



مع مختصر شرح حدیث

بلوغ الأمانی من أسرار الفتح الربانی

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمن السباعي
التحقيق بالساعاتي

تخادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم هـ شارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) عصر

الجزء الرابع عشر

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى العجيب وبلوغ الأمانی في أدناها مفصلا بينهما بجدول
(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماء (القول الممدد) في الذب عن مسند الإمام أحمد
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

ولله الأجر والثناء

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أيدته الله بالنصر فى أخرج الأوقات ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا وصبروا حتى انتشر الدين والعلم فى معظم الآفاق والجمعات ، وسلم تسليماً كثيراً ، (أما بعد) فقد أراد الله عز وجل وله الحمد والمنة أن

بسم الله الرحمن الرحيم

(بيان من المؤلف إلى من سبق اشتراكهم فى الفتح الربانى مع شرحه بلوغ الأماني)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن تبع هداه (أما بعد) فهذا شرح لطيف مختصر من شرحى الكبير المسمى (بلوغ الأماني . من أسرار الفتح الربانى) ذكرت فيه ما لا بد للطالب منه ، مبتدئاً بسند الحديث : ثم شرح غريبه مع ضبط ما خفى من ألفاظه ، وتوضيح ما استغلق من معانيه ، ثم تخريجه مع بيان درجته من القوة والضعف ، تاركاً ذكر الأحكام والزوائد (أما الأحكام) فيمكن القارىء معرفتها من الحديث إن كان عالماً ، فإن كان مبتدئاً فليرجع الى كتابي (القول الحسن شرح بدائع المنن) فقد ذكرت فيه ما يستفاد من أحاديث بدائع المنن من الأحكام ، مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين ، ففيه تبصرة للمبتدئ وتذكرة للنتهى ، وقد تم طبعه والحمد لله فى جزءين كبيرين وأصبح ميسوراً لكل طالب ، وهو كالمفتاح للفتح الربانى ، لأن نظام ترتيبهما واحد نفع الله بهما المسلمين (وأما الزوائد) فلا حاجة إليها لأن مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى جمع بين دفتيه كل ما فى الكتب الستة إن لم يكن باللفظ فبالمعنى كما قال بعض السلف ، ويزيد عنها مثلاً تقريباً ، وكل ما فيه جاء فى كتابي الفتح الربانى فلا ضرورة للزوائد (هذا) وما دعانى الى اختصار الشرح المذكور إلا الضرورة القصوى لجملة أسباب (منها) أنا كنا نأمل أن يتحسن الحال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ويرجع كل شئ الى ما كان عليه كما حصل فى الحرب العالمية الأولى ، ولكن خاب الأمل ، فقد استمر الغلاء بنسبة خمسة أضعاف ما كان عليه قبل الحرب وهذه أقل نسبة ، بل زاد فى بعض الأشياء الى ستة أضعاف وهكذا الى عشرة ، ومن ذلك ورق الطبع ، كذلك زادت أجرة العمال بنسبة الغلاء (ومنها) طول الكتاب وأنه لو طبع مع شرحه الكبير كما سبق فى الأجزاء التى طبعت لبلغ أربعين جزءاً ، وكان فى ظنى أنه لا يزيد عن ثلاثين جزءاً ، ولكن الخبراء بفن الطباعة قدروه بأربعين جزءاً على الأقل ، ويؤيد تقديرهم هذا أننا طبعنا ثلاثة عشر جزءاً وصلنا فيها الى نهاية الحج فقط ، وهذا القدر لا يزيد عن ربع الكتاب ، وإذا كان كذلك فأين المال الذى يكفى للإنفاق على طبعه مع

استأنف الطبع في إتمام كتابي ﴿الفتح الرباني﴾ بعد هذه الفترة الطويلة التي قاسى الناس فيها أهوالاً وشدة من الغلاء وسوء الحال من أيام الحرب العالمية الثانية إلى الآن : لم نر شدة مثلها من قبل حتى ضعف الأمل في استئناف طبعه : خصوصاً بعد ما انتهت من طبع كتابي بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن مع شرحه القول الحسن ، فقد تحملت في طبعه مشاق لا يعلمها إلا الله عز وجل بالنسبة لغلاء الورق يوماً بعد يوم ، ولا زال الغلاء مستمراً إلى الآن : ولا يعلم نهاية

الغلاء المستمر ؟ بل أين العمر الذي يتسع لذلك حتى النهاية وأنا في نهاية الحلقة السابعة من عمري ؟ لا مال ولا آمال ، فكان هذا من دواعي الاختصار ﴿ومنها﴾ أني لما وجدت الغلاء مستمراً تركت التفكير في طبعه ووصيت ولدي حسن البنا غفر الله له بإتمام طبع الكتاب بعد وفاتي إذا لم يتيسر لي إتمام طبعه في حياتي ، وكنت مطمئناً بهذه الوصية لعلي أنه خير من ينفذها لما جبل عليه من حب الخير ونشر العلم : خصوصاً وأنه يعلم مقدار ما قاسيته في تأليف الكتاب ، فكان جوابه ، سيطلع في حياتك إن شاء الله تعالى لا في حياتي ، ولم أدر ما خبأه لي القدر ، فقد فوجئت باستشهاده في سبيل دعوة الإسلام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، لقد استشهد حسن البنا في سبيل الدعوة إلى الله والرجوع إلى أحكام الله ، فعم المصاب ، ولم يكن مصابي أنا وحدي بل مصاب العالم الإسلامي أجمع ، لأن الكل يعرف من هو حسن البنا ، تغمدك الله يا ولدي برحمته ، وأسكنك فسيح جنته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وجزاك عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وألحقنا بك على الإيمان آمين ﴿عند ذلك﴾ بنست من طبع الكتاب على يد غيري ، ولا طاقاً لي بذلك ، فاشتد كربى وضاق صدرى ، وحيث تذكرت شيئاً آخر ، وهو مناقشة قادة العلماء وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتئذ الشيخ مأمون الشناوى غفر الله لي وله : فكتبت إليه خطاباً مسجلاً بالبريد بشراء شيء من النسخ المطبوعة وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدينية بالقاهرة ومدن القطر المصرى ، ونشر الدعاية لهذا الكتاب في المحيط الأزهرى بين العلماء والطلبة ، وإرسال شيء منه إلى الأقطار الإسلامية مع البعثات الأزهرية ، وبذلك يحصل التعاون الذى ينبغى لكل مسلم فعله ، التعاون على البر والتقوى الذى أمر الله به في كتابه ، لو حصل ذلك لانتفع الناس بالكتاب وانتفعت بانفاق ثمنه على طبع سائرته ، ولكن وبيا للأسف جعلت أنتظر الجواب أكثر من سنة فلم يستجب لي حتى لحق بربه رحمه الله : فكان هذا من أسباب الاختصار ﴿وفي الوقت﴾ الذى كتبت فيه إلى شيخ الأزهر كتبت خطاباً مسجلاً أيضاً لحضرة وزير مالية الحكومة العربية السعودية أثناء تشريفه مصر منذ عامين تقريباً بشأن شراء ما تى نسخة مما تم طبعه من الجزء الاول لغاية الثالث عشر : وأن يخاطب بذلك جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لما عرف عن جلالة من حب الخير ونشر كتب العلم خصوصاً كتب السنة ، وجعلت أنتظر الجواب فلم يصلني جواب الآن : فكان هذا أيضاً من أسباب الاختصار ﴿ومنها﴾ أن بعض العلماء الصالحين

ذلك إلا الله تعالى ، ورغمنا عن ذلك كله فقد أراد الله عز وجل أن يظهر الجزء الرابع عشر من الفتح الرباني ونستأنف طبعه في هذه الأوقات العصيبة ، الأمر الذي لم يكن في الحسبان ، ولكن إرادة الله عز وجل فوق كل إرادة (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) سبحانه ربى لا أحصى ثناء عليك فلك الحمد ولك الشكر كما يلغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أنت العليم بدقائق الأمور ، وما تخفى الصدور ، أسألك أن تيسر لى طبع جميع الكتاب ، وأن تنفع به

المواضعين المحبين للسنة المفرمين بالكتاب : الذين ليسوا من ذوى الهيئات ولا من أرباب التشريفات ألحوا على طبع ما بقى من الكتاب فأخبرتهم بكل ما تقدم ، فاقترحوا على أن أطلع الفتح الرباني مجرداً عن الشرح : قالوا وبذلك يتوفر ثلاثة أرباع النفقة : وتكون قد خدمت مسند الامام أحمد الذى هو أجمع كتاب فى أصول السنة المعتمدة بطبع ترتيبه لينتفع به أهل العلم وغيرهم ، ولو لم يطبع إلا هذا الترتيب الذى لم يسبق له مثيل لكان فى ذلك أعظم خدمة للناس ، وبغير هذه الطريقة لا يمكن طبعه فتكون قد أضعت المتن والشرح معاً ، وما لا يدرك كله لا يترك كله ، فارتاح ضميرى لهذا الاقتراح إلا أنه عز على أن أترك الشرح الذى بذلت فيه جهداً أكثر من مجهودى فى ترتيب المسند : ولكن الله عز وجل ألهمنى حلا وسطاً ، وهو أنى أختصر الشرح بالصفة المتقدمة وانشرح صدرى لذلك : ففيه توفير أكثر من نصف النفقة وعدم ضياع كل مجهودى فى الشرح وانتهى الأمر على الاختصار .

(ومن ثم) أخذت أعمل فى اختصار الشرح ولم أفكر فى طبعه الآن ولم يخطر ذلك لى على بال ، وبينما أنا مجد فى عملى إذ حضر لى أحد الأصدقاء المخلصين : والعلماء الصوفيين الداعين إلى الله عز وجل فاشتري نسخة من بدائع المتن ، ثم قال لى لماذا طبعت بدائع المتن ولم تطبع الجزء الرابع عشر والخامس عشر من الفتح الرباني بدله ؟ فقلت مهلاً يا أخى فانى ما طبعت بدائع المتن إلا لجعله وسيلة للإنفاق على طبع الفتح الرباني ؛ ثم ذكرت له كل ما تقدم وما شرعت فيه من الاختصار ، فوافق عليه وبدأت علامتى الأسف على وجهه ثم انصرف ، وبعد يومين حضر مع رجلين صالحين أحدهما تاجر والثانى مهندس وأخبرنى أنه اتفق معهما وآخرين على مساعدتى باعطائى شيئاً من المال قرضه أستعين به على طبع الكتاب : ثم دفعه لى فعلاً بالمجلس وقال ان هذا المبلغ لا يرد إلا بعد طبع الكتاب وتوزيعه : فشكرت لهم هذا الصنيع ودعوت الله أن يبارك لهم فى مالهم وأولادهم وأن يكثر من أمثالهم : فكان هذا المال سبباً فى شراء الورق ، أما أجرة الطبع فستكون ان شاء الله تعالى بما يباع من بدائع المتن ومن المطبوع من الفتح الرباني : وقد عودنى الله عز وجل الإعانة فى المآزق فله الحمد والمنة : وقد أرسلت الأصول إلى المطبعة وشرع العمال فى جمع الملزومة الأولى نسأل الله عز وجل الإعانة على التمام وحسن الختام .

المسلمين إلى يوم المآب ، واليسمكم أيها الإخوان هذا الجزء الرابع عشر مفتتحاً بكتاب الجهاد كما وعدنا في نهاية الجزء الثالث عشر وإن لم يكن مضبوطاً بالشكل الكامل كسابقه : فإن نفقة الشكل وحده تضاعف أجرة الطبع ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وقد رأينا معظم الكتب عارية عن الشكل في مصر والهند وغيرهما ، على أنى لم أترك الشكل الضروري لبعض الألفاظ : فقد أثبت بعضه بالحركات في المتن وبعضه بالحروف في الشرح ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

رموز واصطلاحات تختص بالشرح -

(خ) للبخارى في صحيحه (م) لمسلم (ق) لها (د) لابن داود (مذ) للترمذي (نس) للنسائي (جه) لابن ماجه (الاربعة) لأصحاب السنن الاربعة أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ك) للجساكم في المستدرك (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الاوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرازي في الجامع (عل) لابن يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لابن نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للإمام مالك في الموطأ (فع) للإمام الشافعي في مسنده وسننه فإن اتفق مالك والشافعي على إخراج حديث قلت أخرجه الإمامان (م) للداري في مسنده (طح) للطحاوي في معاني الآثار : وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله (أما الشراح) وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فإليك ما يختص بهم (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب السكال في أسماء الرجال : ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت : فإرادى به الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخارى (وإذا قلت) قال النووي ، فالمراد به في شرح مسلم ، وإذا قلت قال المنذرى : فالمراد به الحافظ كي الدين عبد العظيم بن عبد القوي صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبي داود (وإذا قلت) الالهيشمى ، فالمراد به الحافظ على بن أبي بكر بن سليمان الهيشمى في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) ل الشوكاني ، فالمراد في كتابه نيل الاوطار ، (وإذا أشرت إلى الشرح الكبير) فالمراد به شرحى بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى (وإذا قلت بدائع المنى) فالمراد به كتابى بدائع المنى في جمع وترتيب سند الشافعي والسنن (وإذا قلت القول الحسن) فالمراد به شرحى على بدائع المنى والله الموفق

١١ كتاب الجهاد

(أبواب فضل الجهاد والرباط والمجاهدين) (باب فضل الجهاد والترغيب فيه)

- ١ (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه قال سأل رجل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل؟
- ٢ قال الايمان بالله ، قال ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور) (عن أبي
- ٣ ذر) (٢) رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى العمل أفضل؟ قال إيمان بالله تعالى : وجهاد في
- ٤ سبيله) (عن أبي هريرة) (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده
- ٥ لولا أن أشق على المؤمنين (وفي لفظ على أمتي) ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكن
- ٦ لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعوني ، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى) (وعنه
- ٧ أيضا) (٤) قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علمني عملا يعدل الجهاد؟ قال
- ٨ لا أجده ، قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدا فتقوم لا تفتر ، وتصوم لا تنفطر؟
- ٩ قال لا أستطيع ، قال قال أبو هريرة ان فرس المجاهد يستن (٥) في طوله فيكتب له حسنات
- ١٠ (وعنه أيضا) (٦) قال قالوا يا رسول الله أخبرنا بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال لا تطيقونه
- ١١ مرتين أو ثلاثا ، قال قالوا أخبرنا فلعننا نطيعه؟ قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم
- ١٢ القانت بآيات الله لا يفتر (٧) من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد إلى أهله) (عن أنس بن
- ١٣ مالك) (٨) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لكل نبي رهبانية ، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال سأل رجل الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح عن أبي ذر الخ (تخريجه) (ق نسجه) (٣) (عن أبي هريرة) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث: منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (ق الك نس) (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا محمد بن جحادة أن أبا حصين حدثه أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة حدثه قال جاء رجل الخ (غريبه) (٥) أى يجرى ويمرح بنشاط (في طوله) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذى يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى (تخريجه) (خ نس) (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية قال ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله الخ (غريبه) (٧) بفتح أوله وضم التاء بينهما فاء ساكنة من باب قعد أى لا ينقطع ولا تنكسر حديثه (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا معمر ثنا عبد الله أنا سفيان عن زيد

- ٧ سبيل الله عز وجل ﴿عن أبي أيوب الأنصاري﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
 ٨ غُدوة في سبيل الله أو رَوْحة خير مما طلعت عليه الشمس وغرّبت ﴿عن أبي هريرة﴾ (٢) رضى
 ٩ الله عنه أن رسول الله ﷺ قال غُدوة في سبيل الله أو رَوْحة خير من الدنيا وما فيها ﴿عن جابر
 ابن عبد الله﴾ (٣) رضى الله عنهما قالوا يا رسول الله أى الجهاد أفضل ؟ قال من عقر جواده
 وأهريق دمه ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (٤) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ
 ١٠ قفلة (٥) كغزوة ﴿عن عائشة﴾ (٦) رضى الله عنها أن مكاتبا لها دخل عليها ببيعة مكاتبته فقالت له
 ١١ أنت غير داخل على غير مرتك هذه فعليك بالجهاد في سبيل الله : فأتى سمعت رسول الله ﷺ
 يقول ما خالط قلب امرئ مسلم رهج (٧) في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار ﴿باب وجوب
 الجهاد والحث عليه﴾ ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٨) رضى الله عنهما قال قال رسول الله
 ١٢ ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم
 إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ، ثم قرأ (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)
 ١٣ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٩) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جاهدوا المشركين

العمى عن أبي إياس عن أنس بن مالك الخ ﴿تخریجه﴾ (عل والدیلى) قال الهيثمى وفى اسناده زيد
 العمى وثقه أحمد وغيره ، وضعفه أبو زرعة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح (١) (سنده) **قدش**
 عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني شمر بن ذر عن شريك الماعزى عن
 أبي عبد الرحمن الحبلى قال سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول الخ ﴿تخریجه﴾ (م نس د) (٢) (سنده) **قدش**
 عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث ثنا الضحاك بن عثمان عن أبي الحكم بن مينا عن أبي
 هريرة الخ ﴿تخریجه﴾ (ق نس وغيره) (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا
 الأعمش عن أبي سعيد عن جابر الخ ﴿تخریجه﴾ (م . وغيره) (٤) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني
 أبي ثنا إسحاق حدثني ليث بن سعد حدثني حيوة ابن شريح عن ابن شفيى الاصبهى عن أبيه عن عبد الله
 ابن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٥) القفلة هى المرة من القفول وهو الرجوع من السفر ، والمراد هنا الرجوع
 من سفر الغزو كالذهاب اليه فى الثواب ﴿تخریجه﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) (سنده) **قدش**
 عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن
 القاسم عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الرهج بفتحين الغبار والمراد غبار القتال فى سبيل الله
 ﴿تخریجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات ﴿باب﴾
 (٨) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان ح وعبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي
 الزبير عن جابر الخ ﴿تخریجه﴾ (م نس مذ) (٩) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد

- ١٤ بأموالكم وأنفسكم وألستكم (عن ابن عباس) (١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله
- ١٥ ﷺ يوم فتح مكة لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية: وإن استنفرتم فانفروا (عن معاذ
- ابن جبل) (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الجهاد عمود الإسلام وذروة سنامه
- ١٦ (عن أبي إسحاق) (٣) قال قلت للبراء بن عازب رضى الله عنه الرجل يحمل على المشركين أهو
- من ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال لا، لأن الله عز وجل بعث رسوله ﷺ فقال (فقاتل في سبيل
- ١٧ الله لا تكلف إلا نفسك) إنما ذلك في النفقة (٤) (عن عمرو بن مرداس) (٥) قال أتيت
- الشام إتيه فإذا رجل غليظ الشفتين أو قال ضخيم الشفتين والأنف إذا به بين يديه سلاح: فسأله
- وهو يقول يا أيها الناس خذوا من هذا السلاح واستصاحوه واجاهدوا في سبيل الله عز وجل،
- ١٨ قاله رسول الله ﷺ قلت من هذا؟ قالوا بلال رضى الله عنه (عن عائشة أم المؤمنين) (٦)
- رضى الله عنها قالت يا رسول الله ألا نخرج نجاهد معكم؟ قال لا، جهاد كن الحج المبرور، وهو
- ١٩ لكن جهاد (عن عبادة بن الصامت) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عليكم
- بالجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى فإنه باب من أبواب الجنة (باب ما جاء في فضل الرباط
- ٢٠ والحرس في سبيل الله تعالى) (عن مصعب بن ثابت) (٨) بن عبد الله بن الزبير رضى الله

أنا حماد عن حميد عن أنس (تخرجه) (د نس حب) وصححه النسائي (١) (سنده) (حديث)

عبد الله حدثني أبي ثنا زياد بن عبد الله قال ثنا منصور عن مجاهد عن ابن عباس الخ (تخرجه) (ق

وغيرهما) (٢) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر حدثني عطية بن قيس

عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد

وأخرجه الحاكم مطولا وفيه ان النبي ﷺ قال لمعاذ رأس الأمر الإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما

ذروة سنامه فالجهاد وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٣) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان

ابن داود الهاشمي قال أنا أبو بكر عن أبي إسحاق الخ (غريبه) (٤) يعني الإلقاء باليد إلى التهلكة هو

ترك النفقة في الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الخير لقوله تعالى (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم

إلى التهلكة) (تخرجه) (مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) (سنده) (حديث) عبد الله

حدثني أبي ثنا اسماعيل عن الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن عمرو بن مرداس الخ (تخرجه) رواه

البخاري في تاريخه وابن حبان وسنده جيد (٦) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا

يزيد يعني ابن عطاء عن حبيب يعني ابن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين الخ

(تخرجه) (خ نس جه) (٧) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية (يعني ابن عمرو)

ثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن عياش عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامة عن عبادة بن

الصامت الخ (تخرجه) (طب طس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (باب) (٨) (سنده)

- عنه ما قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يخطب على منبره إني محدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ما كان يمنعني أن أحدثكم إلا الضن (١) عليكم ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول حرس ليلة في سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يُقام ليلها ويُصام نهارها (عن أبي صالح) (٢) مولى عثمان بن عفان قال سمعت عثمان رضي الله عنه بمنى يقول يا أيها الناس إني أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول رباط يوم (٣) في سبيل الله تعالى أفضل من ألف يوم فيما سواه فليربط امرؤ كيف شاء ، هل بلغت ؟ قالوا نعم قال اللهم اشهد (عن عبد الله بن عمرو) (٤) بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه (عن ابن أبي زكريا الخزاعي) (٥) عن سلمان الخير (يعني الفارسي) رضي الله عنه أنه سمعه وهو يحدث شريح بن السهمط وهو مرابط على الساحل يقول سمعت النبي ﷺ يقول من رباط يوماً أو ليلة كان له كصيام شهر للقاعد ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجره الله له أجره الذي كان يعمل (٦) أجر صلاته وصيامه ونفقته ، ووُقي من فتان القبر : وأمن من الفزع الأكبر (وعنه من طريق ثان) (٧) عن سلمان أيضاً أنه سمع رسول الله ﷺ يقول رباط يوم وليلة في سبيل الله كصيام شهر وقيامه (زاد في رواية صائماً لا يفطر ، وقائماً لا يفتر) وإن مات جرى عليه أجر المراتب حتى يبعث ويؤمن الفتان (عن فضالة بن عبيد (٨) رضي الله عنه

مَدَن عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا كهشمس عن مُصعب بن ثابت الخ (غريبه) (١) الضن بكسر الضاد المعجمة مشددة أي البخل ، والمعنى إن عثمان رضي الله عنه كان يبخل ببليغ هذا الحديث لأصحابه خشية فراقهم ، ولكن لما كان تبليغ العلم مطلوباً شرعاً أثر تبليغ ما سمعه من رسول الله ﷺ وإن كان فيه مفارقة الأصحاب (تخرجه) (مذجه طبه ك) وصححه وأقره الذهبي ، وقال الحفاظ اسناده حسن (٢) (سنده) **مَدَن** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ابن لهيعة ثنا زهرة بن معبد عن أبي صالح الخ (غريبه) (٣) الرباط بكسر ففتح مخففاً : ملازمة المسكن الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين (تخرجه) (نس مذ ك) وصححه وأقره الذهبي (٤) (سنده) **مَدَن** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن عبد الله بن عمرو الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف (٥) (سنده) **مَدَن** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا ابن أبي جعفر عن أبان بن صالح عن ابن أبي زكريا الخزاعي الخ (غريبه) (٦) أي يكون أجره مستمراً إلى يوم القيامة كما يستفاد من الطريق الثانية (٧) (سنده) **مَدَن** عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية ثنا أبو إسحاق عن زائدة عن محمد بن إسحاق عن جميل بن أبي ميمونة عن أبي زكريا الخزاعي عن سلمان أيضاً أنه سمع رسول الله ﷺ (تخرجه) (م نس) (٨) (سنده) **مَدَن** عبد الله حدثني أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن المبارك عن حيوة (٢م - الفتح الرباني - ج ١٤)

- ٢٥ عن رسول الله ﷺ قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة (قال حيوة) يقول رباط أو حج أو نحو ذلك (١) (عن اسحاق بن عبد الله) (٢) عن أم الدرداء ترفع الحديث قالت من رباط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام اجزأت عنه رباط سنة (٣)
- ٢٦ (عن أبي هريرة) (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من مات مرابطا وقي فتنة القبر وأمن من الفزع الأكبر وغدق عليه ريح برزقه (٥) من الجنة وكتب له أجر المراتب إلى يوم
- ٢٧ القيامة (عن سهل بن معاذ) (٦) عن أبيه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا يأخذه سلطان (٧) لم ير النار بعينه إلا
- ٢٨ تحيلة القسم : فإن الله تبارك وتعالى يقول (وان منكم إلا واردها) (عن فضالة بن عبيد) (٨) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ميت يختم على عمله إلا الذى مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمو عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر ، قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول

ابن شريح قال أخبرني أبو هانيء الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١) معناه إن كان مرابطا بعث مرابطا ، وإن كان حاجا بعث محرما مليبا (تخرجه) (د) ولفظه عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال كل الميت يختم على عمله إلا المراتب فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر ، قال المنذرى وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح (٢) (سنده) **حديث** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا اسماعيل ابن عباس عن محمد بن عمرو بن حلقمة الدؤلى عن اسحاق بن عبد الله الخ (غريبه) (٣) معناه إن الله عز وجل يضاعف له فيها الحسنات إلى مائة وعشرين ضعفا ، فيكون اليوم الواحد كشواب مائة وعشرين يوما ، وذلك بإخلاص النية وصدق العزيمة (تخرجه) (جه حب) وقال رواه أحمد والطبراني من رواية اسماعيل بن عياش عن المدنيين وبقية رجاله ثقات (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٥) معناه أنه يرزق في الجنة كالشهداء (تخرجه) (سنده) **حديث** قال البوصيرى في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح (قلت) ليس في اسناده عند ابن ماجه ابن لهيعة (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ذبيان وثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه الخ (غريبه) (٧) أى لا يكرهه على ذلك سلطان أو أمير بل خرج طائعا مختارا ابتغاء مرضاة الله تعالى (تخرجه) رواه الامام أحمد بإسنادين أحدهما فيه ابن لهيعة والثاني فيه رشدين وكلاهما متكلم فيه : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحد اسنادي أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالا من رشدين (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال أخبرني أبو هانيء الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد رضى الله عنه

- ٢٩ المجاهد من جاهد نفسه لله أو قال في الله عز وجل ﴿ وعن عقبة بن عامر ﴾ (١) رضي الله عنه
- ٣٠ عن النبي ﷺ مثله ﴿ عن أبي ربحانة ﴾ (٢) رضي الله عنه قال كنا في غزوة فأتينا ذات ليلة الى شرف (٣) فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الارض حفرة يدخل فيها ويلقى عليه الحجفة يعني الترس ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى من يحرسنا الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار أنا يارسول الله ، فقال ادنه ، فدنا فقال من أنت ؟ فتسمى له الانصارى ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه ، قال أبو ربحانة فلما سمعت ما دعا به رسول الله ﷺ قلت أنا رجل آخر ، فقال ادنه ، فدنوت ، فقال من أنت ؟ فقلت أنا أبو ربحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصارى ، ثم قال حرمت النار على عين دمعث أو بسكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، اوقال حرمت النار على عين أخرى
- ٣١ نائلة لم يسمعهما محمد بن سمير (٤) ﴿ باب ما جاء في فضل المجاهدين في سبيل الله ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس فقال ألا أحدثكم بخير الناس منزلة ؟ فقالوا بلى يارسول الله ، قال رجل ممسك برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل ، أفأخبركم بالذي يليه ؟ قالوا نعم يارسول الله ، قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، أفأخبركم بشر الناس منزلة ؟ قالوا نعم ، قال الذي يسئل بالله ولا يعطى به ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم خطب الناس بقبوك ، مافي

قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجہ ﴾ (د مذ) وقال حسن صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا ابن لهيعة ثنا مشرح (بوزن منبر) قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول فيذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ تخريجہ ﴾ أوردته الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اه ﴿ فائدة ﴾ قال الحافظ ابن كثير اذا قال ابن لهيعة في حديثه حدثنا نخديته حسن ، وقد قال في هذا الحديث حدثنا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب قال حدثني عبد الرحمن بن شريح قال سمعت محمد بن سمير الرعيني يقول سمعت أبا عامر التميمي : قال أبي وقال غيره الجنبي يعني غير زيد أبو علي الجنبي يقول سمعت أبا ربحانة يقول كنا مع رسول الله ﷺ الخ (قلت) ومعنى قوله قال أبي الخ أن غير زيد بن الحباب روى هذا الحديث فقال في روايته سمعت أبا علي الجنبي يدل أن عامر التميمي ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي مكان مرتفع (٤) هو أحد رجال السند ﴿ تخريجہ ﴾ (طب طسك) وصححه الحاكم : وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات

﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد أنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب عن عطاء بن يسار عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجہ ﴾ (نس مذ حب) وقال الترمذي حديث حسن غريب ورواه (لك) عن عطاء بن يسار مرسل (٦) ﴿ سنده ﴾

- الناس مثل رجل أخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله عز وجل ويحتمل شرور الناس ، ومثل آخر بادر في نعمة يعقري ضيفه ويعطى حقه (عن مالك ابن نعيم) (١) أن معاذ بن جبل رضى الله عنه حدثهم أن رسول الله ﷺ يقول من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة (وفي لفظ) وفواق ناقة قدر ماتدر ابنها لمن حلبها ، ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقاً مات أو قتل فله أجر شهيد ، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكسب نكبة (٢) فانها تحيي يوم القيامة كأغذ (٣) ما كانت: لو نها كالزعفران وريحها كالمسك ، ومن جرح جرحاً في سبيل الله فعليه طابع (٤) الشهداء (عن ابن مسعود) (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال عجب ربنا عز وجل من رجلين ، رجل ثار عن ووطائه ولخافه بين أهله وحيته الى صلاته ، فيقول ربنا ياملائكتي انظروا الى عبدى ثار من فراشه ووطائه ومن بين حيه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة (٦) مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله عز وجل فانهمزوا فعلم ما عليه من الفرار وما له من الرجوع ، فرجع حتى أهرق دمه رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ، فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى أهرق دمه (عن النعمان ابن بشير) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع (عن عمرو بن عبسة) (٨) قال سمعت رسول الله ﷺ

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن حبيب بن شهاب حدثني أبي قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (تخرجه) لم أقف عليه هذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج قال سليمان بن موسى ثنا مالك ابن نعيم الخ (غريبه) (٢) النكبة المصيبة والجمع نكبات مثل سجدة وسجدة ، والمراد هنا ما يصيب الإنسان من الحوادث التي فيها جراح من غير العدو كوقوعه من على دابته ، أو وقوع سلاح عليه أو نحو ذلك (٣) معناه أكثر دماً (٤) بفتح الباء الموحدة الخاتم يختم به على الشيء يعني ليحتمل أنه شهيد (تخرجه) (د مذ) وقال حديث حسن صحيح : وأخرجه أيضا الحساكم وقال صحيح على شرطهما (قلت) وأقره الذهبي (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح وعفان قالوا ثنا حماد بن سادة قال عفان أنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٦) أى خوفاً من شدة العقاب (تخرجه) (د ك) وحسنه الحافظ السيوطي وصححه الحاكم وأقره الذهبي

(٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن النعمان بن بشير الخ (تخرجه) (ب ز ط ب) وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا جرير عن سليم يعني ابن عامر أن شرحبيل بن السمط قال لعمر بن

- يقول من رمى بسهم في سبيل الله ، فبلغ فأصاب أو أخطأ كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
 ٣٧ ﴿ عن شرحبيل بن السمط ﴾ (١) أنه قال لكعب بن مرة رضي الله عنه يا كعب بن مرة حدثنا عن
 رسول الله ﷺ واحذر ؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ارموا أهل صنع (٢) من بلغ العدو
 بسهم رفعه الله به درجة ؛ قال فقال عبيد الرحمن بن أبي النحام يا رسول الله وما الدرجة ؟ قال
 ٣٨ فقال رسول الله ﷺ أما إنها ليست بعتبة أمك (٣) ، واسكنها بين الدرجتين مائة عام ﴿ عن
 ابن عمر ﴾ (٤) رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى . قال أيما عبد من
 عبادي خرج مجاهدا في سبيل ابتغاء مرضاتي ضمننت له أن أرجعه بما أصاب من أجر وغنيمة ، وإن
 قبضته أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٥) رضي الله عنهما قال سمعت
 ٣٩ رسول الله ﷺ يقول : من اغبرت قدماء في سبيل الله فهما حرام على النار ﴿ عن عمرو بن
 ٤٠ عبسة ﴾ (٦) السلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من قاتل في سبيل الله عز وجل فواق (٧)
 ناقة حرم الله على وجهه النار ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضي الله عنه قال قال رسول الله

عبسة حدثنا حديثا ليس فيه ترديد ولا نسيان قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول من اعتق رقبة
 مسلمة كانت فكاهة من النار عضواً بعضو ، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة : ومن
 رمى بسهم في سبيل الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك والأربعة) وقال الترمذي حسن صحيح ، وصححه أيضاً
 الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو
 ابن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل بن السمط الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الصاد المهملة وفتحها
 أى يا أهل الصناعة لأنهم كانوا يتقنون صنعة السيوف والسهام وكانوا يحسنون الرمي فخطبهم النبي ﷺ
 بذلك تشجيعاً لهم (٣) معناه ليس ارتفاع الدرجة العالية من الدرجة السافلة مثل ارتفاع درجة بيتكم
 ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد
 ابن مسلمة عن يونس عن الحسن بن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ص مذ) وقال حسن صحيح غريب
 (٥) ﴿ سنده ﴾ **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن الربيع ثنا ابن مبارك عن عتبة بن أبي الحكم
 عن حصين عن أبي المصباح عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب عل) وسنده جيد وله شاهد
 من حديث أبي عيسى عند (خ مذ نس) (٦) ﴿ سنده ﴾ **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن
 نافع ثنا ابن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن حميد بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن عمرو
 ابن عبسة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بضم الفاء وفتحها أى قدر ، اتدر لبنها لمن حلبها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف
 عليه لغير الامام أحمد وفيه عبد العزيز بن عبيد الله ضعيف ولكن حسنه الحافظ السيوطي والله أعلم
 (٨) ﴿ سنده ﴾ **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا محمد بن طلحة عن حميد عن أنس الخ

- ﷺ لغدوة في سبيل أو راحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس (١) أحكم أو موضع قدّه
يعنى سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض
لملأت ما بينهما ريحا ولطاب ما بينهما (٢) ولنصفها (٣) على رأسها خير من الدنيا وما فيها (٤) عن
سهل بن سعد الساعدي (٤) رضى الله عنه عن النبي ﷺ نحوه (٥) عن أبي هريرة (٥)
رضى الله عنه أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ مر بشعب فيه عين عذبة قال فأعجبته يعنى طيب
الشعب . فقال لو أقمت هاهنا وخلوت : ثم قال لا حتى أسأل النبي ﷺ فسأله : فقال مقام أحكم
يعنى في سبيل الله خير من عبادة أحكم في أهله ستين سنة ، أما تحبون أن يغفر الله لكم وتدخلون
الجنة ؟ جاهدوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة (٦) (وعنه أيضا) (٦)
عن النبي ﷺ قال لا يلج النار أحد بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا
يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري امرئ أبدا (وفي لفظ) في منخري مسلم أبدا
(٧) عن أبي صالح (٧) عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يجتمع
في النار من قتل كافرا ثم سدده بعده (٨) (ومن طريق ثان) (٩) عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن النبي ﷺ قال لا يجتمع الكافر وقاتله من المسلمين في النار أبدا (٩) عن أبي بكر بن
عبد الله بن قيس (١٠) قال سمعت أبي « يعنى أبا موسى الأشعري » وهو بحضرة العدو يقول

(غريبه) (١) القاب والقيب بمعنى القدر يقال بينى وبينه قاب رمح وقاب قوس أى مقدارهما (٢) لفظ
البخارى لأضامات ما بينهما ولملأته ريحا أى خمارها التى تغطى به رأسها (تخرجه)
(ق . وغيرهما) (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا عصام بن خالد وأبو النضر قالا ثنا العطاء
ابن خالد عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول غدوة في سبيل
الله خير من الدنيا وما فيها ، وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، وموضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها (تخرجه) (خ مدحه) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع
قال ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ابن أبى ذباب عن أبى هريرة الخ (تخرجه) (مذك)
وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الترمذى (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا يزيد
وأبو عبد الرحمن قال يزيد أنا المسعودي عن محمد بن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبى هريرة
الخ (تخرجه) (نس منك هق) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح (قلت) وصححه
الحاكم وأقره الذهبي (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد عن سهل بن سعد
صالح عن أبيه الخ (غريبه) (٨) أى لازم الاستقامة وطاعة الله عز وجل بعد قتله إلى أن مات (٩)
(سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا هشيم أنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه الخ
(تخرجه) (م نس هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١٠) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني

- سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ، قال فقام رجل من القوم رث الهيئة ، فقال يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم . قال فرجع الى أصحابه ، فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن (١) سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه فضرب به حتى قتل ﴿عن أبي الدرداء﴾ (٢) رضى الله عنه يرفع الحديث الى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا يجمع الله في جوف رجل غباراً في سبيل الله ودخان نار جهنم ، ومن اغبرت قدماء في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ، ومن صام يوماً في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة ألف سنة للراكب المستعجل ، ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء وله نور يوم القيامة : لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل ريح المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون : يقولون فلان عليه طابع الشهداء ، ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ﴿عن أبي المصباح الأزاعي﴾ (٣) حدثهم قال بينما نسير في درب قلعية إذ نادى الأمير مالك بن عبد الله الحثعمي رجلاً يقود فرسه في عراض الجبل يا أبا عبد الله (٤) ألا تركب ؟ قال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغبرت قدماء في سبيل الله عز وجل ساعة من نهار فهما حرام على النار ﴿عن مالك بن عبد الله الحثعمي﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار ﴿عن سهل عن أبيه﴾ (٦) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر أصحابه

أبى ثنا بهز ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو عمران الجوني عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس الخ (غريبه) (١) بفتح الجيم واسكان الفاء وبالنون يعنى غمد سيفه الذى يوضع فيه : وانما فعل ذلك لأنه عزم على الاستماتة فى القتال وعدم الرجوع رغبة فى الجنة ، ولذلك ودع أصحابه رضى الله عنه ﴿تخریجه﴾ (مذك) (٢) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو سعيد قال ثنا أبو يعقوب يعنى اسحاق بن عثمان الكلابي قال سمعت خالد بن دريك يحدث عن أبى الدرداء الخ ﴿تخریجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء (قلت) وكذلك قال المنذرى إلا أنه قال وقيل سمع منه والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر أن أبا المصباح الأزاعي حدثهم قال بينما نسير الخ (غريبه) المصباح بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة مشددة (وقوله الأزاعي) هكذا بالأصل وجاء فى الترغيب والترهيب للمنذرى المقرئ بكسر الميم وسكون القاف بدل الأزاعي وكذلك جاء فى الترغيب والله أعلم (٤) هو جابر بن عبد الله كما صرح بذلك فى رواية ابن حبان ﴿تخریجه﴾ (طلب عل حب) ورجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع ثنا محمد بن عبد الله الشعمي عن ليث بن المتوكل عن مالك بن عبد الله الخ ﴿تخریجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني

- بالغزو وأن رجلاً تخلف وقال لأهله أتخلف حتى أصلي مع رسول الله ﷺ الظهر ثم أسلم عليه وأودعه فيدعولى بدعوة تكون شافعة يوم القيامة ، فلما صلى النبي ﷺ أقبل الرجل مسلماً عليه فقال له رسول الله ﷺ أتدرى بكم سبقك أصحابك ؟ قال نعم سبقوني بغدوتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بأبعد ما بين المشرقين والمغربين (١) في الفضيلة
- ٥١ ﴿ وعنه أيضاً عن أبيه ﴾ (٢) عن النبي ﷺ أن امرأة أتته فقالت يا رسول الله انطلق زوجي غازياً وكنت أفتدى بصلاته إذا صلى وبفعله كله ، فأخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع ، فقال لها أنت طيعين أن تقومي ولا تقعدى ؟ وتصومي ولا تقطرى ؟ وتذكرى الله تبارك وتعالى ولا تغترى (٣) حتى يرجع ؟ قالت ما أطيق هذا يا رسول الله ، فقال والذي نفسي بيده لو طوقته ما باغت العشر من عمله حتى يرجع ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) رضى الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فقدم أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ألحقهم ، قال فلما رآه ﷺ قال ما منعك أن تغدو مع أصحابك ؟ قال أردت أن أصلي معك الجمعة ، قال فقال رسول الله ﷺ لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم ﴿ عن جبير ابن نفير ﴾ (٥) أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ فقال إني سئمت الخيل والقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها ، قلت لأقتال ، فقال له النبي ﷺ الآن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس : يزيغ الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك ، ألا إن عتقر دار المؤمنين الشام ، والخيل معقود بنواصيها الخير

أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ذبان ثنا سهل عن أبيه يعني معاذ بن أنس الجهني ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى مشرق الشتاء ومشرق الصيف والمغربين كذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ذبان بن فايد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن ذبان عن سهل عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم التاء الفوقية أى لا تنقطع عن الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (ط) وأورده المنذرى وقال رواه أحمد من رواية رشدين بن سعد وهو ثقة عنده ولا بأس بحديثه في المباحث والرقائق اه (قلت) وفيه ذبان بن فايد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة كما قال الهيثمي لكن لهذا الحديث في الصحيحين وغيرها شواهد بعضها وقد تقدمت (٤) ﴿ سنده ﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به (٥) ﴿ سنده ﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع قال ثنا اسماعيل بن عياش عن إبراهيم ابن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ن) وسنده جيد

- الى يوم القيامة ﴿باب فضل المجاهدين في البحر﴾ (عن أنس بن مالك) (١) عن أم حرام (٢) رضى الله عنها أنها قالت ، بينا رسول الله ﷺ قائلاً في بيتي (٣) إذ استيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبي وأمي أنت ما يضحكك ؟ فقال عَرَضَ على ناس من أمتي يركبون ظهر هذا البحر (٤) كالملوك على الأسيرة (٥) فقلت ادع الله أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعلها منهم ، ثم نام أيضا فاستيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبي وأمي ما يضحكك ؟ قال عرض على ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسيرة ، فقلت ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال أنت من الأولين (٦) فغزت مع عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان زوجها (٧) فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت ﴿عن عبد الله﴾ (٨) بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى قال سمعت أنس بن مالك يقول اتكأ رسول الله ﷺ عند ابنة ملحان (٩) قال فرفع رأسه فضحك ، فقالت ممّ ضحكك يا رسول الله ؟ فقال من أناس من أمتي يركبون هذا البحر الأخضر غزاة في سبيل الله : مثلهم كمثل الملوك على الأسيرة ، قالت ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم ، فقال اللهم اجعلها منهم ، فنكحت عبادة ابن الصامت قال فركبت في البحر مع ابنها قَرْظَةَ حتى إذا هي قفلت (١٠) ركبت دابة لها بالساحل

ورجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة عند الشيخين وغيرها تعضده ﴿باب﴾ (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا روح قال ثنا حماد يعني ابن سلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) بفتح الحاء المهملة هي بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام أخت أم سليم كما صرح بذلك في رواية أبي داود وهي خالة أنس بن مالك (٣) أى نائما في بيتها وقت القيلولة لأنها كانت محرما له كما ذكره النووي وغيره (٤) أى البحر الأخضر كما صرح بذلك في رواية أنس من مسنده وسنأتي بعده (وهو بحر الاسكندرية) (٥) قال الحافظ موقع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذى أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرهم : والتشبيه بالمحسوسات أبلغ في نفس السامع اهـ (٦) زاد في رواية عند البخارى ولست من الآخرين ، وفيه دلالة على أن رؤياه الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين (٧) تزوجها عبادة بعد قصة الرؤيا وقبل الغزو كما استفاد من رواية مسلم قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا في البحر فحملها معه ، فلما جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعته فاندقت عنقها) وهذا معنى قوله هنا فوقصتها لأن الوقص بفتح الواو كسر العنق ﴿تخرجه﴾ (ق لك د . وغيرهم) وهذا الحديث جاء عند الامام أحمد في مسند أم حرام (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى الخ (غريبه) (٩) هي أم حرام المذكورة في الحديث السابق ، وهذا الحديث من مسند أنس : والذي قبله من مسند أم حرام (١٠) أى رجعت من الغزو (وقوله بالساحل) أى ساحل الشام ، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية (٣ م - الفتح الرباني - ج ١٤)

فوقَصَّصَتْ بها فسقطت فماتت ﴿عن زيد بن أسلم﴾ (١) عن عطاء بن يسار أن امرأة (٢) حدثته قالت
 نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت تضحك مني يا رسول الله ؟ قال لا ولكن
 من قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر مثلهم مثل الملوكة على الأسرة ، قالت ثم نام ثم استيقظ أيضا
 يضحك فقلت تضحك يا رسول الله مني قال لا : ولكن من قوم يخرجون غزاة في البحر فيرجعون قليلة
 غنائمهم مغفوراً لهم : قالت ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعاها : قال فأخبرني عطاء بن يسار قال فرأيتها في غزاة
 غزاها المنذر بن الزبير إلى أرض الروم (٣) وهي معنافات بأرض الروم (٤) ﴿عن ابن عباس﴾ (٥)
 رضى الله عنهما قال بينما رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام فضحك في منامه ،
 فلما استيقظ قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكك في منامك ، فما أضحكك ؟ قال أعجب من ناس
 من أمتي يركبون هذا البحر حول العدو ويجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خيراً كثيراً (٦)

للبخاري من طريق الليث بلفظ ، فخرجت مع زوجها عبادة غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع
 معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين نزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ، فهو صريح
 في أن أم حرام ماتت بساحل الشام ، وحكى الحافظ عن هشام بن عمار قال رأيت قبرها بساحل حمص
 ﴿تخرجه﴾ (خ وغيره) (١) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن
 زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار الخ ﴿غريبه﴾ (٢) لم يصرح باسم المرأة في هذه الرواية والظاهر
 أنها غير أم حرام التي مر ذكرها ، وأن هذه قصة أخرى غير تلك ، لأن عطاء ذكر أنها حدثته ﴿قال الحافظ﴾
 وهو يصغر عن إدراك أم حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي سنة ثلاث وثلاثين ، لأن
 مولده على ما جزم به عمرو بن علي وغيره كان في سنة تسع عشرة ، وعلى هذا فقد تعددت القصة اه
 (قلت) جاء في سنن أبي داود عن عطاء بن يسار عن أخت أم سليم الرميضاء قالت نام النبي ﷺ
 فذكر الحديث : وقد صرح فيه باسمها وأنها الرميضاء أخت أم سليم ، قال الحافظ لعلها أختها أم عبد الله بنت
 ملحان ، فيحتمل أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها عطاء بن يسار ، وتكون تأخرت حتى ادركها
 عطاء ، والله أعلم (٣) ثبت في حديث أم حرام عند الشيخين أن أمير الغزوة كان معاوية ، وفي هذه القصة أن
 أميرها كان المنذر بن الزبير وهذا أيضا دليل على تعدد القصة (٤) تقدم أن أم حرام ماتت بساحل الشام
 ودفنت هناك بساحل حمص وهذه ماتت بأرض الروم قاله الحافظ ، وعلى هذا فقد تعددت القصة لأم حرام
 ولاختها أم عبد الله فلهذا أحداها دفنت بساحل قبرص والأخرى بساحل حمص والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (مذ
 نس) بالفاظ مختلفة وقال الترمذي حسن صحيح (٥) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبو ثناء اسحاق حدثني
 محمد بن ثابت العبدي عن جبلة بن عطية عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ .
 (٦) أي أجرا عظيما وثوابا جزيلا وهذه قصة ثالثة وقعت في بيت بعض نساء النبي ﷺ غير قصة
 أم حرام وقصة أختها الرميضاء ، ولأمانع من تعدد القصة على هذا النحو لأهمية الغزو في البحر والله أعلم

- ٥٨ **باب** اخلاص النية في الجهاد ، وما جاء في أخذ الأجرة عليه **﴿ عن عبد الله بن عتيك ﴾** (١) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابه (٢) هؤلاء الثلاث ، الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن ، وقال وأين المجاهدون (٣) نخر عن دابته ومات فقد وقع أجره على الله تعالى ، أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو مات حتف (٤) أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل ، والله أنها الكلمة ما سمعتها من أحد من العرب (٥) قبل رسول الله ﷺ (مات فقد وقع أجره على الله تعالى) (٦) ومن مات قعصاً (٧) فقد استوجب المآب **﴿ عن معاذ بن جبل ﴾** (٨) رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال الغزو غزوان ، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة (٩) وياسر الشريك واجتنب الفساد (١٠) فإن نومه ونبيه (١١) أجر كله ، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعةً وعصى الإمام وأفسد
- ٥٩

﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمي وعزاه للامام أحمد فقط وقال فيه محمد بن ثابت العبدى وثقه ابن معين في رواية وكذلك النسائي وبقية رجاله ثقات **﴿ باب ﴾** (١) **﴿ سنده ﴾** **حدثنا** عبد الله حدثني أني ثنا يزيد بن هارون قال أنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن عتيك احد بنى سلمة عن أبيه عبد الله بن عتيك الخ **﴿ غريبه ﴾** (٢) القول هنا بمعنى الفعل أى أشار بأصابه الخ ، والظاهر والله أعلم أن معنى الإشارة بالثلاثة الأصابع النفس والسلاح والفرس (٣) القائل وأين المجاهدون هو الرجل الذى خرج من بيته مجاهداً يعنى أنه يستفهم عن مكان المجاهدين ليلتحق بهم فخر عن دابته قبل الوصول اليهم فمات فهذا يكتب له ثواب المجاهد لنيته واخلاصه (٤) الحتف بفتح الحاء المهملة وسكون المشاة من فوق الهلاك ، والمراد به هنا الموت على فراشه من غير قتل بل كان مع المجاهدين فمات كذلك (٥) لعله يعنى قوله **﴿ رسول الله ﷺ ﴾** (أو مات حتف أنفه) (٦) هذه الجملة التى بين دائرتين وهى قوله (مات فقد وقع أجره على الله) جاءت فى الأصل فى هذا الموضع فى الحديث ولا معنى لها فيه ، والظاهر أنها كررت من الناسخ : ويؤيد ما ذكرنا أن الحافظ ابن كثير أتى بهذا الحديث نفسه فى تفسيره عارياً منها ، وكذلك الحاكم فى المستدرک والله أعلم (٧) القعص بتقديم القاف على العين أن يضرب الانسان فيموت : يقال قعصته إذا قتلتته قتلاً سريعاً (وقوله فقد استوجب المآب) معناه حسن المرجع بعد الموت ، وفى بعض الروايات فقد استوجب الجنة **﴿ تخريجه ﴾** (طلب) والبخارى فى التاريخ والحاكم وصححه وأقره الذهبى (٨) **﴿ سنده ﴾** **حدثنا** عبد الله حدثنا أني ثنا حيصة بن شريح وي زيد ابن عبد ربه قالاً ثنا بقية وهو ابن الوليد حدثني بسجير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي بحريه عن معاذ بن جبل الخ **﴿ غريبه ﴾** (٩) أى الناقة الغزينة عليه المختارة عنده وقيل نفسه (وياسر الشريك) أى أخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا بالمعونة (١٠) أى بأن لم يتجاوز الحد المشروع فى نحو قتل ونهب وتخريب (١١) نهبه بضم النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء الأولى أى يقطعه وانتباهه من نومه

- ٦٠ في الأرض فانه لم يرجع بالكفاف (١) ﴿عن عبادة بن الصامت﴾ (٢) رضى الله عنه أن رسول
 ٦١ الله ﷺ قال من غزا في سبيل الله وهو لا ينوي في غزاته إلا عقالا (٣) فله مانوى ﴿عن أبي
 موسى الاشعري﴾ (٤) رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله رأيت
 الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ قال فقال رسول الله ﷺ
 ٦٢ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل ﴿عن أبي هريرة﴾ (٥) رضى الله
 عنه أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتغنى عرض الدنيا فقال
 رسول الله ﷺ لا أجر له ، فأعظم الناس ذلك وقالوا للرجل عد الى رسول الله ﷺ لعله
 لم يفهم : فعاد فقال يا رسول الله الرجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتغنى عرض الدنيا ، فقال
 ٦٣ رسول الله ﷺ لا أجر له ، ثم عاد الثالثة فقال رسول الله ﷺ لا أجر له ﴿عن عبد الله
 بن عمرو﴾ (٦) بن العاص رضى عنهما قال سمعت للنبي ﷺ يقول ما من غازية تغزو في سبيل
 الله فيصيبون غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الأخرى (٧) ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا
 ٦٤ غنيمة تم لهم أجرهم (٨) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٩) رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله ﷺ
 يوم خيبر فقال لرجل يعنى يدعى الإسلام هذا من أهل النار (١٠) ، فلما حضر القتال قاتل الرجل
 قتالا شديدا فاصابته جراحة : فقبل يا رسول الله ان الرجل الذي قد قلت له إنه من أهل النار فانه

(١) المراد بالكفاف هنا الثواب أى لم يرجع بخير أو بثواب يغنيه يوم القيامة ﴿تخرجه﴾ (د مد
 حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون
 أنا حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده عبادة بن الصامت
 الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بكسر العين المهملة هو ما يربط به ركلة البعير ، والمعنى أن من غزا لأجل شيء من
 الغنيمة ولو تافها كعقال البعير فليس له إلا مانوى ﴿تخرجه﴾ (نسك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي
 (٤) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى الخ
 ﴿تخرجه﴾ (ق والأربعة) (٥) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن أبي ذئب عن
 القاسم بن عياش عن بسكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن مكرز عن أبي هريرة الخ ﴿تخرجه﴾ (دحب
 ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٦) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا
 حيوة وابن أبي ليعة قالنا ثنا أبو هانئ الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن
 العاص يقول سمعت النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى من الآخرة (٨) أى يستوفوه كله لا في الآخرة
 ﴿تخرجه﴾ (م د نس ج ه) (٩) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري
 عن ابن المسيب عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أى لأنه منافق غير مؤمن وقد أعله الله عز وجل

- قاتل اليوم قتالا شديداً وقد مات ، فقال النبي ﷺ الى النار: فكاد بعض الناس أن يرتاب : فبينما هم على ذلك إذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراح شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله (١) ثم أمر بلالا فنادى فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (٢)
- ٦٥ (عن سهل بن سعد) (٣) الساعدي رضى الله عنه قال كان مع رسول الله ﷺ رجل فى بعض مغازيه فأبلى بلاء حسناً، فعجب المسلمون من بلائه: فقال النبي ﷺ اما إنه من أهل النار قلنا فى سبيل الله مع رسول الله ، الله ورسوله أعلم، قال فخرج الرجل فلما اشتدت به الجراح وضع ذبابة سيفه بين ثديه ثم اتكأ عليه فأتى رسول الله ﷺ فقيل له الرجل الذى قلت له ما قلت قد رأيت به يتضرب (٤) والسيف بين أضعافه : فقال النبي ﷺ ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وإنه لمن أهل النار ، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة (زاد فى رواية) وإنما الأعمال بالخواتيم (عن يعلى بن أمية) (٥) رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ يبعثني فى سرايا فبعثني ذات يوم فى سرية وكان رجل يُركب (٦) ثقلي فقلت له ارحل (٧) فان النبي ﷺ قد بعثني فى سرية : فقال ما أنا بخارج معك : قلت ولم ؟ قال حتى تجعل لى ثلاثة دنائير ، فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال له ليس له من غزاته هذه ومن دنياه

بحال الرجل عن طريق الوحى (وما ينطق عن الهوى) (١) أنما كبير ﷺ وتشهد شكراً لله على اظهار صدقه ودفع الريبة عن بعض الناس (٢) الفاجر له معان كثيرة والمراد هنا الكافر ، والمعنى أن الله عز وجل يقوى الدين ويشيد أركانه ويرفع شأنه بمؤازرة الرجل الكافر ومظاهرته لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم فى شيء والله أعلم (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبد الرحمن بن يعنى ابن عبد الله بن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد الخ (غريبه) (٤) أى يضطرب ويتحرك (وقوله والسيف بين أضعافه) أى عظامه وهو جمع ضعف بالكسر ، قال فى القاموس أضعاف الكتاب أى أثناء مسطوره وحواشيه ، ومن الجسد أعضاؤه أو عظامه ، الواحدة ضعف بالكسراه (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا الهيثم بن خارجة قال ثنا بشير ابن طلحة أبو نصر الحضرمي أو الحشني عن خالد بن دريك عن يعلى بن أمية الخ (غريبه) (٦) بضم أوله ثم راء مفتوحة بعدها كاف مشددة مكسورة قال فى القاموس ركبه تركيباً وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب (والثقل) محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون اه ومعناه أن رجلاً كان يعاونني فى وضع أمتعتي وتحميلها على البعير (٧) يفتح الحاء المهملة يقال رحل البعير شد على ظهره

- ٦٧ ومن آخرته الا ثلاثة الدنانير (١) ﴿عن أبي أيوب﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انها ستفتح عليكم الأمصار ، وسيضربون عليكم بعوثا ينكر الرجل منكم البعث فيتخلص من قومه ويعرض نفسه على القبائل ، يقول من أكفيه بعث كذا وكذا : ألا وذلك
- ٦٨ الأجير إلى آخر قطرة من دمه (٣) ﴿عن رويغ بن ثابت﴾ (٤) أنه غزا مع رسول الله ﷺ قال وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف مما يغنم حتى ان لأحدنا القدح وللآخر النصل والریش (٥)
- ٦٩ ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (٦) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ للغازی أجره : وللجاعل أجره وأجر الغازی (٧) **باب فضل إعانة المجاهد وتجهيزه وخلفه في أهله والنفقة في سبيل الله عز وجل** ﴿عن زيد بن خالد الجهني﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول
- ٧٠

الرحل وبابه قطع ، ومعناه أنه يأمره بالخروج وشد الرحل على البعير (١) يعنى أنه لا ثواب له عند الله في الآخرة ولا شيء له في الدنيا من الغنيمة الا ثلاثة الدنانير التي اختارها لنفسه ﴿تخریجه﴾ (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن عبد ربه ثنا محمد بن حرب حدثني أبو سلمة عن يحيى بن جابر قال سمعت ابن أخي أبي أيوب الأنصاري يذكر عن أبي أيوب النخ ﴿غريبه﴾ (٣) معنى الحديث اذا بلغ الاسلام في كل ناحية يحتاج الامام وامراؤه أن يرسلوا إلى كل ناحية بعثا أى طائفة من كل قبيلة لجهاد الكفار في تلك الناحية حتى لا يتغلبوا على من فيها من المسلمين (وقوله ينكر الرجل منكم البعث) أى لا يرضى بالخروج معه ويتخلص من قومه بأى حيلة ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه ممن طلبوا إلى الغزو ليكون عوضا عن أحدهم بالأجرة ، فان من فعل ذلك كان خروجه للدنيا لا للدين : ولهذا قال وذلك الاجير إلى آخر قطرة من دمه ، أى لا يكون في سبيل الله من دمه شيء بل في سبيل ما أخذه من الأجرة والله أعلم ﴿تخریجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٤) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق من كتابه قال انا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن شسيم بن يثان عن أبي سالم عن شيان بن أمية عن رويغ بن ثابت النخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه أن الرجلين كانا يقتسمان السهم فيقع لأحدهما نصله وللآخر قدحه بكسر فسكون أى خشبه ﴿تخریجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ليث حدثني حيوة يعنى ابن شريح عن ابن شسفي الأصبهاني عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٧) معنى الحديث أن للغازی أجره الذى شرطه له الجاعل أى المستأجر من المال أو نحوه وليس له أجر المجاهد في سبيل الله ، وللجاعل ثواب ما بذل من المال الذى جعله للغازی ، وله أيضا أجر المجاهد في سبيل الله ، ولا يخفى أن الجهاد بالنفس أفضل لمن أمكنه ذلك والله أعلم ﴿تخریجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه الحفاظ السيوطى **(باب)** (٨) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى ثنا عبد الملك عن عطاء

- الله ﷺ من جهز غازيا أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره إلا أنه لا ينقص من أجر الغازي شيء. (عن أنس بن مالك) (١) حدثني ابن خالدة الجهمي أن رسول الله ﷺ قال من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا (عن معاذ بن جبل) (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من جهز غازيا أو خلفه في أهله بخير فانه معنا (عن أبي ذر) (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله عز وجل إلا استقبلته حبة الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده، قلت وكيف ذاك؟ قل إن كانت رجلا فرجلين وإن كانت ابلا فبغيرين، وإن كانت بقرا فبقرتين (عن عمر بن الخطاب) (٤) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أظّل رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت: قال قال يونس (٥) أو يرجع، ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالى بنى الله له به بيتا في الجنة (عن أنس بن مالك) (٦) رضى الله عنه أن قتي من الأنصار (وفي لفظ من أسلم) قال يا رسول الله انى أريد الجهاد وليس لى مال اتجهز به، فقال اذهب إلى فلان الأنصارى فانه قد كان تجهز ومرض فقل ان رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك ادفع الى ما تجهزت به، فقال له ذلك، فقال يا فلانه ادفعى اليه ما جهزتنى به ولا تحبسى

عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ قال من فطر بصائما كتب له مثل أجره إلا أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء. ومن جهز غازيا الخ (تخریجه) (نسجه حب خز) وسنده جيد (١) (سند) **مدش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا حرب ثنا يحيى حدثني أبو سلمة حدثني بسر بن سعيد الخ (تخریجه) (ق، والثلاثة. وغيرهم) (٢) (سند) **مدش** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب ثنا أبو بكر ابن أبي مريم عن يحيى بن جابر عن رجل عن معاذ بن جبل الخ (تخریجه) (طب) وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وفيه أيضا رجل لم يسم ويؤيده ما قبله (٣) (سند) **مدش** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل عن يونس عن الحسن بن معاوية قال أتيت اباذر قلت ما مالك؟ قال مالى على، قلت حدثني، قال نعم، قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من أولادها لم يبلغوا الخ لا غفر الله لها، قلت حدثني قال نعم، قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينفق من كل مال له الخ (تخریجه) (نسجه حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال في الصحيحين من حديث ابى هريرة نحوه (٤) (سند) **مدش** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سلمة الخ زاعى أنبأنا ليث ويونس ثنا ليث عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن الوليد بن أبي الوليد عن عثمان بن عبد الله يعني ابن سراقه عن عمر بن الخطاب الخ (غريبه) (٥) معناه أن يونس زاد في روايته بعد قوله أو يموت زاد (أو يرجع) (تخریجه) (جه عل بز هق حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٦) (سند) **مدش** عبد الله

- ٧٦ عنه شيئاً فانك والله ان حببمت عنه شيئاً لا يبارك الله لك فيه. (عن أبي سعيد الخدري) (١)
- رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ، ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج (عن أبي هريرة) (٢)
- ٧٧ رضى الله عنه قال قال أبو القاسم ﷺ لو كان أحدٌ عندي ذهباً لمرني أن أنفقه في سبيل الله وأن لا يأتي عليه ثلاثة وعندي منه دينار ولا درهم إلا شيء أرصده (٣) في دين يكون عليّ (عن أبي مسعود الأنصاري) (٤) رضى الله عنه أن رجلاً تصدق بناقاة مخطومة (٥) في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ لتأتين يوم القيامة بسبعائة ناقاة مخطومة (عن أبي الدرداء) (٦) عن ابن الحنظلية رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله ﷺ ان المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها (عن جابر بن عبد الله) (٧) الأنصاري رضى الله عنهما حدث عن رسول الله ﷺ أنه أراد الغزو فقال يامعشر المهاجرين والآنصار إن من أخوانكم قوما ليس

حدثني أبي ثنا روح وعفان المعنى قالاً ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ (تخرجه) (م . وغيره) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري الخ (تخرجه) (م . د . وغيرهما) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن موسى ابن يسار عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٣) بضم الهمزة وكسر الصاد المهملة أى أعده واحفظه لأداء دين لأنه مقدم على الصدقة : وما بقى بعد الدين وتفقته الخاصة ينفقه في سبيل الله ، هذا ما كان عليه النبي ﷺ وخاصة أصحابه رضى الله عنهم (تخرجه) (خ) ومسلم بمعناه (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا عمرو الشيباني عن أبي مسعود الخ (غريبه) (٥) أى فيها خطام وهو الحبل الذى يقاد به البعير ، وأما الذى يجعل فى الأنف دقيقاً فهو الزمام ، ووصفها بكونها مخطومة لأن الإبل لا يوضع فيها الخطام الا إذا قويت واشتدت وصارت صالحة لحمل الأثقال وغيرها (تخرجه) (م . وغيره) (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك ابن عمرو وأبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر التغلبي قال أخبرني أبي وكان جليسا لابي الدرداء قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ابن الحنظلية وكان رجلاً متوحداً قلما يجالس الناس : إنما هو في صلاة فإذا فرغ فأنما يسبح ويكبر حتى يأتي أهله : فر بنا يوماً ونحن عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، فذكر بهذا السند احاديث ستأتى في مواضعها (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبيدة ثنا الأسود بن قيس عن نسيح العنزي عن جابر الخ (غريبه)

- لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة : فما لا أحدنا من ظهر جله إلا عقبة كعقبة (١) أحدهم ، قال فضممت اثنين أو ثلاثة إلىّ وما لي إلا عقبة كعقبة أحدهم ﴿ عن رويغ بن ثابت ﴾ (٢) ٨١
- الأنصاري رضى الله عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ قال وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف بما يغنم (٣) حتى إن لا أحدنا القديح (٤) والآخر النصل والريش ﴿ باب في حرمة نساء المجاهدين ووعيد من خان المجاهد في أهله ﴾ ﴿ عن ابن يريدة ﴾ (٥) عن أبيه رضى الله عنه قال ٨٢
- قال رسول الله ﷺ فضل نساء المجاهدين على القاعد في الحرمة كفضل أمهاتهم (٦) وما من قاعد يخلف مجاهدا في أهله فخبب (٧) في أهله (وفي لفظ فيخون فيها) إلا وقف له (٨) يوم القيامة فقيل له إن هذا خانك في أهلك فخذ من عماله ما شئت : قال فما ظنكم ﴿ باب وعيد من ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل ﴾ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١٠) رضى الله عنه قال سمعت ٨٣

(١) العقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ركوب جماعة مركبا واحدا على التعاقب واحداً بعد واحد سواء في ذلك المالك للجمل وغيره ، وذلك لقلة الظاهر ، وفي هذا إعانة للمجاهد الفقير الذي لا يملك ظهراً : وهذا موضع الدلالة من الحديث ومناسبتة للترجمة ﴿ تخريجه ﴾ (دك) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (٢) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق في كتابه قال أنا ابن لهيعة عن عياض بن عباس عن شبيب بن يثبان عن أبي سالم عن شيبان بن أمية عن رويغ بن ثابت النخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المعنى أن المجاهد الذي لا يملك ظهراً كان يأخذ الناقة أو البعير من ماله على أن يعطيه نصف نصيبه من الغنيمة (٤) القديح بكسر القاف وسكون الدال المهملة خشب السهم ، ويقال للسهم أول ما يقطع قطع بكسر القاف : ثم ينحت ويبرى فيسمى برية ، ثم يقوّم فيسمى قدحاً ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً (والنصل) بفتح فسكون حديدة السهم والرح والسيف مالم يكن له مقبض والريش بكسر الراء من السهم يركب في النصل : يقال راش السهم يريشه ويشا إذا ركب عليه الريش وريشت السهم الزفت عليه الريش فهو مريش كبيع : والمعنى أنه كان يقتسم الرجلان السهم فيقع لأحدهما نصله وريشه وللآخر قدحه ﴿ تخريجه ﴾ (دنس حق) قال في المرقاة سنده حسن ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية عن ليث عن علقمة بن مرثد عن ابن يريدة عن أبيه النخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال النووي هذا في شيئين (أحدهما) تحريم التعرض لمن برية من نظر محرّم وخلوّة وحديث محرّم وغير ذلك (والثاني) في برّهن والإحسان إليهن وقضاء حوائجنهن التي لا يترتب عليها مفسدة ، ولا يتوصل بها إلى ريبة ونحوها (٧) أى يفسد المرأة على زوجها بخيانة ونحوها (٨) معناه أن الملائكة توقيف الحائن عن المرور على الصراط بأمر الله عز وجل ثم تقول للمجاهد إن هذا خانك النخ (٩) في رواية للنسائي فقال ما ظنكم ؟ ترون يدع له من حسناته شيئاً ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) ﴿ باب ﴾ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر أنا أبو بكر عن الأعمش

- رسول الله ﷺ يقول إذا يعني ضن (١) الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة (٢) واتبعوا أذناب البقر (٣) وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم بلاما فام برفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم (٤) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة نفاق ﴿وعنه أيضا﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت (٧) عليكم الامم كندايعكم على قصعة الطعام تصيبون منه ؟ قال ثوبان بأبي وأمي يا رسول الله أن قلة بنا ؟ قال لا ، أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقي في قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حبكم الدنيا وكرهيتكم للقتال ﴿باب في حكم من تخلف عن القتال لعذر﴾ ﴿عن أنس﴾ (٨) رضى الله عنه قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة لقوما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم فيه (٩) ، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر (١٠)

عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر الخ (غريبه) (١) بفتح الضاد المعجمة والنون المشددة أى بحلوا بالدينار والدرهم فلم ينفقوها في وجوه الخير (٢) بكسر العين المهملة ثم ياء تحية ساكنة ثم نون ، قال الجوهري العينة بالكسر السلف اه قال الرافي ويبيع العينة أن يبيع شيئاً من غيره بضمن مؤجل ويسلّمه إلى المشتري ثم يشتريه قبل قبض الثمن بضمن نقد أقل من ذلك القدر اه (٣) هو كناية عن اشتغالهم بالزور وإهمالهم أمر الجهاد في سبيل الله (٤) أى حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة ﴿تخرجه﴾ (د ط ب) ورجال الامام أحمد ثقات وصححه ابن القطان أيضاً ، وللحديث شواهد وطرق مختلفة تعضده والله أعلم (٥) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم حدثنا ابن مبارك عن وهيب أخبرني عمر بن محمد بن المنكدر عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿تخرجه﴾ (م د ك) (٦) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو جعفر المدايني أنا عبد الصمد بن حبيب الأزدي عن أبيه حبيب بن عبد الله عن شبيب بن عوف عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) تداعي الامم اجتماعها ودعاء بعضها بعضاً حتى تصير العرب بين الامم كقصعة بين الاكلة محاطاً بها من كل جانب : وقد تحقق ذلك الآن ووقع المسلمون فيما حذرهم منه رسول الله ﷺ فصاروا غنيمة للأجانب أعنى الكفار ، فكل دولة أخذت نصيبها منهم تسخرهم كيف شاءت : وذلك بسبب حبهم الدنيا وتركهم للقتال والاستعداد له فلا حول ولا قوة إلا بالله ﴿تخرجه﴾ (د) وفي اسناده من لا يعرف ﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي ثنا حميد عن أنس الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى في جوابه ، وفي رواية لابن حبان وأبي عوانة من حديث جابر الأشجركي في الاجر بدل قوله الا كانوا معكم (١٠) جاء في رواية لمسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض ، وكأنه محمول على الاغلب وقد يكون عذر غير المرض مثله ﴿تخرجه﴾ (خ د) و (م ح ب) وأبو عوانة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

- ٨٧ ﴿أبواب فضل الشهادة والشهداء﴾ ﴿باب فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يؤتى بالرجل من أهل الجنة يوم القيامة فيقول الله عز وجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول يا رب خير منزل، فيقول سل وثمنه، فيقول ما أسأل وأتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة﴾ ﴿عن عبدالرحمن ابن أبي عميرة﴾ (٢) الأزدى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما من الناس نفس مسلم يقبضها الله عز وجل تحب أن تعود اليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد (وقال ابن أبي عميرة) قال رسول الله ﷺ لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يسكون لي المدر والوبر (٣)﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يخرج منها وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد يحب أن يخرج فيقتل لما يرى من الكرامة أو معناه (٥)﴾ ﴿عن أبي هريرة﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انتدب (٧) الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسولي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه (٨) إلى مسكنه الذي خرج منه ثاثلاً ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده ما من كلم (٩) يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلم لونه لون دم وريحه

﴿باب﴾ (١) ﴿سند﴾ **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمن يعني ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ (تخرجه) ﴿نسك﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٢) ﴿سند﴾ **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح قال ثنا بقية قال حدثني بسحر بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الخ (غريبه) (٣) لفظ التسانى أحب إلى من أن يسكون لي أهل الوبر والمدر وأهل الوبر هم سكان البوادي من الأعراب الذين لا يأوون إلى جدار: لأن بيوتهم من وبر الإبل، وأهل المدر أهل القرى والأمصار، والمدر محركا هو الطين الصلب المتحجر: والمراد والله أعلم أن يكون لي هؤلاء عبيدا فأعتقهم أو ملك ما يمتلكون (تخرجه) أو رده المنذرى وقال رواه أحمد بإسناد حسن والنسائي (٤) ﴿سند﴾ **حديث** عبدالله حدثني أبي حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ثنا شعبة عن قتادة عن أنس الخ (غريبه) (٥) يعني أو معنى لفظ الكرامة كالفضل مثلاً، وإنما قال ذلك الراوى لأنه ينسك هل سمعه يلفظ الكرامة أو يلفظ آخر فيه معنى الكرامة (تخرجه) (قمد) (٦) ﴿سند﴾ **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٧) معناه تسكف كما جاء في رواية للبخاري (٨) بفتح الهمزة من رجوع وأن مصدرية والاصل بأن أرجعه أى يرجعه إلى بلده (٩) السكلم بفتح الكاف وسكون اللام الجرح ويقال رجل كلم أى جرح (وقوله يكلم) بضم أوله مبنى للمفعول أى يجرح (تخرجه) (ق ك . والثلاثة وغيرهم)

- ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قدرت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ، وإسكني لا أجد سعة فيتعبدوني ، ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدي ، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل (عن جابر ابن عبد الله) (١) رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد لرسول الله ﷺ ان قتلت فاين أنا ؟ قال في الجنة : فالتقى تمرات كن في يده ، فقاتل حتى قتل (وقال غير عمرو) وتغلى من طعام الدنيا (٢) (باب ما جاء في فضل الشهداء) (عن ابن عباس) (٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق (٤) نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً (عن ابن كعب بن مالك) (٥) عن أبيه رضى الله عنه يبلغ به النبي ﷺ يعني أن أرواح الشهداء في طير خضر تغلق (٦) من ثمر الجنة ، وقرىء على سفيان نسمة تغلق في ثمرة أو شجر الجنة (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله ﷺ في غزوة الهند (٨) فإن استشهدت كنت من خير الشهداء وإن رجعت فانا أبو هريرة المحررة (٩)

(١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو سمعت جابراً يقول قال رجل يوم أحد الخ (غريبه) (٢) هذه الجملة وهي قوله (وتغلى عن طعام الدنيا) ليست عند مسلم ولا النسائي (تخریجه) (م نس وغيرهما) (باب) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري عن محمود بن ليبيد الأنصاري عن ابن عباس الخ (غريبه) (٤) أى جانب نهر ، قال العلماء هذا في شهداء عليهم ذنوب متعتهم من دخول الجنة مع السابقين ، فلا ينافي ما ورد من أن أرواح الشهداء في أجواف طيور تسرح في الجنة لان ذاك في حق من لا ذنوب عليهم (تخریجه) (طب طس حبك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي : وقال الهيثمي رجال احمد ثقات (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن ابن كعب ابن مالك الخ (غريبه) (٦) بضم اللام من باب قتل أى تأكل وهو في الأصل للابل إذا أكلت العسضاء يقال علفقت تغلق علوقاً فنقل إلى الطير (نه) (تخریجه) (ك نس مذ جه) وقال الترمذي حديث حسن صحيح (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا هاشم عن سيار عن جبر بن عبيدة عن ابي هريرة الخ (غريبه) (٨) معناه أن النبي ﷺ وعد المؤمنين بغزوه الهند بعد وفاته ، وفي رواية النسائي قال أبو هريرة فإن أدركتها انفق فيها نفسى ومالى ، فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء : وإنما قال ذلك لانه واثق من نفسه أنه يجاهد امتثالاً لأمر الله ولإعلاء كلمة الله ، ومن كانت هذه نيته كان من أفضل الشهداء (٩) هكذا في الأصل المحررة بزيادة هاء في آخره ، وفي النهاية المحرر أى المعتق اه قلت وعند النسائي بغير هاء : فان صح لفظ الهاء فيكون معناه المعتقة رقبتها من النار والله أعلم (تخریجه) (نس) وسنده جيد

- ٩٥ ﴿وعنه أيضا﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله تكون يوم القيامة كهيتها إذا طعنت تتفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك قال الامام أحمد يعني العرف الریح ﴿وعنه أيضا﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ يضحك الله (٤) لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة : ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد ﴿عن طلحة بن عبيد الله﴾ (٥) قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا أشرفنا على حرة واقم (٦) قال فدنونا منها فاذا قبور بمحنية (٧) قلنا يا رسول الله قبور إخواننا هذه ؟ قال قبور أصحابنا (٨) ، ثم خرجنا حتى إذا جئنا قبور الشهداء قال قال رسول الله ﷺ هذه قبور إخواننا (٩) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (١٠) ٩٩

(١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا صفوان أنا ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ (تخریجه) (نسجه حب می مذ) وقال الترمذی حديث حسن صحيح (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث (منها) وقال رسول الله ﷺ كل كلم الخ (تخریجه) (ق ٠ وغیرها) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بالسند المتقدم عن أبي هريرة قال قال أبو هريرة رضى الله عنه يضحك الله الخ (غريبه) (٤) الضحك من الله عز وجل هنا معناه الرضا عن هذين الرجلين : وليس كالضحك الذى يعثرى البشر عندما يستخفهم الفرح والطرب : فهذا غير جائز على الله تعالى تنزه الله عن ذلك (تخریجه) (ق نس) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله حدثني محمد بن معن الغفارى أخبرني داود بن خالد بن دينار أنه مر هو ورجل يقال له أبو يوسف من بني تيم على ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال قال له أبو يوسف إنا لنجد عند غيرك من الحديث ما لانجده عندك ، فقال أما إن عندى حديثا كثيرا ولكن ربيعة بن الهدير قال وكان يلزم طلحة بن عبيد الله إنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله ﷺ حديثا قط غير حديث واحد ، قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن قلت له وما هو ؟ قال قالى طلحة خرجنا مع رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) باضافة حرة إلى واقم والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مفتوحة الأرض ذات الحجارة السود وأرض بظاهر المدينة بها حجارة سود (واقم) بكسر القاف ألم بضم أوله وثانيه من أطام المدينة واليه ينسب الحرة (وأطام المدينة) ابنيها المرتفعة كالحصون (نه) (٧) بتخفيف الياء التحتية أى بحيث ينعطف الوادى وهو منحناه أيضا وبحاق الوادى معاطفه (٨) يعنى الذين ماتوا بغير جهاد (٩) أى الذين ماتوا مجاهدين في سبيل الله ولذلك خصهم النبي ﷺ بالأخوة لما لهم من الفضل والكرامة عند الله (تخریجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (١٠) (سنده)

- رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ من الأنصار (١) مقنع في الحديد فقال يا رسول الله أسلم أو أقاتل ؟ فقال لا بل أسلم ثم قاتل ، فأسلم ثم قاتل فقتل : فقال رسول الله ﷺ هذا عمل قليلًا وأجر كثير ﴿ عن نعيم بن همار (٢) الغطاساني ﴾ رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الشهداء أفضل ؟ قال الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم ، وإذا ضحكك (٣) ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه ﴿ عن المقدم بن معد يسكرب ﴾ (٤) الكندي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان للشهيد عند الله ست خصال ، أن يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجاز من عذاب القبر ، ويأمن من الفرع الأكبر (وفي لفظ يوم الفرع الأكبر) ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ١٠٠
- ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه ﴿ عن قيس الجذامي ﴾ (٥) رجل كانت له صحبة قال قال النبي ﷺ يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه : يكفر عنه كل خطيئة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويزوج من الحور العين ، ويؤمن من الفرع الأكبر ، ومن عذاب القبر ، ويحلى حلة الإيمان ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله تبارك وتعالى ١٠١
- ١٠٢
- ١٠٣

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) جاء هذا الرجل الى النبي ﷺ كافرا قبل أن يسلم (وقوله مقنع في الحديد) بفتح القاف والنون المشددة أي مغشى بالحديد مغطى وجهه يريد القتال مع النبي ﷺ والاسلام ﴿ تخريجه ﴾ (ق) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم أن ضحك الله عز وجل لعبده كناية عن الرضا عنه والإحسان اليه ، وأما الضحك بالمعنى المعروف فانه من صفات الخلق والله عز وجل منزّه عن ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ط ب عل) وقال الهيثمي رجال أحمد وأبو يعلى ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى والحكم بن نافع قالا ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يسكرب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مد ج ه) وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن يحيى الدمشقي قال ثنا ابن نوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامي الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن سعد وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر وروح وعبد الرزاق قالوا أنا ابن جريج قال وقال سليمان بن موسى أيضا ثنا كثير بن مرة أن عبادة بن الصامت حدثهم أن

- خير تحب أن ترجع اليكم الا المقتول (وفي لفظ القتل) في سبيل الله فانه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى (عن أبي هريرة) (٢) رضى الله عنه قال ذكر الشهيد عند النبي ﷺ قال لا تجف ١٠٤ الأرض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتان كأنهما ظئران (٣) أظلتا أو أضلتا فصليهما ببراح من الأرض : بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها (باب ما جاء فيمن استشهد في سبيل الله عز وجل وعليه دين) (عن أبي هريرة) (٤) رضى الله عنه قال قام رسول ١٠٥ الله ﷺ يخطب الناس فذكر الأيمان بالله والجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال عند الله ، قال فقام رجل فقال يا رسول الله أرأيت أن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب مقبل غير مدبر كفر الله عني خطايأى ؟ قال نعم ، قال فكيف قلت ؟ قال فرد عليه القول كما قال ، قال نعم ، قال فكيف قلت ؟ قال فرد عليه القول أيضا قال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله عني خطايأى ؟ قال نعم الا الدين (٥) قال فان جبريل عليه السلام سارنى بذلك (عن عبدالله بن أبي قتادة) (٦) أن أباه كان يحدث أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال ١٠٦ يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله خطايأى ؟ فقال رسول الله ﷺ ان قتلت في سبيل الله مقبلا غير مدبر كفر الله عنك خطايك الا الدين : كذلك

رسول الله ﷺ قال ما على الأرض الخ (تخريج) (نس) ورجاله من رجال الصحيحين وأخرجه أيضا (طب) بزيادة لما يرى من ثواب الله له (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عدى عن ابن عون عن هلال بن أبي زينب عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٣) الظئر بكسر الظاء المربعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى (وقوله أظلتا أو أضلتا أولاشك من الراوى يشك هل اللفظ أظلتا بالظاء المعجمة أو بالضاد المعجمة فعلى الأول معناه أن زوجتي من الحور العين يبتدرانه ويحنوان عليه ويظللانه كما تحنو الناقة الموضع على فصيلها أى ولدها (وعلى الثانى) معناه أن النبي ﷺ شبه بدارهما إليه باللمفة والحنو والشوق كبدار الناقة الموضع إلى فصيلها الذى أضلته أى غاب عنها ، ويؤيد الأخير قوله ببراح من الأرض (والبراح) بفتح الموحدة وبالحاء المهملة هي الأرض المقسمة لأزوع فيها ولا شجر (تخريج) (جه) وفي أسناده هلال بن أبي زينب مجهول (باب) (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر ثنا عبد الحميد بن جعفر الانصارى أخبرني عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٥) لعل الجواب منه ﷺ بقوله نعم في المرة الأولى والثانية من غير استثناء كان بالاجتهاد : ثم لما أخبره جبريل بما أخبر استعاد النبي ﷺ من المسائل سؤاله ثم أخبره بأن استثناء الدين ليس هو من جهته ، وانما هو بأمر الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام (تخريج) (نس) وسنده جيد (٦) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أخبره أن عبدالله

- ١٠٧ قال جبريل عليه السلام ﴿ وعن جابر بن عبد الله ﴾ (١) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه
 ١٠٨ وفيه فلما ولى دعاه فقال الا أن يكون عليك دين ليس له عندك وفاء ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يُغفر للشهيد كل ذنب الا الدين
 ١٠٩ ﴿ باب أنواع الشهداء في سبيل الله ودرجاتهم باعتبار نيّاتهم ﴾ ﴿ عن عتبة بن عبد
 السّلى ﴾ (٣) رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ القتل ثلاثة
 رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد
 المفتخر (٤) في خيمة الله تحت عرشه لا يفضلّه النبيون الا بدرجة النبوة ، ورجل مؤمن
 قرف (٥) على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو
 قاتل حتى يقتل محيت ذنوبه وخطاياها ، إن السيف محاء الخطايا وأدخل من أى أبواب الجنة شاء
 فان لها ثمانية أبواب ولجنهم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه
 وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار السيف لا يمحو النفاق ﴿ عن
 ١١٠ أبي يزيد الخولاني ﴾ (٦) أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه
 سمع رسول الله ﷺ يقول الشهداء ثلاثة ، رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى

ابن أبي قتادة أخبره أن أباه كان يحدث أن رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م فع نس مذ)

- (١) ﴿ سنده ﴾ **هذه** عبد الله حدثني أبي ثنا زكريا بن عدى حدثنا عبيد الله عن عبد الله بن محمد بن
 عمّيل عن جابر بن عبد الله قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أ رأيت ان جاهدت في سبيل الله
 بنفسى ومالى حتى أقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أ أدخل الجنة ؟ قال نعم ، فلما ولى دعاه الخ ﴿ تخريجه ﴾
 لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي إسناده من لا أعرفه ويعضده ما قبله (٢) ﴿ سنده ﴾ **هذه**
 عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان حدثني المفضل حدثني عياش بن عباس عن عبد الله بن يزيد أبي
 عبد الرحمن الحبلى عن عبيد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) ﴿ باب ﴾ (٣)
 ﴿ سنده ﴾ **هذه** عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا أبو اسحاق يعنى الفزارى عن
 صفوان يعنى بن عمرو عن أبي المثني عن عتبة بن عبيد السلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هكذا بالأصل
 المفتخر من الفخر ، وجاء عند الدارمى الممتحن بميمين ، وكذلك جاء فى النهاية ومعناه المصنف المذهب
 يقال محنت الفضة إذا صغيتها وخلصتها بالنار ، والظاهر ان لفظ المفتخر هنا رفع فيه تصحيف من الناسخ
 فان كان صحيحا فعناه المفتخر يوم القيامة بما أعطاه الله من الكرامة وعلو الدرجة ، والاول أقرب والله
 أعلم (٥) بقاف وراء مفتوحتين بهما فاء يقال قرف الذنب إذا عمله وقارف الذنب وغيره إذا داناه
 ولاصقه وقرفه بكذا أى أضافه إليه واتهمه به ، والمعنى أن عليه ذنوبا ارتكبها ﴿ تخريجه ﴾ (مى
 طب حب حق) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **هذه** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا ابن لبيعة

قتل فذلك الذى يرفع اليه الناس أعناقهم يوم القيامة ورفع رسول الله ﷺ رأسه حتى وقعت قلنسوته أو قلنسوة عمر (١) ورجل مؤمن جسد الإيمان لقي العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح (٢) أتاه سهم غرب فقتله (٣) هو فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن (٤) خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة (وعنه من طريق ثان) (٥) قال سمعت فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الشهداء أربعة (فذكر الثلاثة المتقدمة ثم قال) والرابع رجل مؤمن أسرف على نفسه اسرافاً كثيراً (٦) لقي العدو فصدق الله حتى قتل ، فذلك فى الدرجة الرابعة (عن ابراهيم بن عبيد) (٧) بن رفاعه أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود رضى الله تبارك وتعالى عنه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه ذكر عنده الشهداء : فقال إن أكثر شهداء امتى أصحاب الفرش ، (٨) ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته (٩)

قال سمعت عطاء بن دينار عن أبي يزيد الخولاني الخ (غريبه) (١) القلنسوة بفتح الحاء فسكون فضم أى طاقته أى جبان ليس عنده جرعة على القتال (٢) والطلح بفتح فسكون شجر عظيم له شوك (٣) أى بينما هو فى حالة الفرع والخوف من العدو أتاه سهم غرب بقتولين سهم وغرب وبالإضافة أيضاً وبسكون الراء وفتحها فى كليهما : وهو الذى لا يدري راميه ولا من أين جاء (٤) لم يصف إيمانه فى هذه الدرجة بالجودة لأجل العمل السيئ الذى ارتكبه : وهو الذى جعله فى الدرجة الثالثة ، ولكنه فى منزلة الشهداء (٥) (سنده) **عبد الله بن عبد الله بن ثنائى بن اسحاق** أنبأنا ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن أبي يزيد الخولاني قال سمعت فضالة بن عبيد الخ (غريبه) (٦) أى مرتكب للخطايا ليس له عمل صالح فهو شهيد تكفر الشهادة عنه كل سيئة إلا الدين : وتقدم الكلام عليه ، وإنما نال تلك الدرجة لصدق نيته (تخريجه) (هـ مـ) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن دينار ثم قال سمعت محمداً (يعنى البخارى) يقول قد روى سعيد بن أبي أيوب هذا الحديث عن عطاء بن دينار وقال عن أشياخ من خولان ولم يذكر فيه عن أبي يزيد : وقال عطاء بن دينار ليس به بأس اهـ (قلت) خولان بفتح الحاء وسكون الواو اسم قبيلة باليمن ، منها أبو يزيد الخولاني (٧) (سنده) **عبد الله بن عبد الله بن ثنائى بن موسى** أنبأنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعه الخ (غريبه) (٨) بضمين جمع فراش أى الذين يألفون النوم على الفراش ، يعنى فهم وإن تبسطوا بالنوم والراحة لكنهم اشتغلوا بجهاد النفس والشیطان الذى هو الجهاد الأكبر عن مجاهدة الكفار الذى هو الجهاد الأصغر : فهو لا شهداء أيضاً وإن ماتوا على فرشهم ، وهذا محمول على عدم تعين الجهاد عليهم فى النفير العام (٩) معناه إن كان لأعلام كلمة الله عز وجل فهو شهيد ، وإن كان رياء أو لغتية ونحو ذلك فله مانوى (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه

١١٢ (عن ابن مسعود) (١) رضى الله عنه قال إياكم أن تقولوا مات فلان شهيد أو قتل فلان شهيد ، فإن الرجل يقاتل لينغم ، ويقا تل ليذكر ، ويقا تل ليرى مكانه ، فإن كنتم شاهدين لاحالة فاشهدوا للر هط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فقتلوا (٢) فقالوا اللهم بلغ نبينا ﷺ عنا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا (عن عمر بن الخطاب) (٣) رضى الله عنه قال تقولون لمن قتل في مغازيكم أو مات قتل فلان شهيدا ومات فلان شهيدا ولعله يكون قد أوقر (٤) عجز دابته أو دف راحلته ذهباً وفضة يبتغى التجارة ، فلا تقولوا إذا كنتم ، ولكن قولوا كما قال النبي أو كما قال محمد ﷺ من قتل أو مات في سبيل الله فهو في الجنة

١١٣ (باب جامع الشهداء وأنواعهم غير المجاهدين في سبيل الله عز وجل) (عن سعيد بن زيد) (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله (٦) فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله (٧) فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه (٨) فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه (٩) فهو شهيد

أحمد هكذا (يعنى عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه أن أبا محمد الخ) قال ولم أره ذكر ابن مسعود : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات اهـ (١) (سنده) (حديثنا) عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد أنا عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٢) هم جماعة من القراء قتلوا في سرية بر معونة ، وسيأتى تفصيل خبرهم في تلك السرية من أبواب الغزوات ، وجاء ذكرهم أيضاً في حديث أنس عند الشيخين والامام أحمد : وتقدم في الباب الأول من أبواب القنوت صحيفة ٢٩٦ في الجزء الثالث فارجع اليه (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده جيد ، وأخرج الشيخان وغيرهما منه قصة الرهط (٣) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وتخرجه في أبواب الصداق من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (غريبه) (٤) من الوقر بكسر الواو وهو الحمل ، يقال أوقر دابته وقرا بالكسر أى حملها حملاً (وقوله أو دف راحلته) أو للشك من الراوى ودف بفتح الدال المهملة وراحلته مضاف اليه : ودف كل شيء جانبه ، والمراد هنا عجز رحل دابته أو جانبه وغرضه بذلك التجارة لاجتهاد ، فهذا لا يقال له شهيد إذا قتل أو مات والله أعلم (باب) (٥) (سنده) (حديثنا) عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد الخ (غريبه) (٦) أى بسبب المدافعة عن ماله سواء كان حيواناً أو إنساناً (فهو شهيد) أى في حكم الآخرة لا الدنيا أى له ثواب كشواب شهيد مع ما بين التوايين من التفاوت ، وذلك لأنه محق في القتال ومظلوم بأخذ ماله بغير حق (فائدة) شهيد الآخرة هو كل من ذكر في هذا الباب ، وشهيد الدنيا والآخرة هو من قتل في حرب الكفار لسبب من أسباب القتال ، والفرق بينهما ان شهيد الحرب لا تجرى عليه أحكام الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه بعكس شهيد الآخرة (٧) أى بسبب الدفع عن بضعة حليته أو قريبته أو جاراته أو نحو ذلك (٨) أى في نصره دين الله والذب عنه (٩) أى في الدفع عن نفسه

- (١) عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ من أريد ماله بغير ١١٤ حق فقتل دونه فهو شهيد (عن سعد بن أبي وقاص) (٢) رضي الله عنه قال إني سمعت رسول ١١٥ الله ﷺ يقول نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقه (عن سعد بن إبراهيم) (٣) أنه سمع رجلاً ١١٦ من بني مخزوم يحدث عن عمه أن معاوية أراد أن يأخذ أرضاً لعبد الله بن عمرو يقال لها الوهط (٤) فأمر مواله فلبسوا آتاهم وأرادوا القتال ، قال فأتيتهم فقلت ماذا ؟ فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم يُظلم بمظلمة فيقتل إلا قتل شهيداً (عن حميد بن عبد الرحمن) (٥) ١١٧ الحميري أن رجلاً يقال له حممة كان من أصحاب محمد ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر رضي الله عنه ، فقال اللهم ان حممة يزعم أنه يجب لقاءك : فان كان حممة صادقاً فاعزم (٦) له صدقه ، وان كان كاذباً فاعزم عليه (٧) وان كره ، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا ، قال فاخذه الموت (وفي لفظ البطن) فأت بأصبهان ، قال فقام أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فقال يا أيها الناس إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد (٨)

ان كان مظلوماً غير مرتكب لثأر ، وعليه أن يستعمل الحكمة في الدفع في كل هذه الأمور (تخرجه) (حب ك . والثلاثة) وصححه الترمذي ، وأخرج الشيخان منه من قتل دون ماله فهو شهيد (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن الحسن عن خاله إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمرو الخ (تخرجه) (الثلاثة) وصححه الترمذي (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا حسن عن إبراهيم بن المهاجر عن أبي بكر يعني ابن حفص فذكر قصة قال سعد إني سمعت رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم الخ (غريبه) (٤) أصل الوهط الموضع المطمئن من الأرض جمعه وهاط ، وبه سميت أرض عبد الله بن عمرو بن العاص وكانت بالطائف ، وقيل الوهط قرية بالطائف كانت أرض عبد الله بن عمرو بها وكان فيها كرم له : ولا بد ان يكون معاوية له شبهة في أخذها : وكان عبد الله يرى أنها ملسكه وأن معاوية يريد اغتصابها : ولذلك أمر عبد الله مواله فلبسوا آلة الحرب لقتال معاوية لأنه يرى جواز مقاتلة المعتصب : ولذلك استدلل بالحديث (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي إسناده من لم يسم ، ويؤيده حديثه المذكور قبل الحديث السابق (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الخ (غريبه) (٦) أي أميته شهيداً كما يجب (٧) أي فأمته وإن كره ذلك (٨) أي لأنه مات بمرض البطن وغازياً في سبيل الله (تخرجه) (د ش) وسنده جيد

- ١١٨ (عن أبي إسحاق) (١) قال مات رجل صالح فاخرج بجنازته فلما رجعنا تلقانا خالد بن عرفة وسليمان بن مضر رضي الله عنهما وكلاهما له صحبة : فقالا سبقتونا بهذا الرجل الصالح ؟ فذكروا أنه كان به بطن (٢) وأنهم خشوا عليه الحر ، قال فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ، من قتله بطنه لم يعذب في قبره (٣) (عن حفصة) (٤) قالت سألت أنس ابن مالك رضي الله عنه بما مات ابن أبي عمرة ؟ فقالوا بالطاعون ، فقال قال رسول الله ﷺ
- ١١٩ الطاعون شهادة لكل مسلم (عن عرياض بن سارية) (٥) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عز وجل في الذين يتوفون من الطاعون ، فيقول الشهداء : اخواننا قتلوا كما قتلنا ، ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا على فرشنا : فيقول الرب عز وجل انظروا إلى جراحهم ، فإن أشبهت جراحهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم ، فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم (وعن عتبة بن عبد السلمي) (٦) رضي الله عنه
- ١٢٠ عن النبي ﷺ (٧) مثله (عن عقبه بن عامر) (٨) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
- ١٢١ الميت من ذات الجنب (٩) شهيد (عن محمد بن زياد) (١٠) الألهاني قال ذكر عند أبي عتبة
- ١٢٢
- ١٢٣

(١) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا قران (بضم القاف وتشديد الراء يعني بن تمام الأسدي) ثنا سعيد الشيباني أبو سنان عن أبي إسحاق الخ (غريبه) (٢) أي مات بمرض بطنه كالاستسقاء والإسهال ونحو ذلك (٣) زاد في رواية أخرى من طريق ثناء للإمام أحمد أيضا (قال بلي) يعني نعم ، قال العلماء وإذا لم يعذب في قبره لم يعذب في غيره : لأنه أول منازل الآخرة ، فإن كان سهلا فابعد أسهل وإلا فعكسه (تخرجه) (نس حب مذ) وقال هذا حديث حسن غريب (٤) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا ثابت ثنا عاصم عن حفصة (يعني بنت سيرين الخ) (تخرجه) (٥) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح يعني ابن يزيد الحضرمي وي زيد بن عبد ربه قال ثنا بقية قال حدثني بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن عرياض بن سارية الخ (تخرجه) (نس) (سنده جيد) (٦) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي الخ (٧) حديث العرياض المتقدم أتم وأكمل إلا أنه زاد في حديث عتبة ، فيقال انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك (تخرجه) (طب) (٨) باسناد لا بأس به ويؤيده الذبي قبله (٩) (سنده) (عنه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا وهب بن عبد الله عن عبد الرحمن بن شمامة عن عقبه بن عامر الخ (غريبه) (٩) قال في الفردوس ذات الجنب الديلة قرحة قبيحة تنقب البطن (تخرجه) (طب) (سنده حسن لأن ابن لهيعة قال حدثنا (١٠) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليان قال ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد

الخولاني الشهداء فذكروا المبطون والمطعون والنفساء ، فغضب أبو عتبة وقال حدثنا أصحاب نبينا عن نبينا ﷺ أنه قال ان شهداء الله تعالى في الأرض أمناء الله في الأرض في خلقه (١) قتلوا أو ماتوا (عن عبادة بن الصامت) (٢) رضى الله عنه قال أتاني رسول الله ﷺ وأنا مريض في ناس من الأنصار يعودني ، فقال هل تدرون ما الشهيد ؟ فسكتوا فقال هل تدرون ما الشهيد ؟ فسكتوا ، قال هل تدرون ما الشهيد ؟ فقلت لا مرأتى اسنديني فاسندتني فقلت من أسلم ثم هاجر ثم قتل في سبيل الله فهو شهيد ، فقال رسول الله ﷺ إن شهداء أمتي إذا لقليل (٣) القتل في سبيل الله شهادة ، والبطن شهادة ، والفرق شهادة ، والنفساء (٤) شهادة (عن راشد بن حبيش) (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على عبادة بن الصامت يعود في مرضه فقال رسول الله ﷺ أتعلون من الشهيد من أمتي فأرم (٦) القوم فقال عبادة ساندوني فأسندوه فقال يارسول الله الصابر المحتسب (٧) فقال رسول الله ﷺ ان شهداء أمتي إذا لقليل ، القتل في سبيل الله عز وجل شهادة ، والطاعون شهادة ، والفرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجزها ولدها بسرره (٨) إلى الجنة ، قال وزاد فيها أبو العوام سادن (٩) بيت المقدس والحرق (١٠) والسييل

ابن زياد الألهاني الخ (غريبه) (١) يستفاد منه أن من اتصف بالأمانة في أى شيء ائتمن عليه يكون من شهداء الآخرة وإن مات على فراشه (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٢) (سنده) حديث عبد الله حدثني أبي ثنا سريج ثنا المعاني ثنا مغيرة بن زياد عن عبادة بن نسي عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت الخ (غريبه) (٣) يعنى إذا اقتضت الشهادة على من قتل في سبيل الله فالشهداء قليلون : ثم ذكر ﷺ الشهداء فقال القتل في سبيل الله شهادة الخ (٤) أى المرأة التى تموت بسبب الولادة (تخرجه) (ب طلب) وفيه المغيرة بن زياد ، قال الهيثمي وثقة جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات (٥) (سنده) حديث عبد الله حدثني أبي قال حدثنا محمد بن بكر قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الاشعث الصنعاني عن راشد بن حبيش الخ (غريبه) (٦) براء مفتوحة بعدها ميم مشددة مفتوحة أيضا أى سكتوا ولم يجيوا يقال أرم فهو مرم ويروى فأرم بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم وهو بمعناه لأن الازم الإمساك عن الطعام والكلام (نه) (٧) أى الصابر على الجهاد المحتسب فيه كما يستفاد من حديث المتقدم (٨) بفتح السين المهملة بعدها راء مفتوحة هو حبل السرة الذى تقطعه القابلة من موضع السرة فما بقي منه مع المولود بعد القطع يقال له السرة بضم السين المهملة : وما زاد عن ذلك يقال له سر وبفتح أوله وثانيه ، ويقال له أيضا السر بضم السين المهملة (وقوله وزاد فيها) أى في رواية أخرى من هذا الحديث (أبو العوام) لم يذكر أبو العوام هذا في سند حديث الباب ، ولعله روى هذه الزيادة من طريق أخرى (٩) أى خادم بيت المقدس ومتولى فتح أبوابه وإغلاقها (١٠) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء الذى

- ١٢٦ ﴿عن عبادة بن الصامت﴾ (١) رضى الله عنه قال عاد رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحه رضى الله عنه فأتحوّز له (٢) عن فراشه ، فقال من شهداء أمتي ؟ قالوا قتل المسلم شهادة ، قال ان [شهداء أمتي إذا لقليل ، قتل المسلم شهادة : والطاعون شهادة . والغرق والمرأة يقتلها ولدها جمعاء (٣) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٤) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ماتعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا الذى يقاتل فى سبيل الله حتى يقتل ، قال ان الشهيد فى أمتي إذا لقليل ، القتل فى سبيل الله شهيد ، والطعن (٥) فى سبيل الله شهيد ، والغريق فى سبيل الله شهيد ، والخار (٦) عن دابته فى سبيل الله شهيد ، والمجنوب (٧) فى سبيل الله شهيد ، قال محمد المجنوب صاحب الجنب (زاد فى رواية) والبطن شهادة والنفساء شهادة ﴿وعن صفوان بن أمية﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال الطاعون شهادة . والغرق شهادة . والنفساء شهادة

يموت بحرق النار (والسيل) بفتح السين المهملة المشددة بعدها ياء تحية ساكنة وهو المطر الغزير الذى يسيل على الارض ويجرى ، والمراد الذى يغرق فى ماء السيل ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص عن ابن المصباح أو أبى المصباح عن ابن السَّمُط عن عبادة بن الصامت الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى ما تنحى ولا تحول قال فى النهاية وإنما لم يتنح له عن صدر فراشه لأن السنة فى ترك ذلك اه (قلت) الظاهر أنه لم يتنح عن فراشه للنبي ﷺ لشدة مرضه فقد جاء فى رواية الطبرانى ما يؤيد ذلك ، ولم يمت ابن رواحة فى هذا المرض: فقد ثبت أنه استشهد فى سرية مؤتة وسيأتى تفصيل ذلك فى محله إن شاء الله تعالى (م) هكذا جاء فى هذه الرواية جمعاء وسيأتى فى حديث جابر بن عتيك (والمرأة تموت بجمع شهيدة) وكذلك فى كل الروايات وفى كتب اللغة قال فى النهاية المرأة تموت بجمع أى تموت وفى بطنها ولد : وقيل التى تموت بكراً ، والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسائي الجيم ، والمعنى أنها ماتت مع شئ بمجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة (ومنه الحديث الآخر) ايما امرأة ماتت بجمع لم تطمئ دخلت الجنة ، وهذا يريد به البكر اه ﴿تخرجه﴾ (طب) وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجاله ثقات (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن عبيد قال ثنا محمد يعنى ابن اسحاق عن أبى مالك بن ثعلبة بن أبى مالك القرظى عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى الذى مات بالطاعون (وقوله فى سبيل الله) هذا القيد ليس بلازم لأنه ورد مطلقاً بدون قيد من رواية أبى هريرة أيضاً وغيره عند الشيخين وغيرهما : وكذا يقال فيما بعده (٦) أى الذى وقع عن دابته فمات (٧) أى الذى مات بمرض الجنب وتقدم تفسيره ومحمد هو ابن اسحاق أحد رجال السند ﴿تخرجه﴾ (مجه) ما عدا الخار عن دابته وصاحب الجنب (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبى حدثنا يزيد بن

- (عن أبي هريرة) (١) أن النبي ﷺ قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم (٢) والشهيد في سبيل الله عز وجل (عن جابر بن عتيك) (٣) أن عبد الله بن ثابت لما مات قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا ، أما إنك قد كنت قضيت جهازك (٤) فقال رسول الله ﷺ إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا قتل في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ الشهادة سبع (٥) سوى القتل في سبيل الله ، المطعون شهيد ، والغرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع (٦) شهيدة (باب في أن النبي ﷺ مات شهيدا) (عن عبد الله) (٧) قال لأن أحلف تسعاً أن رسول الله ﷺ قتل قتلا (٨) أحب إلى من أن أحلف واحدة أنه ﷺ لم يقتل ؛ وذلك بأن الله جعله نبيا واتخذ شهيدا ، قال الأعمش فذكرت ذلك لابراهيم يعني النخعي فقال كانوا يرون أن اليهود سموه ﷺ وأبا بكر رضى الله عنه (٩)

هارون قال أخبرنا سليمان يعني التيمي عن أبي عثمان يعني النهدي عن عامر يعني ابن مالك عن صفوان ابن أمية عن النبي ﷺ قال الطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء شهادة (تخرجه) (نس) وسنده جيد (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك بن أنس عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أى من مات من وقوع نحو الحائط والصخرة أو في بئر يحفرها أى الذى يموت تحت شيء من ذلك (تخرجه) (ق لك مذ) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك عن عبد الله بن عبد الله ابن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك فهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن عبد الله بن ثابت الخ (٤) بكسر الجيم وفتحها ما تحتاج إليه في سفرك للغزو والخطاب لايها (٥) تقدم في حديث أبي هريرة أن الشهداء خمسة ولا منافاة لاحتمال أنه ﷺ أعلم بالأقل ثم علم زيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك ؛ لانه ورد أكثر من سبعة (٦) تقدم تفسيره وضبطه في شرح حديث عبادة بن الصامت (تخرجه) (لك دنس ك حب حق) وقال النووي هو صحيح بلا خلاف وإن كان البخارى ومسلم لم يخرجاه (باب) (٧) هو ابن مسعود (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله الخ (غريبه) (٨) يعنى مقتولا بالسم الذى وضعته له اليهودية في الطعام في غزوة خيبر ، وسيأتى تفصيل ذلك في الغزوة المذكورة في أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى (٩) لعله يعنى قصة الشاة المتقدمة فقد روى البيهقي أن رسول الله ﷺ أكل مع أصحابه فلما ظهر له أن الطعام مسموم احتجم على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا ومات بعضهم ، فيحتمل أن أبا بكر رضى الله عنه كان ممن أكلوا ثم احتجموا وعاشوا ، ويحتمل أن اليهود سموه في قصة أخرى

- ١٣٢ ﴿عن عبد الرحمن﴾ (١) بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أن أم مبشر وكانت قد صلت الى القبلة مع رسول الله ﷺ دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه فقالت بآني وأمي يا رسول الله ماتت بآني لا أتهم بآني الا الطعام الذي أكل معك بخير (٣) وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ ، وقال (٤) وأنا لا أتهم غيره هذا أو أن قطع أبهرى (٥) ﴿باب
- ١٣٣ من أراد الجهاد وله أبوان﴾ (٦) عن أبي سعيد الخدري ﴿٦﴾ رضى الله عنه قال هاجر رجل الى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ هجرت الشرك واسكنه الجهاد ، هل بالين أبواك ؟ قال نعم ، قال أذن لك ؟ قال لا ، فقال له رسول الله ﷺ ارجع إلى أبويك فاستأذنهما فان فعلا والا فبرهما ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (٧) بن العاص رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال يا رسول الله انى قد أردت الجهاد معك ابتنى بذلك وجه الله والدار الآخرة ، قال هل من أبويك أحد حتى ؟ قال نعم يا رسول الله كلاهما ، قال فارجع أبيرأبويك (وفى لفظ ففهمهما جفاهد) قال فولى راجعا من حيث جاء ﴿عن معاوية بن جاهمة﴾ (٨) جاء الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله
- ١٣٤
- ١٣٥

والله أعلم ﴿تخریجه﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبي وعقب الحاكم هذا الحديث بأثر مسند إلى الشعبي قال والله لقد مسم رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق وقتل عمر بن الخطاب صبرا وقتل عثمان بن عفان صبرا وقتل على بن أبى طالب صبرا وسم الحسن بن على وقتل الحسين بن على صبرا رضى الله عنهم فأنرجو بعدهم (١) (سنده) ﴿قدش﴾ عبد الله حدثني أبى ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح (يعنى ابن زيد) ثنا معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) أى ما الذى تظنه فى سبب مرضك (٣) تعنى الطعام المسموم الذى اكلمه ابنها مع النبي ﷺ بخير ومات بسببه (٤) يعنى النبي ﷺ كما صرح بذلك فى رواية أبى داود (وانا لا أتهم غيره) فيه تقرير لما فهمته أم مبشر وأنه ﷺ مات بسبب السم (٥) قال أهل اللغة الأبر بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء هو عرق مستبطن القلب ، قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات صاحبه وقيل غير ذلك ﴿تخریجه﴾ (دك) وسنده جيد ويؤيده ما رواه البخارى عن عائشة قالت كان النبى ﷺ يقول فى مرضه الذى مات فيه ، يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذى اكلمته بخير فهذا أو أن وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم ﴿باب

(٦) (سنده) ﴿قدش﴾ عبد الله حدثني أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخ (تخریجه) (د) وصححه ابن حبان (٧) (سنده) ﴿قدش﴾ عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن ناعم مولى أم سلمة عن عبد الله بن عمرو قال حججت معه حتى اذا كنا ببعض طرق مكة رأيت تيمم فنظر حتى إذا استبانت جلس تحتها ثم قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة الخ ﴿تخریجه﴾ (خ. والثلاثة) (٨) (سنده) ﴿قدش﴾ عبد الله

أردت الغزو وجئتكم أستشيركم ، فقال هل لك من أم ؟ قال نعم ، فقال الزمها فان الجنة عند رجلها (١) ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى كمثل هذا القول (باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين في الجهاد) (عن خبيب بن عبد الرحمن) (٢) عن أبيه عن جده (٣) قال أتيت ١٢٦ رسول الله ﷺ وهو يريد غزوا أنا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا نستحي أن يشهد قومنا مشهدا لانشهدده معهم ، قال أوأسلتما ؟ قلنا لا ، قال فلا نستعين بالمشركين على المشركين ، قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وخربني ضربة (٤) وتزوجت بابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشجك هذا الوشاح (٥) فأقول لا عدمت رجلا عجل أباك إلى النار (عن عروة ١٢٧ عن عائشة) (٦) رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج إلى بدر فتبعه رجل من المشركين (٧) فلحقه عند الجرة ، فقال انى أردت أن أتبعك وأصيب معك ، قال تؤمن بالله عز وجل ورسوله قال لا ، قال ارجع فان نستعين بمشرك ، قال ثم لحقه عند الشجرة ففرح بذلك أصحاب رسول الله ﷺ وكان له قوة وجله فقال جئت لأتبعك وأصيب معك قال تؤمن بالله ورسوله ؟ قال لا ، قال ارجع فان نستعين بمشرك ، قال ثم لحقه حين ظهر على البيداء فقال له مثل ذلك ، قال

حدثني أبي ثنا روح قال انا ابن جريج قال اخبرني محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه طلحة بن عبد الله عن معاوية بن جاهمة النخ (غريبة) (١) يريد والله أعلم أن نصيبه من الجنة لا يصل اليه إلا برضاها بحيث كأنه لها وهي قاعدة عليه فلا يصل اليه إلا من جهتها (وقوله ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى النخ) يريد أنه كرر على النبي ﷺ هذا القول في مواضع متعددة كما جاء مبينا في رواية ابن ماجه : ففيها أنه أتاه من جانب فذكر له قصته ، ثم أتاه من الجانب الآخر ، ثم أتاه من أمامه وفي كل مرة يقول مثل القول الأول (تخرجه) (نسجه حق) وسنده جيد (باب) (٢) (سنده) (حدثنا) عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أة المستلم بن سعيد عن عباد ثنا خبيب بن عبد الرحمن النخ (غريبة) (٣) هو خبيب بن يساف أو إساف وكان أوسيا جاء إلى النبي ﷺ مع رجل من الأوس يريدان مساعدته في غزوة بدر لأنه ﷺ كان معه جماعة من الأوس في هذه الغزوة مسلمين فأرادا مجاملة قومهما المسلمين وان كانا مشركين ، فلم يقبل منهما النبي ﷺ إلا إذا أسلما (٤) ذكر الواقدي أن الذي ضربه هو أمية بن خلف ويقال إنه هو الذي قتل أمية (٥) أى ضربه هذه الضربة في موضع الوشاح وهو ما بين العاتق والكشاح (تخرجه) (حق طب) وأورده الهيثمي وقال زواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات (٦) (سنده) (حدثنا) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن دينار الأسلمي عن عروة عن عائشة النخ (غريبة) (٧) الظاهر أن هذا الرجل هو خبيب بن يساف المذكور في الحديث السابق (تخرجه) (م - وغيره)

- ١٣٨ تؤمن بالله ورسوله ؟ قال نعم ، قال فخرج به ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا تستضيئوا بنار المشركين (٢) ولا تنقشوا خواتيمكم عريبا ﴿ عن ذى مخبر ﴾ (٣) رضى الله عنه رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول سيصالحكم الروم صلحاً آمناً ثم تغزون أتم وهم غزوا فتتصرون وتسلمون وتغنمون (٤) الحديث ﴿ باب ما جاء فى مشاورة الامام رؤساء الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم وأخذهم بما عليهم ﴾ ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٥) رضى الله عنه قال لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه ، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه فسكت ، فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم ، فقالوا يا رسول الله والله لا نكون كما قالت بنو اسرائيل لماوسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن والله لو ضربت أكباد الإبل حتى تبلغ برك (٦) الغناد لكننا معك ﴿ عن الحسن ﴾ (٧) قال مرض مسعدة بن يسار مرضاً ثقل فيه فأتاه ابن زياد (٨) يعوده فقال انى محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول من استرعى رعيته فلم يحطهم بنصحه لم يجد ربح الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة مائة عام ؛ قال ابن زياد ألا كنت حدثتني بهذا

(١) (سنده) ﴿ حدثنى عبد الله حدثى أبى ثنا هشيم أنا العوام ثنا الأزهر بن راشد عن أنس الخ ﴾ (غريبه) ﴿ (٢) الظاهر أنه ﷺ نهى عن الاستضاءة بنار المشركين لتلايمتوا على المسلمين بذلك وقد شرفهم الله وأعزهم بالإسلام ، فلا ينبغي أن يكون للمشركين عليهم منة وفضل ﴾ وقوله ولا تنقشوا خواتيمكم عريبا (أى على خواتيمكم كما جاء فى بعض الروايات ، قال فى القاموس أى لا تنقشوا محمد رسول الله : كما أنه قال نبياً عربياً يعنى نفسه ﷺ) والمعنى أنه ﷺ نهى أن ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على خاتمه وهو (محمد رسول الله) لأنه كان علامة له فى ذلك الوقت يختم به كتيبه ﴾ (تخرجه) ﴿ (نس) وفى إسناده أزهر بن راشد ضعيف وبقية رجاله ثقات (٣) (سنده) ﴿ حدثنى عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذى مخبر الخ ﴾ (تخرجه) ﴿ (٤) ليس هذا آخر الحديث ، وهذا طرف منه أتيت به لمناسبة الترجمة : وسيأتى بتامه فى باب المعاهدة والصلح ﴾ (تخرجه) ﴿ (دجه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال الصحيح ﴾ ﴿ باب ﴾ (٥) (سنده) ﴿ حدثنى عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس الخ ﴾ (٦) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الراء (والغناد) بغين معجمة مكسورة ويجوز ضمها موضع من وراء مكة بضمس لبال من ناحية الساحل وقيل بثمان ، وقيل موضع فى أقصى هجر ، وقيل مدينة بالحبشة ، وقيل الرواية هنا أقصى معمور الأرض كما هو أحد معانيه فى القاموس لأنه أتم فى امتثال أمره واتباعه. ﷺ ﴾ (تخرجه) ﴿ (م . وغيره) (٧) (سنده) ﴿ حدثنى عبد الله حدثنى أبى ثنا هودبة بن خليفة ثنا عوف عن الحسن الخ (الحسن) هو ابن أبى الحسن البصرى ﴾ (غريبه) ﴿ (٨) هو عبد الله بن زياد

- قبل الآن ، قال والآن لولا الذى أنت عليه (١) لم أحدثك به (وفى لفظ) لا يسترعى الله تبارك وتعالى عبدا رعية فيموت يوم يموت وهو لها غاش (٢) إلا حرم الله عليه الجنة (وفى لفظ) من رواية أبى الأسود عن معقل أيضا قال قال رسول الله ﷺ إيماراع استرعى رعية فغشها فهو فى النار (وفى لفظ) عن بلى معقل عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من وإلى أمة قلت أو كثرت لا يعدل فيها إلا كبه الله على وجهه فى النار (عن سهل بن معاذ) (٣) ١٤٢
- الجهنم عن أبيه رضى الله عنه قال نزلنا على حصن سنان بأرض الروم مع عبد الله بن عبد الملك فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق (٤) فقال معاذ أيها الناس انا غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا فضيق الناس الطريق ، فبعث النبي ﷺ مناديا فنادى من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له (٥) **باب** لزوم طاعة الجيش لأمرهم ما لم يأمر بمعصية وكرهه تفرقهم عند النزول (عن عتبة بن عبد) (٦) رضى الله عنه قال أمر رسول الله ﷺ بالقتال فرمى رجل من أصحابه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ أوجب (٧) هذا : وقالوا حين أمرهم بالقتال إذا يارسول لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما من المقاتلين (عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ) (٨) قال قال ١٤٤

أمير البصرة فى زمن معاوية ويزيد (١) أى لولا الذى أنت عليه من ظلم الناس وسفك دماهم وخشيت الموت فى هذا المرض فأكون قد كتبت علما علمته من رسول الله ﷺ لولا ذلك لم أحدثك به ، ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية الإسماعيلي من الوجه الذى أخرجه مسلم بلفظ (لولا أنى ميت ما حدثتك) فكأنه كان يخشى بطشه ، فلما نزل به الموت أراد أن يكف بعض شره عن المسلمين والله أعلم (٢) غش الراعى للرعية هو عدم نصيحهم ، ونصحهم توجيهمهم الى ما فيه الخير لهم من أمور الدنيا والآخرة (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن سهل بن معاذ الخ (غريبه) (٤) المراد والله أعلم بتضييق المنازل وقطع الطريق : هو عدم النظام فى النزول والسير والتراحم فى ذلك ، لأنه يضايق الضعفاء ويفوت بعض المصالح (٥) أى فلا جهاد له كاملا أو لا أجر له فى جهاده . وفيه مبالغة فى الزجر والتنفير من ذلك (تخريجه) (د مد) وفى إسناده اسماعيل بن عياش فيه مقال : وسهل بن معاذ ضعيف كما قال المنذرى والله أعلم (**باب**) (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا عصام بن خالد ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب حدثني عبد الله بن ناسج الحضرمي قال حدثني عتبة بن عبد الخ (غريبه) (٧) أى فعل فعلا يوجب له الجنة (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا اسحاق

رسول الله ﷺ في مسير له إنا مد لجون (١) فلا بد لجن مصعب ولا مضعف فأد لج رجل على ناقة صعبة فسقط فاندقت فخذته فأمّر رسول الله ﷺ بالصلاة عليه (٢) ثم أمر مناديا ينادي في الناس ، ان الجنة لا تحل لعاص ان الجنة لا تحل لعاص ثلاث مرات ﴿عن أبي ثعلبة الخشني﴾ (٣) رضي الله عنه قال كان الناس اذا نزل رسول الله ﷺ منزلا فمسكروا تفرقوا عنه في الشعاب والأودية ، فقال (٤) رسول الله ﷺ إنا ذاكم من الشيطان ، قال فكانوا بعد ذلك اذا نزلوا منزلا انضم بعضهم إلى بعض حتى انك لتقول لو بسطت عليهم كساء لعمهم أو نحو ذلك ﴿عن علي رضي الله عنه قال﴾ (٥) بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار ، قال فلما خرجوا قال وجد عليهم في شيء (٦) فقال لهم أليس قد أمركم ، رسول الله ﷺ أن تطيعوني ؟ قال قالوا بلى ، قال فقال اجمعوا حطبنا ثم دعا بنار فاضرمها فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها (٧) قال فهم القوم أن يدخلوها : قال فقال لهم شاب منهم انما فررتم الى رسول الله ﷺ من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا النبي ﷺ فان أمركم أن تدخلوها فادخلوها : قال فرجعوا الى النبي ﷺ فأخبروه ، فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها (٨) أبدا انما الطاعة في المعروف

ابن عيسى وأبو اليان ، وهذا حديث اسحاق قالنا ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الاملوكي عن أبي أسماء الرحي عن ثوبان الخ (غريبه) (١) من أد لج إد لجا مثل أكرم إكراما سار الليل كله فهو مد لج ، فان خرج آخر الليل فقد أد لج بالتشديد (وقوله مصعب ولا مضعف) بضم الميم وكسر العين فيهما المصعب هو من كان بعيره صعبا غير منقاد ولا ذلول ، يقال أصعب الرجل فهو مصعب والمضعف من كانت دابته ضعيفة يقال أضعف الرجل فهو مضعف إذا ضعفت دابته (٢) الظاهر أنه ﷺ لم يصل عليه لكونه مات لخالفه أمر النبي ﷺ (تخرجه) (ك) وصححه وأقره الذهبي (٣) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله يعني ابن (العلاء بن زبير) أنه سمع مسلم بن مشكم (بوزن منبر) يقول ثنا أبو ثعلبة الخشني (بضم الخاء وفتح المعجمة) الخ (غريبه) (٤) لفظ (فقال رسول الله ﷺ) سقط من الأصل وهو ثابت عندنا كما وأبي داود فأثبتته هنا ، لأن الكلام لا يستقيم بدونه (تخرجه) (دك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي الخ (غريبه) (٦) جاء في بعض الروايات عند غير الامام أحمد زيادة (وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فعضوه في شيء) (٧) قيل انه لم يقصد النار حقيقة ، وإنما أشار بذلك إلى أن طاعة الأمير واجبة ، ومن ترك الواجب دخل النار ، فإذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى ، وكان في قصده أنه لو رأى منهم الجذ في دخولها لمنعهم (٨) قال الداودي يريد تلك النار لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها احياء ، قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم يخلدون فيها ، لأنه قد ثبت في حديث الشفاعة أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من

- (وفي لفظ) فقال (يعنى النبي ﷺ) للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة : وقال للآخرين قولاً حسناً ، وقال لاطاعة في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف (١)
- (وفي لفظ) لا طاعة لبشر في معصية الله ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٢) رضى الله عنه قال ١٤٧ بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجز (٣) رضى الله عنه على بعث أنا فيهم حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لاطافة من الجيش وأمر (٤) عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهلمى وكان من أصحاب بدر ، وكانت فيه دعاية يعنى مزاحاً ، وكنت ممن رجع معه فنزلنا ببعض الطريق ، قال وأوقد القوم ناراً ليصنعوا عليها صنيعاً لهم (٥) أو يصطلون ، قال فقال لهم أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ، قال أعزم عليكم بحق طاعتي لما توابتم في هذه النار ، فقام ناس فتهجروا (٦) حتى إذا ظن أنهم واثبون قال احبسوا أنفسكم ، فأنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك للنبي ﷺ بعد أن قدموا ، فقال النبي ﷺ من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه (٧)
- ﴿ عن بشير بن عاصم الليثي ﴾ (٨) ابن عقبة بن مالك رضى الله عنه وكان من رهطه (٩) قال بعث ١٤٨ رسول الله ﷺ سرية فسلحت (١٠) رجلاً سيفاً ، قال فلما رجع (١١) قال ما رأيت مثل ما لامنا رسول الله ﷺ ، قال أعجزتم إذ بعثت رجلاً فلم يعض لأمري أن تجعلوا مكانه من يعض لأمري

إيمان (١) أى فيما يقره الشرع ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ ق د نس ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن عمرو عن عمرو بن الحكم بن ثوبان أن أبا سعيد قال بعث رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو بجيم وزاين الأولى مشددة مكسورة (٤) بفتح الهمزة وتشديد الميم مفتوحة من التأخير (٥) أى كطعام ونحوه ﴿ وقوله أو يصطلون ﴾ أى يتقون البرد بالنار (٦) يقال احتجز الرجل بازاره شدة في وسطه ، وإنما فعلوا ذلك استعداداً للوثوب في النار (٧) هذا تقييد لما أطلق في الأحاديث المطلقة القاضية بطاعة أولى الأمر على العموم : القاضية بالصبر على ما يقع من الأمير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ جه ك بزحب ﴾ وصحاحه (٨) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الحميد ثنا سليمان بن المغيرة القيسى قال حدثنا حميد بن هلال قال حدثني بشير بن عاصم الليثي عن عقبة بن مالك الخ (٩) أى من قومه والمعنى أن عقبة بن مالك كان من قوم بشير بن عاصم (١٠) بفتح اللام مشددة وسكون الحاء المهملة وضم تاء الفاعل كذا جاء مضبوطاً في النهاية ، قال في حديث عقبة بن مالك بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت رجلاً منهم سيفاً أى جعلته سلاحه : والسلاح ما أعدته للحرب من آلة الحديد عما يقال به : والسيف وجده يسمى سلاحاً يقال سلحته بفتح اللام بفتح اللام أيضاً إذا عطيته سلاحاً وإن شدد فالتكثير ، وتسليح إذا لبس السلاح اه (١١) جاء عند الحاكم فلما رجعنا إلى رسول الله ﷺ لا منا (من اللوم) وقال أعجزتم الخ : وفى هذا الحديث غموض يحتاج إلى بيان ولم قف على من شرحه : وهذا الحديث بنصه في سنن أبي داود ولم يتعرض له الخطائى ولا المنذرى

- ١٤٩ **(باب الدعوة الى الاسلام قبل القتال ووصية الامام لامير الجيش)** (عن ابن عباس) (١)
- ١٥٠ رضى الله عنهما قال ما قاتل رسول الله ﷺ قوما حتى يدعومهم (٢) (عن سهل بن سعد الساعدي) (٣)
- رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدؤكون (٤) ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها ، قال فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا هو يارسول الله يشتكى عينيه ، قال فأرسلوا اليه فألقى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع (٥) . فأعطاها الراية فقال علي يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا (٦) فقال انفذ (٧) على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم (٨) (عن بريدة الأسلمي) (٩) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرا على سرية أو جيش أو صاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله ، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله (وفي لفظ) اغزوا ولا تغلوا (١٠) ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال أو خلال ، فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إلى الإسلام فإن هم

ولا ابن القيم بكلمة ، فوالله أعلم بمراد رسوله ﷺ (تخرجه) (دك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي **باب** (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حفص بن غياث ثنا حجاج بن أرطاة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) يعني يدعومهم إلى الإسلام (تخرجه) (ك) وأورده الهيثمي وقال أخرجه أحد وأبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني سهل بن سعد الخ (غريبه) (٤) أي يخوضون وزنا ومعنى ويموجون فيمن يدفعها إليه ، يقال وقع الناس في دوكة بفتح الدال المهملة وضمها أي في خوض واختلاط (٥) فيه معجزة للنبي ﷺ ومنقبة لعلي رضى الله عنه (٦) المراد من المثلية المذكورة أن يتصفوا بوصف الإسلام في النطق بالشهادتين (٧) بضم الفاء أي امض سالما ، والساحة الناحية وفضاء بين دور الحى (٨) أي خير لك من ملك جماعة من الأبل الخمر وكانت من أنفس أموال العرب (تخرجه) (ق مذ . وغيره) (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه (بريدة الأسلمي) الخ (غريبه) (١٠) بضم الغين المعجمة أي لا تخونوا في الغنمة (ولا تمثلوا) أي لا تقطعوا الأنف والأذن ونحو ذلك بقصد التشويه (ولا تغدروا) بكسر الدال وضمها وهو ضد

أجابوك فاقبل منهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين (١) وأعلمهم إن هم فعلوا ذلك أن لهم ماله المهاجرين وأن عليهم ماله المهاجرين ، فإن أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذي يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الفية والغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية : فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن أبوا فاستعن بالله ثم قاتلهم (وعنه من طريق ثاب بن جوه) (٢) وزاد وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيك (٣) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أبيك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا (٤) ذمتكم وذمة آبائكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإن حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري حكم الله فيهم أم لا ، قال عبد الرحمن (٥) هذا أو نحوه (عن أبي البختري) (٦) قال حاصر سلمان الفارسي قصرًا من قصور فارس فقال له ١٥٢ أصحابه يا أبا عبد الله ألا تنهد (٧) اليهم ؟ قال لا حتى أدعوهم كما كان يدعوهم رسول الله ﷺ قال فأتاهم فكلّمهم ، قال أنا رجل فارسي وأنا منكم والعرب يطيعوني فاخترتوا إحدى ثلاث : أما أن تسلموا وأما أن تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وأما إن نناذركم فنقاتلكم ، قالوا لا نسلم ولا نعطي الجزية ولكننا ننابذكم ، فرجع سلمان إلى أصحابه فقالوا ألا تنهد اليهم ؟ قال لا ، فدعاهم ثلاثة أيام فلم يقبلوا فقاتلهم ففتحها (وعنه من طريق ثاب) (٨) إن سلمان الفارسي حاصر قصرًا من قصور

الوفاء (ولا تقتلوا وليدا) يعني صديا لم يبلغ الحلم (١) فيه ترغيب الكفار بعد إجابتهم وإسلامهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين لأن الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقلّة من فيها من أهل العلم (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه بنحو الحديث المتقدم وزاد وإذا حاصرت أهل حصن الخ (٣) الذمة هنا معناها عقد الصلح والمهادنة : وإنما نهى عن ذلك لئلا ينقض الذمة من لا يعرف حقها ، وينتهك حرمتها بعض من لا يميز له من الجيش فيكون ذلك أشد ، لأن نقض ذمة الله ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وإن كان نقض الكل نحرما (٤) بضم التاء الفوقية وبعدها خاء معجمة ثم فاء مكسورة وراء يقال اخفرت الرجل إذا نقضت عهده : وخفرت به بمعنى أمنت به وحميته (٥) عبد الرحمن هو الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الطريق من حديث الباب ، وروى الطريق الأولى عن وكيع ومعهما سند الطريقين واحد (نخرجه) (م مذجه) وللبرار مثله من حديث ابن عباس (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبي البختري الخ (٧) غريبه (٧) هو بمعنى تنهض وزنا ومعنى ، قال في النهاية نهض القوم إلى عدوهم أي إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله : ومنه حديث ابن عمر أنه دخل المسجد فنهض الناس يسألونه أي نهضوا (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد

فارس فقال لأصحابه دعوني حتى أفعل ما رأيت رسول الله ﷺ يفعل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 اني أمرؤ منكم ، وإن الله رزقني الإسلام وقد ترون طاعة العرب ، فإن أنتم أسلمتم وما جرتم
 اليها فأنتم بمنزلتنا (١) يجرى عليكم ما يجرى علينا ، وإن أنتم أسلمتم واقمتم في دياركم فأنتم بمنزلة
 الأعراب يجرى لكم ما يجرى لهم ، ويجرى عليكم ما يجرى عليهم ، فإن أبيتم وأقررتم بالجزية
 فلکم ما لأهل الجزية وعليكم ما على أهل الجزية ، عرض عليهم ذلك ثلاثة أيام ثم قال لأصحابه
 ١٥٣ انهذوا اليهم ففتحها (عن ابن عون) (٢) قال كتبت الى نافع أسأله ما أقعد ابن عمر عن الغزو أو
 عن القوم إذا غزوا ؟ وبما يدعون العدو قبل أن يقاتلوه ؟ وهل يحمل الرجل إذا كان في الكتبية
 بغير إذن إمامه ؟ فكتب اليّ إن ابن عمر كان يغزو وولده ويحمل على الظهر ، وكان يقول إن أفضل
 العمل بعد الصلاة الجهاد في سبيل الله تعالى ، وما أقعد ابن عمر عن الغزو إلا وصايا لعمر وصبيان
 صفار وضيعة (٣) كثيرة ، وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق (٤) وهم غارون يسقون
 على نعمهم فقتل مقاتلهم وسبي سباياهم وأصاب جويرية بلب الخارث (٥) ، قال فحدثني بهذا الحديث
 ابن عمر وكان في ذلك الجيش ، وإنما كانوا يدعون أول الإسلام . وأما الرجل فلا يحمل على
 الكتبية إلا بإذن إمامه (باب جواز الخداع في الحرب بالتورية والتكتمان وإرسال
 الجواسيس ونحو ذلك) (ز عن علي رضي الله عنه) (٦) قال إن الله عز وجل سمى الحرب
 ١٥٤ على لسان نبيكم ﷺ خدعة (٧) (زاد في رواية زحموية) على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم

عن عطاء بن السائب عن أبي البختري أن سلمان الفارسي حاصر قصر الخ (١) يعني بمنزلة المهاجرين
 (وقوله يجرى عليكم ما يجرى علينا) يعني من أخذ نصيبنا في الفيء والغنيمة ونحو ذلك (تخرجه)
 لم أقف عليه لغير الإمام أحمد رحمه الله تعالى وسند الطريق الأول حسن وسند الطريق الثانية صحيح
 (٢) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن عون قال كتبت الى نافع الخ (غريبه)
 (٣) قال في المصباح الضيعة العقار والجمع ضياع مثل كلبه وكلاب ، والضيعة الحرفة والصناعة ، ومنه كل
 رجل وضيعة له (قلت) هذا محمول على ما إذا لم يتعين الجهاد ، وإلا فلا يتركه ابن عمر ولا يوصى بتركه
 عمر رضي الله عنهما (٤) بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء وكسر اللام بعدها قاف وهو بطن شهرير
 من خزاعة (وقوله وهم غارون) بغين معجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أى غافلون ، والمراد
 بذلك الأخذ على غرة أى غفلة (٥) أى أخذها في السبي (تخرجه) (ق د . وغيرهم)

(باب) (٦) (ز سنده) (حدثنا عبد الله حدثني محمد بن جعفر الوركاني واسماعيل بن
 موسى السعدي وحدثنا زكريا بن يحيى زحمويه قالوا أنبأنا شريك عن أبي اسحاق عن سعيد بن ذى الحُدان
 عن علي الخ (غريبه) (٧) فيه لغات ، وقد روى عن جميعاً ، وأفصحها فتح الخا المأمجة مع سكون
 الدال المهملة ، أى تنقض بخدعة ، والخدع اظهار أمر وإضمار خلافه وذلك سائغ في الحروب لأنه من

- (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمي الحرب خدعة ١٥٥
 (عن أنس ابن مالك) (٢) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة ١٥٦
 (عن جابر بن عبد الله) (٣) رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ الحرب خدعة ١٥٧
 (عن كعب بن مالك) (٤) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ قلابا يريد غزوة يغزوها الاورى (٥) ١٥٨
 بغيرها حتى كان غزوة تبوك (٦) فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد استقبل سافرا بعيدا
 ومفازا (٧) واستقبل غزو عدو كثير فجلا (٨) للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم (٩) وأخبرهم
 بوجهه الذي يريد (عن جابر بن عبد الله) (١٠) رضى الله عنهما قال اشتد الأمر يوم الخندق ١٥٩

المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز (تخریجه)
 هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ، ولذا رمزت له بحرف زاي في أوله كما
 أشرت إلى ذلك في المقدمة : ولم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام أحمد : وهو ضعيف ويؤيده ما بعده (١)
 (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة
 الخ (تخریجه) (ق . و غيرها) (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا صفوان
 ابن عمرو عن عمرو بن جابر عن أنس الخ (تخریجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده عمرو
 ابن جابر قال في التقريب ضعيف شيعي (قلت) يؤيده ما قبله وما بعده (٣) (سنده) **حديث** عبد الله
 حدثني أبي ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر الخ (تخریجه) (ق . و غيرها) (٤)
 (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري
 قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول كان
 رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) بتشديد الراء أى سترها وكفى عنها بغيرها ، ويستعمل في إظهار
 شيء مع إرادة غيره (٦) تبوك اسم موضع من بادية الشام قريب من مدين الذين بعث الله اليهم شعبيا
 والمشهور في تبوك منع الصرف للعلية والتأنيث ، وكانت هذه الغزوة في رجب سنة تسع من الهجرة
 (٧) بفتح الميم والفاء والزاي : البرية التي بين المدينة وتبوك ، سميت مفازا تفاولا بالفوز والافق مهابكة
 كما قالوا للديغ ساييم (٨) قال الزركشي والحافظ والدمايني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام ، زاد الحافظ
 قال ويجوز تخفيفها : ومعناه أظهر للمسلمين أمرهم (٩) أى ليسكونوا على أهبة يلاقون بها عدوهم ويستعدون
 لذلك ، والأهبة العدة ، والجمع أهب مثل غرفة وغرف ، ومعنى الحديث أنه ﷺ كان ميورتي في غالب
 غزواته إلا غزوة تبوك فإنه أخبرهم بها ليستعدوا لها ، فإنها كانت بعيدة الشقة وعرة المسالك في زمن
 حر شديد والعدو أكثر عددا منهم لهذا لم يكتم خبرها عنهم (تخریجه) (ق د . و غيرهم) (١٠)
 (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدث به
 وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبد الله رضى الله عنهما لحدثني قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ
 (م ٧ - الفتح الرباني - ج ١٤)

- فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بني قريظة ؟ فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ، ثم اشتد الامر أيضا فذكر ثلاث مرات (١) فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوارياً (٢) وان الزبير حوارى .
- ١٦٠ ﴿ عن ثابت عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ بسيسة (٤) عينا ينظر ما فعلت عير أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحد غيرى (٥) وغير رسول الله ﷺ قال لا أدري (٦) ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث (٧) قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة (٨) فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونهم في ظهر لهم في علو المدينة قال لا إلا من كان ظهره حاضراً ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٩) ﴿ باب ترتيب السرايا والجيش واتخاذ الرايات وألوانها ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ خير الصحابة (١١) أربعة ، وخير السرايا (١٢) أربعائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف (١٣) ، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة ﴿ عن الحارث بن حسان ﴾ (١٤) البكرى رضى الله عنه قال قدمنا المدينة فاذا رسول الله ﷺ على

﴿ غريبه ﴾ (١) الظاهر أن النبى ﷺ انتدب من أتى بخبر بني قريظة ثلاث مرات وفي كل مرة يجيبه الزبير كما يدل على ذلك رواية مسلم (٢) حوارى الرجل صفوته وخاصته وناصره ومعينه في الشدائد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ ﴿ قدش ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم الموحدة وفتح المهملة بعدها ياء ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ، هو ابن عمرو ويقال ابن بشر (وقوله عينا) يعنى جاسوساً (٥) يعنى غير أنس الخ (٦) القائل لا أدري هو ثابت يشك هل استثنى أنس بعض نساء النبى ﷺ في قوله وما في البيت أحد غيرى وغير رسول الله ﷺ أم لا (٧) يريد ان بسيسة حدث النبى ﷺ بما فعلت عير أبي سفيان (٨) بفتح الطاء وكسر اللام كما في القاموس وفي النهاية الطلبة الحاجة (٩) ليس هذا آخر الحديث وسيأتى بنامه في باب غزوة بدر من أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (م د : وغيرهما) (١٠) ﴿ سنده ﴾ ﴿ قدش ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت يونس يحدث عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) المراد بالصحابة هنا صحابة السفروهم الجماعة يصطحب بعضهم بعضاً في السفر (١٢) السرايا جمع سرية بوزن عطية وهى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه ، وقيل هى قطعة من الخيل زهاء أربعائة : كذا قال ابراهيم الحربي ، وسميت سرية لأنها تسمى ليلاً على خفية (١٣) ظاهره ان هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أم أكثر ، ولكن الأكثر اذا بلغ الى اثني عشر ألفاً لم يغلب من قلة : وليس بخير من أربعة آلاف وان كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد ﴿ تخريجه ﴾ (د مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الترمذي : وذكر أنه في أكثر الروايات عن الزهرى عن النبى ﷺ مرسل (١٤) ﴿ سنده ﴾ ﴿ قدش ﴾ عبد الله

- المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا السيف بين يدي رسول الله ﷺ وإذا رايات (١) سود وسألت ما هذه الرايات ؟ فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة (وعنه في رواية أخرى) قال دخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس وإذا راية سوداء تخفيق ، فقلت ماشأن الناس اليوم ؟ قالوا هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً (٢) (عن يونس بن عبيد) (٣) مولى ١٦٣ محمد بن القاسم قال بعثنى محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضى الله عنه أسأله عن راية رسول الله ﷺ ما كانت ؟ قال كانت سوداء مربعة من فمرة (٤) (باب تشييع الغازي واستقباله ووصية الامام له) (عن سهل بن معاذ) (٥) بن أنس الجهني عن أبيه رضى الله عنه عن ١٦٤ رسول الله ﷺ أنه قال لأن أشيع مجاهدا في سبيل الله فأكفه (٦) على راحلة غدوة (٧) وأروحة أحب إلى من الدنيا وما فيها (عن السائب بن يزيد) (٨) رضى الله عنه قال خرجت مع الصبيان الى ثنية الوداع تلتقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، وقال سفيان مرة (٩) أذكره مقدم النبي ﷺ لما قدم النبي ﷺ من تبوك (عن صفوان بن عسال) (١٠) المرادى رضى الله عنه قال بعثنا ١٦٦

حدثني أبي ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا عاصم بن أبي الفزّار عن الحارث بن حسان البكري الخ (١) الراية ما يعتد في الرمح ويترك حتى تصفقه الرياح يحملها رئيس الجيش (٢) جاءت هذه الرواية في حديث طويل سيأتى نالما بسنده في قصة عاد من قصص الأنبياء ان شاء الله تعالى ، وفي الرواية الاولى أنهم قالوا إن عمرو بن العاص قدم من غزاة ، وفي هذه الرواية أنهم قالوا إن النبي ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً ، وظاهر هذا التعارض ، ويمكن الجمع بينهما بأن عمراً قدم من غزاة ثم أراد النبي ﷺ أن يبعثه إلى غزاة أخرى فنسمع حسان الرواية الأولى من بعض الناس ، والرواية الثانية من آخرين والله أعلم (تخريجه) (نس من جهة) وسنده جيد (٣) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا ثنا أبو يعقوب الثقفي حدثني يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الخ (غريبه) (٤) بفتح النون والراء بينهما ميم مكسورة هي ثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة والراء قال في القاموس النمرة بالضم النكسة من أى لون كان والأنمر مافيه نُمرة بيضاء وأخرى سوداء والنمرة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها الأعراب اهـ (تخريجه) (د من جهة) وسنده حسن (باب) (٥) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زيان عن سهل بن معاذ الخ (غريبه) (٦) بكسر الفاء أى أخدمه وأعينه في حوائجه (٧) بفتح الغين المعجمة أى في الذهاب أو الاياب (تخريجه) (جهك) وفي استاده ابن لهيعة وشيخه زيان بن فايد وكلاهما فيه كلام (٨) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن السائب بن يزيد الخ (غريبه) (٩) سفيان هو ابن عيينة أحد رجال السند: يعنى أنه قال في رواية أخرى أذكره مقدم النبي ﷺ (تخريجه) (د من) وصححه : وللبخارى نحوه (١٠) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبى ثنا أسود بن عامر قال

- رسول الله ﷺ في سرية فقال سيروا باسم الله في سبيل الله تقاتلون أعداء الله ولا تغلوا (١) ولا تقتلوا وليداً ، وللسافر ثلاثة أيام ولياليهن يمسح على خفيه اذا دخل رجله على طهور ، وللمقيم يوم وليلة (عن ابن عباس) (٢) رضى الله عنهما قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع (٣) الفرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله ، وقال اللهم أعنهم يعني النفر الذين وجههم الى كعب (٤) بن الأشرف (وعنه أيضاً) (٥) قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع (٦) (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه (عن جابر بن عبد الله) (٨) رضى الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ ان يمتطى السيف مسلولا (٩)

أنا زهير عن أبي روق الهمداني ان أبا القريف حدثهم قال قال صفوان بعثنا رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١) بضم المعجمة وتقدم الكلام عليها في شرح حديث بريدة في باب الدعوة الى الاسلام قبل القتال : وما يختص بالمسح على الخفين تقدم الكلام عليه في أبواب المسح على الخفين في الجزء الثاني (تخريجه) (جه) وسنده جيد (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) البقيع من الأرض المكان المتسع ولا يسمى بقيما إلا وفيه شجر أو أصولها ، وبقيع الفرقد موضع بظهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الفرقد فذهب وبقي اسمه (نه) (٤) يعني الى قتال كعب بن الأشرف اليهودي وسيأتي الكلام على قصته في الباب الأول من حوادث السنة الثالثة بعد الهجرة ان شاء الله تعالى (تخريجه) (بز طب) ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو القاسم بن أبي الزناد قال أخبرني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) أصحاب الصوامع هم الرهبان الذين يتعبدون فيها ، والصوامع جمع صومعة : وهي مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين (تخريجه) (عل بز طب طس) وعند الطلحاني في الأوسط قال (ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً) قال الهيثمي وفي رجال البزار ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة وثقه الامام أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها ، وقال رسول الله ﷺ اذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه (تخريجه) (ق وغيرهما) (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن حماد بن سلة عن أبي الزبير عن جابر الخ (غريبه) (٩) أما نهى النبي ﷺ عن تعاطى السيف مسلولا يعني خارجا عن غمده لئلا يصيب انسانا عند تناوله ، والسنة أن يناوله داخل غمده (تخريجه) (ق د مذ ك)

(باب استصحاب النساء في الغزو لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة لا للجهاد)

- ﴿عن حشرج بن زياد﴾ (١) الأشجعي عن جدته أم أبيه رضى الله عنهما أنها قالت خرجت ١٧١ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة خيبر وأنا سادسة ست نسوة ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن معه نساءً فأرسل إلينا (وفي لفظ فدعانا قالت قرأنا في وجهه الغضب) فقال ما أخرجكن؟ وبأمر من خرجتن؟ فقلنا خرجنا نناول السهام ونسقى الناس السويق (٢) ومعنا ما نداوى به الجرحى ونفزل الشعر ونعين به في سبيل الله ، قال قن فانصرفن ، قالت فلما فتح الله عليه خيبر أخرج لنا سهاما كسهام الرجل (٣) (وفي لفظ كسهام الرجال) قلت يا جدة ما أخرج لكن قالت تمرا ﴿عن الربيع﴾ (٤) بنت معوذ بن عفراء قالت كنا نغزو مع رسول الله ١٧٢ ﷺ فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ﴿عن أم عطية﴾ (٥) رضى الله عنها ١٧٣ قالت غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أداوى المرضى وأقوم على جراحتهم فأخلفهم في رحالهم أصنع لهم الطعام ﴿عن محمد بن اسحاق﴾ (٦) قال حدثني محمد بن مسحيم عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار (٧) وقد سماها لي قالت أتيت رسول الله ﷺ في نسوة من بني غفار فقلنا له يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا وهو يسير إلى خيبر فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال علي بركة الله ، قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثة (٨) فأردفتي رسول الله ﷺ على حقيبة (٩) رحله قالت فوالله لنزل رسول الله ﷺ

وصحبه الحافظ (باب) (١) (سنده) **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن عبد الوارث ثنا رافع بن سلمة الأشجعي حدثني حشرج بن زياد الأشجعي عن جدته الخ : وجدته هذه هي أم زياد الأشجعية من الصحابيات (غريبه) (٢) السويقي بكسر الواو : شراب يصنع من الحنطة والشعير (٣) المراد بالسهم هنا الرضخ وهو العطية من الغنيمة كما يستفاد من الحديث الآتي بعد حديثين ، لأنه جعل نصيب المرأة كنصيب الرجل كما يتبادر من ظاهر اللفظ (تخریجه) (د نس) وسكت عنه أبو داود ، وفي إسناده رجل مجهول وهو حشرج ، قاله الحافظ في التلخيص ، وقال الخطابي إسناده ضعيف لا تقوم به حجة (٤) (سنده) **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ الخ ، الربيع بفتح الباء الموحدة بعدها ياء تحتية مشددة مكسورة (ومعوذ) بتشديد الواو مكسورة وبعدها ذال معجمة (تخریجه) (خ) (٥) (سنده) **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا اسحاق قال ثنا هشام عن حفصة عن أم عطية الخ (تخریجه) (م جه) (٦) (سنده) **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق الخ (غريبه) (٧) الظاهر والله أعلم ان هذه المرأة هي أم زياد الأشجعية جدة حشرج بن زياد التي ذكر حديثها أول الباب (٨) تعني حديثه السنن مراهقة (٩) الحقيبة الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب ، والمراد أنه أردفها خلفه على

إلى الصبح فأناخ ونزلت عن حقيبة رحله وأذابها دم فكانت أول حيضة حضتها، قالت فتقبضت (١) إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم قال مالك لعلك نفست؟ (٢) قالت قلت نعم ، قال فأصلحي من نفسك وخذي إناءاً من ماء فاطرحي فيه ملحاً ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك ، قالت فلما فتح رسول الله ﷺ خير رضى (٣) لنا من الفيء ، وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وجعلها بيده في عنقي ، فوالله لا تفارقني أبداً قال وكانت في عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تدفن معها ، فكانت لا تظهر من حيضة إلا جعلت في طهورها (٤) ملحاً وأوصت أن يجعل في غسلها حين ماتت (عن حميد) (٥) يعني ابن هلال قال كان رجل من الطفاوة (٦) طريقه علينا فأتى على الحى فحدثهم ، قال قدمت المدينة في غير لنا فبعنا بياضتنا ثم قلت لأنطلقن إلى هذا الرجل فلأتين من بعدى بخبره ، قال فأنهيت إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يريني بيتاً : قال إن امرأة كانت فيه فخرجت في سرية من المسلمين وتركت اثني عشر عزراً (٧) لها وصيصتها كانت تلسج بها ، قال ففقدت عزراً من غنمها وصيصتها فقالت يارب إنك قد ضمنت لمن خرج في سبيلك أن تحفظ عليه : وإني قد فقدت عزراً من غنمي وصيصتي وإني أنشدك عزري وصيصتي ، قال فجعل رسول الله ﷺ يذكر شدة مناشدتها لربها تبارك وتعالى ، قال رسول الله ﷺ فأصبحت عزرها ومثلها ، وصيصتها ومثلها ، وهاتيك فأتها فأسألها إن شئت ، قال قلت بل أصدقك (باب الأوقات التي يستحب فيها الخروج إلى الغزو والهوض إلى القتال وترتيب الصفوف وشعار المسلمين) (عن كعب بن مالك) (٨) رضى الله عنه قال لقلما كان رسول

مؤخرة الرجل (١) أى وثبت فزعاً بما رأت ، قال في القاموس تقبض منه اشتأز واليه وثب (٢) بفتح أوله وكسر ثانيه أى حضت (٣) الرضى العطية القليلة ، وقد احتج به القائلون بأن المرأة لا يسهم لها وهم الجمهور (٤) بفتح الطاء أى الماء الذى تطهر به (تخریجه) لم أقف على من أخرجه بهذا السياق غير الامام أحمد وفي استناده محمد بن سحيم لم أقف على من ترجمه ، وأمى بنت أبي الصلت ، قال الحافظ في التقریب لا يعرف حالها (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا سليمان يعني ابن المغيرة عن حميد الخ (غريبه) (٦) بضم الطاء المهمة مشددة بعدها فاء ، قال في القاموس حي من قيس عيلان (٧) العز يسكون النون انثى المعز (والصيصة) هنا معناها الصنارة التي يغزل بها وينسج (تخریجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (باب) (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك قال : لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ومعناه ان النبي ﷺ كان إذا أراد سفراً تحرى الخروج إليه يوم الخميس ، وقلما كان يخرج إلى سفر في غيره ، وكونه

- الله ﷺ يخرج اذا أراد سفر الا يوم الخميس (وعنه أيضا) (١) أن النبي ﷺ خرج يوم
الخميس في غزوة تبوك (٢) (ز عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه) (٣) قال قال رسول الله ﷺ
اللهم بارك لامتى في بكورها (٤) (عن عمار بن حديد) (٥) البجلي عن صخر الغامدى رضى الله
عنه عن النبي ﷺ أنه قال اللهم بارك لامتى في بكورهم ، قال فكان رسول الله ﷺ اذا بعث
سرية بعثها أول النهار ، وكان صخر رجلا تاجرا ، وكان لا يبعث غلمانه الا من أول النهار فكثير
ماله حتى كان لا يدري أين يضع ماله (عن عبد الله بن أبي أوفى) (٦) رضى الله عنه قال كان النبي
ﷺ يحب أن ينهض الى عدوه عند زوال الشمس (عن معقل بن يسار) (٧) رضى الله عنه
أن عمر رضى الله عنه استعمل النعمان بن مقرن فذكر الحديث (٨) قال يعنى النعمان ولكنى

ﷺ كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه كما يشير الى ذلك التعبير
بقوله قلنا (تخرجه) (ق . وغيرهما) (١٠) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن النبي ﷺ الخ (غريبه) (٢) زاد البخاري
وكان يحب أن يخرج يوم الخميس (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٣) ز (سنده) (حديث) عبد الله
ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا عبد الواحد بن زياد وحديث عمرو الناقد ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن
ابن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب الخ (غريبه) (٤) معناه العمل في أول النهار ،
وهذا لا يمنع جواز العمل في غير وقت البكور ، وانما خص البكور بالبركة لانه وقت النشاط (تخرجه)
لم أقف عليه من حديث على لغير عبد الله بن الامام أحمد ، وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق بن سعد
الواسطي ضعفه الامام أحمد (٥) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى
ابن عطاء عن عمار بن حديد الخ (تخرجه) (د مدجه) وفي اسناده عمار بن حديد البجلي بفتح الموحدة
والجيم وثقة ابن حبان وقاله أبو حاتم مجهول ، وقال الحافظ حديث (بورك لامتى في بكورها) أخرجه
أصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدى بالغين المعجمة ، وقد اعتنى بعض الحفاظ
بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفسا (٦) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني
أبي ثنا الحكم بن موسى ، قال عبد الله أبو عبد الرحمن (يعنى ابن الامام أحمد) وسمعتة أنا من الحكم
قال ثنا ابن عياش عن موسى بن عقبة عن أبي النضر عن عبيد الله بن معمر عن عبد الله بن أبي أوفى الخ
(تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني من طريق اسماعيل بن عياش عن موسى بن
عقبة وهي ضعيفة (٧) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن وبهر قالنا ثنا حماد بن
سلمة عن أبي عمران الجوني قال بهز قال أنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل (بوزن
مسجد) بن يسار الخ (غريبه) (٨) هكذا في الأصل بلفظ (وذكر الحديث) وليس من اختصارى
ولم يتقدمه في الأصل حديث في هذا المعنى ، ولعل عمر رضى الله عنه ذكر للنعمان حديث البكور فقال

- شهدت رسول الله ﷺ فكان اذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى نزول الشمس وتهب الرياح
وينزل النصر (وعن أبي أيوب الانصاري) (١) رضى الله عنه قال صففنا يوم بدر فبدرت ١٨٢
- منا بادرة (٢) أمام الصف ، فنظر اليهم النبي ﷺ فقال معي معي (عن عقبة بن المغيرة) (٣) ١٨٣
- عن جد أبيه المخارق قال لقيت عمارا يوم الجمل وهو يبول في قرن (٤) فقلت أقاتل معك فأكون
معك ؟ قال قاتل تحت لواء قومك فان رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت
راية قومه (عن البراء بن عازب) (٥) رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ إنكم ستلقون ١٨٤
- العدو غدا وإن شعاركم هم لا ينصرون (٦) (عن سلمة بن الأكوع) (٧) رضى الله عنه قال ١٨٥
- كان شعارنا ليلة يمتنا فيها هو أذن مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه أمره علينا رسول الله ﷺ

النعمان واسكني شهدت رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (د) ورواه البخاري بزيادة (انتظر حتى
تهب الأرواح وتحضر الصلوات) (١) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا
ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران حدثهم أنه سمع أبا أيوب يقول صففنا يوم بدر الخ
(غريبه) (٢) أى تقدم بعض القوم أمام الصف (وقوله معي معي) أى لا تتقدموا عن الصف
وكونوا معي (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة
وفيه ضعف ، والصحيح أن أبا أيوب لم يشهد بدرًا والله اعلم (٣) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي
ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنمية قال حدثنا عقبة بن المغيرة الخ (غريبه) (٤) بفتح القاف وسكون
الراء أى قرن حيوان اصطاحبه معه بسرج دابته ليبول فيه إذا لم يمكنه النزول عن الدابة لما نفع كما يستفاد
ذلك من رواية الحاكم وثنائى (تخرجه) (عل بز طب ك) ولفظه عند الحاكم من طريق عقبة بن
المغيرة الشيباني قال حدثني اسحاق بن أبي اسحاق الشيباني عن أبيه عن مخارق بن سليم ، قال كنت
أسير عماراً يوم الجمل ومعه قرن مستمطة بسرجه يبول فيه إذا بال ، فلما حضر القتال قال يا مخارق
أنت راية قومك ، فقلت ما أنا بغاز وأنا اليوم على هذه الحال ، قال بل يا مخارق أنت راية قومك فاني
رأيت رسول الله ﷺ كان يستحب أن يقاتل الرجل تحت راية قومه ، قال الحاكم هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (٥) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير
ثنا أبلح عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٦) الشعار هو العلامة في الحرب يقال
نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً ، والمراد أنهم جعلوا العلامة بينهم لمعرفة بعضهم في ظلمة الليل
هو التكلم بلفظ الشعار عند هجوم العدو عليهم واختار رسول الله ﷺ أن يكون شعارهم لفظ
(هم لا ينصرون) لما فيه من التفاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض بالشعار والله أعلم
(تخرجه) (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٧) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال كان شعارنا الخ

أُمِّت أُمِّت (١) وقتلت يدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات (باب استحباب الخيلاء في الحرب والنهي عن تمنى لقاء العدو والاغترار بكثرة الجند) (عن محمد بن ابراهيم) (٢) ان ابن جابر ١٨٦ ابن عتيك حدثه عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ان من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله ومن الخيلاء ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الريبة (٣) والغيرة التي يبغض الله الغيرة في غير ريبة (٤)، والخيلاء التي يحب الله، اختيال العبد بنفسه الله عند القتال (٥) واختياله بالصدقة، والخيلاء التي يبغض الله، الخيلاء في المفخر والكبر (٦) أو كالذي قال رسول الله ﷺ (عن قيس بن بشر التميمي) (٧) قال أخبرني أبي وكان جليسا لأبي الدرداء رضي الله عنه قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ابن الحنظلية، وكان رجلا متوحدا (٨) قلما يجالس الناس، انما هو في صلاة، فاذا فرغ فاما يسبح ويكبر حتى يأتي أهله: فر بنا يوما ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء كلمة (٩) تنفعنا ولا تضرنا، قال بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل الى جنبه لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان فطعن فقال خذها وانا العلام الغفاري، كيف ترى في قوله؟ قال ما أراه الا بطل أجره، فسمع ذلك آخر فقال ما أرى بذلك بأساً، فتنازعا حتى سمع النبي ﷺ فقال سبحان الله، لا بأس أن يحمد ويؤجر (وفي لفظ بل

(غريبه) (١) أمر بالموت وفيه التفاؤل بموت الخصم (تخرجه) (دنس جهك) وسكت عنه أبو داود والمنذري، وصححه الحاكم وأقره الذهبي (باب) (٢) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا الحجاج بن أبي عثمان ثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم النخ (غريبه) (٣) مثال ذلك أن يقتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما، فان الغيرة في ذلك ونحوه بما يحبه الله، وفي الحديث الصحيح (ما أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الزنا) (٤) مثال ذلك أن يقتار الرجل على أمه أن ينسكحها زوجها وكذلك سائر محارمه، فان هذا مما يبغضه الله تعالى، لان ما أحله الله تعالى يجب علينا الرضا به، فان لم نرض به كان ذلك من إظهار حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا (٥) اختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذي يحبه الله، لما في ذلك من الترهيب لأعداء الله (وقوله واختياله بالصدقة) أي ما يحبه الله فانه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والترغيب فيها متى حسنت منه النية وأمن الرياء (٦) مثال ذلك أن يذكر ماله من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة والكرم لمجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك (تخرجه) (دنس) وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه الحاكم (٧) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر النخ (غريبه) (٨) أي يحب الوحدة والعزلة (٩) أي قل لنا كلمة (٨٢ - الفتح الربيعي - ج ١٤)

يحمد ويؤجر) قال فرأيت أبا الدرداء سُرعَ بذلك وجعل يرفع رأسه إليه ويقول آنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فيقول نعم، فإزال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبته (١) (عن أبي حيان) (٢) قال سمعت شيخا بالمدينة يحدث أن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه كتب الى عبيد الله (٣) إذ أراد أن يغزو الحرورية (٤) فقلت لكاتبه وكان لي صديقا انسخه لي ففعل، إن رسول الله ﷺ كان يقول لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله عز وجل العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف (٥) قال فنظر إذا زالت الشمس نهدي (٦) الى عدوه ثم قال اللهم منزل الكتاب، ومجرى السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لا تمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموهم فاصبروا (وفي لفظ) فانكم لا تدرون ما يكون في ذلك (٨) (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) (٩) عن صهيب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئا لا أفهمه ولا يخبرنا به قال أفطنتم لي؟ قلنا نعم، قال إني ذكرت نبيا من الأنبياء أعطينى جنودا من قومه فقال من يكافى هؤلاء؟ ومن يقوم هؤلاء أو غيرها من الكلام (١٠) فأوحى إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث، إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم، أو الجوع، أو الموت، فاستشار قومه في ذلك، فقالوا أنت نبي الله نكمل ذلك اليك خزلنا، فقام الى الصلاة وكانوا إذا فرغوا فرغوا (١١) الى الصلاة فصل

١٨٨

١٨٩

١٩٠

فكلمة مفعول لفعل محذوف (١) للحديث بقية خارجة عن معنى الباب ستأق في مواضعها، وسيأتى الحديث بطوله في باب مناقب سهل بن الحنظلية من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٢) (عن أبي حيان) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أني ثنا إسماعيل هو ابن إبراهيم ثنا أبو حيان قال سمعت شيخا الخ (غريبه) (٣) هكذا بالاصل (كتب الى عبيد الله) وهو خطأ وصوابه كتب الى عمر بن عبيد الله كما في البخارى وغيره (٤) يعنى الخوارج نسبة إلى حروراء بالمد والقصر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه (٥) هو من المجاز البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة فوق الرؤوس في الجهاد تحتها الجنة، أى ملازمها استحقاق ذلك، ومثله الجنة تحت أقدام الأمهات (٦) أى نهض وبرز (تخرجه) (قدك) (٧) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أني ثنا عبد الملك بن عمر ثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٨) جاء هذا اللفظ في رواية أخرى بدل قوله (فإذا لقيتموهم فاصبروا) (تخرجه) (ق، وغيرهما) (٩) (سنده) (عنه) عبد الله حدثني أني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الخ (غريبه) (١٠) معناه أنه أعجبه كثرتهم وفهم أنه لا يقدر أحد على مقاومتهم (١١) بكسر الهمزة فيهما فالأولى بمعنى الخوف، والثانية بمعنى الالتجاء، والمعنى وكانوا إذا خافوا

- ما شاء الله ، ثم قال أي رب أبعادوس من غيرهم فلا ، أو الجوع فلا ، ولكن الموت ، فسلط عليهم الموت فمات منهم سبعون ألفاً ، فهمسى الذي ترون ، أنى أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول (١) ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ **باب الكف وقت الإغارة عن عنده شعار الإسلام** ﴾ (عن أنس ١٩١ ابن مالك) (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغير عند طلوع الفجر فيستمع ، فإذا سمع أذاناً أمسك ولا أغار ، قال فتسمع ذات يوم فسمع رجلاً يقول الله أكبر . الله أكبر ، فقال على الفطرة (٣) ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال خرجت من النار (٤) ﴿ **عن عصام المزني** ﴾ (٥) (١٩٢ رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال كان النبي ﷺ إذا بعث السرية يقول (وفي لفظ قال ابن عصام عن أبيه بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فقال) إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم منادياً فلا تقتلوا أحداً ﴿ **باب الكف عن المحارب إذا عرف بالإسلام ووعيد قاتله وعذر من أخطأ في قتله لعدم فهم كلامه** ﴾ ﴿ **عن أبي العلاء** ﴾ (٦) قال حدثني رجل من الحبي أن عمران ابن حصين رضى الله عنه حدثه أن معيساً أو ابن عبيس في ناس من بني مجشم أتوه (٧) فقال له أحدم ألا تقاتل حتى لا تكون فتنة ؟ قال لعل قد قاتلت حتى لم تكن فتنة ، قال ألا أحدثكم ما قال رسول الله ﷺ ولا أراه ينفعكم (٨) فأنصتوا ، قال قال رسول الله ﷺ اغزوا بني فلان مع فلان قال فصفت الرجال وكانت النساء من وراء الرجال (٩) ، ثم لما رجعوا قال رجل يا بني الله

من شيء التجأوا إلى الصلاة ، وهذا معمول به في شرعنا قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة) (١) أى بمعونتك أسطو على الأعداء وأقهرهم ، والصولة الحملة والوثبة ﴿ **تخرجه** ﴾ (م مذ مى) ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ **سنده** ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ (٣) يعنى دين الإسلام ، وفيه أن التكبير من الأمور المختصة بأهل الإسلام ، وأنه يصح الاستدلال به على إسلام أهل قرية سمع منهم ذلك (٤) هذا نظير قوله ﷺ من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، وهى مطلقة مقيدة بعدم المانع جمعاً بين الأدلة ، وتقدم الكلام على ذلك في باب نعيم الموحدين وثوابهم من كتاب التوحيد في الجزء الأول ﴿ **تخرجه** ﴾ (م مذ) (٥) ﴿ **سنده** ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان قال ذكره عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال سفيان وجده بدرى عن رجل من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه وكان من أصحاب النبي ﷺ الخ ﴿ **تخرجه** ﴾ (جه مى مذ) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب ، وهو من رواية ابن عصام عن أبيه ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل اسمه عبد الرحمن اه قال الحافظ في التقریب لا يعرف حاله قيل اسمه عبد الرحمن اه (٦) ﴿ **سنده** ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عارم ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال وحدثني السميطة الشيباني عن أبي العلاء الخ ﴿ **غريبه** ﴾ (٧) أى أتوا عمران بن حصين (٨) الظاهر أنه قال لهم ذلك لكونه يعلم أو يظن أنهم لا يقاتلون كفاراً (٩) أى يخدمون المقاتلين بتضديد جرح أو مناولة نبل أو صنع طعام أو نحو ذلك

استغفر لي غفر الله لك ، قال هل أحدثت (١) ؟ قال لما هزم القوم وجدت رجلا بين القوم والنساء فقال اني مسلم أو قال أسلمت فقتلته ، قال تعوذ بذلك حين غشيه الرمح (٢) ، قال هل شققت عن قلبه تنظر اليه ؟ فقال لا والله ما فعلت ، فلم يستغفر له (٣) أو كما قال ، أو قال في حديثه قال رسول الله ﷺ اغزوا بني فلان مع فلان فانطلق رجل من الحمى (٤) معهم فلما رجع الى نبي الله ﷺ قال يا نبي الله استغفر لي غفر الله لك ، قال وهل أحدثت ؟ قال لما هزم القوم أدركت رجلين (٥) بين القوم والنساء فقالا إنا مسلمان أو قال أسلنا فقتلتهما ، فقال رسول الله ﷺ عما أقاتل الناس الا على الاسلام ؟ والله لا أستغفر لك أو كما قال ، فمات بعد (٦) فدفنته عشيرته فأصبح قد نبذته الأرض ، ثم دفنوه وحرسوه ثانية فنبذته الأرض ، ثم قالوا لعل أحدا جاء وأتم نيام فأخرجه فدفنوه ثالثة ثم حرسوه فنبذته الأرض ثالثة (٧) ، فلما رأوا ذلك ألقوه أو كما قال (عن محمد بن هلال) (٨) قال جمع بيني وبين بشر بن عاصم رجل فحدثني عن عقبة بن مالك رضى الله عنه أن سرية لرسول الله ﷺ غشوا (٩) أهل ماء صبحا فبرز رجل من أهل الماء فحمل عليه رجل من المسلمين ، فقال اني مسلم فقتله ، فلما قدموا أخبروا النبي ﷺ بذلك فقام رسول الله ﷺ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال المسلم يقتل الرجل وهو يقول اني مسلم ، فقال الرجل إنما قالها متعوذا (١٠) فصرف رسول الله ﷺ وجهه ومد يده اليمنى (وفي لفظ فأقبل عليه رسول الله ﷺ تُعرف المساءة في وجهه) وقال أبي الله على من قتل

(١) يعني هل أذنبت ذنبا يوجب الاستغفار؟ (٢) أي لأنه لم يقل اني مسلم الا خوفا من القتل (٣) الظاهر أن النبي لم يستغفر له لأنه علم بطريق الوحي سوء نيته (٤) أي من أقارب (٥) في هذه الرواية قال أدركت رجلين وفي الرواية الأولى قال رجلا ، والظاهر أن هذا من اختلاف الرواة والله أعلم (٦) أي بعد وفاة النبي ﷺ (٧) إنما نبذته الأرض لفضب الله عز وجل عليه وليعتبر به غيره (تخریجه) لم أقف عليه لغیر الامام أحمد ، وفي اسناده رجل لم یسم فلا یحتج به (٨) (سنده) **عَدَن** عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد يعني ابن سلمة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال الخ (اغريه) (٩) أي أتوا يقال غشيته أغشاه من باب تعب أتيته والاسم الغشيان بالكسر (١٠) يعني ما أراد بها الاسلام وإنما أراد بها التحصن من القتل (وقوله فصرف رسول الله ﷺ وجهه ، وفي الرواية الأخرى فأقبل عليه رسول الله ﷺ) معناه أنه صرف وجهه غضبا من فعله ، ثم أقبل عليه غضبا مشيرا بيده اليمنى اليه قائلا أبي الله على من قتل مسلما وكرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد ، والظاهر والله أعلم أن قوله أبي الله على من قتل مسلما يعني أن يغفر له : فقد جاء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (كل ذنب عصى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا رواه (د ح ب - ك) وقال

- مسليما ثلاث مرات ﴿عن سالم بن عبد الله﴾ (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني أحسبه (٢) قال مجذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا (٣) وجعل خالد بهم أسرا وقتلا ، قال ودفع إلى كل رجل منا أسيرا حتى إذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره ، قال ابن عمر فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابي أسيره ، قال فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له صنع خالد ، فقال النبي ﷺ اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين (٤) ﴿باب النهي عن قتل رسول العدو وعدم جواز قتل المشرك غدرا أو أخذ ماله﴾ (عن أبي وائل) (٥) عن ابن معين السعدي قال خرجت أسقى فرسا لي في السحر فررت بمسجد بني حنيفة وهم يقولون إن مسيلمة رسول الله ، فأتيت عبد الله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) فأخبرته فبعث الشرطة (٦) فجاءوا بهم ، فاستتابهم فتابوا فخلى سبيلهم وضرب عنق عبد الله بن النواحة ، فقالوا آخذت قوما في أمر واحد فقتلت بعضهم وتركتم بعضهم ؟ قال اني سمعت رسول الله ﷺ وقدم عليه هذا وابن أثال (٧) بن حجر فقال اتشهدان أني رسول الله ؟ فقالا نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال النبي ﷺ آمنت بالله ورسله ولو كنت قاتلا وفدا لقتلتكما قال فلذلك قتلته (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قال عبد الله حيث قتل ابن النواحة هذا وابن أثال كانا أتيا النبي ﷺ رسولين لمسيلمة الكذاب ، فقال لهما رسول الله ﷺ اتشهدان أني رسول الله ؟ قالوا نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال لو كنت قاتلا

صحیح الاسناد ﴿تخریجه﴾ (نس حب) والبخاری وسنده صحيح (١) (سنده) ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) أي أظنه ، وقد جاء في رواية البخاري بني جزيمة بالتحقيق بدون ظن (٣) أي دخلنا في دين الصابئة ، وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئا وكانهم قالوا أسلمنا أسلمنا ، والصابئي في الأصل الخارج من دين إلى دين كما في القاموس (٤) أنكر النبي ﷺ على خالد عدم التثبت في أمرهم وأنه لم ينتد حتى يقف على المراد من قولهم : وفهم خالد أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى دخولهم في دين الله عز وجل ففعل ما فعل ، ولذلك تبرأ النبي ﷺ من فعله ولم يتبرأ منه ، وهكذا ينبغي أن يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما إذا كان خطأ ، وقد عذر النبي ﷺ خالد في اجتهاده ولذا لم يقتص منه ﴿تخریجه﴾ (خ . وغيره) ﴿باب﴾ (٥) (سنده) ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا أبو بكر بن عياض ثنا عاصم عن أبي وائل الخ (غريبه) (٦) على وزن غرفة هم الجند والجمع شرط مثل غرف ورطب (٧) بضم الهمزة ولم يصرح باسمه في الطريقتين وسياق ذكر ابن أثال في باب سرية محمد بن مسلمة قبل نجد من أبواب الغزوات مصرحا باسمه بلفظ (ثمامة بن أثال) وترجمه الحفاظ في الإصابة بأنه ثمامة بن أثال بن النعمان وجاء في هذا الحديث (ابن أثال بن حجر فيكون هذا غير ذلك والله أعلم) (٨) (سنده) ﴿حدثنا﴾ عبد الله

- رسولا اضربت أعناقكما ، قال فجرت سنة أن لا يقتل الرسول ، فأما ابن أثال فكفناه الله عز وجل (١) وأما هذا فلم يزل ذلك فيه حتى أمكن الله منه الآن (عن حارثة بن مضرب) (٢)
- ١٩٧ قال قال عبد الله (يعني ابن مسعود) لابن النواحة سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا انك رسول لقتلتك ، فاما اليوم فلست برسول يا خرسنة قم فاضرب عنقه ، قال فقام اليه فضرب عنقه
- ١٩٨ (عن نعيم بن مسعود) (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حين قرأ كتاب مسيلة الكذاب قال للرسولين فما تقولان أتيا ، قالان نقول كما قال ، فقال رسول الله ﷺ لولا ان الرسل لا تقتل اضربت أعناقكما (عن عروة عن أبيه) (٤) عن المغيرة بن شعبه أنه صحب قوماً من المشركين فوجد منهم غفلة فقتلهم وأخذ أموالهم ، فجاء بها الى النبي ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها (٥)
- ١٩٩ (باب جواز تبديت الكفار وإن أدى الى قتل ذرايرهم تبعا)
- ٢٠٠ (ز عن ابن عباس) (٦) رضى الله عنه ان الصعب بن جثامة قال : قلت يا رسول الله الدار (٧) من دور المشركين نصيبها للغارة فنصيب الولدان تحت بطون الخيل ولا تشعروا فقال لانهم منهم (٨)

حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا المسعودي حدثني عاصم عن أبي رائل قال قال عبد الله الخ (١) ان كان ثمانية ابن أثال بن النعمان فانه أسلم وحسن اسلامه ، وان كان غيره فيحتمل أنه أسلم أو قتل أو مات ، وهذا معنى قوله فكفناه الله (تخرجه) أخرج الطريق الأولى منه (دنس . ك) باختصار ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والزار وأبو يعلى مطولا واسنادهم حسن (٢) (سند) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعشى عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ (ومضرب) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء مكسورة (تخرجه) (دنس) وسند جيد (٣) (سند) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي قال ثنا سلة بن الفضل الأنصاري قال ثنا محمد بن إسحاق قال حدثني سعد بن طارق الأشجعي وهو أبو مالك عن سلة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم بن مسعود الخ (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو دارد والمندري والحافظ في التلخيص وسنده جيد (٤) (سند) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن عروة عن أبيه الخ (غريبه) (٥) يحتمل أنه ﷺ لم يقبل ذلك لقوله ﷺ (من قتل قتيلا فله سلبه) (من قتل قتيلا فله سلبه) ويحتمل أن هؤلاء المشركين ليسوا محاربين ولا أصحاب عهد ففي قتلهم على هذه الصورة شبه غدر ، فلم يقبل رسول الله ﷺ من المغيرة أموالهم زجرا له عن حصول مثل ذلك مرة أخرى والله أعلم (تخرجه) لم أفق عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (باب) (٦) (ز سند) **حدثنا** عبد الله حدثني داود بن عمرو أبو سليمان الضبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٧) يعني القرية أو المحل (وقوله نصيبها للغارة) أي تغير عليها ليلا (٨) أي من المشركين في جواز القتل في تلك الحالة ، وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم ، بل المراد إذا

- (عن سلمة بن الأكوع) (١) رضى الله عنه قال بيتنا (٢) هو اذن مع أبى بكر الصديق رضى
 الله عنه وكان أمره علينا النبي ﷺ (عن ابن عباس) (٣) رضى الله عنهما عن الصعب
 ابن جشامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قيل له لو أن خيلاً أغارت من الليل فأصابت من
 أبناء المشركين ؟ قال هم من آبائهم (عن المهلب بن أبي صفرة) (٤) عن رجل من أصحاب
 النبي ﷺ (٥) عن النبي ﷺ قال ما أراهم الليلة إلا سيبيتونكم ، (٦) فإن فعلوا فشعاركم حم
 لا ينصرون (٧) (عن الصعب بن جثامة) (٨) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
 يقول لا حى إلا لله ولرسوله ، وسئل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسايم
 وذرارهم ، فقال هم منهم ، ثم يقول الزهرى ثم نهى عن ذلك بعد (٩)

(باب الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفانى بالقتل)

لم يمكن الوصول إلى المشركين إلا بوطىء الذرية فإذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم ، وأما قصدهم
 بالقتل فقد نهى عنه ، وبذلك يجمع بين هذا الحديث وأمثاله وبين أحاديث النهى الآتية (تخرجه)
 (ق جه) (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عكرمة بن عمار عن
 إياس بن سلمة عن أبيه سلمة بن الأكوع النخ (غريبه) (٢) تبئيت العدو هو أن يقصد في الليل من غير أن يشعر
 فيؤخذ بقتة وهو البيات يعنى الإغارة بالليل (تخرجه) (م دلس جه) (٣) (سنده) **حديث** عبد الله
 حدثني أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن ابن شهاب أخبره عن عبيد
 الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس النخ (تخرجه) (م . وغيره) (٤) (سنده) **حديث** عبد الله
 حدثني أبى قال ثنا أسود بن عامر قال ثنا شريك عن أبى إسحاق عن المهلب النخ (غريبه) (٥) هذا
 الرجل هو البراء بن عازب كما صرح بذلك فى رواية للحاكم (٦) يريد أبا سفيان وقومه كما جاء صريحاً
 فى رواية للحاكم (٧) الشعار فى الأصل العلامة التى تنصب ليعرف الرجل بها رفقة ، والمراد أنهم جعلوا
 هذا اللفظ علامة بينهم ليعرف بعضهم بعضاً فى ظلمة الليل عند هجوم العدو عليهم (تخرجه) (نس
 مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا سفيان عن الزهرى
 عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر به رسول الله ﷺ وأنا بالابواء
 أو بوذان ، فأهديت له من لحم حمار وحش وهو عرم قدّده على ، فلما رأى فى وجهى الكراهة قال إنه
 ليس بنا رد عليك ولكنا حرم ، وسمعت يقول لا حى إلا لله ولرسوله الحديث ، وهذا الجزء من الحديث
 تقدم فى باب تحريم صيد البر على الحرم فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٢٣٧ (غريبه) (٩) لفظ أبى داود
 وقال الزهرى ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان ، وكان الزهرى أشار بذلك الى نسخ حديث
 الصعب اهـ (قلت) تقدم الجمع بين حديث الصعب وأحاديث النهى فى شرح الحديث الأول من

- ٢٠٥ (عن ابن عمر رضي الله عنهما) (١) أن رسول الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة فنهى
 ٢٠٦ عن قتل النساء والصبيان (عن رباح بن الربيع) (٢) أخى حنظلة الكاتب رضي الله عنه أنه أخبره أنه
 خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فر رباح
 وأصحاب رسول الله ﷺ على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة ، فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون
 من خلقها حتى لحقهم رسول الله ﷺ على راحلته ، فافرجوا عنها ، فوقف عليها رسول الله
 ﷺ فقال ما كانت هذه لتقاتل (٣) ، فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتلون ذرية ولا
 ٢٠٧ عسيفا (٤) (عن ابن عباس) (٥) رضي الله عنهما أن رجلا أخذ امرأة (٦) فنازعه قائم
 ٢٠٨ سيفه فقتلها ، فر عليها النبي ﷺ فأخبر بأمرها فنهى عن قتل النساء (عن أيوب) (٧) قال
 سمعت رجلا منا يحدث عن أبيه ، قال بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها ، فمنا أن نقتل
 ٢٠٩ المسفء (٨) والوصفاء (عن الأسود بن سريع) (٩) رضي الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ
 وغزوت معه فأصبحت ظهرا فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان ، وقال مرة الذرية ، فبلغ ذلك
 رسول الله ﷺ ، فقال ما بال أقوام تجاوزم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية ؟ فقال رجل يا رسول
 الله انما هم أولاد المشركين ، فقال ألا إن خياركم أبناء المشركين (١٠) ثم قال ألا لا تقتلوا ذرية ألا

أحاديث الباب (تخرجه) (ق مذهبه) (باب) (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني
 أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر الخ (تخرجه) (ق مذهبه) (٢) (سنده)
حديث عبد الله حدثني أبي قال ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي
 الزناد قال حدثنا المرقع بن صفي عن جده رباح بن الربيع الخ (غريبه) (٣) أي أنها ما قاتلت حتى
 تقتل ، ومفهومه أن المرأة إذا قاتلت تقتل : وفيه خلاف عند الأئمة (٤) العسيف هو الأجير ، والظاهر
 أنه الأجير على حفظ الدواب ونحو ذلك لا الأجير على القتال ، وقيل هو الشيخ الفاني ، وقيل العبد
 والله أعلم (تخرجه) (دنس جه حب حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) (سنده)
حديث عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعت أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن
 الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ (غريبه) (٦) يعني وسبها كما في بعض الروايات (تخرجه)
 أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال إن النبي ﷺ مر بامرأة يوم الحندق مقتولة
 فقال من قتل هذه قال أنا يا رسول الله : قال نازعتني سيفي فسكت ، وفي إسنادها الحجاج بن ارطاة
 مدلس (٧) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا أيوب قال سمعت رجلا الخ (غريبه)
 (٨) المسفء الإجراء والوصفاء العبيد والإماء (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي
 إسناده رجل لم يسم (٩) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل قال أنا يونس عن الحسن عن الأسود
 ابن سريع الخ (غريبه) (١٠) معناه أن خيار الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم من أبناء المشركين

لا تقتلوا ذرية ، قال كل نسمة تولد على الفطرة (١) حتى يعرب عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها (وعنه من طريق ثان) (٢) أن رسول الله ﷺ بعث سرية يوم حنين (٣) فقاتلوا المشركين فأفضى بهم القتل الى الذرية ، فلما جاءوا قال رسول الله ﷺ ما حملكم على قتل الذرية ؟ قالوا يا رسول الله إنما كانوا أولاد المشركين ، قال وهل خياركم إلا أولاد المشركين ، والذي نفس محمد بيده ما من نسمة تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها (عن ابن عباس) (٤) ١٠ .

رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله ، تقتلون في سبيل الله من كفر بالله ، لا تغمدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا (٥) ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع (٦) (عن سمرة بن جندب) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اقتلوا ٢١١ شيوخ (٨) المشركين واستحبوا شرخهم (٩) ، قال عبد الله سألت أبي عن تفسير هذا الحديث (اقتلوا شيوخ المشركين) قال يقول الشيخ لا يكاد أن يسلم والشاب أى يسلم كأنه أقرب إلى الإسلام

(١) أى فطرة الله التى فطر الناس عليها: أى الخلقة التى خلقهم عليها من الاستعداد بقبول الدين: وقوله حتى يعرب بضم الياء التعتية من أعرب: والأعراب معناه الإبانة والتوضيح وذلك الى سن التمييز: فانه حينئذ يعلمه أبواه دين اليهودية أو النصرانية أى جعلهما الله سببا لما قضاه من دخوله فى غير دين الاسلام (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا أبان عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع الخ (٣) أظهر فى هذه الرواية أن الواقعة كانت فى غزوة حنين (تخرجه) (عل طب طس هق) ورجاله رجال الصحيح (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد قال أخبرنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٥) تقدم شرح ذلك فى باب الدعوة الى الإسلام قبل القتال من حديث بريدة (٦) أصحاب الصوامع هم من انقطعوا للعبادة من الكفار كالراهبان والصوامع جمع صومعة ، وهى مكان العبادة كالمسجد للمسلمين (تخرجه) (عل طب طس بن) إلا أن الطبرانى قال فى الأوسط ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا شيخا: قال الهيثمى وفى رجال البزار إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح اهـ (قلت) ابن أبى حبيبة فى رجال الامام أحمد أيضا: لكن حديث بريدة المشار اليه أيضا يعضده ، ويعضده أيضا حديث صفوان بن عسال الآتى فى الباب التالى والله أعلم (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب الخ (غريبه) (٨) جمع شيخ وهو من بلغ سن الأربعين أى الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس: لا الهرمى الذين لا قوة لهم ولا رأى (٩) أى واستحبوا شرخهم بفتح الشين والخاء المعجمتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع ، وقيل هو جمع شارخ كشارب أى الأطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم (وقوله

- من الشيخ (١) قال الشرح الشباب **(باب)** النهي عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم العمران إلحاجة ومصلحة **(عن ثوبان)** (٢) مولى رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من قتل صغيرا أو كبيرا (٣) أو أحرق نخلا أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لإهابها (٤) لم يرجع كفافا **(عن عمران بن حصين)** (٥) رضى الله عنه قال ما قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة (٦) ، قال قال ألا وإن من المثلة أن ينذر الرجل أن يحرم أنفه (٧)
- ٢١٢ **(عن المغيرة بن شعبه)** (٨) رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة
- ٢١٣ **(عن ابن عمر)** (٩) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قطع نخل بنى النضير وحرّق (١٠)
- ٢١٤ **(عن أسامة بن زيد)** (١١) رضى الله عنهما أن النبي ﷺ كان وجهه وجهه فقُبض النبي ﷺ فسأله أبو بكر رضى الله عنه ما الذى عهد اليك ؟ قال عهد إلى أن أغير على أبى (١٢) صباحا ثم أحرق

قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد رحمهما الله (١) معنى كلام الامام أحمد رحمه الله ان الشيخ لا يرجى منه الإسلام بخلاف الشاب الصغير فانه أقرب الى الاسلام من الشيخ **(تخریجه)** (د مذ) وقال حديث حسن صحيح غريب **(باب)** (٢) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق من كتابه ثنا ابن لهيعة ثنا شيخ عن ثوبان الخ **(غريبه)** (٣) المراد بالصغير هنا من لم يبلغ الحلم: والكبير الشيخ الفاني كما يستفاد من أحاديث الباب السابق (٤) أى لأجل إهابها أى جلدها لا للانتفاع بلحمها (وقوله لم يرجع كفافا) أى لم يرجع لاثواب له ولا عقاب عليه ، بل يرجع مثقلا بالذنوب لما ارتكبه من المخالفة **(تخریجه)** لم أقف عليه غير الامام أحمد وفي اسناده راو لم يسم وابن لهيعة تسلم فيه (٥) **(سنده)** **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن عبد الله الانصارى ثنا صالح بن رستم الخزاز حدثني كثير بن شظير عن الحسن بن عمران بن حصين الخ **(غريبه)** (٦) المثلة بضم الميم تشويه الحلقة بقطع بعض الأعضاء: يقال مثلت بالقتيل مثلة من باى ضرب وقتل إذا قطعت أنفه أو أذنه أو مذكأ كره أو شيئا من أطرافه ، والاسم المثلة : ومنه الحديث (نهى أن يمثل بالدواب) أى تنصب قمرى أو تقطع أطرافها وهى حية (٧) معناه وإن من المثلة التى يتناولها النهى أن ينذر الرجل أن يحرم اذنب نفسه ، فاذا فعل ذلك فالنذر باطل ولا يصح الوفاء به **(تخریجه)** (ك) **(سنده)** لا بأس به (٨)

(سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع حدثني سلمة بن نوفل عن رجل من ولد المغيرة ابن شعبه عن المغيرة بن شعبه الخ **(تخریجه)** (طب) وفي اسناده رجل لم يسم (٩) **(سنده)** **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ **(غريبه)** (١٠) بتشديد الراء أى لانه رأى فى ذلك مصلحة **(تخریجه)** (ق . وغيرهما) (١١)

(سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن المثني حدثني صالح بن الأخضر حدثني الزهري عن هروة عن أسامة الخ **(غريبه)** (١٢) بضم الهمزة وسكون الموحدة مقصورة اسم قرية ، قال ابن

- (وعنه من طريق ثان) (١) قال بعثني رسول الله ﷺ إلى قرية يقال لها أبني فقال انتها صباحا ثم حرق ﴿عن قيس بن أبي حازم﴾ (٢) قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه ٢١٧ قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذى الخالصة ؟ (٣) وكان بيتا في خشم يسمى كعبة اليمانية فنقرت اليه في سبعين ومائة فارس من أحس (٤) قال فأتاها فحرقها بالنار، وبعث جرير بشيرا الى رسول الله ﷺ فقال والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب (٥) فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحس ورجلها خمس مرات ﴿عن أبي هريرة﴾ (٦) رضي الله عنه ٢١٨ قال بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش (٧) فاحرقوهما بالنار، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل (٨) فان وجدتموهما فاقتلوهما ﴿عن حمزة بن عمرو﴾ (٩) ٢١٩ الأسلى رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ بعثه ورهطا معه إلى رجل من عذرة (١٠) فقال إن

قدامة في المغنى هي قرية من أرض الكرك في أطراف الشام (١) (سنده) ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثني صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله ﷺ الخ ﴿تخرجه﴾ (دجه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى : فهو صالح للاحتجاج به (٢) (سنده) ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا اسماعيل عن قيس الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح المعجمة واللام والمهملة: قال في القاموس وذو الخالصة محركة وضممتين : بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخشم كان فيه صنم اسمه الخالصة (٤) على وزن أحمد : قال الحافظ هم رهط ينسبون إلى أحس بن الغوث من أنماره وفي البخارى بعد قوله من أحس : قال وكانوا أصحاب خيل : قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى وقال اللهم ثبت واجعله هاديا مهديا ، فانطلق اليها فكسرها وحرقها (٥) بالجيم والواحدة وهو كناية عن نزع زينتها وذهاب بهجتها : أو أنها صارت سوداء كالجلج الأجرى المطلى بالقطران لما أصابها من التحريق (وقوله فبرك الخ) بتشديد الراء أى دعا لهم ولخيلهم بالبركة ﴿تخرجه﴾ (ق . وغيرهما) (٦) (سنده) ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي حدثني هاشم ابن القاسم ثنا ليث يعني ابن سعد حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) هما هبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس : أما هبار فقد أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وأما الآخر فلم يعثر له على خبر (٨) هذا خبر بمعنى النهى ويؤيده النهى الصريح في الحديث التالى والظاهر أنه ﷺ عدل عن التحريق الى القتل بوحى أو اجتهاد والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (خ د مذ مى) (٩) (سنده) ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن أبا الزناد قال أخبرني حنظلة بن على عن حمزة بن عمرو صاحب النبي ﷺ حدثه ان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) بضم العين ولم أقف على اسم هذا الرجل ولا على قصته ﴿تخرجه﴾ (د ص)

قدرتم على فلان فأحرقوه بالنار ، فانطلقوا حتى اذا تواروا منه ناداهم أو أرسل في أثرهم فردوهم ثم قال إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فانما يعذب بالنار رب النار

(باب تحريم الفرار من الزحف الا المتحيز إلى فئة وإن بعدت)

٢٢٠ **(عن أبي هريرة)** (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خمس ليس هن كفارة (٢) الشرك

بالله عز وجل وقتل النفس بغير حق أو بهت مؤمن أو الفرار يوم الزحف أو يمين صابرة (٣)

٢٢١ يقطع بها ما لا بغير حق **(عن أبي أيوب)** (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جاء

يعبد الله لا يشرك به شيئاً ويقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحنتب الكبائر فإن له

الجنة ، وسألوه ما الكبائر؟ (٥) قال الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف

٢٢٢ **(عن عبد الله بن عمر)** (٦) رضى الله عنهما قال كنت في سرية من سرايا رسول الله ﷺ

وسنده جيد **(باب)** (١) **(سنده)** **(حديث)** عبد الله حدثني أبي حدثنا زكريا بن عدى أنا

بقية عن بغير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي المتوكل عن أبي هريرة الخ **(غريبه)** (٢)

أى ليس هن كفارة توجب المغفرة لمرتكبها من غير جنسها كصيام أو صدقة أو عتق ، وهذا لا ينافي

أن لها كفارة أخرى (فكفارة الشرك بالله) يعنى الكفر: التوبة والندم والرجوع الى الايمان : وخص الشرك

بالذكر لغلبته اذ ذاك (وكفارة قتل النفس) يعنى عمدا بغير حق: التوبة والندم وبذل نفسه بإقامة الحد

عليه (أما بهت المؤمن) فهو بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء : ومعناه قوله عليه مالم يفعله واقترأ

الكذب عليه: وكفارة ذلك التوبة والندم والتحلل من صاحبه (وأما الفرار يوم الزحف) وهو المقصود

من ترجمة الباب، وهو الحرب من القتال عند زحف العدو حبا في الحياة وكراهة في الموت : فكفارته

التوبة والندم والرجوع الى القتال (٣) أى لازمة حابسة ، أى ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة

لصاحبها من جهة الحكم : فان حلفها قاصداً أخذ مال غيره بغير حق فكفارتها التوبة والندم ورد المال

الى صاحبه والتحلل منه ، وبغير ما ذكر لا تنفع كفارة لهذه الخصال ، وهذا يدل على التشديد في أمرها

وأنها من الكبائر **(تخرجه)** أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ والدبلى في مسند الفردوس وفي إسناده

بقية بن الوليد فيه كلام (٤) **(سنده)** **(حديث)** عبد الله حدثني أبي ثنا المقرئ ثنا حيوة بن شريح

ثنا بقية حدثني بغير بن سعد عن خالد بن معدان ثنا أبوهرم السمعى أن أبا أيوب حدثه أن رسول

الله ﷺ الخ **(غريبه)** (٥) الكبائر جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرما

لعظم أمرها ، كالاشراك بالله الخ ، وليست الكبائر محصورة في هذه الثلاث بل كثيرة جداً: فمنها الزنا وشرب

الخمر والربا وعقوق الوالدين والغيبة والنميمة وغير ذلك كثير نجانا الله منها **(تخرجه)** لم أقف عليه

لغير الامام أحمد وفي إسناده بقية بن الوليد المذكور في الذى قبله وله شواهد صحيحة تؤيده (٦) **(سنده)** **(حديث)** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا زهير ثنا يزيد بن أبي زبادة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

فخاص الناس حيصة (١) وكنت فيمن حاص ، فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ، ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا ، ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فان كانت لنا توبة والا ذهبنا ، فأتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم ؟ قال قلنا نحن الفرارون ، قال لا بل انتم العكارون : أنا فتكم وأنا فئة المسلمين (وفي لفظ أنا فئة كل مسلم) (٢) قال فأتيناه حتى قبلنا يده (٣) **باب استحباب الإقامة بموضع النصر ثلاثاً** (عن أبي طلحة) (٤) ٢٢٣
رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان إذا قاتل قوما فهزمهم أقام بالعرصة (٥) ثلاثاً وفي لفظ لما فرغ رسول الله ﷺ من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثاً (وعنه من طريق ثان) (٦) ان رسول الله ﷺ كان إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثاً (وفي لفظ ثلاث ليال) (٧)
(أبواب قسم الغنائم والفبي) (٨) **باب حل الغنيمة من خصوصياته** ﷺ وأمه وذكر أحكام تتعلق بالغنيمة قبل قسمتها (في حديث جابر بن عبد الله) (٩) رضي الله عنهما قال

عن عبد الله بن عمر الخ (غريبه) (١) أي جال الناس جولة يطلبون الفرار من العدو ، والمحيص الحرب : يقال حاص الرجل إذا حاد عن طريقه أو انصرف عن جهته الى جهة أخرى ، والظاهر أن ابن عمر ومن معه لم يقصدوا الفرار نهائياً بل اتقاء لفتك العدو بهم ثم يعودون : ويؤيد ذلك قوله ﷺ لهم (بل أنتم العكارون) قال الخطابي يريد أنتم العائدون الى القتال والعاطفون عليه : يقال عكرت على الشيء (بفتح الكاف) إذا عطفت عليه وانصرفت اليه بعد الذهاب عنه (٢) أي ملجؤهم وناصرهم يهد بذلك عذرهم وهو تأويل قوله تعالى (أو متحيزا إلى فئة) والله أعلم (٣) فيه جواز تقبيل يد الفاضل الذي ترجى بركته (تخریجه) (فع د مذ جه) وحسنه الترمذی **باب** (٤) (سنده) **حديث**
عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة الخ (غريبه) (٥) العرصة بفتح المهملة وسكون الراء بعدها صاد مهملة مفتوحة وهي البقعة الواسعة بغير بناء من دار أو غيرها (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة الخ (٧) قيل الحكمة في ذلك اظهار تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال بالعدو : وكأ أنه يقول من كانت فيه قوة منكم فليرحم اليها (تخریجه) (ق د مذ) (٨) الغنائم جمع غنيمة وهو ما أصيب من أموال اهل الحرب وأوقف عليه المسلمون بالخييل والركاب ، والفبي هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، واصل الفبي الرجوع ، يقال فاء يقبي فيئة كأنه كان في الاصل لهم فرجع اليهم **باب** (٩)
هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في اول باب اشتراط دخول الوقت للتيمم رقم ٦ صحيفة ١٨٧ في الجزء الثاني ، وإنما ذكرت منه هنا ما يناسب الترجمة وهو قوله (وأحل لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي) ومعناه أنه ﷺ أحل له التصرف في الغنيمة وقسمتها بمعرفته بخلاف الامم السابقة فانهم كانوا على

- ٢٢٤ قال رسول الله ﷺ واحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لم تحل الغنائم لقوم سود الروس قبلكم (٢)، كانت تنزل النار من السماء فتأكلها لأن يوم بدر أسرع الناس في الغنائم (٣) فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله سبق (٤) لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم: فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) (عن أبي ليلى) (٥) قال غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه كأبى (٦) قال فاصاب الناس غنيمة فانتهبوها (٧) فأمر عبد الرحمن بن سمرة مناديا ينادى فاجتمع الناس فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من انتهب فليس منا (٨) ردوها فردوها فقسم بينهم بالسوية (عن عبادة بن الصامت) (٩) أنه أخبر معاوية رضى الله عنهما حين سأله عن الرجل الذى سأل النبي ﷺ عقالا (١٠) قبل أن يقسم فقال النبي ﷺ اتركه حتى يقسم، وقال عتّاب (١١) حتى تقسم ثم ان شئت اعطيناك عقالا وان شئت اعطيناك مرارا (عن حنشل الصنعاني) (١٢) قال غزوت مع رويغ بن ثابت

ضربين: منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن له مقام، ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يحل لهم أكله وجاءت نار فأحرقته الا الذرية (تخریجه) (ق. وغيرهما) (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) يعنى بنى آدم (٣) هذا تعليل لحل الغنائم للأمة المحمدية، فكأنه قال واحلت لكم لأن يوم بدر الخ (٤) المعنى لولا حكم من الله سبق ان لا يعذب أحدا على العمل بالاجتهاد (لمسكم) أى لنالكم وأصابكم (فما أخذتم) من غنائم الحرب وفدية الأسرى (عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ومنها الفداء بقوله عز وجل (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) (تخریجه) (مذ) وسنده جيد (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم ثنا يعلى بن حكيم عن أبى ليلى الخ (غريبه) (٦) بفتح الكاف وضم الموحدة: قال في القاموس كابل كآمل من تغور طخارستان (٧) من النهى بوزن بشرى: وهو أخذ مالا يجرؤ أخذه قهراً جبراً: والمعنى انهم اخذوا من الغنيمة قبل ان تقسم (٨) أى ليس على مستقنا وطريقتنا (تخریجه) (د) في باب النهى وسنده جيد مكث عنه أبو داود والمنذرى (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن حيوة، وعتاب قال ثنا عبد الله انا حيوة عن عمرو بن مالك المعافى ان رجلا من قومه أخبره أنه حضر ذلك عام المضيق أن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أخبر معاوية الخ (غريبه) (١٠) أى شيئا من الغنيمة ولو قليلا قبل أن تقسم، ومنه قول أبى بكر رضى الله عنه في مانعى الصدقة والله لو منعوني عقالا أى شيئا قليلا (١١) هو أحد رجال السند (تخریجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد: وفي اسناده رجل لم يسم (١٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن أبى حبيب عن

الأنصاري رضي الله عنه قرية من قرى المغرب يقال لها جربة (١) فقام فيها خطيبا فقال يا أيها الناس اني لا أقول فيكم الا كما سمعت من رسول الله ﷺ يقول ، قام فينا يوم حنين فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماؤه زرع غيره (٢) يعني إتيان الحبالي من السبايا ، وأن يصيب امرأة ثيبا من السبي حتى يستبرئها يعني إذا اشتراها ، وأن يبيع مغنما حتى يقسم (٣) وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا اعجبها (٤) ردها فيه ، وان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه (٥) رده فيه (عن أبي هريرة) (٦) رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع ٢٢٨ الغنائم حتى تقسم : وعن بيع الثمرة حتى تحرز من كل عام (٧) ، وان يصلي الرجل حتى يحترم (٨) (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) (٩) عن أبيه قال شهدت مع رسول الله ﷺ فتح خيبر فلما ٢٢٩ انهزموا وقعدنا في رحالهم فاخذوا الناس ما وجدوا من خمرئ (١٠) فلم يكن أسرع من أن فارت القدور

أي مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعاني الخ (غريبه) (١) بفتح الجيم وسكون الراء ، قال في القاموس والجربة بالفتح قرية بالمغرب (٢) فسر في الحديث بإتيان الحبالي من السبايا ، يعني لا يبطأ أمة حاملا سبأها أو اشتراها فيحرم ذلك اجماعا : لان الجنين ينمو بمانه ويزيد في سمعه وبصره فيصير كإنه ابن لها وهذا غير جائز ، ولأنه أيضا يوجب الشك في الجنين هل هو من السبي أو من كان قبله (٣) معناه انه يحرم بيع شيء من الغنيمة قبل قسمتها لان بيعه قبل القسمة من الغلول المحرم (٤) أي اهزها (٥) أي صار خلقا لا يصلح للبس (تخرجه) (د ح ب ي طح) وحسن الحافظ لإسناده وقال في بلوغ المرام رواه ثقات (٦) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة عن زيد بن عمير عن مولى لقريش عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٧) معناه حتى ينجو من العاهة كما صرح بذلك في بعض الروايات وذلك بان تنضج ويظهر صلاحها (٨) أي يشد ثوبه عليه بحزام ، وانما أمر بذلك لانهم كانوا قلبا يتسرولون ، ومن لم يكن عليه سراويل وكان عليه ازار وكان جيبه واسعا ولم يشد وسطه ربما انكشفت عورته فتبطل صلاته (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبي هريرة وفي إسناده راو لم يسم وله شواهد تعضده ، وفيه أنه لا يجوز بيع شيء من الغنيمة قبل القسمة لانها حق مشترك (٩) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا زكريا بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الخ (غريبه) (١٠) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثناة : قال في القاموس الخمرئ بالضم أناث البيت أو أردأ المتاع والغنائم اه والظاهر انهم أخذوا مع ذلك شيئا من الغنم فطبخوه كما يدل على ذلك سياق الحديث وهو قوله (فامر رسول الله ﷺ بالقدور فاكفئت) ويؤيده ما رواه الإمام أحمد أيضا بسند رجاله رجال الصحيح عن رجل من بني ليث قال أسرنى أصحاب رسول الله ﷺ فكنت معهم فأصابوا غنما فانتهبوها فطبخوها ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن النهبي أو النهبية لا تصلح فأكفثوا القدور : وسيأتي في باب تحريم الغلول والنهبى

٢٣٠ قال فامر رسول الله ﷺ بالقدر فأكفنت (١) وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة ﴿ عن عبد الله ابن مغفل ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فألقى إلينا رجل جرابا (٣) فيه شحم فذهبت أخذه فرأيت النبي ﷺ فاستحييت (وعنه من طريق ثان) (٤) قال دلى جراب من شحم خيبر قال فالتزمته (٥) قلت لا أعطى أحدا منه شيئا : قال فالتفت فإذا رسول الله ﷺ يتبسم (٦) قال بهز إلى ﴿ باب سبب نزول قول الله عز وجل يسئلونك عن الأنفال (٧) الآية وتقسم الغنيمة على السواء بين كل عامل عمل في الواقعة قدر جهده ﴾

٢٣١ ﴿ عن أبي أمامة الباهلي ﴾ (٨) قال سألت عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن الأنفال ؟ فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا (٩) فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بوا (١٠) يقول على السواء

ومعنى كفى القدر كبها وإفراغ ما فيها (١) قال القرطبي المأمور بكفائه إنما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا ، وأما نفس اللحم فلم يلف بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغانم لأجل النهي عن إضاعة المال اه (قلت) وعلى قول القرطبي يحمل قوله في هذا الحديث (وقسم بيننا الخ) أنه ﷺ قسم بينهم اللحم المطبوخ بعد رده إلى المغانم : فكان لكل عشرة شاة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار النبهة وإكفاء القدر ، وكذلك أبو يعلى : ورجال أحمد رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي (٢) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عفان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الجراب بكسر الجيم معروف وهو وعاء من جلد ، والجمع جرب مثل كتاب وكتب (٤) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد وبهر قال ثنا سليمان بن المغيرة قال ثنا حميد بن هلال قال ثنا عبد الله بن مغفل الخ (٥) أى اعتنقه وضمه إلى صدره (٦) أى لما رآه من حرصه على أخذه (وقوله قال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث معناه ان بهز زاد في روايته لفظ إلى بعد قوله يتبسم : وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث ابتسم إليه النبي ﷺ ولم ينكر فعله ، وجاء في رواية أبى داود (هو لك) وكأنه ﷺ عرف شدة حاجته إليه فسوغ له الاستئثار به والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٧) الأنفال جمع نفل بالتحريك ، قال في القاموس النفل محركة الغنيمة والنبهة والجمع أنفال ونفال اه والنفل بالسكون الزيادة على الواجب وهو التطوع وولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد والغنيمة نافلة : لأنها زيادة فيما أحل الله لهذه الأمة بما كان محرما على غيرها (٨) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى لأن بعضهم أراد ان يختص بالعطية دون غيره كما يستفاد من الحديث الذى بعده (١٠) بفتح الموحدة والواو بعدها همزة مدودة وهو السواء

(عن عبادة بن الصامت) (١) رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو ، فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون فاكبت طائفة على المسكر يحوونه (٢) ويجمعونه ، وأحدثت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة (٣) حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض : قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال الذين أحرقوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا ، نحن أحرقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يستلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق (٤) بين المسلمين ، قال وكان رسول الله ﷺ إذا أغار في أرض العدو نفل الربع ، (٥) وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث ، (٦) وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم

كما فسره الراوى والمعنى أنه ﷺ سوى بينهم في القسمة ولم يخص أحدا بشيء دون الآخر (تخريجه)
رواه محمد بن اسحاق في سيرته ، وزاد فكان ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين (يريد قوله تعالى) فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين (وسنده جيد) (١)
(سنده) **عبد الله بن عمرو** ثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن عياش ابن أبي ربيعة عن سليمان بن موسى عن أبي سلام عن أبي أمامة عن عبادة بن الصامت الخ (غريبه) (٢)
أى يجمعونه ، فقوله بعده ويجمعونه عطف مرادف (٣) بكسر الغين المعجمة أى غفلة (وقوله وفاء الناس الخ) أى رجعوا (٤) بضم الفاء وفتحها أى قسمها بسرعة في قدر فواق ناقة ، والفواق ما بين حلبتي الناقة ، وقيل أراد التفضيل في الغنيمة كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض على قدر غنائمهم وبلاتهم ، قال القرطبي رحمه الله وكان هذا قبل أن ينزل (واعلوا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمس) الآية (٥)
يعنى أنه ﷺ كان إذا أغار على العدو وانفردت سرية من جملة الجيش بالإيقاع بطائفة من العدو : فاعلموا أنكم لا تملكون ما غنمتم من شيء إلا ما أنزل الله عليه (٦) معناه أنهم إذا قفلوا من الغزوة راجعين فارتد جماعة منهم إلى العدو فأوقعوا به كان لهم مما غنموا الثلث ، وانما كان لهم الثلث في هذه المرة لما لحقهم من السكل والتعب كما يستفاد من لفظ الحديث (وقوله وكان يكره الأنفال) أى التطلع إليها والاستئثار بها ، والأفضل أن يرد قوى المؤمنين أى الذى له نفل على الضعيف يعنى الذى لا نفل له (تخريجه) (مذهبه حب) وقال الترمذي هذا حديث صحيح اه (قلت) واورده الهيثمي وقال رجال أحمد ثقات (قلت) ورواه أيضا الحاكم في المستدرک وصححه وأقره الذهبي

٢٣٣ (عن سعد بن مالك) (١) رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية (٢) القوم يكون سهمه وسهم غيره سواء؟ قال ثكلك (٣) أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم (٤) (عن أبي الدرداء) (٥) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ابغوني (٦) ضعفاءكم فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (٧)

(باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله وما جاء في تقسيمه)

٢٣٥ (عن المقدم بن معد يكرب) (٨) الكندي أنه جلس مع عبادة بن الصامت وأبي الدرداء والحارث بن معاوية الكندي رضى الله عنهم فذاكروا حديث رسول الله ﷺ ، فقال أبو الدرداء لعبادة يا عبادة كلمات رسول الله ﷺ في غزوة كذا في شأن الأخماس ، فقال عبادة إن رسول الله ﷺ صلى بهم في غزوتهم إلى بغير من المقسم (٩) فلما سلم قام رسول الله ﷺ فتناول وبرة بين أملتته (١٠) فقال إن هذه من غنائمكم ، وإنه ليس لي فيها الا نصيبى معكم الا الخمس (١١) والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط (١٢) والمحيط وأكبر من ذلك وأصغر الحديث (١٣)

(١) (سنده) حديث عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن سعد بن مالك الخ (غريبه) (٢) بالحاء المهملة : قال في القاموس والحامية الرجل يحمى أصحابه ، والجماعة أيضا حامية وهو على حامية القوم أى آخر من يحمىهم فى مضيقهم اهـ (٣) بكسر الكاف أى فقدتلك : والثكل بضم المثله فقد الولد وأمرأة تاكل وتكلى ورجل تاكل وتكلى كأنه دعا عليه بالموت ، وليس معناه مراداً هنا لأنه من الألفاظ التى تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء ، كقوله تربت يدك ، وقاتلك الله ، ونحو ذلك (٤) قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصاً فى الدعاء وأكثر خشوعاً فى العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا (تخرجه) (نس وأبو نعيم فى الحلية) وصححه الحافظ السيوطى (٥) (سنده) حديث عبد الله حدثني أبي ثنا ابن إسحاق ثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثني زيد بن أرقط عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء الخ (غريبه) (٦) أى اطلبوا إلى ضعفاءكم (٧) جاء فى رواية للنسائى بلفظ (انما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم (تخرجه) (دنس مذك) وصححه الترمذى (باب) (٨) (سنده) حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن عثمان أبو زكريا البصرى الحربى ثنا اسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سلام عن المقدم بن معد يكرب الخ (غريبه) (٩) أى من الغنيمة قبل أن تقسم (١٠) أى شعرة من البعير (١١) ليس هذا مستثنى من المستثنى السابق ، وإنما هو بيان له ، فكأنه قال الا نصيبى معكم وهو الخمس (وقوله مردود عليكم) يعنى على ذى قرباه واليتامى والمساكين وابن السبيل (١٢) الخيط معلوم والخيط بوزن منبر الإبرة (١٣) ليس هذا آخر الحديث : وبقيته لا تغفلوا فان الغلول نار وعار على أصحابه فى الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم

- (١) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال رأيت المغانم تُجزء خمسة أجزاء ثم يسهم عليها (٢) ٢٣٦
فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له يتخير (٣) (عن أبي الزبير) (٤) قال سئل
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بالخس؟ قال
كان يحمل الرجل منه في سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل (عن جبير بن مطعم) (٥) رضي الله
عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم القربى من خير بين بني هاشم وبني المطلب
جئت أنا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي وصفك
الله عز وجل به منهم، أرأيت اخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا، وانما نحن وهم منك
بمنزلة واحدة (٦)، قال أنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام، وانما هم بنو هاشم وبني المطلب
شيء واحد قال ثم شبك بين أصابعه (٧) (وعنه من طريق ثان) (٨) أنه جاء وعثمان بن عفان

وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر، وجاهدوا في سبيل الله فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم
ينجي الله تبارك وتعالى به من الغم والهم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد؛ وأورده
الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف اهـ (قلت) له شواهد صحيحة تعضده
(١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن نافع
عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) أي يأخذ النبي ﷺ خمسها ويقسم الأربعة الاخماس على المجاهدين
(٣) أي يعطى من يشاء ويمنع من يشاء (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة
وفيه ضعف، وحديثه حسن وبقيته رجاله ثقات (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا
عبد الواحد ثنا الحجاج ثنا أبو الزبير قال سئل جابر الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد
وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٥) (سنده) **حديث** عبد
الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال انا محمد بن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير
ابن مطعم الخ (غريبه) (٦) أي لأن عثمان من بني عبد شمس، وجبير بن مطعم من بني نوفل؛ وعبد
شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء، الجميع بنو عبد مناف، فهذا معنى قولها وانما نحن وهم منك بمنزلة
واحدة أي في الانتمساب الى عبد مناف، وجاء في الطريق الثانية وقرأتنا مثل قرايتهم (٧) بين النبي
ﷺ العلة في كونه اختص بني هاشم وبني المطلب بالعطية لانهم أيدوه ونصروه في الجاهلية والاسلام
أما بنو عبد شمس ونوفل فقد انحازوا عن بني هاشم وحاربوهم، وذكر الزبير بن بكار في النسب أنه
كان يقال لهاشم والمطلب البذران، ولعبد شمس ونوفل الأهران، وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب
اتئلافا سرى في أولادهما من بعدهما، ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بني هاشم وحصروهم
في الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بني هاشم. ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس والله أعلم (٨) (سنده)
حديث عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثني عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد

رضي الله عنهما يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من خمس حنين (١) بين بني هاشم وبني المطلب فقالا يا رسول الله قسمت لأخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئاً وقرابتنا مثل قرابتهم؟ فقال رسول الله ﷺ إنما أرى هاشماً والمطلب شيئاً واحداً ، قال جبير ولم يقسم رسول الله ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسم لبني هاشم وبني المطلب (وعنه أيضاً) (٢) ٢٣٩
أن رسول الله ﷺ لم يقسم لعبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً كما كان يقسم لبني هاشم وبني المطلب ، وأن أبا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطى قربي رسول الله ﷺ كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم (٣) وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم ٢٤٠
وعثمان من بعده منه (٤) (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) (٥) قال سمعت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه يقول اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة رضي الله عنهم عند رسول الله ﷺ فقال العباس يا رسول الله كبير سني ورق عظمي وكثرت مؤنتي ، فإن رأيت يا رسول الله أن تأمر لي بكذا وكذا ويسقاً (٦) من طعام فافعل : فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك ، ثم قال زيد بن حارثة يا رسول الله كنت أعطيتني أرضاً كانت معيشتي منها ثم قبضتها فإن رأيت أن تردّها عليّ فافعل ؛ فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك ، قال فقلت أنا (٧) يا رسول الله إن رأيت أن توليني هذا الحق الذي جعله الله لنا في كتابه من هذا الخمس فأقسمه في حياتك كيلاً ينازعه أحد بعدك

عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب قال حدثني جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان الخ (١) ذكر في هذه الطريق أنهما جاءا يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من خمس حنين ، وفي الطريق الأولى أنهما جاءا يكلماناه لما قسم سهم القربي من خير ، والظاهر أنهما واقعتان (تخرجه) (خونس) (٢) (سند) (٣) عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ثنا جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ الخ (٣) الظاهر أن أبا بكر رضي الله عنه كان يعطى بعضهم أكثر من بعض على حسب الحاجة (٤) معناه أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يعطيانهم بعضه لا كله كما يستفاد من قوله (منه) ويؤيده ما سياتي في حديث ابن عباس حيث قال (وكان عمر عرض علينا منه شيئاً رأينا دون حقنا فردناه عليه وأبينا أن نقبله) والظاهر أن بعضهم رده كابن عباس وبعضهم قبله وسيأتي شرحه هناك والله أعلم (تخرجه) (٥) وسنده جيد ، وأورد البخاري الشطر الأول منه وقال الحافظ في قوله (وأن أبا بكر) مدرجة من كلام الزهري (٥) (سند) (٦) عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا هاشم بن البريد عن حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله قاضي الري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الخ (٦) الوسق بفتح الواو وسكون المهملة وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ والصاع أربعة أمداد : وقيل إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملاّ كفيه طعاماً (٧) القائل

فقال رسول الله ﷺ نفعل ذاك، فولانيه رسول الله ﷺ فقسمته في حياته، ثم ولانيه أبو بكر رضي الله عنه فقسمته في حياته (١) ثم ولانيه عمر رضي الله عنه فقسمته في حياته حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه فإنه أتاه مال كثير (عن يزيد بن هرمز) (٢) أن نجدة الحروري (٣) حين خرج من فتنة ابن الزبير (٤) أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن تراه؟ قال هو لنا لقربى رسول الله ﷺ قسمه رسول الله ﷺ لهم؛ وقد كان عمر عرض علينا منه شيئا رأيناه دون حقنا فردناه عليه وأيننا أن نقبله (٥) وكان الذي عرض عليهم أن يعيننا كهمهم (٦) وإن يقضى عن غارهم وأن يعطى فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك

(فقلت أنا) هو علي رضي الله عنه (١) هذا ينافي ما تقدم في الحديث السابق من أن أبا بكر رضي الله عنه هو الذي كان يقسم ثم عمر من بعده، ولانضافة لاحتمال أن القسمة نسبت إليهما لأمرهما عليا بذلك؛ ونسبت إلى علي لأنه كان يقسم بنفسه حسب أمرهما والله أعلم (تخرجه) أخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضا قال (سمعت عليا يقول ولاني رسول الله ﷺ خمس الخمس فوضعت مواضع حياة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (١) (سنده) حديث عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر حدثني يونس عن الزهري عن يزيد بن هرمز الخ (غريبه) (٣) نسبة إلى حروراء بالمد والقصر، موضع قريب من الكوفة نسب إليه طائفة من الخوارج، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه (٤) جاء في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ما ملخصه أن جماعة من الخوارج اتفوا حول ابن الزبير يدافعون عنه، فلما استقر أمره في الخلافة لاموا أنفسهم لأنهم لم يعرفوا رأيه في عثمان ابن عفان رضي الله عنه، فسألوه عن ذلك فأطنب في مدحه بما يعرفه فيه، فسأهم ذلك وتفرقوا عنه وقصدوا بلاد العراق وخراسان، وهناك نشروا مبادئهم ومذاهبهم الفاسدة اه، فالظاهر أن نجدة كتب إلى ابن عباس في ذلك الحين والله أعلم (٥) قال العلامة السندي في حاشيته على النسائي لعلة مبنى علي أن عمر رضي الله عنه رآهم مصارف فيجوز الصرف إلى بعض كما في الزكاة عند الجمهور، وهو مذهب مالك هاهنا. والخيار من مذهب الحنفية الخيار للإمام، إن شاء قسم بينهم بما يرى، وإن شاء أعطى بعضا دون بعض حسب ما تقتضيه المصلحة، وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما يقول الشافعي هاهنا وفي الزكاة، فقال ابن عباس بناء على ذلك أنه عرض دون حقهم والله أعلم اه (٦) أي يمدده بالصدق ونحو ذلك من لوازم النكاح، والظاهر أن عمر رضي الله عنه رأى أنهم غير محتاجين إذ ذاك إلا لهذا المقدار فابى عليهم غيره مراعى في ذلك المصلحة، لاسيما وقد ورد أن الصحابة رضي الله عنهم اجتمع رأيهم على جعل سهم النبي ﷺ وسهم ذي القربى في الخيل والعدة في سبيل الله فكأننا في ذلك خلافة أبي بكر وعمر: رواء

(باب ما جاء في الصنى الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم)

(عن يزيد بن عبد الله بن الشيخير) (١) قال كنا بهذا المربد (٢) بالبصرة قال فجاء أعرابي ٢٤٢

معه قطعة أديم (٣) أو قطعة جراب فقال هذا كتاب كتبه النبي ﷺ ، قال أبو العلاء فأخذته

فقرأته على القوم فاذا فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبني زهير

ابن أقيش إنكم ان أقمتم الصلاة (٤) وأديتم الزكاة وأعطيتم من المغنم الخمس وسهم النبي ﷺ

والصنى (٥) فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله ، قال قلنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال

سمعته يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر (٦) (باب تقسيم

أربعة أخماس الغنيمة وما يعطى الفارس والراجل ، ومن يرضخ له منها كالمرأة والمملوك)

(عن أبي عمرة عن أبيه) (٧) رضى الله عنه قال أنينا رسول الله ﷺ ونحن أربعة نفر ومعنا ٢٤٣

فرس فأعطى كل انسان منا سهما وأعطى الفرس سهمين (٨) (عن المنذر بن الزبير) (٩) عن ٢٤٤

أبيه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير سهما وأمه (١٠) سهما وفرسه سهمين

النسائي والحاكم وسكت عنه الحاكم والذهبي (تخریجه) (م د نس) (باب) (١) (سنده) **حديث**

عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا قرعة عن يزيد بن عبد الله بن الشيخير النخ (غريبه) (٢) بوزن منبر الموضع

الذى تحبس فيه الابل والغنم ، والذى يجعل فيه التمر ليحف (٣) يعنى قطعة جلد (٤) لفظ أبي داود إنكم

ان شهدتم أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة الخ (٥) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء

بعدها ياء تحتية مشددة هو ما كان يأخذه النبي ﷺ ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم ، ويقال

له أيضا الصفية والجمع الصفايا: ويؤيد هذا التفسير ما روى عن عامر الشعبي قال (كان للنبي ﷺ سهم

يدعى الصفى ان شاء عبداً وان شاء أمة وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس) رواه أبو داود مرسل (وعن

عائشة) رضى الله عنها قالت كانت صفية من الصفى (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال

الصحيح ، وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه (٦) هذا جملة المختصة بالصيام تقدم شرحها في شرح

حديث رقم ٢٢٤ صحيفة ٢٢٤ في باب فضل صيام رمضان من كتاب الصيام في الجزء التاسع (تخریجه)

(د نس حب) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (باب) (٧) (سنده)

حديث عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا المسعودى قال حدثني أبو عمرة عن أبيه النخ

(غريبه) (٨) هذا الحديث رواه أبو عمرة عن أبيه واسم أبيه عمرو بن حصن ذكره صاحب المنتقى (تخریجه)

(د) وفي اسناده المسعودى وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود: فيه مقال وقد استشهد

به البخارى ، ورواه أبو داود أيضا من طريق أخرى عن رجل من آل أبي عمرة عن أبي عمرة وزاد

(فكان للفارس ثلاثة أسهم) (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا بلج

(بوزن عمرو) ابن محمد عن المنذر بن الزبير النخ (غريبه) (١٠) هى صفية بنت عبد المطلب رضى الله

- ٢٤٥ (عن ابن عمر رضي الله عنهما) (١) أن رسول الله ﷺ جعل يوم خيبر للفارس سهمين وللراجل سهمًا
وقال أبو معاوية أسهم للراجل ولفرسه ثلاثة أسهم، سهمًا له وسهمين لفرسه (عن مجمع بن جارية) (٢)
الأنصاري رضي الله عنه قال قسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد
الحديبية، فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهمًا وكان الجيش ألفًا وخمسمائة، فيهم ثلاثمائة
فارس، فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهمًا (٣) (عن ابن عباس) (٤) رضي الله عنهما
قال كان رسول الله ﷺ يعطى المرأة والمملوك من الغنائم ما يصيب الجيش (٥) (وفي رواية)
دون ما يصيب الجيش (عن فضالة بن عبيد) (٦) رضي الله عنه أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة

عنها ، وظاهره ان المرأة يسهم لها كما يسهم للراجل وليس كذلك، فان ما أئذنته صفية كان من سهم ذوى
القربى كما دل على ذلك رواية النسائي من حديث المنذر بن الزبير أيضا عن أبيه قال (ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للزبير أربعة أسهم ، سهم للزبير وسهم لذى القربى لصفية أم الزبير ،
رضي الله عنهما وسهمين للفارس) (تخریجه) (فعنس) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات
(١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي من كتابه ثنا هشيم بن بشير عن عبد الله ، وأبو معاوية
أنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ (تخریجه) (ق دفع) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني
أبي ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبي يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن
عمه مجمع (بوزن مبشر) بن جارية الخ (غريبه) (٣) ظاهره ان النبي ﷺ أعطى الفارس سهمين
سهم له وسهم لفرسه، وأعطى الراجل سهمًا ، وهذا يخالف ما قبله خصوصا حديث ابن عمر المتفق
على صحته وسيأتي الكلام على ذلك (تخریجه) أخرجه أبو داود، وقال حديث أبي معاوية أصح والعمل
عليه (يعني حديث ابن عمر الذي قبله) قال وارى الوهم في حديث مجمع أنه قال ثلاثمائة فارس ، وإنما
كانوا مائتي فارس، وقال الامام الشافعي بمجمع بن يعقوب (يعني أحد رجال هذا الحديث) شيخ لا يعرف
وقال البيهقي والذي رواه مجمع بن يعقوب باسناده في عدد الجيش وعدد الفرسان قد خواف فيه ، ففي
رواية جابر وأهل المغازي أنهم كانوا ألفا وأربعمائة وهم أهل الحديبية، وفي رواية ابن عباس وصالح
ابن كيسان ويسير بن يسار ان الخيل مئتا فارس ، وكان للفارس سهمان ولصاحبه سهم ولراجل راجل
سهم اه (قلت) وعلى فرض صحته فيمكن تأويله بان المراد اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه
المختص به كما أشار الى ذلك الحافظ والله أعلم (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو النضر
عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن ابن عباس الخ (غريبه) (٥) ظاهر هذه الرواية أنه كان
يعطيهم مثل ما يعطى أفراد الجيش المحارب ، وهى مخالفة لكل الروايات ، والصحيح أنه ليس لهم
نصيب معين: بل ذلك موكل الى اجتهاد الامام، ويؤيد ذلك الرواية الثانية من الحديث : والظاهر والله
اعلم أن لفظ (دون) سقط من الرواية الاولى (تخریجه) لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد
وسنده صحيح وسيأتي حديث ابن عباس الذي كتبه الى نجدة الحروري أخرجه (م د مذ) (٦) (سنده)

قال وفيها مملوكين فلا يقسم لهم (وعن امرأة من بني غفار) قالت لما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضى (١) لنا من الغنيمة الحديث (وعن ابن عباس رضى الله عنهما) وقد كتب إليه نجدة الحرورى (٢) يسأله عن خمس خصال منها هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء معه فكتب إليه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يغزو بالنساء معه فيداوين المرضى ولم يكن يضرب لمن يسهم ولكن كان يحذين (٣) من الغنيمة (عن عمير مولى أبي اللحم) (٤) قال شهدت خيبر مع سادتي فكلما وافى رسول الله ﷺ فامرني فقلت سيفًا فاذا أنا أجره (٥) فاخبرني مملوك فامرني بشيء من خريتي المتاع (٦)

(باب ان السلب للقتال وأنه غير نخوس) (عن أبي قتادة) (٧) رضى الله عنه قال رأيت رجلان يقتلان مسلم ومشرک ، وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم فأتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلى حتى وجدت ريح الموت ، فلولا أن الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته وأجهمضني (٨) عنه القتال ووربه رجل من أهل مكة فسلبه (٩) فلما فرغنا ووضع الحرب أوزارها قال رسول الله ﷺ من قتل قتيلًا فسلبه له ، قال قلت يا رسول الله قد قتل قتيلًا وأسلم (١٠) فاجهمضني عنه القتال فلا أدري من

حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال انا سفيان عن ابن أبي ليلى عن رجل عن فضالة بن عبيد الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده رجل لم يسم (١) الرضى العطية القليلة وهذا جزء من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب استصحاب النساء في الغزو لمصلحة (٢) تقدم الكلام على نجدة الحرورى في شرح آخر حديث من باب فرض خمس الغنيمة وهذا طرف من حديث طويل سيأتى تاما بسنده وتخرجه في آخر باب مناقب ابن عباس من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) قال في القاموس الحدوة بالسكسر العطية (٤) (سنده) عبد الله حدثني أبي حدثنا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد حدثني عمير مولى أبي اللحم الخ (غريبه) أبي اللحم اسم فاعل من أبي يابن فهو أبي قال أبو داود قال أبو عبيد كان حرم اللحم على نفسه فسمى أبى اللحم (٥) أى لعدم معرفته بفنون القتال ومسك السيف لأنه مملوك والممالك لا شأن لهم بالقتال (٦) بضم المعجمة وكسر المثناة بينهما راء ساكنة ، قال في النهاية الحرثى أنات البيت ومتاعه ومنه حديث عمير مولى أبي اللحم فامر لي بشيء من خريتي المتاع ام (تخرجه) (د مذ جه ك) وصححه الترمذى والحاكم (باب) (٧) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه عن أبي قتادة قال أبى وحدثني ابن اسحاق عن يحيى ابن سعيد عن نافع الأقرع أبى محمد مولى بني غفار عن أبي قتادة ، قال قال أبو قتادة رأيت رجلان الخ (غريبه) (٨) أى منعه عن أخذ سلبه اشتغاله بقتال غيره (٩) أى أخذ سلبه (١٠) مبنى للجهول أى أخذ سلبه لاشتغاله بالقتال

استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله، أنا سلبته فأرضه عني من سلبه، (١) قال فقال أبو بكر تعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله عز وجل تقاسمه سلبه، أردد عليه سلب قتيله: قال رسول الله ﷺ صدق فأردد عليه سلب قتيله، قال أبو قتادة وأخذته منه فاشتريت بشمنه مخرفاً (٢) بالمدينة وإنه لأول مال اعتقده (٣) ﴿عن انس ابن مالك﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال ٢٥١ رسول الله ﷺ يوم حنين من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه، قال جفاء أبو طلحة (٥) بسلب أحد وعشرين رجلاً (وعنه من طريق ثان) (٦) ان رسول الله ﷺ قال يوم حنين من قتل كافراً فله سلبه، قال فقتل أبو طلحة عشرين (٧) ﴿عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير﴾ (٨) عن ٢٥٢ أبيه جبير عن عوف بن مالك الأشجعي قال غزونا غزوة إلى طرف الشام (٩) فأمر علينا خالد ابن الوليد، قال فانضم إلينا رجل من أمداد حمير (١٠) فأوى إلى رحلنا ليس معه شيء إلا سيف ليس معه سلاح غيره؟ فنجر رجل من المسلمين جزوراً فلم يزل يحتل حتى أخذ من جلده كهيئة

(١) أى بان يأخذ شيئاً من سلبه ويترك لى شيئاً، يدل على ذلك قول أبى بكر رضى الله عنه على سبيل الإنكار (تقاسمه سلبه) (٢) بفتح الميم والراء، قال النووى وهذا هو المشهور، والمزاد بالمخرف هنا البستان، وقيل السكة من النخل تكون صفين يخرف من أيها شاء أى يجتنى، يقال اخترف الثمر اذا جناه وقيل غير ذلك اهـ (٣) هكذا بالأصل وهو غير ظاهر المعنى فيحتمل أنه محرف عن اقتنيته، لأنه ورد عند الشيخين بلفظ، فإنه لأول مال تأكلته في الاسلام، ومعناه اقتنيته وتأصلته، وأثله الشيء أصله والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (ق. وغيرهما) (٤) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ثنا أيوب الإفريقى عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٥) هو أبو طلحة الانصارى زوج ام سليم والدة أنس بن مالك رضى الله عنهم (٦) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن حماد يعنى ابن سلمة ثنا اسحاق بن عبد الله عن أنس ان رسول الله ﷺ الخ (٧) في الطريق الأولى قال جاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلاً، وفي هذه قال فقتل أبو طلحة عشرين، وظاهره التناقى، ولا منافاة لاحتمال أن أنس لم يطلع الا على قتل عشرين فقط والواقع أن أبا طلحة قتل أحد وعشرين وأتى بسلبهم فأخبر أنس بما رأى والله اعلم ﴿تخرجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٨) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال حدثني عبد الرحمن بن جبير الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هذه الغزوة هي غزوة مؤتة كما صرح بذلك في رواية عند مسلم وكانت سنة ثمان من الهجرة، ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة قرية معروفة في طرف الشام عند الكرك قاله النووى (١٠) في رواية لمسلم مددى من اليمن، قال في النهاية الأمداد جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد، ومددى

المجن (١) حتى بسطه على الأرض ثم وقد عليه حتى جف فجعل له مسكاً (٢) كهيئة الثرس فقضى أن لقينا عدونا فيهم أخلاط من الروم والعرب من قضاة فقاتلونا قتالاً شديداً : وفي القوم رجل من الروم على فرس له أشقر (٣) وسرج مذهب ومنطقه (٤) ملطخة ذهباً وسيف مثل ذلك فجعل يحمل على القوم ويغري بهم (٥) فلم يزل ذلك الممدى يمتثل لذلك الرومى حتى مر به فاستقواه (٦) فضرب عرقوب فرسه بالسيف فوق ، ثم اتبعه ضرباً بالسيف حتى قتله ، فلما فتح الله الفتح أقبل يسأل للسلب وقد شهد له الناس بأنه قاتله فأعطاه خالد بعض سلبه وأمسك سائرته ، فلما رجع إلى رحل عوف ذكره (٧) فقال له عوف ارجع إليه فليعطك ما بقى ، فرجع إليه فأبى عليه فشى عوف حتى أتى خالداً فقال أما تعلم أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال بلى ، قال فما يمنعك أن تدفع إليه سلب قتيله ؟ قال خالد استكثرته له ، قال عوف لئن رأيت وجه رسول الله ﷺ لأذكرن ذلك له ، فلما قدم المدينة بعثه عوف فاستعدى (٨) إلى النبي ﷺ فدعا خالداً وعوف قاعد ؛ فقال رسول الله ﷺ ما يمنعك يا خالد أن تدفع إلى هذا سلب قتيله ؟ قال استكثرته له يا رسول الله ، فقال ادفعه إليه : قال فر بعوف (٩) فجر عوف بردائه وقال هل انجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب (١٠) فقال لا تعطه يا خالد ، هل أنتم

مذسوب إليه اهـ (١) بكسر الميم وفتح الجيم وهو الثرس الذى يتقى به المحارب : والميم فيه زائدة لانه من اللجنة بضم الجيم أى السترة لانه يوارى حامله أى يستره ، والمعنى أن هذا الحميرى لم يكن معه سلاح سوى السيف فاحتال حتى عمل لنفسه مجنا من جلد البعير يتقى به ضربات العدو (٢) أى مقبضاً والمقبض وزن مسجد وفتح الباء لغة هو حيث يقبض باليد (وقوله فقضى) بضم القاف مبنى للمفعول أى قضى الله عز وجل (٣) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضاً فى الانسان ، وحمرة صافية فى الخيل قاله ابن فارس (٤) المنطقة بكسر الميم ما يسميه الناس حياصة ، والمنطق بدون هاء هو ما يشده الوسط فوق الثياب (٥) يغرى بالعين المعجمة مبنى للمجهول من الإغراء أى يولع بهم (٦) أى تتبع أثره (٧) أى ذكر لعوف ما حصل بينه وبين خالد وأن خالداً لم يعطه السلب جميعه (٨) أى اشتكى خالداً إلى النبي ﷺ وطلب منه النصرة ، يقال استعديت الأمير على الظالم طلبت منه النصرة فأعدانى عليه أى أمانتى ونصرنى (٩) يعنى من خالد بعوف كما صرح بذلك فى رواية مسلم فجرح عوف برداء خالد وقال هل انجزت لك الخ يريد التعريض بخالد والتهكم عليه (١٠) أى أغضبه كلام عوف فقال لا تعطه يا خالد : وهذا الحديث قيد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف يمنعه إياه ؟ وأجاب النووي رحمه الله عن ذلك بوجهين (أحدهما) لعله أعطاه بعد ذلك للقاتل ، وإنما أخره تعزيراً له ولعوف بن مالك لكونهما اطلقا السنهما فى خالد رضى الله عنه وانتهكا حرمة الوالى ومن ولاء (الوجه الثانى) لعله استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين ، وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضى الله عنه للمصلحة

تاركى وأمرانى ؟ انما مثلكم ومثلهم قتل رجل اشترى لإبلا وغنما فدعاها ثم تخير سقيها فأوردها حوضاً فشرعت فيه فشربت صفوة الماء وتركت كديره، فصفوه لكم وكدره عليهم (١)

- ٢٥٣ (عن إياس بن سلمة) (٢) بن الأكوخ عن أبيه رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن وغطفان فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل على جمل أحر فانتزع شيئاً من حقب (٣) البعير فقيّد به البعير ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتغدى ، قال فنظر فى القوم فاذا ظهرهم فيه قلة وأكثرم مشاة ، فلما نظر الى القوم خرج يعدو (٤) قال فأتى بغيره فقمعد عليه قال فخرج يركضه (٥) وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء (٦) ، قال إياس قال ابى فاتبعته اعدو على رجلى قال ورأس الناقة عندورك الجمل قال ولحقته فكنت عندورك الناقة وتقدمت حتى كنت عندورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له إرخ ، فلما وضع الجمل ركبته الى الارض اخترطت سيفى فضربت رأسه فندر (٧) ثم جئت براحلتها أفودها فاستقبلنى رسول الله ﷺ مع الناس ، قال من قتل هذا الرجل ؟ قالوا سلمة بن الأكوخ : فقال رسول الله ﷺ له سلبه أجمع (٨) عن ابى قتادة (٩) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من أقام البينة على قتيل فله سلبه (٩) (١٠) وعنه ايضاً (١٠) انه قتل رجلاً من الكفار فنقله رسول الله ﷺ سلبه ودرعه فباعه بخمسة أواق (١١)

فى اكرام الامراء اه (١) الامنى ان الرعية يأخذون صفوة الامور فتصلهم أعطياتهم بغير نسكد، وتبتلى الولاية بمقاساة الامور وجمع الاموال من وجوهها وصرفها فى وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف بعضهم من بعض ، فاذا قصر الولاية فى شىء من ذلك توجه عليهم اللوم والعتاب دون الناس (تخریجه) (م د) (٢) (سنده) (مدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز بن أسد قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة الخ (غريبه) (٣) بفتح الحاء المهملة والقاف حبل يشد به رحل البعير الى بطنه كى لا يتقدم الى كاهله وهو غير الحزام ، والشىء الذى انتزعه فقيد به البعير هو عقال من جلد كما يدل على ذلك رواية مسلم (٤) أى مسرعا الى بغيره (٥) أى يضربه برجله ليسرع فى المسير (وقوله وهو طليعة) أى جاسوس (٦) أى فى لونها سواد كالغبرة (٧) أى سقط (تخریجه) (ق . وغيرهما) (٨) (سنده) (مدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد عن عمرو بن كثير بن افلح عن أبى محمد جليس كان لابی قتادة قال ثنا أبو قتادة الخ (غريبه) (٩) مفهومه أنه اذا لم يقم البينة لم تقبل دعواه، وفيه خلاف بين العلماء انظر صحيفة ١١٥ و ١١٦ فى الجزء الثانى من القول الحسن شرح بدائع المن (تخریجه) (ق) من حديث طويل (بلفظ من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه) (١٠) (سنده) (مدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى قتادة الانصارى انه قتل رجلاً من الكفار الخ (غريبه) (١١) جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحية اسم لأربعين درهماً من الفضة (تخریجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد

- ٢٥٦ ﴿عن ابن عباس﴾ (١) رضى الله عنهما ان النبي ﷺ مر على ابي قتادة وهو عند رجل قد قتله فقال
 ٢٥٧ دعوه وسلبه ﴿عن عوف بن مالك﴾ (٢) الا شجى وخالد بن الوليد رضى الله عنهما ان النبي ﷺ
 لم يخمس السلب ﴿باب جواز تنفيل بعض الجيش لبأسه أو تحمله مكروها دونهم﴾ (عن سلمة
 ابن الاكوع) (٣) رضى الله عنه وذكر قصة اغارة عبد الرحمن الفزاري على سرح (٤) رسول الله ﷺ
 واستنقاذه منه (٥) قال فلما اصبحتنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا
 ٢٥٨ سلمة فاعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعا (٦) ﴿عن سعد بن مالك﴾ (٧) رضى الله
 عنه قال يا رسول الله قد شفاني الله من المشركين فهب لي هذا السيف (٨) ، قال ان هذا السيف ليس
 لك ولا لي ضعه ، قلت فوضعت ثم رجعت قلت عسى أن يعطى هذا السيف اليوم من لم يُبل بلائى
 قال فاذا رجيل يدعوني من ورأى ؛ قال قلت قد أنزل الله فى شيئا ؟ قال كنت سألتنى السيف
 وليس هو لي وأنه قد وهب لي فهو لك ، قال وأنزلت هذه الآية (يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال

وفي اسناده ابن لهيعة فيه كلام (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا عتاب قال انا عبد الله انا
 سفيان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿تخرجه﴾ وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى
 والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عتاب بن زياد وهو ثقة (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله
 حدثني ابي ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن
 عوف بن مالك الخ ﴿تخرجه﴾ (د ح ب ط) وأورده الحافظ في التلخيص وقال هو ثابت في صحيح
 مسلم في حديث طويل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد

﴿باب﴾ (٣) هذا طرف من حديث طويل رواه (ق د) وغيرهما سياتى بتمامه في غزوة ذي قرد
 (بفتح تين) من ابواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿غريبه﴾ (٤) المرح بوزن السرح قال في القاموس السرح
 المال السائم اه وفسرها ابن سعد بانها كانت عشرين لفسحة لرسول الله ﷺ ترعى وكان الراعى لها ابن
 ابي ذر وأمراته فآغار المشركون عليها فقتلوا الرجل وأسروا المرأة ، وكان من سلمة ماسياتى في الغزوة
 المشار اليها ، واللحقة بكسر اللام وبالفتح أيضا مع سكون القاف الناقة الحلوب (٥) أى تخلصه من عبد
 الرحمن المذكور وارجاعه الى مكانه ، والذي خلاصه هو سلمة ابن الاكوع رضى الله عنه (٦) هذا موضع
 الدلالة من الحديث حيث نفعه رسول الله ﷺ سهم الفارس أيضا مع انه كان راجلا لان النبي ﷺ
 رآه يستحق ذلك لما قاسى في هذه القصة من الأهوال (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا
 أسود بن عامر أنبأنا أبو بكر عن عاصم بن أبى النجود عن مصعب بن سعد عن سعد بن مالك د يعنى
 ابن أبى وقاص ، الخ ﴿غريبه﴾ (٨) كان هذا السيف لسعيد بن العاص فقتله سعد بن أبى وقاص يوم
 بدر وأتى بسيفه الى النبي ﷺ وطلب منه أن يهبه له الخ ماجاء في هذا الحديث ﴿تخرجه﴾ (مدنس)
 ومسلم مطولا بنحوه و (دك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي

- لله والرسول) **(باب تنفيل سرية الجيش عليه واشتراكهما في الغيمة)**
 ٢٥٩ **(عن حبيب بن مسلبة)** (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نفّل الرُّبْع بعد الخمس في بدأته (٢)، ونفّل الثلث بعد الخمس في رجعته (وعنه من طريق ثان) (٣) قال شهدت رسول الله ﷺ نفل الربع بعد الخمس في البدأة والثلث في الرجعة، قال أبو عبد الرحمن (٤) سمعت أبي يقول: ليس في الشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز يعني التنوخي (٥)
 ٢٦٠ **(عن عباد بن الصامت)** (٦) رضى الله عنه أن النبي ﷺ نفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث (وعنه أيضاً) (٧) قال كان رسول الله ﷺ إذا أغار في أرض العدو نفل الربع؛ وإذا أقبل راجعاً وكلّ الناس نفل الثلث، وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوَى المؤمنين على ضعيفهم
 ٢٦١ **(عن ابن عمر)** (٨) رضى الله عنهما قال بعثنا نبي الله ﷺ في سرية (٩) بلغت سهراننا

(باب) (١) **(سند)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد وهو الخياط عن معاوية يعني ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلبة الخ **(غريبه)** (٢) قال الخطابي البدأة إنما هي ابتداء سفر الغزو إذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة العدو فاغنموا كان لهم منه الربع، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه، فان قفلوا من الغزاة ثم رجعوا فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث، لأن نهوضهم بعد القفل أشق والخطر فيه أعظم اه (٣) **(سند)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز ثنا سليمان بن موسى عن زياد ابن جارية عن حبيب بن مسلبة قال شهدت رسول الله ﷺ الخ **(غريبه)** (٤) يعني عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله لأن كنيته أبو عبد الرحمن (٥) هو أحد رجال الطريق الثانية من هذا الحديث **(تخرجه)** (دجه) وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم وأقره الذهبي (٦) **(سند)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي سلام الاعرج عن أبي أمامة عن عباد بن الصامت الخ **(تخرجه)** (جه مذ) وقال حديث عباد حديث حسن (٧) هذا طرف من حديث طويل تقدم تاما بسنده وشرحه وتخرجه في باب سبب نزول قول الله عز وجل (يسئلونك عن الانفال الآية) صحيفة ٧٣ رقم ٢٣٢ (٨) **(سند)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر الخ **(غريبه)** (٩) جاء في رواية لمسلم فأصبنا ابلا وغنا، وجاء عند أبي داود بلفظ بعثنا رسول الله ﷺ في جيش قبّل نجد وانبعثت سرية من الجيش فكان سهران الجيش اثني عشر بعيرا اثني عشر بعيرا، ونفل أهل السرية بعيراً بعيراً فكانت سهرانهم ثلاثة عشر ثلاثة عشر، ومعناه انه بلغ نصيب كل واحد من رجال الجيش اثني عشر بعيراً، وكل واحد من رجال السرية ثلاثة عشر بعيراً بعد الخمس؛ كما صرح بذلك في بعض الروايات

- ٢٦٢ اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله ﷺ بعيرا بعيرا ﴿عن أبي موسى الأشعري﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه كان ينفل في مغازيه (٢) ﴿باب مصرف الفيء﴾
- ٢٦٣ ﴿عن عوف بن مالك الأشجعي﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا جاءه فيء (٤) قسمه من يومه فأعطى الأهل (٥) حظين، وأعطى العزب حظا واحدا، فدعينا وكنت أدعى قبل عمار بن ياسر، فدعيت فأعطاني حظين وكان لي أهل، ثم دعا بهمار بن ياسر فأعطاني حظا واحدا فبقيت قطعة سلسلة من ذهب، فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم رفعها وهو يقول كيف أنتم يوم يكثركم من هذا (٦) ﴿عن عمر بن الخطاب﴾ (٧) رضى الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف (٨) المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خالصة (٩). وكان ينفق على أهله منها نفقة سنة (وفي لفظ قوت سنة) وما بقي

والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (ق د . وغيره) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا الحسن بن نافع أبو اليان ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) معناه انه ﷺ كان ينفل من يستحق النفل على قدر بلائه وتعبه ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني وفيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف اهـ (قلت) يؤيده أحاديث الباب والله أعلم

﴿باب﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الفيء هو ما أصابه المسلمون من أموال الكفار بغير إجماع خيل ولا ركاب بأن صالحهم على مال يؤدونه وكذلك الجزية وما أخذ من أموالهم إذا دخلوا دار الإسلام للتجارة أو بموت أحد منهم في دار الإسلام ولا وارث له فهذا كله فيء، ومال الفيء كان خالصا لرسول الله ﷺ في مدة حياته (٥) أي المتزوج (وقوله حظين) يعني نصيبين نصيبا له ونصيبا لزوجته (والعزب) بفتح العين المهملة والزاي هو من لا زوج له وإنما أعطاه حظا واحدا لكونه فردا (٦) الظاهر أنه ﷺ قال ذلك يحذرهم من الفتنة بالدنيا والاعتزاز بزینتها ﴿تخرجه﴾ (د) بدون ذكر السلسلة أعنى الى قوله فأعطى حظا واحدا وسنده جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو ومعمر عن الزهري عن مالك بن أوس ابن الحداد عن عمر بن الخطاب الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بكسر الجيم أي مما لم يسرع المسلمون المسير اليه ولم يقاتلوا عليه الأعداء بخيل ولا ركاب (بكسر الراء) وهي الأبل التي تحمل القوم، وإنما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله ﷺ ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة (٩) أي يتصرف فيها بما يراه لنفسه ولم يذكرهم الله عز وجل معه وهم ذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

- ٢٦٥ جعله في الكراع (١) والسلاح عبدة في سبيل الله عز وجل (عن مالك بن أوس) (٢) بن الحدثنان قال كان عمر يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد (٣)، وما أنا بأحق به من أحد. والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبداً مملوكاً، ولكننا على منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من رسول الله ﷺ، فالرجل وبلاؤه (٤) في الإسلام، والرجل وقدمه في الإسلام، والرجل وغناؤه في الإسلام، والرجل وحاجته، والله إن بقيت لهم لياتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه (٥) (عن عمر بن الخطاب) (٦) رضى الله عنه أنه قال يوم الجابية وهو يخاطب الناس: إن الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال (٧) وقاسمه له، ثم قال بل الله يقسمه وأنا بآدى أهل النبي ﷺ، ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف (٨) إلجويرية وصفية وميمونة، فقالت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر، ثم قال إني بآدى بأصحابي المهاجرين الأولين فإنا آخر جننا من ديارنا ظلمنا وعدوانا، ثم أشرفهم، ففرض لأصحاب

وتقسيم ذلك موكول إليه (١) الكراع بضم الكاف والمراد به هنا جماعة الخيل (تخريجه) (ق. والاربعة) (٢) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن ميسر (بوزن محمد) أبو سعد الصاغانى ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء عن مالك بن أوس النخ (غريبه) (٣) يعنى مال الفيء. وتقدم تفسيره في شرح الحديث الأول من الباب (٤) معناه أن الرجل يأخذ على قدرفعاله الممدوحة في الإسلام (والرجل وقدمه) أى يأخذ على قدر تقدمه وسبقه في الإسلام وهكذا (٥) يريد أنه لا يد أن يأخذ كل ذى حق حقه وإن كان بعيداً بجبل صنعاء باليمن (تخريجه) (د) وفي اسناده محمد بن ميسر ضعيف ومحمد بن اسحاق مدلس وقد عنعن (٦) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبى ثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله يعنى ابن مبارك قال أنا سعيد بن يزيد وهو أبو شجاع قال سمعت الحارث بن يزيد الحضرمى يحدث عن على بن رباح عن باشرة بن سمي اليزنى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول في يوم الجابية النخ (الجابية) قرية معروفة بجنوب نوى على ثلاثة أميال منها من جانب الشمال، وإلى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق (غريبه) (٧) يشير إلى مال جاء من جزيرة أهل البحرين وكان النبي ﷺ صالحهم على ذلك وأمر عليهم العلاء بن الحضرمى كما سيأتى في باب الجزية من حديث عمر بن عوف وتقدم في تعريف الفيء أول الباب أن الجزية من الفيء أيضاً (٨) جاء في رواية للبخاري (اثنا عشر ألفاً لكل امرأة إلا صفية وجويرية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها، فقال إنما فرضت لهن بالهجرة، فقلن ما فرضت لهن بالهجرة إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ ولنا مثل مكانهن، فأبصر ذلك فجعلهن سواء

بدر (١) خمسة آلاف ، ولمن كان شهد بدرأ من الأنصار أربعة آلاف ، ولمن شهد أحدا ثلاثة آلاف ، قال ومن أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء : فلا يلومن رجل إلا مُناخ (٢) راحلته (عن جابر بن عبد الله) (٣) رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، قال فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عِدَّة فليأتنا ، قال فجئت ، فقلت إن رسول الله ﷺ قال لو قد جاء مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا (٤) قال فخذ ، قال فأخذت ، قال بعض من سمعه (٥) فوجدتها خمسمائة فأخذت ، ثم أتيتها فلم يعطني ثم أتيتها فلم يعطني ، ثم أتيتها الثالثة فلم يعطني ، فقلت إما أن تعطيني وإما أن تبخل عني (٦) ، قال أقلت تبخل عني ؟ وأي داء أدوأ من البخل ؟ (٧) ما سألتني مرة إلا وقد أردت أن أعطيك (عن عروة عن عائشة) (٨) رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بظبية (٩)

(١) يعني لمن شهد بدر من المهاجرين (٢) بضم الميم موضع الإناخة وهو كناية عن تأخره في شدر راحلته وإناختها للهجرة : وللحديث بقية وسيأتي بهامه في باب خطب عمر من أبواب خلافته رضي الله عنه (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٣) (سند) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان قال سمع ابن المنسكدر جابرا يقول قال رسول الله ﷺ لو جاء مال البحرين النخ (غريبه) (٤) في رواية للبخاري ثلاث مرات ملء كفيه فبينت ما أهم هنا (٥) الظاهر أن هذه الجملة وهي قوله (قال بعض من سمعه فوجدتها خمسمائة) من قول سفيان الراوي عن ابن المنسكدر ، ومعناه أنه روى هذا الحديث مرة أخرى عن غيره ولذلك قال . قال بعض من سمعه يعني من سمع هذا الحديث من جابر غير ابن المنسكدر (فوجدتها خمسمائة) أما ابن المنسكدر فلم يقل في حديثه هذه الجملة والله أعلم (٦) معناه إن جابرا أتى أبا بكر رضي الله عنهما بعد هذه الواقعة ثلاث مرات كلما أتاه مال من الفداء يطلب حقه منه ، فكان أبو بكر رضي الله عنه يعده ثم يجد غيره أحوج منه فلا يعطيه ، فقال جابر بعد المرة الثالثة (إما أن تعطيني أو تبخل عني) أي تمنع عني فلا تعدني بالإعطاء (٧) أي اتصفني بالبخل يا جابر وأي مرض أشد من مرض البخل ؟ ثم ذكر له أنه ما من مرة سأله إلا وهو يريد إعطاءه ولكنه كان يعطى من هو أشد حاجة منه ، لاسيما وأمر الفداء موكول للامام يعطى من يشاء ويمتنع من يشاء مراعيًا في ذلك المصلحة (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٨) (سند) (عنه) عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمرو أنا ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن دينار الأسدي عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بفتح المعجمة والمراد هنا جراب صغير عليه شعر ، وقيل هي شبه الخريطة والكيكس (والخرز) بفتح الحاء الذي ينظم الواحدة خرزة وهو ما يجعله النساء عقودا في أعناقهن

فيها خرز ، فقسم للحررة والامة (وفي لفظ فقسم بين الحررة والامة سواء) قالت عائشة وكان
أبي يقسم للحر والعبد (١) **باب** ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم

(عن أنس بن مالك) (٢) رضي الله عنه أن ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله
على رسوله أموال هوازن فطفق رسول الله ﷺ يعطى رجالا من قريش المائة من الإبل كل
رجل ، فقالوا يغفر الله لرسول الله ، يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمانهم ؛ قال أنس
فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فأرسل الى الانصار لجمعهم في قبعة من آدم (٣)
ولم يدع أحدا غيرهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ ، فقال ما حديث بلغني عنكم ؟ فقالت
الانصار أما ذوو رأينا (٤) فلم يقولوا شيئا ، وأما ناس حديثه أسنانهم فقالوا كذا وكذا للذي
قالوا ، فقال النبي ﷺ اني لأعطي رجالا حدثاء عهد بكفرا تألفهم أو قال استألفهم ، أفلا ترضون
أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله ﷺ الى رحالكم ؟ فوا الله لما تنقلبون به خير
بما ينقلبون به ، قالوا أجل يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم رسول الله ﷺ انكم ستجدون
بعدي أثره (٥) شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني فرطكم عى الحوض (٦) ، قال
أنس رضي الله عنه فلم نصبر **(حدثنا عفان)** (٧) ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن ثنا
عمرو بن تغلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتاه شيء فأعطاه ناسا وترك ناسا ، وقال
جرير أعطى رجالا وترك رجالا ، قال فبلغه عن الذين ترك انهم عتبوا وقالوا ، قال فصعد المنبر

(١) قال الخطابي المشهور عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سوي بين الناس ولم يفضل بالسابقة وأعطى
الاحرار والعبيد ، وعن عمر رضي الله عنه أنه فضل بالسابقة والقدم وأسقط العبيد ، ثم رد على بن أبي
طالب رضي الله عنه الأمر الى التسوية بعد : ومال الشافعي الى التسوية وشبهه بقسم الميراث اهـ **(تخرجه)**
(د) وسنده جيد **(باب)** (٢) (سند) **حدثنا** عبد الله بن عبد الرزاق قال أنا معمر
عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناسا الخ **(غريبه)** (٣) بفتح أوله وثانيه وبضمهما أيضا
وهو القياس مثل بريد وبرد ، وهو الجلد المدبوع (٤) أى العقلاء المحنكون (٥) بفتححات أى الاستئثار
بالمشترك أى يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق (٦) الفرط بفتححتين التقديم فى طلب الماء
يهيئ الدلاء يقال فرط يفرط كضرب يضرب أى متقدمكم الى الحوض : ومنه يقال للطفل اللهم اجعله
فرطا أى أجرا متقدما **(تخرجه)** (ق وغيرهما) (٧) هذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه أيضاً
فى الجمعة عن محمد بن معمر ، وفى الخمس عن محمد بن اسماعيل ، وفى التوحيد عن أبي النعمان ، وتقدم بسنده وشرحه
وتخرجه فى باب ما جاء فى المؤلفة قلوبهم من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفه ٦٠ رقم ١٠٢ فارجع اليه ان شئت

حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال انى أعطى ناسا وأدع ناسا: وأعطى رجالا وأدع رجالا ، قال عفان . قال ذى وذى: والذي أدع أحب الى من الذى أعطى: أعطى أناسا لما فى قلوبهم من الجرع والهلج ، وأكل قوما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ومنهم عمرو بن تغلب ، قال وكنت جالسا تلقاء وجه رسول الله ﷺ فقال ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم

٢٧٠ (باب ما يهدى للأمير والعامل او يؤخذ من مباحات دار الحرب) عن ابى حميد

٢٧١ (الساعدي) (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ هدايا العمال غلول (٢) عن عاصم بن

كليب (٣) قال حدثنى ابو الجويرية (٤) قال اصبحت جرة حمراء فيها دنانير فى امارة معاوية رضى الله

عنه فى ارض الروم ، قال وعلينا رجل من اصحاب رسول الله ﷺ من بنى سليم يقال له معن

ابن يزيد: قال فاتيت بها فقسمها بين المسلمين فأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ، ثم قال لولا أنى سمعت

رسول الله ﷺ ورأيتہ يفعلہ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نفل الا بعد الخمس (٥) اذا

لأعطيتك ، قال سم اخذ يعرض على من نصيبه فايئت عليه قلت ما أنا بأحق به منك (باب

٢٧٢ تحريم الغلول والتشديد فيه وتحريق رحل الغال وما جاء فى النهي) (عن ابى هريرة) (٦) رضى الله

عنه قال قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الانبياء (٧) فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك يضع امرأه (٨)

(باب) (١) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى

ابن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدي الخ (غريبه) (٢) المراد بالمال كل من تولى عملا كمال

الزكاة وأمراء الجيش ونحو ذلك (وقوله غلول) بضم المعجمة واللام أى خيانه (تخرجه) (طب) وفى

اسناده اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيف فى الحجازيين ، لكن يشهد له ما رواه (ق د ح) من

حديث أبى حميد أيضا وتقدم فى باب الغلول فى الصدقة من كتاب الزكاة صحيفة ١٢٥ رقم ٨٥ فى الجزء

التاسع (٣) (سنده) عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان قال أبو عوانة قال ثنا عاصم بن كليب الخ

(غريبه) (٤) اسمه حطان بكسر أوله وتشديد المهملة (بن خفاف) بضم أوله وفتح الفاء مخففة : قال

فى الخلاصة وثقه أحمد (٥) تقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث عبادة بن الصامت فى باب تنفيل سرية

الجيش عليه الخ (تخرجه) (د) وفى اسناده عاصم بن كليب فيه خلاف: وقد أخرجه الطحاوى وصححه

من حديث معن ابن يزيد قال سمعت النبي ﷺ يقول لا نفل الا بعد الخمس

(باب) (٦) (سنده) عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام

ابن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال قال رسول

الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) لم يصرح باسم ذلك النبي والظاهر انه يوشع بن نون عليه وعلى نبيينا

الصلاة والسلام لانه ورد أن الشمس حبست ليوشع ولنيينا ﷺ (٨) البضع بضم الموحدة فرج المرأة

وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن ، ولا احد قد بنا بليانا ولمّا يرفع سقفها (١) ، ولا احد قد اشترى غنما او خدقات (٢) وهو ينتظر ولادها (٣) ففزا فدنا من القرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك : فقال للشمس انت مأمورة (٤) وأنا مأمور، اللهم احبسها على شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه، فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتأكله فأبت ان تطعم، فقال فيكم غلول (٥) فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك، فبايعته قبيلته، قال فلصق يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول ، أنتم غلتم؛ فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه في المال وهو بالصعيد (٦) فاقبلت النار فأكلته، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا: ذلك لأن الله عز وجل رأى ضعفنا وعجزنا (٧) فطيبها لنا (وعنه ايضا) (٨) قال قام فينا رسول الله ﷺ يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لألفين (٩) يحى احدكم

٢٧٣

والمعنى انه ملك بالعقد عليها وينتظر الدخول (١) يعنى انه اتم البنيان وينتظر رفع السقف (٢) بكسر اللام جمع خلفه بكسر اللام أيضا وهى الحامل من الأبل (٣) بكسر الواو أى وضع حملها وانما لم يقبل معه هؤلاء لأن الجهاد من أهم الأمور التي لايزاولها الا فارغ البال، وهؤلاء مشغولون بما يضعف عزهم ويقوّت كمال بذل وسعهم فيه (٤) معناه انها مأمورة بالسير وهو مأمور بفتح القرية في بقية هذا اليوم فلو بقيت على سيرها لم يتسع الوقت لفتح القرية: لذلك دعا الله عز وجل أن يحبسها فاستجاب الله دعاءه وحبسها (٥) قال النووي رحمه الله هذه كانت عادة الانبياء عليهم السلام في الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول ، فلما جاءت في هذه المرة وأبت أن تأكلها علم أن فيهم غلولا، فلما رده جاءت فأكلتها ، وكذلك كان أمر قربانهم إذا تقبل جاءت نار من السماء فأكلته (٦) يعنى على وجه الأرض (٧) معناه أنه ﷺ لما قام بالدعوة لم يتبعه أولا الا فقراء الناس ومن لاجاه لهم ، فاحل لهم الغنائم ليتقوا بها على أعدائهم الذينهم أكثر منهم عددا وعدة، وقد تم لهم ذلك فقويت شوكة الاسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا وبقي هذا الحكم إلى يوم القيامة فضلا من الله عز وجل ورحمة بهذه الأمة فله الحمد والمنة (تخرجه) (٨) (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا أبو حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة النخ (غريبه) (٩) هكذا بالأصل لألفين بلام القسم وضم الهمة وكسر الفاء أى لاجدن ، وجاء عند الشيخين (لا ألفين) بلفظ النفي المؤكد، قال الحافظ والمراد به النفي، قال وكذا عند الحوى والمستمل، لكن روى بفتح الهمة والقف من اللقا وكذا لبعض رواة مسلم والمعنى قريب، قال ومنهم من حذف الألف على ان اللام للقسم وفي توجيهه تكلف، والمعروف انه بلفظ النفي المراد به النفي وهو وان كان من نهي المرء نفسه فليس المراد ظاهره، وانما المراد من مخاطبه عن ذلك وهو أبلغ اه قال النووي ومعناه لاتعملوا عملا أجدم

يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء (١) فيقول يا رسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا قد
أبلغتك لألفين احدى مائة يوم القيامة على رقبته شاة لها نغاء (٢) فيقول يا رسول الله اغثنى ، فاقول
لا املك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين احدى مائة يوم القيامة على رقبته فرس له حممة (٣) فيقول
يا رسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين مائة يوم القيامة على رقبته
نفس (٤) لها صياح فيقول يا رسول الله اغثنى . فاقول لا املك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين مائة
احدكم يوم القيامة على رقبته رقاع (٥) تخفق فيقول يا رسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا
قد أبلغتك ، لألفين مائة احدكم يوم القيامة على رقبته صامت (٦) فيقول يا رسول الله اغثنى ،
فاقول لا املك لك شيئا (٧) قد أبلغتك (عن عمر بن الخطاب) (٨) رضى الله عنه قال
لما كان يوم خيبر أقبل نفر من اصحاب النبي ﷺ فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على
رجل ؛ فقالوا فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ كلا (٩) انى رأيت في النار في بردة غلها أو عباءة

بسيبه على هذه الصفة (١) الرغاء بضم الراء وبالفين المعجمة والمد هو صوت الابل وذوات الخف
(٢) بضم المثلثة وبالفين المعجمة والمد هو صوت الغنم (٣) بجاءين منهملتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة
ثم ميم مفتوحة قبل الهاء وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل (٤) أى من بنى آدم والظاهر
انه أراد بالنفس ما يغله من الرقيق من امرأة أو صبي (٥) بكسر الراء جمع رقعة وهى ماتسكتب فيه الحقوق
(وتخفق) بكسر الفاء أى تتحرك وتضطرب إذا حركتها الرياح وقيل معناه تلعب والمراد بها الثياب
قاله ابن الجوزى (٦) الصامت الذهب والفضة يريد انها ليس لها صوت كغيرها ، وانما كان كذلك لان
يحسبها على رقبته ظاهرين للناس فيه دلالة على أنه غلها من الغنمية ، وهى كذا كل من غل شيئا لا بد أن
يأتى به يوم القيامة محمولا على رقبته ليفتنح على رؤوس الاشهاد (٧) معنى قوله ﷺ لكل واحد
من تقدم ذكرهم فى هذا الحديث (لا املك لك شيئا) أى من المغفرة لأن الشفاعة أمرها إلى الله (وقوله
قد بلغتك) أى فليس لك عذر بعد الإبلان وكأنه ﷺ أبرز هذا الوعيد فى مقام الزجر والتغليظ : والا
فهو فى القيامة صاحب الشفاعة فى مذنبى الأمة قاله الحافظ (تخرجه) (أخرجه الشيخان . وغيرهما)
(٨) (سنده) **حديثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار حدثنى سهاك
الحنفى أبو زميل قال حدثنى عبد الله بن عباس حدثنى عمر بن الخطاب الحديث (غريبه) (٩) قوله ﷺ
كلا هو رد لقولهم فى هذا الحديث إنه شهيد فقال ﷺ كلا انى رأيت فى النار فى بردة غلها (والبردة)
بضم الباء كساء مخطوط وهى الشملة والخمرة ، وقال أبو عبيد هو كساء اسود فيه صور وجهها برد بفتح أراء
(والعباءة) معروفة وهى ممدودة ، ويقال فيها أيضا عماية بالياء قاله ابن السكيت وغيره رحمهم الله تعالى

- ثم قال رسول الله ﷺ يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون (١)،
 قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ﴿عن صالح بن محمد بن محمد بن زائدة﴾ (٢) ٢٧٥
 عن سالم بن عبد الله أنه كان مع سلمة بن عبد الملك في ارض الروم فوجد في متاع رجل غلول فسأل
 سالم بن عبد الله فقال حدثني عبد الله عن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال من
 وجدتم في متاعه غلولا فأحرقوه (٣) قال واحسبه قال واضربوه ، قال فاخرج متاعه في السوق
 قال فوجد فيه مصحفًا فسأل سالمًا فقال بعه وتصدق بشمنه ﴿عن سالم بن ابى الجعد﴾ (٤) عن ٢٧٦
 عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وكان على رحل وقال مرة على ثقل (٥) النبي ﷺ رجل يقال
 كركرة (٦) مات فقال هو في النار (٧) فنظروا فاذا عليه عباءة قد غلها (وقال مرة) أو كساء قد
 غله ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال ٢٧٧
 كلا إني رأيت عليه عباءة غلبا يوم كذا وكذا ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ بن العاص رضى الله عنهما (٩) ٢٧٨
 قال كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يقسم غنيمة امر بلالا رضى الله عنه فنادى ثلاثا (١٠)

(١) معناه انه لا يحكم بدخول الجنة لأول وهلة الا للمؤمنين المخلصين في ايمانهم ﴿تخرجه﴾ (م لك مذ)
 (٢) ﴿سنده﴾ **مدش** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا صالح بن محمد
 ابن زائدة عن سالم بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى أحرقوا متاعه كما صرح بذلك في رواية لابي
 داود ، وقد أخذ بظاهره طائفة من العلماء ، منهم الامام أحمد ، وحمله الجمهور على التغليظ لانه لم يثبت
 انه ﷺ أمر بحرق متاع أحد من وجد الغلول منهم في وقته ﴿تخرجه﴾ (د مذ ك حق) وقال الترمذى
 غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وقال الدارقطنى اتكروا هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا
 حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله ﷺ والمخفوظ أن سالمًا أمر بذلك
 وصحح أبو داود وقفه (٤) ﴿سنده﴾ **مدش** عبد الله حدثني أبى حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم
 ابن أبى الجعد الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بثلاثة وقاف مفتوحين العيال وما ثقل من الامتعة (٦) اختلف في
 ضبطه فذكر القاضى عياض انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ، وقال النووى وانما اختلف في كاه
 الاولى ، وأما الثانية فيكسورة اتفاقا اه قال الواقدى انه كان أسوديمسك دابة رسول الله ﷺ عند
 القتال (٧) أى يعذب على معصيته ان لم يعف الله عنه ﴿تخرجه﴾ (خ . وغيره) (٨) ﴿سنده﴾
مدش عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الصمد ثنا الحكيم بن عطية ثنا أبو الخيس عن أنس الخ ﴿تخرجه﴾
 أووده الهيشمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفيه أبو الخيس وهو مجهول (٩) ﴿سنده﴾ **مدش** عبد الله
 حدثني أبى ثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله يعنى ابن مبارك انا عبد الله بن شوذب قال حدثني أبى قال حدثني
 عامر بن عبد الواحد عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى من كان

فأتى رجل بزمام (١) من شعر إلى النبي ﷺ بعد أن قسم الغنيمة فقال يا رسول الله هذه من غنيمة كنت أصبتها، قال أما سمعت بلالا ينادى ثلاثاً؟ قال نعم، قال فافنعهك أن تأتيني به فاعتل (٢) له فقال النبي ﷺ أتى لن أقبله حتى تكون أنت الذي توافيني به يوم القيامة ﴿عن زيد بن خالد الجهني﴾ (٣) رضي الله عنه أن رجلاً من المسلمين توفي بخير وأنه ذكر لرسول الله ﷺ فقال صلوا على صاحبكم، قال فتغيرت وجوه القوم (٤) لذلك، فلما رأى الذي بهم قال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزاً (٥) من خرز اليهود ما يساوي درهمين ﴿عن العرياض بن سارية﴾ (٦) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة من قصة (٧) من فيء الله عز وجل فيقول مالي من هذا الا مثل ما لأحدكم الا الخمس (٨) وهو مردود فيكم فأدوا الخيط والخيط فما فوقها وإياكم (٩) والغلول فإنه عار وشنار (١٠) على صاحبه يوم القيامة

عنده شيء من الغنائم فليات به النبي ﷺ ليضعه في الغنيمة قبل أن تقسم (١) قال أهل اللغة الزمام في الاصل الخيط الذي يشد في الشبرة يعني الحلقة التي تسكون في أنف البعير ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه وهو المراد هنا (٢) أي فاعتذر اليه كما صرح بذلك في رواية أبي داود، والظاهر أن الرجل لم يصدق في اعتذاره ولذلك لم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم وعلم سوء نية الرجل فتركه وما غل حتى يؤتى به يوم القيامة ﴿تخرجه﴾ (أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم) وسكت عنه أبو داود والمنذري، وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأظنهما لم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى وي زيد قال ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن ابن أبي عمرة عن أبي عمرة أنه سمع زيد بن خالد الجهني، قال يزيد إن أبا عمرة مولى زيد بن خالد الجهني أنه سمع زيد بن خالد الجهني يحدث أن رجلاً من المسلمين الخ (٤) (غريبه) أي لعدم صلاة النبي ﷺ عليه ولعدم علمهم بحقيقة الحال (٥) الخرز بفتح الحاء ما يشق من الجواهر وغيرها ويجعله النساء عقوداً في أعناقهن، والظاهر أن هذا الخرز كان زهيد القيمة لقوله في الحديث ما يساوي درهمين، وفي هذا تعظيم أمر الغلول وأنه لا فرق بين قليله وكثيره ﴿تخرجه﴾ (لك رفع دنس جه) وسنده جيد (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عاصم ثنا وهب أبو خالد قال حدثني أم حبيبة بنت العرياض عن أبيها أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة الخ (٧) (غريبه) (٧) القصة بضم القاف الخصلة من الشعر، والمعنى أنه كان يأخذ الوبرة بفتح الواو والموحدة أي الشعرة من خصلة الشعر (من فيء الله) يعني من ابل الغنيمة (٨) أي فانه لي أعمل فيه برأني (وهو مردود فيكم) أي باجتهادي (وقوله فأدوا الخيط والخيط) الخيط واحد الخيوط المعروفة (والخيط) بوزن منبر يعني الإبرة ومن باب أولى ما فوقها (٩) أي أحذروا الغلول (فانه عار) أي شين أو سبة في الدنيا (١٠) بفتح الشين المعجمة والنون الحفيفة وفي بعض الروايات (نار وشنار) قال ابن عبد البر

- (عن عبادة بن الصامت) (١) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا تغلوا فان الغلول ناروعار على اصحابه فى الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله فى الحضر والسفر وجاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم (عن ابى هريرة) (٢) رضى ٢٨١ الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول اياكم (٣) والخيل المنفلة فانها ان تلاق تفر ، وان تغنم تغل (عن سماك بن حرب) (٤) قال سمعت رجلا من بنى ليث قال اسرني فارس من اصحاب النبي ﷺ ٢٨٢ فكنت معهم فاصابوا غنما فاتهبوها فطبخوها (٥) قال فسمعت رسول الله ﷺ يقول ان النهى أو النبهة (٦) لا تصلح فأكفموا القدور (٧) (أبواب المن والفدا فى حق الأسرى واحكام

الشئار لفظة جامعة لمعنى النار والعار يريد أن الغلول شين وعار ومنقصة فى الدنيا ونار فى الآخرة (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد و (بزطب) وفيه أم حبيبة بنت العرباض لم أجد من وثقها ولا جرحها (١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه فى أول باب فرض الخمس فارجع اليه (٢) (سنده) عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن اسحاق أنبأنا ابن لهيعة حدثنا زيد بن أبى حبيب بن عقبة عن أبى الورد قال اسحاق المدينى عن أبى هريرة النخ (غريبه) (٣) أى اياكم وأصحاب الخيل الخ فعناه التحذير من أصحاب الخيل لا من نفس الخيل ، وأورد هذا الحديث صاحب النهاية من رواية أبى الدرداء بلفظ (اياكم والخيل المنفلة التى ان لقيت فرت وان غنمت غلت) ثم قال كأنه من النفل الغنيمة أى الذين قصدتم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره أو من النفل وهم المطوعة المتبرعون بالغزو الذين لا اسم لهم فى الديوان فلا يقاتلون قتال من له سهم ، هكذا جاء فى كتاب أبى موسى من حديث أبى الدرداء الذى جاء فى مسند أحمد من رواية أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قال اياكم والخيل المنفلة فانها ان تلاق تفر وان تغنم تغل ولعلها حديثان اهـ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفى اسناده بن لهيعة قال الهيثمى حديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقة وعزاه للإمام أحمد فقط (٤) (سنده) عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب النخ (غريبه) (٥) أى قبل قسمتها (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال النهى كجبل أو النبهة كغرفة وكلا اللفظين جاءت به الأحاديث ، وهو اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها: لكن المراد هنا الغنيمة (وقوله لا تصلح) معناه لا تحل كما صرح بذلك فى رواية أخرى لان الناهب انما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدى الى ان يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه ، وإنما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم ، فاذا انتهوا الغنيمة بطلت الغنيمة وفاتت التسوية (٧) هو كناية عن اراقة ما فيها ، وتقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث ابن أبى ليلى فى آخر باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجال الصحيح

٢٨٣ تتعلق بهم (باب في المن على وفود هوازن بأسراهم) (عن عروة بن الزبير) (١) ان مروان والمصور بن مخزومة أخبراه ان رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن (٢) مسلمين فسألوا ان يرد اليهم أموالهم وسبيهم: فقال لهم رسول الله ﷺ معي من ترون، وأحب الحديث الى اصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي (٣) وإما المال، وقد كنت استأنيت (٤) بكم وكان أنظرهم رسول الله ﷺ بضع (٥) عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله ﷺ غير راد اليهم الا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله ﷺ في المسلمين فأنى على الله عز وجل بما هو اهل ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءوا تائبين وانى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب (٦) ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه (٧) حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله عز وجل علينا فليفعل، فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ إنا لاندري من ادن منكم في ذلك بمن لم يأذن (٨) فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم (٩) أهرمكم لجمع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله ﷺ فأخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن (١٠) (عن عبد الله بن عمر) (١١) رضى الله عنها قال أعطى رسول الله ﷺ جارية من سبي هوازن فوهبها لي فبعثت بها الى أخوالي من بني جهمح ليصلحوا لي منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيحبها اذا رجعت اليها

٢٨٤

(باب) (١) (سند) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال وزعم عروة بن الزبير أن مروان والمصور بن مخزومة أخبراه أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) هم الذين حاربوا النبي ﷺ في غزوة حنين ونصره الله عليهم بعد هزيمة المسلمين وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى (٣) بكسر همزة اما ونصب السبي والمال (٤) من الأناة أى انتظرت بحبسكم وأخرت قسمة السبي فأبطأتم على (٥) البضع بكسر الموحدة هو من ثلاث الى تسع، فاذا أضيفت اليه العشرة المذكورة كانت مدة الانتظار ما بين ثلاث عشرة ليلة الى تسع عشرة ليلة (وقوله قفل) أى رجع (٦) بضم أوله وفتح المهملة وكسر التحتية المشددة أى يعطى عن طيب نفس بلا عوض (٧) أى نصيبه (وقوله يفيء) بضم أوله من أفاء ومعناه من أول ما يرجع الله اليها من مال الكفار من خراج أو غنيمة أو غير ذلك، ولم يرد الفيء الاصطلاحى وحده (٨) فيه ما كان عليه ﷺ من شدة الورع حيث لم يقنع بظاهر الحال حتى يتحقق رضا جميعهم (٩) جمع عريف وهو الرئيس الذى يدور عليه أمر الرعية ويتعرف أحوالهم، والمقصود هنا أن رئيس كل قبيلة يعبر عن قبيلته (١٠) هذه الجملة من كلام ابن شهاب وهو الزهري أحد رجال السند (تخرجه) (قد نس) (١١) (سند) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن

قال فخرجت من المسجد حين فرغت ، فاذا الناس يشتدون ، (١) فقلت ما شأنكم ؟ قالوا ردّ رسول الله ﷺ أبناءنا ونساءنا ، قال قلت تلك صاحبكم في بني جُمَح فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا فأخذوها (باب في أسر العباس رضي الله عنه وفديته وفيه معجزة للنبي ﷺ) (عن ابن عباس) (٢) رضي الله عنهما قال كان الذي أسر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ٢٨٥ أبا اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بني سلمة رضي الله عنه ؛ فقال له رسول الله ﷺ كيف أسرته يا أبا اليسر (٣) ، قال لقد أعانني عليه رجل مارأيتة قبل ولا بعد ؛ هيئته كذا هيئته كذا ، قال فقال رسول الله ﷺ لقد أعانك عليه ملك كريم ، وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابن أخيك عقیل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحْدَم أحد بني الحارث ابن فهر ، قال فأبى وقال انى قد كنت مسلما قبل ذلك وانما استكرهوني ، قال الله أعلم بشأنك • إن يك ماتدعى حقاً فانه يحزبك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك ، وكان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب (٤) ، فقال يا رسول الله احسبها لى من فدائى ، قال لا ذاك شيء أعطانا به الله منك ؛ قال فانه ليس لى مال ، قال فأين المال الذى وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيركم كما فقلت ان أصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقُشَم كذا ولعبد الله كذا (٥) ، قال فوا الذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرى وغيرها ؛ وإنى لأعلم أنك رسول الله (عن أبي اسحاق) (٦) عن البراء بن عازب أو غيره ، قال جاء ٢٨٦

عبد الله بن عمر الخ (غريبه) (١) أى يعدون ويهرولون (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحد وسنده جيد (باب) (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال قال محمد بن يعنى ابن اسحاق حدثني من سمع عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) انما سأل النبي ﷺ أبا اليسر عن كيفية أسر العباس لأن العباس كان قويا مهيبا وأبا اليسر كان ضعيفا صغير الجسم دميم الخلق ، وقد جاء توضيح ذلك فى حديث رواه (طب بن) من حديث أبي اليسر أنه قيل للعباس وكان جسيما كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم (أى قبيح المنظر صغير الجسم) ولوشئت لجعلته فى كفك ؟ فقال ما هو الا أن لقيته فظهر فى عيني أعظم من الخدمة (بوزن المرحمة) (جبل من جبال مكة) (٤) الظاهر أنها أخذت منه فى الغنيمة ؛ ولذا أجابه النبي ﷺ بقوله ذاك شيء أعطانا به الله منك (٥) فى هذا معجزة للنبي ﷺ حيث أطلع الله عز وجل على هذه القصة التى لم يعلم بها أحد الا الله عز وجل (تخرجه) رواه ابن اسحاق فى سيرته وفى اسناده رجل لم يسم وبقيّة رجاله ثقات ؛ وهو من مراسيل الصحابة ؛ لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيرا مع أمه بمكة فكانه رواه عن أبيه أو غيره (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (م ١٣ - الفتح الربانى - ج ١٤)

رجل من الأنصار (١) بالعباس قد أسره ، فقال العباس يا رسول الله ليس هذا أسرى ، أسرى رجل من القوم أنزع (٢) من هيئته كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ للرجل لقد آذرك الله (٣) بملك كريم (باب فيمن اقتدى أباه بأربعة آلاف درهم) حدثنا عبد الله بن عثمان بن زيد بن هارون قال قال محمد بن يحيى بن اسحاق فحدثني حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب (٤) وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم (٥) ولكنه كان يهاب قومه وكان يكتنهم اسلامه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءنا الخبر (٦) كتبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة فذكر الحديث (٧) ومن هذا الموضع في كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد ، وقال فيه أخو بنى سالم بن عوف (٨) قال وكان في الأسارى (بضم الهمزة) أبو وداعة بن صبيرة السهمي ، فقال رسول الله ﷺ ان له بمكة ابنا (٩) كيسيأتا جرا ذا مال لكانكم به قد جاءني في فداء أبيه وقد قالت قريش لا تعجلوا بفداء أسارىكم لا يتأرب (١٠) عليكم محمد وأصحابه: فقال المطلب بن أبي وداعة صدقتم (١١) فافعلوا ، وأقبل من الليل فقدم المدينة وأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز (١٢) بن حفص ابن الأحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن الدخشن (١٣) أخو بنى مالك بن عوف

(١) هو أبو اليسر المتقدم ذكره في الحديث السابق (٢) الأنزع بوزن أحمد الذي ينحسر شعر مقدم رأسه بما فوق الجبين والنزعان (بفتحات) عن جانبي الرأس مما لا شعر عليه (٣) بمد الهمزة أى أعانك ونصرك (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح (باب) (٤) يعنى في أول الأمر ثم أتى إلى رسول الله ﷺ فأعتقه (٥) كان اسلامهم ذلك قبل غزوة بدر (٦) يعنى خبر انتصار النبي ﷺ على كفار قريش في غزوة بدر (وقوله كفته) أى خيب ظنه وأذله بالحزن على قتل من قتل وأسرى من أسرى من المشركين (٧) يعنى قوله الآتى (وكان في الأسارى أبو وداعة الخ) (٨) الظاهر والله أعلم أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث مرة أخرى عن شيخه يعقوب بن ابراهيم بن سعد من كتابه مسندا إلى قوله (ووجدنا في أنفسنا قوة) ثم ذكر يعقوب بقبته مرسل بدون ذكر الصحابي وجاء في روايته (أخو بنى سالم بن عوف) بدل قوله في آخر حديث الباب (أخو بنى مالك بن عوف) والله أعلم (٩) هو المطلب بن أبي وداعة كما سيأتى في الحديث (وقوله كيسي) بفتح الكاف وسكون النونية أى ما قلاطنا (١٠) أى يتشدد ويتمدى في طلب الفدية (١١) إنما قال ذلك مجازاة لهم فقط ولكنه عزم على فداء أبيه ولذلك أنسل من الليل أى خرج الى المدينة ليلا محتفيا (١٢) بوزن منبر وقيل بفتح الميم (١٣) بالبدال المهملة المضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة مضمومة ثم نون ، ويقال بالميم بدل النون ويقال الدخيشن والدخيشم بالميم مصغرا فيهما شهد بدرا مع رسول الله ﷺ

(باب قصة رعية السحيمي وأسر ولده وأخذ ماله والمن عليه بعد اسلامه برد ولده اليه)
 حدثنا محمد بن بكر ثنا اسرائيل ثنا ابو اسحاق عن الشعبي (عن رعية (١) السحيمي) رضى
 ٢٨٨ الله عنه قال كتب اليه رسول الله ﷺ في اديم (٢) أحمر فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فرقع
 به دلو به ، فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له رائحة ولا سارحة (٣) ولا أهلا ولا مالا
 الا أخذوه ، وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه قشرة (٤) حتى يلهي الى ابنته وهي متزوجة
 في بني هلال وقد أسلمت وأسلم أهلها وكان مجلس القوم بفناء (٥) بيتها فدار حتى دخل عليها من
 وراء البيت (٦) قال فلما رأته القت عليه ثوبا ، قالت مالك ؟ قال كل الشر نزل بأبيك ، ما ترك له
 رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال الا وقد أخذ ، قالت دعيت الى الاسلام ؟ قال اين بعلك ؟
 قالت في الأبل ، قال فأتاه فقال مالك ؟ قال كل الشر قد نزل به ما تركت له رائحة ولا سارحة ولا
 أهل ولا مال الا وقد أخذ ، وأنا أريد محمدا أبادره قبل أن يقسم أهلي ومالي ، قال فخذ راحتي برحلي
 قال لا حاجة لي فيها ، قال فأخذ قعود الراعي وزوسده لإداوة من ماء قال وعليه ثوب اذا غطي به
 وجهه خرجت أسته (٧) واذا غطي أسته خرج وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الى
 المدينة فعقل راحلته ، ثم أتى رسول الله ﷺ فكان بمحذاته حيث يصلي ، فلما صلى رسول الله ﷺ
 الفجر قال يا رسول الله ابسط يديك فلا يابحك ، فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها اليه (٨)
 رسول الله ﷺ قال ففعل النبي ﷺ ذلك ثلاثا قبضها اليه ويفعله (٩) قال من أنت ؟ قال رعية
 السحيمي ، قال فتناول رسول الله ﷺ عضده ثم رفعه (١٠) ثم قال يامعشر المسلمين هذا رعية
 السحيمي الذي كتبت اليه فاخذ كتابي فرقع به دلو به ، فاخذ يتضرع اليه ، قلت يا رسول الله أهلي

وهو الذي أرسله النبي ﷺ ليحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدى فاحرقاه رضى الله عنهما
 (تخرجه) لم أفق عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمي بلفظه كما هنا ، وقال رواه أحمد هكذا
 باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات (باب) (غريبه) (١) بكسر أوله
 كإبرة ويقال بضم أوله على وزن رقية بتشديد الياء (والسحيمي) بضم السين وفتح الحاء المهملتين (٢)
 الاديم الجلد المدبوغ أى كتب اليه في ذلك الاديم يدعوه الى الإسلام فلم يحفل به بل أخذ الكتاب
 فرقع به دلو به (٣) يعنى من المواشى (٤) القشر بكسر القاف اللباس ، والمعنى أنه انفلت عريانا ليس
 عليه لباس (٥) بكسر الفاء وهو المتسع أمام الدار ويجمع الفناء على أفنية (٦) أى لم يدخل من الباب
 خجلا أن يراه الناس على تلك الحالة (٧) الأسبب العجز ويراد به حلقة الدبر (٨) انما قبض رسول
 الله ﷺ يده عن مبايعة الرجل لأنه لم يعرفه وارتاب في أمره (٩) أى يقبضها ويبسطها (١٠) انما فعل
 به النبي ﷺ ذلك لأنه أغضبه بما فعل بكتابه فأراد ﷺ أن يظهر للناس ما آل اليه أمره وكيف

ومالي قال أما مالك فقد قسم ، وأما اهلك فقد قدرت عليه منهم ، فخرج فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها ، فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابني ، فقال يابلل اخرج معه فسله أبوك هذا ؟ فان قال نعم فادفعه اليه ، فخرج بلال اليه فقال أبوك هذا ؟ قال نعم ، فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما رأيت احدا استعبر (١) الى صاحبه فقال ذاك جفاء الأعراب (ومن طريق ثان) (٢) عن أبي عمرو الشيباني بنحوه مختصرا وفي آخره قال سفيان يرون (٣) أنه اسلم قبل ان يغار عليه

٢٨٩

(**باب فداء أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ**) (**عن عائشة زوج النبي ﷺ**) (٤) قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص (٥) بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، قالت فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة (٦) وقال ان رأيتم

انتقم الله منه (١) أي ما رأيت احدا منهما بكى عند رؤية صاحبه كما يحصل عادة في مثل هذا الموقف فقال النبي ﷺ (ذاك جفاء الأعراب) يعني سكان البوادي غلاظ الطباع ليس عندهم رقة أهل الحضرة (٢) (**سنده**) **عنه** عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمر ثنا أبو اسحاق عن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي عمرو الشيباني قال جاء رعية السحيمي الى النبي ﷺ فقال أغير علي ولدي ومالي فذكر نحو ما تقدم في الحديث السابق (٣) هكذا قال سفيان أحد رجال السند فان صح هذا القول فتكون الإغارة حصلت قبل علمهم باسلامه والله أعلم (**تخریجه**) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : قال الحافظ في الإصابة قال ابن السكن روى حديثه يعني حديث رعية السحيمي باسناد صالح (٤) (**سنده**) **عنه** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة الخ (**غريبه**) (٥) أبو العاص هو ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ابن أمية ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضي الله عنها ، قال ابن هشام وكان الذي أسره خراش بكسر أوله ابن الصمة بكسر الصاد وفتح الميم المشددين أحد بني حرام ، قال ابن اسحاق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة ، وكانت أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ وكانت خديجة هي التي سألت رسول الله ﷺ أن يزوجه بابنتها زينب وكان لا يخالفها ، وذلك قبل الوحي ، وكان ﷺ قد زوج ابنته رقية أو أم كلثوم من عتبة بن أبي لهب : فلما جاء الوحي قال أبو لهب اشغلوا محمدا بنفسه : وامر ابنه عتبة فطلق ابنة رسول الله ﷺ قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه : ومشوا الى أبي العاص فقالوا فارق صاحبك ونحن تزوجك بأى امرأة من قريش شئت ، قال لا والله اذا لا افارق صاحبتى وما احب ان لى بامرأتى امرأة من قريش : وكان رسول الله ﷺ يثنى عليه في صهره فيما بلغنى اه قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : الحديث بذلك في الثناء عليه في صهره ثابت في الصحيح (٦) أى لانها ذكرته بخديجة أولى أزواجه وأم أولاده التي كان

أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها الذى لها فافعلوا ، فقالوا نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردّوا عليها الذى لها (١) ﴿ باب في فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين ومن افندى بتعليم أولاد الأنصار الكتابة وكرهه قبول الفدية على تسليم جثث قتلى العدو ﴾

- ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين (٣) من بنى عقييل ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) رضى الله عنهما : قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء ، فجعل رسول الله ﷺ فداهم أن يُعَلِّمُوا أولاد الأنصار الكتابة ، قال فجاء يوما غلام يبكي إلى والده ؛ فقال ما شأنك ؟ قال ضربني معلى ، قال الخبيث يطلب بَذْحَل (٥) بدر ، والله لا تأتبه أبدا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قتل المسلمون يوم الخندق ٢٩١ رجلا من المشركين (٧) فأعطوا بحيفته مالا ، فقال رسول الله ﷺ ادفنوا إليهم جيفتهم فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا (وعنه من طريق ثان) (٨) قال أصيب يوم

يحبها حبا شديدا (١) ذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ اشترط على أبي العاص أن يخلى سبيل زينب يعنى أن تهاجر الى المدينة فوفى أبو العاص بذلك ﴿ قلت ﴾ بقيت زينب على ذمة أبي العاص الى ان حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة : ثم أسلم بعد ذلك أبو العاص فردها اليه رسول الله ﷺ بنكاحه الاول ، وسيأتى تفصيل ذلك فى كتاب السيرة النبوية فى أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن اسحاق فى سيرته وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل أنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لهذا الرجل قصة ستأتى فى باب أن الأسير اذا أسلم لم يرل ملك المسلمين عنه (وعقييل) بضم العين المهمة كذا فى المشارق ﴿ تخريجه ﴾ (مذ . هب) وصححه الترمذى : وأخرجه أيضا مسلم مطولا كما سيأتى فى الباب المشار اليه آنفا والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا على بن عاصم قال قال داود ثنا عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الذحل بفتح الذال المعجمة والحاء المهمة ويجمع على أذحال كسبب وأسباب ، ويسكن فيجمع على ذحول كفسلس وفلوس ، ومعناه الحقد ، وطلب بذحله أى بثأره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده على بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الامام احمد (٦) ﴿ سنده ﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا نصر بن باب قال ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه قال قتل المسلمون الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قيل هو عمرو بن عبيد وكد على ما ذكره ابن اسحاق حكاية عن البيهقى ، وقيل هو نوفل بن عبد الله الخزومى على ما ذكره موسى بن عقبة وابن جرير ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن المشركين طلبوا جثة الرجلين أحدهما تلو الآخر لأنهما من صناديدهم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعت انا منه ثنا على بن مسهر

الخنديق رجل من المشركين وطلبوا إلى النبي ﷺ أن يُجسِّدوه (١) فقال لا ولا كرامة لكم، قالوا فانا نجعل لك على ذلك جملاً قال وذلك أخبث وأخبث **(باب في فداء أسرى بدر وما نزل من القرآن بسببه)** (عن ابن عباس) (٢) حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر ، قال نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف (٣) ونظر إلى المشركين فاذا هم ألف وزيادة ، فاستقبل النبي ﷺ القبلة ، ثم مد يديه وعليه رداؤه وإزاره ، ثم قال اللهم أين ما وعدتني ، اللهم أنجز ما وعدتني (٤) اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا ، قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه ، فأثابه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداؤه فردَّاهُ ثم التزمه من ورائه ، ثم قال يابني الله كفأك مناشدتك ربك (٥) فانه سينجز لك ما وعدك ، وأنزل الله عز وجل : إذ تستغيثون (٦) ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ، فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلا ، وأسر منهم سبعون رجلا ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر رضي الله عنهم

عن ابن أبي ليلي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال أصيب يوم الخندق الخ (١) أي يذفونه ويستروه وقد جاء في الحديث (ولي دفن رسول الله ﷺ وإجنانه على والعباس) أي دفنه وستره ، ويقال للقبر الجنن (بالتحريك) ويجمع على اجنان (٢) (تخرجه) (هـ مذك) وفي الطريق الأولى الحجاج بن ارطاة وفي الثانية ابن أبي ليلي اختلف فيهما **(باب)** (٢) (سنده) **(حديث)** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نوح قُرَّاد أنبأنا عكرمة بن عمار ثنا سماك الخنفي أبو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر الخ (غريبه) (٣) قال في النهاية كل ما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني اه يعني ما زاد على العشرة يقال له نيف حتى يبلغ العشرين: وما زاد على العشرين يقال له نيف حتى يبلغ الثلاثين: وهكذا وجاء في رواية لمسلم أنهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا (٤) يعني قوله تعالى (واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) وهي إما العير وإما الجيش ، والعير قد ذهبت فكان على ثقة من حصول الأخرى ، ولكن سأل تعجيل ذلك من غير أذى يلحق المسلمين (وقوله إن تهلك) قال النووي ضبطوه بفتح التاء وضمها فعلى الفتح . العصابة بالرفع فاعل ، وعلى الضم . بالنصب مفعول . والعصابة الجماعة اه (٥) أي طلبك من ربك (٦) أي تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم (وقوله ممدكم) أي مرسل اليكم مددا لكم (مردفين أي متتابعين بعضهم في إثر بعض ، وفي سورة آل عمران (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) ثم قال (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) أي معللين من التسويم وهو اظهار سيما الشيء ، قال الربيع بن أنس البكري أو الخنفي أمد الله المسلمين بألف يعني أو لا وهو الذي في سورة الانفال ، ثم صاروا ثلاثة آلاف ، ثم لما صبروا وانتقوا صاروا خمسة آلاف كما قال الله تعالى (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف الآية

فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان فاني أرى أن تأخذ منهم الفدية ، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضدا ؛ فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر: ولكني أرى أن تمكيني من فلان قريبا لعمر فاضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أن ليست في قلوبنا هودة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم وأمتهم وقادتهم فهو ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء ، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وأبو بكر رضى الله عنه وهما يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فان وجدت بكاء بكيت : وإن لم أجد بكاء تبأكيت لبكائك، قال فقال النبي ﷺ الذي عرض على أصحابك من الفداء (١) لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن ﴾ (٢) في الأرض - الى قوله - لولا كتاب من الله سبق (٣) لمسكم فيما أخذتم ﴿ من الفداء ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون (٤) وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أو لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ (٥) قد أصبتم مثلها ﴿ الآية بأخذكم الفداء ﴾ (عن علي بن أبي طالب) (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم ٢٩٣ بدر من استطعتم ان تأسروا من بني عبد المطلب (٧) فانهم خرجوا كرها ﴿ عن محمد بن جبير ٢٩٤

(١) لفظ مسلم فقال النبي ﷺ أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذ الفداء (٢) أى يبالغ في قتل المشركين وأسره (٣) قال ابن عباس لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم (لمسكم) أى لنا لكم وأصابكم (فما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) لفظ عذاب عظيم ليس موجودا في الحديث وربما حذف للعلم به (٤) أى من أصحاب النبي ﷺ الذين قبلوا الفداء في أسارى بدر (٥) هى ما أصيب منهم يوم أحد من قتل السبعين من المسلمين (قد أصبتم مثلها) يعنى يوم بدر فانهم قتلوا من المشركين سبعين قتلا وأسروا سبعين أسيرا ، وبقية الآية (قلتم انى هذا) أى من أين جرى علينا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا (قل هو من عند أنفسكم) أى باختياركم أخذ الفداء (تخرجيه) (م . وغيره) (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أني ثنا أبو سعيد ثنا اسرائيل عن أني اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي الخ (غريبه) (٧) لم يذكر جواب الشرط وتقديره فأسروا أو فافعلوا يعنى الأسر ولا تقتلوه فانهم خرجوا لقتالنا مكرهين لا مختارين (تخرجيه)

ابن مطعم (١) عن أبيه عن النبي ﷺ قال لو كان المطعم بن عدى حيا فكلمني في هؤلاء
النسيتين (٢) اطلقتهم يعني أسارى بدر (باب) النهي عن قتل الأسير ما لم يحتمل أو ينبت ،
وعن قتل أسير غيره ، وعن التفريق بين الوالدة وولدها ؛ وعن وطئ الحبالى من الأسرى : وعن
٢٩٥ قتل الأسير صبورا (٣) عن عطية القرظي (٣) رضى الله عنه قال عرضنا على النبي ﷺ يوم
قريظة فكان من أنبت (٤) قُتِلَ ومن لم يُنبت خُلِيَ سبيله ، فكنت ممن لم ينبت فخلِ سبيلي (٥) عن
٢٩٦ كثير بن السائب (٥) قال حدثني ابنا قريظة (٦) أنهم عرضوا على النبي ﷺ زمن قريظة
٢٩٧ فمن كان منهم محتلما أو نبتت عانته قتل ومن لا تترك (٧) عن سمرة بن جندب (٧) رضى الله
تبارك وتعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله (٨)

لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان
عن الزهري عن محمد بن جبير الخ (غريبه) (٢) جمع ثن بفتح فكسر والمراد بهم أسارى بدر
وصفهم بالثن لما هم عليه من الشرك كما وصفهم الله عز وجل بالنجس (وقوله اطلقهم) أى لتركهم
له كما صرح بذلك في رواية البخارى ، ومعناه اتركهم له بغير فداء ، وأما قال ذلك ﷺ لأن المطعم
ابن عدى كان له يد عند النبي ﷺ وهو أنه **حدثنا** دخل في جواره لما رجع من الطائف فأراد أن
يسكافه بها ، وقد ذكر ابن اسحاق القصة في ذلك مبسوطه وكذلك الفا كهى باسناد حسن مرسل ، وفيه
أن المطعم أمر أولاده الأربعة فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا
فقالوا له أنت الرجل لا تخفر ذمتك ، وقيل ان اليد التى كانت له أنه كان من أشد من سعى في نقص
الصحيفة التى كتبها قريش في قطيعة بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب (تخرجه)
(خ د . وغيرهم) (باب) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن
عبد الملك بن عمير قال سمعت عطية القرظي يقول عرضنا الخ (غريبه) (٤) أراد شعرا العانة فجعله علامة
للبلوغ وإيس ذلك حدا عند أكثر أهل العلم الا في أهل الشرك لأنهم لا يوقف على بلوغهم من جهة السن
ولا يمكن الرجوع الى قولهم للثمة في دفع القتل وأداء الجزية ، وقال الامام أحمد الإنبات حد معتبر
تقام به الحدود على من أنبت من المسلمين ، ويحكى مثله عن الامام مالك رحمهما الله (تخرجه) (٥) (٦) (٧) (٨)
بزمى ك مذ (وقال الترمذى حسن صحيح (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد
ابن سلمة عن أبي حفص الخطمي عن محمد بن كعب القرظي عن كثير بن السائب الخ (غريبه) (٦)
أحدهما عطية القرظي راوى الحديث الأول والثاني لم أقف على اسمه (تخرجه) لم أقف عليه لغير
الامام أحمد . وفي استاده أبو حفص الخطمي لم أعرفه وبقيه رجاله ثقات (٧) (سنده) **حدثنا**
عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد انا بقيه بن الوليد عن اسحاق بن ثعلبة عن مكحول عن سمرة بن جندب الخ
(غريبه) (٨) إنما نهى النبي ﷺ عن ذلك لأنه افتيات على حق الغير ، ولأنه ربما كان في إبقائه مصلحة

- ٢٩٨ (عن أبي عبد الرحمن الحبلى) (١) قال كُنا في البحر وعلينا عبد الرحمن بن قيس الفزارى (٢) ومعنا أبو أيوب الأنصارى فمر بصاحب المقاسم وقد أقام السبي (٣) فإذا امرأة تبكى ، فقال ما شأن هذه؟ قالوا فروا بيننا وبين ولدها (٤) قال فأخذ بيد ولدها حتى وضعه في يدها ، فانطلق صاحب المقاسم الى عبد الله ابن قيس فأخبره فأرسل الى أبي أيوب فقال ما حملك على ما صنعت؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من فرق بين والدته وولدها (٥) فرق الله بينه وبين الأحبة يوم القيامة (٦) (عن عبد الله) ٢٩٩ «يعنى ابن مسعود» (٧) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالسبي فيعطى أهل البيت جميعا (٨) كراهية أن يفرق بينهم (عن رويغ بن ثابت) (٩) الأنصارى رضى الله عنه قال قام فينا (يعنى رسول الله ﷺ) يوم حنين فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى مائه زرع غيره (١٠) (وفى لفظ ولد غيره) يعنى إتيان الحبلى من السبايا ، وإن يصيب امرأة ثيبا (١١) حتى يستبرئها يعنى إذا اشتراها وأن يبيع مغنا حتى يقسم الحديث

لصاحبه ، ولأن القتل وعدمه من خق الامام (تخرجه) رواه سعيد بن منصور فى سننه وفى اسناده بقية بن الوليد تسكلم فيه بعضهم ، وإسحاق بن ثعلبة ، قال أبو حاتم مجهول ، وقال ابن عدى روى عن مكحول بن سمره أحاديث مسندة لابرويها غيره ، وأحاديث كلها غير محفوظة ، قال الحافظ له عند أحمد منها حديثان ولم يسمع مكحول من سمره (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا عبد الله بن طيبة ثنا يحيى بن عبد الله المعافى عن أبى عبد الرحمن الحبلى الخ (قلت) الحبلى بضم الحاء المهملة والباء الموحدة ويجوز فتحها عند سيبويه (غريبه) (٢) الظاهر أن ذلك كان فى إحدى غزوات بلاد الروم زمن معاوية ، لأنهم غزوها فى زمنه غير مرة ، وتوفى أبو أيوب الأنصارى فى إحداها بعد ذلك ودفن بالقسطنطينية وعلى قبره مزار (٣) معناه أن أبا أيوب رضى الله عنه مرت بمن وكل إليه قسمة المغانم (وقد أقام السبي) أى قسمه وقومه (٤) يعنى فى القسمة بمعنى أنها صارت لغير من صار إليه ابنها (٥) أى بما يزيل الملك بنحو هبة أو بيع أو نحو ذلك (٦) هذا يفيد حرمة التفريق بين الوالدة وولدها مطلقا : وللعلماء كلام فى ذلك ذكرته فى الشرح الكبير (تخرجه) (مذكور) وقال الترمذى حسن غريب (قلت) وفى اسناده يحيى بن عبد الله تسكلم فيه بعضهم ، وصحح حديثه الحاكم وأقره الذهبي (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله الخ (غريبه) (٨) أى يضعهم فى بيت واحد ، هذا فيمن كان بينهم قرابة بحيث يصعب عليهم الفراق (تخرجه) (جه) وفى اسناده جابر الجعفى ضعيف (٩) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه فى الباب الأول من أبواب قسم الغنائم والفيء رقم ٢٢٧ (غريبه) (١٠) هو كناية عن وطئ الحامل ، والمراد بالماء هنا المنى : وبالزرع ولد الغير كما فى اللفظ الآخر (١١) يقال للانسان ثيب إذا تزوج ، ويستوى فى الثيب الذكر والأنثى (وقوله حتى يستبرئها)

- ٣٠٠ (وعنه ایضاً) (١) قال نهى رسول الله ﷺ أن توطأ الأمة حتى تحيض (٢) وعن الحبالی حتى یضعن ما فی بطونهن (عن ابن عباس) (٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ليس منا (٤) من وطئ حبلى (عن ابی الدرداء) (٥) رضى الله عنه ان النبی ﷺ رأى امرأة مجحاً (٦) على باب فساط او طرف فسطاط (٧) فقال ﷺ هل صاحبها یلم بها ؟ (٨) قالوا نعم ، قال لقد هممت ان ألعنه لعنة تدخل معه قبره ، کیف یورثه (٩) وهو لا یحل له وکیف یتخدمه وهو

یعنی بحیضة إذا لم تكن حاملاً كما یتفاد ذلك من الحديث التالی ، فان كانت حاملاً فلا یطؤها حتى تضع ومفهومه ان البکر لا تستبرأ ، وهو كذلك عند جمهور العلماء (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنی أبی ثنا یحیی بن اسحاق أنا ابن لمیعة عن الحارث بن یزید عن حنش الصنعانی عن رویف بن ثابت ، قال نهى رسول الله ﷺ الخ (غریبه) (٢) معناه أنه لا یطأ أمة ثلبا سبایها أو اشتراها حتى یتستبرأ بحیضة ، فان كانت حاملاً فلا یطؤها حتى تضع ، فان وطئها وهی حامل حرم ذلك بالاجماع (تخریجه) أخرجه هو والذی قبله (دمد می طب هق) وحسنه الترمذی : وأخرجه ایضاً ابن حبان وصححه والیزار وحسنه وفيه اختلاف فی اللفاظ عند بعضهم والمعنی واحد (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنی أبی ثنا عبد الله بن محمد وسمعتُه أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ (غریبه) (٤) أى ییس من أهل سنتنا أو طریقتنا الاسلامیة (وقوله من وطئ حبلى) هو عام فی کل حبلى من الغیر سواء أكانت من السبايا أم من الحرائر ، وليس المراد هنا النهی عن وطئ حلیته الحبلى كما قد یتوهم ، فانها خرجت من هذا العموم بأدلة أخرى (تخریجه) (طب) وحسنه الحافظ السیوطی ، وقال الهیثمی فی الحجاج بن ارطاة مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنی أبی ثنا یحیی عن شعبه عن یزید بن خمیر عن عبد الرحمن بن جبیر بن نفیر عن أبیه عن أبی الدرداء الخ (غریبه) (٦) المصحح بمضمومة ثم جیم مکسورة ثم حاء مهملة ، هی الحامل الی قربت ولادتها (٧) بضم الفاء وكسرها وسكون السین المهملة وفيه لغات ، وهو نحوینت الشعر بفتح العین المهملة كالخیمة ونحوها (٨) أى یطؤها وهی حامل ؟ وكانت من السبايا (٩) معناه قد تضع حملها لسته أشهر حیث یحتمل كون الولد من هذا السابی ، ویحتمل أنه کان من قبله : فعلى تقدير كونه من السابی یكون ولدا له ویوارثان ، وعلى تقدير كونه من غیر السابی لا یوارثان هو ولا السابی لعدم القرابة ، بل له استخدام لانه مملوكه ، فتقدير الحديث أنه قد یتلحقه ویجعل ابناً له ویورثه مع أنه لا یحل تورثه لكونه ليس منه ولا یحل توارثه ومزاحمته لباقی الورثة ، وقد یتخدمه استخدام العبیذ ویجعل عبداً یتم له ، مع أنه لا یحل له ذلك لكونه منه إذا وضعته لمدة محتملة كونه من کل واحد منهما ، فیجب علیه الامتناع من وطئها خوفاً من هذا المحذور ، فهذا هو الظاهر فی معنی الحديث قاله النووی (تخریجه) (مدمی)

- ٣٠٣ لا يحل له ((عن عبيد بن تعلى)) (١) قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (٢) فأتى بأربعة
اعلاج (٣) من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا (٤) بالنيل فبلغ ذلك ابا ايوب رضى الله عنه فقال
سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر (٥) **(باب الأسير يدعى الاسلام قبل**
٣٠٤ **الاسر وله شاهد وفضل من يسلم من الأسرى)** ((عن ابى عبيدة)) (٦) عن عبد الله بن مسعود
ابن مسعود ، رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر (يعنى وجيء بالأسارى) قال رسول الله ﷺ
لا ينقلبتن منهم أحد الا بفداء أو ضربة عنق . قال عبد الله فقلت يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء
فانى قد سمعته يذكر الاسلام ، قال فسكت قال (٧) فما رأيتنى في يوم أخوف أن تقع على حجارة
من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ إلا سهيل بن بيضاء (٨) ((عن أبى هريرة)) (٩) ٣٠٥

وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى في مسنده (١) جاء في الأصل عن أبى يعلى وهو تصحيف وصوابه
عن عبيد بن تعلى بكسر التاء المثناة وسكون العين المهملة بعدها لام مكسورة وهو عبيد بن تعلى
الطائى الفلسطينى ، وقد وقع التصحيف كثيرا في هذا الاسم : انظر خلاصة تذهيب الكمال (سنده)
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير عن عبيد بن تعلى
الخ (غريبه) (٢) الظاهر أن هذه الغزوة كانت الى بلاد الروم أعنى القسطنطينية وكانت سنة أربع
وأربعين وكان عبد الرحمن بن خالد أميرا على الجيش : ثبت ذلك في كتب المغازى الشهيرة (٣) جمع علاج
بكسر العين المهملة وسكون ، اللام وهو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم جمعه اعلاج
وعلوج (٤) القتل صبرا هو أن يمسك من ذوات الروح شىء حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت ، وكل من
قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا (نه) (٥) يعنى بالكيفية المتقدمة والافقد ثبت
أن النبى ﷺ قتل بعض الأسرى بالسيف كأسارى بنى قريظة وبعض أسارى بدر كعقبة بن أبى معيط
والنضر بن أنس وغير ذلك ، زاد أبو داود فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب
(تخرجه) (د) وسنده جيد **(باب)** (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية
ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة الخ (غريبه) (٧) أى قال عبد الله بن مسعود فما رأيتنى
في يوم أخوف الخ ، وإنما خاف ابن مسعود من سكوته ﷺ لأنه ظن ان سكوته كان من أجل غضبه
عليه لكونه تسكلم فيما لا يمينه : ولذلك لم يطمئن الا بعد موافقة النبى ﷺ على رأيه (٨) ليس هذا
آخر الحديث وهو مختصر من حديث طويل سيأتى بتمامه في تفسير سورة الانفال من كتاب التفسير
ان شاء الله تعالى : وإنما ذكرت هذا الجزء منه لمناسبة الترجمة (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن
وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه اه يعنى أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود راوى الحديث (٩) (سنده)
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد عن محمد بن زياد وعفان ثنا حماد أنا محمد
ابن زياد قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم الخ (غريبه)

رضى الله عنه قال سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول عجب (١) ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل (٢) (عن أبي امامة) (٣) رضى الله عنه قال استضحك (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ف قيل له يا رسول الله ما اضحكك ؟ قال قوم يساقون (٥) إلى الجنة مقرنين في السلاسل (٦) (عن العباس بن سهل) (٦) بن سعد الساعدي عن أبيه رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخنديق (٧) فأخذ الكرزين فحفر به فصادف حجرا فضحك ، قيل ما يضحك يا رسول الله ؟ قال ضحكتم من ناس (٨) يؤتى بهم من قبل المشرق في النكول (٩) يساقون الى الجنة

(باب ان الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه وجواز استرقاق العرب)

(١) التعجب المعروف عند البشر معناه استعظام الشيء لعظم موقعه وخفاء سببه وذلك مستحيل على الله عز وجل فاذا أطلق عليه جل شأنه فالمراد أنه رضى منهم ذلك واستحسن فعلهم وعظم شأنهم (٢) ظاهره أنهم يحرون اليها كرها وهم مقيدون بالسلاسل ، وليس كذلك ، قال القاضي عياض معناه أن الله عز وجل عظم شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام قهراً فيصيرون من أهل الجنة ، وقيل أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبي الأزواج والأولاد وخراب الديار وجميع ما يلحقهم الى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام المسبب (تخریجه) (خ د)

(٣) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن حسين الخراساني عن أبي غالب عن أبي امامة الخ (غريبه) (٤) بضم المثناة وسكون المعجمة وكسر المهملة أى أضحك شئ لانعله (٥) عبر هنا بقوله يساقون وفي حديث أبي هريرة بلفظ يقادون والقود غير السوق ، قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة أخذاً بقيادها ، والسوق ان يكون خلفها اه (قلت) وعلى هذا يلزم التنافي بين العبارتين ، ويجمع بينهما باحتمال الأمرين معا أو بعضهم يقادون وبعضهم يساقون والله أعلم (تخریجه) (أورد الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح اه (قلت) هو ما ذكرته هنا ، والإسناد الآخر فيه شيخ لم يسم ولذلك لم أذكره اكتفاء بأصح الطريقين

(٦) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا العباس بن الفضيل يعني ابن سليمان ثنا محمد بن أبي يحيى عن العباس بن سهل الخ (غريبه) (٧) أى حينما كانوا يحفرون الخندق حوالى المدينة في غزوة الاحزاب ، ويقال لها غزوة الخندق أيضا (وقوله فأخذ الكرزين) بكسر الكاف والزاى بينهما راء ساكنة أى الفأس والجمع كرازين (٨) يعنى أسارى (٩) جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وهو القيد ، فعنى النكول القيود ، ويجمع أيضا على أنسكال كجسم وأحمال (تخریجه) (أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني ، لإلأنه قال يؤتى بهم الى الجنة في كبول الحديد ، وفي رواية عنده يساقون الى الجنة وهم كارهون ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي يحيى الأسلمي وهو ثقة (باب)

- ﴿عن عمران بن حصين﴾ (١) رضى الله عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبنى عقيل (٢) فأسرت ثقيف ٣٠٨ رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسز أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بنى عقيل وأصيب معه العضباء (٣) فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو فى الوثاق ، فقال يا محمد يا محمد ، قال ما شأنك فقال بم أخذتني ، بم أخذت سابقة الحاج (٤) اعظاما لذلك ؟ فقال أخذتك بجريرة (٥) حلفائك ثقيف ، ثم انصرف عنه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رفيقًا فأتاه فقال ما شأنك ؟ قال انى مسلم ، قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح (٦) ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد ، فاتاه فقال ما شأنك ؟ فقال انى جائع فأطعمنى وظمآن فاسقنى ، قال هذه حاجتك (٧) قال ففدى بالرجلين ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٨) عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قسم رسول ٣٠٩ الله ﷺ سبايا بنى المصطلق (٩) وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولابن عم له وكانت على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه (١٠) لا يراها أحد الا أخذت بنفسه فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت فو الله ما هو الا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها (١١)

(١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران ابن حصين الخ (غريبه) (٢) بضم العين المهمة وفتح القاف بخلاف عقيل الهاشمي فانه بفتح المهمة وكسر القاف (٣) اسم ناقته أى أسرت معه ، ثم صارت بعد ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يعنى الناقة وكانت من النوق العظيمة التى تسبق قافلة الحاج (وقوله إعظاما لذلك) الظاهر انه من كلام الراوى يريد أن الرجل قال بم أخذتني بم أخذت سابقة الحاج إعظاما لهذا الأمر ولا كباراً له (٥) الجريرة الجنائية : قال فى النهاية ومعنى ذلك أن ثقيفا لما نقضوا المودعة التى بينهم وبين رسول الله ﷺ ولم ينكر عليهم بنو عكّيل صاروا مثلهم فى نقض العهد (٦) قال النووى معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر حين كنت مالكا أمرك أفلحت كل الفلاح لأنه لا يجوز أسرك لو أسليت قبل الأسر لكنت فزت بالإسلام وبالسلمة من الأسر ومن اغتنام مالك ، وأما اذا أسليت بعد الأسر فيسقط الخيار فى قتلك ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والفدا (٧) أى من الطعام والشراب حاضرة يؤتى اليك بها الساعة (وقوله ففدى بالرجلين) هكذا فى رواية مسلم أيضا ، وفى رواية أنى داود ففدى الرجل بعدد بالرجلين أى المسلمين الذين أسرتهم ثقيف ، وليس هذا آخر الحديث ، وسيأتى بتامه فى باب لا وفاء لنذر فى معصية الله من أبواب النذر (م د . وغيرهما) (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بكسر اللام ويقال لها غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء التحتية وكسر السين المهمة وكانت سنة خمس على الصحيح من الأقوال (١٠) بضم الميم وتشديد اللام أى بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة فى الملاحه (١١) انما كرهتها عائشة غيرة منها لانها توقعت ان رسول الله ﷺ

وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت، فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له، فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي (١) قال فهل لك في خير من ذلك؟ قالت ما هو يا رسول الله؟ قال اقضى كتابتك واتزوجك، قالت نعم يا رسول الله، قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس ان رسول الله ﷺ تزوج جويرة بنت الحارث، فقال الناس أصهار (٢) رسول الله ﷺ فأرسلوا (٣) ما بأيديهم، قالت فلقد اعتق بتزويجه إياها مائة أهل (٤) بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها (عن أبي رافع) (٥) ٣١٠ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مستندا إلى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد رضى الله عنهم فقال اعلوا اني لم أقل في الكلالة شيئا ولم استخلف من بعدى أحدا : وأنه من أدرك وفاتي من سبي العرب (٧) فهو حر من مال الله عز وجل الحديث

﴿ باب ما يفعل بالجناسوس إذا كان مسلما أو حريبا أو ذميا ﴾

﴿ عن علي رضى الله عنه ﴾ (٨) قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد (٩) فقال انطلقوا ٣١١

إذا رآها تزوجها وقد حصل ما توقعته (١) روى الواقدي أنه كاتبها على تسع أواق من الذهب (٢) بالضم على أنه خير لمبتدأ محذوف، أي هم أصهار الخ وبالنصب بتقدير أرسلوا أو أعتقوا أصهار رسول الله ﷺ (٣) أي أعتقوا ما بأيديهم من السبي إكراما لجويرة لأنها صارت من أمهات المؤمنين (٤) بالاضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بني المصطلق، وروى أنهم كانوا أكثر من سبعائة (تخرجه) (دك حق) وسنده جيد وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر (٥) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنان حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع الخ (غريبه) (٦) يعني الميت الذي لا والد له ولا ولد فوقف عمر رضى الله عنه في يرائه ولم يقل فيه شيئا (٧) أي ما يملكه عمر من الرقيق الذين هم من سبي العرب : قال ذلك رضى الله عنه بعد ما طعن وهو على فراش الموت وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث قد أثبت رقمهم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وحديثه حسن وفيه ضعف (باب) (٨) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو قال أخبرني حسين بن محمد بن علي أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، وقال مرة ان عبيد الله بن أبي رافع أخبره انه سمع عليا رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٩) سبب بعثهم ذكره محمد بن اسحاق في السيرة قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة (يعني لغزوة الفتح) كتب حاطب بن ابي بلتعبة كتابا إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في المسير اليهم ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم

حتى تأتوا روضة خاخ (١) فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى (٢) بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجى الكتاب، قالت مامعى من كتاب، قلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، قال فأخرجت الكتاب من عقاصها (٣) فاخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله ﷺ فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا؟ قال لا تمجل علىّ أنى كنت أمره ملصقا في قريش (٤) ولم أكن من أنفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من اللبس فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ إنه قد صدقكم، فقال عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنق هذا المنافق (٥) فقال إنه قد شهد بدرا : وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل

غيره انها سارة مولاة لبنى عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلغه لقريش فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتبت معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر نحو حديث الباب (١) ذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة في بلاد العرب منها روضة خاخ، وهو موضع بين مكة والمدينة وهو بخاء بين معجمتين بينهما ألف (وقوله ظعينة) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة: هى فى الأصل المرأة مادامت فى الهودج: ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة سواء سافرت أم أقامت (٢) أصله تعادى أى تجرى حذفت إحدى التامين تخفيفا (وفى رواية أخرى للإمام أحمد أيضا) قال فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها: قال وكان كتب الى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ فقلنا لها اين الكتاب الذى معك؟ قالت ما معى كتاب، فانحنأ بها بعيرها فابتغينا فى رحلها فلم نجد فيه شيئا، فقال صاحبهاى ما ترى معها كتابا، فقلت لقد علمت ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلفت والذى أحلف به لئن لم تخرجى الكتاب لأجرّ ذلك فأهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة الحديث (٣) هو بكسر العين المهملة جمع عقيصة، وهى الشعر المصفور، وهذا ينافى ما فى الرواية الأخرى للإمام أحمد المتقدمة آنفا بلفظ فأهوت الى حجزتها فأخرجت الصحيفة، ويقال فى الجمع بينهما أن عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته فى عقيصتها وغرزته بحجزتها والله أعلم (الحجزة) بضم الحاء المهملة موضع شد الازار (٤) أى بالحسلف فقط (ولم أكن من أنفسها) بضم الفاء أى لم أكن من نفس قريش وأقر بانهم (٥) انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة فى الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف رسول الله ﷺ فيما امر به استحق القتل لكنه لم يحزم بذلك، ولهذا استأذن رسول الله ﷺ فى قتله وأطلق عليه منافقا لكونه

- بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (١) (وفي لفظ) فقد وجبت لكم الجنة: فاغورقت عينا
 ٣١٢ عمر رضى الله عنه وقال الله ورسوله أعلم (عن اياس بن سلمة) (٢) بن الاكوع عن أبيه
 رضى الله عنه قال نزل رسول الله ﷺ منزلاً (٣) فجاء عين المشركين ورسول الله ﷺ وأصحابه
 يتصبحون (٤) فدعوه الى طعامهم، فلما فرغ الرجل ركب على راحلته وذهب مسرعاً لينذر أصحابه (٥)
 قال فادر كته فانخت راحلته وضربت عنقه فغتمنى رسول الله ﷺ سلبه (عن حارثة بن مضرب
 ٣١٣ عن فرات بن حيان) (٦) ان النبي ﷺ أمر بقتله وكان عينا لاني سفيان (٧) وحليفاً فربح لقة الانصار
 فقال انى مسلم، (٨) قالوا يا رسول الله انه يزعم انه مسلم فقال ان منكم رجالاً نسلكهم الى ايمانهم
 منهم فرات بن حيان (٩) **باب** ان عبد الكافر إذا خرج اليك مسلماً فهو حر (١٠)
 ٣١٤ (عن ابن عباس) (١٠) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعتق من جاءه من العبيد
 قبل مواليهم إذا اسلموا، وقد أعتق يوم الطائف رجلين (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) قال

ابطن خلاف ما أظهره وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه (١) ارشد الى علة
 ترك قتله بأنه شهد بدراً الخ (تخرجه) (ق . والثلاثة . وغيرهم) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله
 حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن يزيد قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا اياس بن سلمة بن الاكوع الخ
 (غريبه) (٣) كان ذلك في غزوة هوازن وغطفان كما صرح بذلك في حديث له تقدم في باب السلب
 للقاتل (وقوله فجاء عين المشركين) باضافة عين الى المشركين لانه منهم أى جاسوس، وسمى الجاسوس
 عينا لان عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا (٤) الاصطباح
 هنا أكل الصبوح وهو الغداء، وفي حديثه السابق المشار اليه ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتغدى قال
 فنظر في القوم فاذا ظهرهم فيه قلة واكثرهم مشاة (٥) في رواية البخارى فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اطلبوه واقتلوه (تخرجه) (خ د . وغيرهما) (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني
 أبي. ثنا علي بن عبد الله ثنا بشر بن السري، قال أبو عبد الرحمن وحدثني أبو خيثمة ثنا بشر بن
 السري ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ (غريبه) (٧) كان ذلك في غزوة الخندق
 فلما شعر به النبي ﷺ أمر بقتله فقال انى مسلم: ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى النبي ﷺ ولم
 يزل يغزو معه الى أن قبض النبي ﷺ فنزل الكوفة وأقام بها رضى الله عنه (٨) يعنى بعد ان
 امر النبي ﷺ بقتله كما في حديث الباب (٩) انما قال ذلك رسول الله ﷺ بعد أن علم صدق نية
 الرجل وإخلاصه بطريق الإلهام أو الوحي، وفي ذلك منقبة لفرات بن حيان رضى الله عنه (تخرجه)
 (د) وسنده عند الامام أحمد جيد **باب** (١٠) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا
 يزيد انا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ (غريبه) (١١) لم يسممها وقد صرح في الطريق
 الثانية بأن أحدهما أبو بكره وسيأتى الكلام عليه (١٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا

- حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فخرج إليه عبدان فأعتقهما، أحدهما أبو بكرة (١) وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا إليه (٢) (وعنه من طريق ثالث) (٣) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر، فخرج عبيد من العبيد (٤) فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله ﷺ (وعنه من طريق رابع) (٥) قال أعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج إليه من عبيد المشركين ﴿باب أن الحربى إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله وحكم الأرضين المغنومة﴾ (عن صخر بن عيلة) (٦) رضى الله عنه أن قوما ٣١٥ من بنى سليم فروا عن أرضهم فاخذتها فأسلوا فخاصمونى فيها إلى النبى ﷺ فردّها عليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه ﴿عن سليمان بن بريدة﴾ (٧) عن أبيه بريدة الأسلى رضى ٣١٦ الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لهم ما أسلموا عليه من أرضهم (٨) ورقيقهم وما شيتهم وليس عليهم فيه إلا الصدقة ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أيما قرية ٣١٧

عبد القدوس بن بكر بن مخنيس ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال حاصر رسول الله ﷺ الخ (١) اسمه نفع بن الحارث وكان مولى الحارث بن كعدة الثقفى فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكفى أبا بكرة لذلك، أخرج ذلك الطبرانى بسند لا بأس به من حديث أبى بكرة قاله الحافظ (٢) أى إذا خرجوا إليه مسلمين (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الخ (٤) جاء فى صحيح البخارى أن أبا بكرة نزل إلى النبى ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اعتق الخ (تخرجه) (طلب ش) وفى جميع طرقه عند الامام أحمد الحجاج ابن أروطة وهو ثقة لكنه مدلس، ورجال الطبرانى رجال الصحيح ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا أبان بن عبد الله البجلي حدثنى عمومتى عن جدهم صخر بن عيلة الخ (عيلة) بفتح المهملة وسكون التحتية، ويقال إن عيلة اسم أمه : واسم أبيه عبد الله ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحسن البجلي الأحسى قاله الحافظ فى الإصابة (تخرجه) (د) بمعناه وقال فيه (فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم) وفى سنده عند الامام أحمد من لم يسم : وسنده عند أبى داود جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا موسى بن أعين عن ليث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة الخ (غريبه) (٨) يعنى أهل الذمة كما سيأتى تفسير ذلك فى رواية البزار والطبرانى (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط الا أنهما قالوا قال رسول الله ﷺ فى أهل الذمة (لهم ما أسلموا عليه) وفيه ليث بن سليم وقد وثق ولكنه مدلس (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبة قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ

- أَتَيْتُمُوهَا فَأَقْتَمْتُمْ فِيهَا (١) فَسَهَمَكُمْ فِيهَا ، وَأَيُّمَا قَرْيَةً عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَانْخَسَفَتْ فَانْخَسَفَتْ ثُمَّ
 ٣١٨ هِيَ لَكُمْ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) (٢) عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَنَا عَشْتُ إِلَى
 هَذَا الْعَامِ الْمَقْبِلِ لَا يَفْتَحُ لِلنَّاسِ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَهُمْ كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ (٣)
 ٣١٩ (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارَ) (٤) عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَدْرَكَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ (٥) وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ عَنْ عَمَلِهَا
 فَدَفَعُوهَا إِلَى الْيَهُودِ وَيَقُومُونَ عَلَيْهَا وَيَنْفَقُونَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ لَمْ يَنْصَفْ مَا خَرَجَ مِنْهَا : فَقَسَمَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا ، جَمَعَ كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ سَهْمٍ ، فَجَعَلَ نِصْفَ ذَلِكَ كَاهٍ لِلْمُسْلِمِينَ
 وَكَانَ فِي ذَلِكَ النِّصْفِ سَهَامُ الْمُسْلِمِينَ وَسَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا (٦) ، وَجَعَلَ النِّصْفَ الْآخَرَ
 ٣٢٠ لِمَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفُودِ (٧) وَالْأُمُورِ وَنَوَائِبِ النَّاسِ (عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَهَبٍ) (٨) الْخَوْلَانِيُّ
 قَالَ لَمَّا افْتَتَحْنَا مِصْرَ بَغِيرَ عَهْدٍ قَامَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ اقْسِمْهَا

فَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّمَا قَرْيَةً الْخ (غَرِيبُهُ) (١) مَعْنَاهُ إِذَا أَتَيْتُمْ قَرْيَةً مِنْ قُرَى
 الْكُفَرَاءِ فَدَخَلْتُمُوهَا بَغِيرَ حَرْبٍ بَلْ صَاحَتْكُمْ أَهْلُهَا عَلَى مَالٍ (فَسَهَمَكُمْ فِيهَا) بِعَنْي مَا أَخَذْتُمْ مِنْهُمْ يَكُونُ
 فَيْئًا مِصْرَ فَهُوَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ (وَأَيُّمَا قَرْيَةً عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَحَارَبْتُمُوهَا وَأَخَذْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا مَا لَا (فَإِنْ
 خَسَفَتْ لَكَ وَرَسُولُهُ) وَيُقَسَّمُ الْبَاقِي بَيْنَكُمْ قِسْمَةَ الْغَنِيمَةِ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ (تَخْرِيجُهُ) (م. وَغَيْرُهُ)
 (٢) (سَنَدُهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو قَالَ ثَنَا هِشَامُ يَعْنِي ابْنَ
 سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْخ (غَرِيبُهُ) (٣) سَيَأْتِي بَيَانُ قِسْمَةِ خَيْبَرَ فِي الْحَدِيثِ التَّالِي وَهُوَ قَوْلُهُ فَقَسَمَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا الْخ (تَخْرِيجُهُ) (خ. وَغَيْرُهُ) (٤) (سَنَدُهُ) حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارَ الْخ (بَشِيرٍ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ
 وَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ (غَرِيبُهُ) (٥) أَيْ غَلَبَ أَهْلُ خَيْبَرَ وَقَهَرَهُمْ وَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٦) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذَا أَنَّ
 نِصْفَ خَيْبَرَ فَتَحَ عَنُودَ ، وَالنِّصْفَ الْآخَرَ فَتَحَ صُلَحًا ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النِّصْفَ الَّذِي فَتَحَ عَنُودَ
 بَيْنَ الْمُحَارِبِينَ قِسْمَةَ الْغَنِيمَةِ ، وَمِنْهَا سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الْخُمْسُ ، وَجَعَلَ خِرَاجَ النِّصْفِ الْآخَرَ
 الَّذِي فَتَحَ صُلَحًا وَقَفًّا عَلَى مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 وَعَنْدَ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ خَيْبَرَ كَانَ بَعْضُهَا عَنُودَ وَبَعْضُهَا صُلَحًا وَهُوَ مَرْسَلٌ (٧) هُمُ الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ
 وَيُرْدُونَ الْبِلَادَ : وَاحِدُهُمْ وَافِدٌ ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ يَقْصِدُونَ الْأُمْرَاءَ لِرِيَازَةٍ وَاسْتِرْفَافٍ وَاتِّجَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 (نَه) (وَالنَّوَائِبُ) جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ مَا يَنْوِبُ الْإِنْسَانَ أَيْ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْمَهْمَاتِ وَالْحَوَادِثِ (تَخْرِيجُهُ)
 (د) وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْمُنْذَرِيُّ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ (٨) (سَنَدُهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَتَابُ
 ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقْبَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُحْيَةَ بْنِ عَقْبَةَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ
 سَمْعَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ وَهَبٍ الْخَوْلَانِي يَقُولُ لَمَّا افْتَتَحْنَا مِصْرَ الْخ

فقال عمرو لا أقسمها (١) فقال الزبير والله لتقسمنهما كما قسم رسول الله ﷺ خير ، قال عمرو والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إلى عمر رضى الله عنه ، فكتب إليه عمر أن أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة (٢) ﴿ أبواب الأمان والصلح والمهادنة ﴾

﴿ باب تحريم الدم بالأمان وصحته من الواحد ذكر كان أم أنثى ﴾ (عن أبي هريرة) (٣) ٣٢١ رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال يوم فتح مكة من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن (٤) ﴿ عن علي رضى الله عنه ﴾ (٥) عن النبي ﷺ قال المؤمنون تتكافأ دماؤهم (٦) ويسعى بذمتهم ادناهم (٧) وهم يد على من سواهم (٨) ، الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده (٩) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١٠) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ذمة المسلمين واحدة يسعى ٣٢٢

﴿ غريبه ﴾ (١) الزبير كان يرى انها فتحت عنوة فتقسم ، وعمرو كان يرى انها فتحت صلحا فلا تقسم وأن ذلك خاص بأمر المؤمنين وكتب إليه في ذلك (٢) حبل الحبلة بفتح الموحدة فيهما ، والحبلة جمع حابل ككتيبة وكانب ، وهى المراكاة الحبل ، والمراد حتى يغزو ولد الجنين الذى فى بطن أمه ، أى ولد الولد ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم ، وفيه أيضا ابن لهيعة فيه كلام

﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) انما قال ﷺ ذلك اظهاراً لشرف أبي سفيان بعد إسلامه : زاد مسلم (ومن ألقى السلاح فهو آمن) ﴿ تخريجه ﴾ (م . د وغيرهما) (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده فى الفصل الثانى من مناقب على رضى الله عنه فى أبواب مناقبه من كتاب الخلافة والإمارة ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تتساوى فى القصاص والديات ، والكفو النظر والمساوى ، ومنه الكفافة فى النكاح ، والمراد أنه لا فرق بين الشريف والوضيع فى الدم بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة (٧) الذمة معناها العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ، وسمى المعاهد ذمياً لدخوله فى عهد المسلمين وأمانهم ، والمعنى إذا أعطى المسلم أماناً أو عهداً للكافر المحارب جاز ذلك على جميع المسلمين : وظاهره سواء أكان المعطى (بكسر الطاء المهملة) رجلاً أو امرأة حراً أو عبداً لإطلاق لفظ المؤمن ، وفى رواية (المسلمون) بدل (المؤمنون) وقد أجاز عمر أمان عبداً على جميع الجيش ، وأجارت أم هانئ رجلين من أهل مكة فقال لها النبي ﷺ قد أجرتنا من أجرت وسيقأتى (٨) أى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً (٩) هو الرجل المحارب الذى أعطاه المسلمون عهداً بالأمان لا يجوز قتله فى مدة الأمان إلا إذا نقض العهد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د نس . مذ ك) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبى هريرة عن النبي ﷺ ، قال من تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً ، والمدينة حرام فن

بها ادناهم ، فن اخضر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا (١) ولا صرفا (عن يزيد بن عبد الله) (٢) بن الشيخير أن النبي ﷺ كتب لبني زهير بن أقيش بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش إنكم ان أقمتم الصلاة (٣) وأديتم الزكاة وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبي ﷺ والصنفى فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله الحديث (عن أبي امامة) (٤) رضى الله عنه قال أجاز رجل من المسلمين رجلا وعلى الجيش أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ، فقال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضى الله عنهما لا تجره وقال أبو عبيدة يحيره ، سمعت رسول الله ﷺ يقول يحير على المسلمين أحدهم (عن أبي هريرة) (٥) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال يحير على أمى ادناهم (عن أبي مرة) (٦) مولى فاخته أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت لما كان يوم فتح مكة أجزت رجلين من أحماني (٧) فادخلتهما بيتنا وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمى (٨) على بن أبي طالب فتفلت (٩) عليهما بالسيف ، قالت فأنبت النبي ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة ، فكانت

أحدث بها أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، وذمة المسلمين واحدة الخ (غريبه) (١) العدل الفدية وقيل الفريضة (والصرف) التوبة وقيل النافلة (تخرجه) (م . وغيره) (٢) هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في باب ما جاء في الصنفى الذى كان لرسول الله ﷺ رقم ٢٤٢ صحيفة ٧٨ (غريبه) (٣) لفظ أبي داود إنكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة الخ (تخرجه) (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن عمر ثنا إسرائيل عن الحجاج بن أرطاة عن الوليد بن أبي مالك عن القاسم عن أبي أمامة الحديث (تخرجه) (ش) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام ، ويؤيده حديث أبي هريرة الآتى بعده ، وروى نحوه الإمام أحمد أيضا عن أبي أمامة من مسنده (أى مسند أبي أمامة) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يحير على المسلمين بعضهم ورواه الطبراني (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا الخزاعى قال ثنا سليمان بن بدال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة الخ (تخرجه) (ذك عل) ولفظ أبي يعلى يحير على المسلمين أدناهم وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطى (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع قال ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي مرة الخ (غريبه) (٧) لم تصرح هنا باسم أحد منهما ، وفى البخارى قال أبو العباس بن سريج هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من بني مخزوم ، وكانا فيمن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل الأمان فأجازتهما أم هانئ. وكانا من أحماني (أى أقارب زوجها) (٨) إنما نسبته الى أمها مع أنه شقيقها تأكيداً لحزمة القرابة والمشاركة فى البطن كما قال هارون لموسى (يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي) (٩) أى تعرض لها بالسيف ولم يقبل جوارى لها

- أشد من زوجها، قالت لجاء النبي ﷺ وعليه أثر الغبار (١) فأخبرته فقال يا أم هانئ قد أجرنا من أجرت وأمننا من أمنت ﴿باب الوفاء بالعهد وعدم الغدر بمن عنده أمان﴾
- ﴿عن حذيفة بن اليمان﴾ (٢) رضى الله عنه قال ما منعتني أن أشهد بدرا إلا أتى خرجت أنا وأبي حنبل (٣) فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمداً؟ قلنا ما نريد إلا المدينة (٤) فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه (٥) فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال انصرفا (٦) ففي بعدهم ونستعين الله عليهم ﴿عن سليم ابن عامر﴾ (٧) قال كان معاوية رضى الله عنه يسير بأرض الروم وكان بينهم وبينه أمد (٨) فأراد أن يدنو منهم فإذا انقضى الأمد غزاهم، فإذا شيخ على دابة يقول الله أكبر الله أكبر فإياكم فإياكم لا غدر (٩)، إن رسول الله ﷺ قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يُحِلن عقدة ولا يشدُّها حتى ينقضى أمدها أو ينبذ إليهم (١١) على سواء، فبلغ ذلك معاوية فرجع، وإذا الشيخ عمرو بن عبسة رضى الله تبارك وتعالى عنه

- (١) أى غبار السفر ﴿تخريج﴾ (ق والأربعة) وله طرق كثيرة والفاظ مختلفة ﴿باب﴾
- (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعتُه أنا من عبد الله بن أبي شبة ثنا أبو اسامة عن الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل ثنا حذيفة بن اليمان الخ ﴿غريبه﴾ (٣) حنبل بحاء مضمومة ثم سين مفتوحة مهملتين ثم ياء تحتية ثم لام، ويقال له أيضا حنبل بكسر الحاء واسكان السين وهو والد حذيفة، واليمان لقب لحنبل أفاده النووي (٤) إنما قالوا ذلك تقية والحقيقة انهما كان يريدان النبي ﷺ، وفيه جواز الكذب في الحرب (٥) أى ولا نقاتل مع النبي ﷺ ضد المشركين في غزوة بدر (٦) إنما أمرهم النبي ﷺ بالانصراف لئلا يشيع عنه وعن أصحابه نقض العهد وإن كان في مثل هذه القضية لا يلزمهم الوفاء لأنه يترتب عليه ترك الجهاد في سبيل الله ﴿تخريج﴾ (م وغيره) (٧) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي الفيض عن سليم بن عامر الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى عهد إلى وقت معهود ﴿وقوله فأراد أن يدنو منهم﴾ معناه أنه أراد أن يكون قريبا من بلادهم في مدة العهد قبل انقضائه حتى إذا انقضى العهد انقضت عليهم وغزاهم بدون مشقة ولا كلفة كبيرة (٩) أى ليسكن منكم وفاء لا غدر يريد أنه لا يجوز السير إليهم قبل انقضاء المدة لأن ذلك يعد غدرا إلا إذا علم منهم الخيانة فله حينئذ أن يسير إليهم على غفلة منهم (١٠) استعار عقدة الحبل لما يقع بين المسلمين من المعاهدة ونهى عن حلها أى نقضها وشدها أى تأكيدها بشيء لم يقع التصالح عليه بل الواجب الوفاء بها على الصفة التي كان وقوعها عليها بلا زيادة ولا نقصان (١١) النبذ في أصل اللغة الطرح أى أطرح إليهم عهدهم (ومعنى على سواء) أى أعلمهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون أنت وهم في العلم بنقض العهد سواء ﴿تخريج﴾ (د نس مذهب) وقال الترمذى

- ٣٢٨ (عن عمرو بن الحارث) (١) أن بكير بن عبد الله حدثه عن الحسن بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال بعثني قريش إلى النبي ﷺ (٢) قال فلما رأيت النبي ﷺ وقع في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله لا أرجع إليهم ، قال اني لا أخيس (٣) بالعهد ولا أحبس البرد ، أرجع إليهم (٤) فان كان في قلبك الذي فيه الآن (٥) فارجع ، قال بكير وأخبرني الحسن ان أبا رافع كان قبطيا (عن أنس بن مالك) (٦) رضى الله عنه قال ، ما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له (٧) (عن أبي بكر) (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها (٩) حرم الله عليه الجنة أن يجد ريحها

هذا حديث حسن صحيح (١) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الجبار بن محمد الخطابي ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث الخ (غريبه) (٢) الظاهر ان قريشا بعثته برسالة الى النبي ﷺ ليأتيهم بجوابها كما يدل على ذلك سياق الحديث (٣) بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما مشاة تحية أى لا انقض العهد يقال خاس بعده أو بوعدة إذا أخلفه ، قال الطيبي المراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس من أن الرسل لا يتعرض لهم بمكره (وقوله ولا احبس) بالخاء المهملة بعدها موحدة (والبرد) بضم الموحدة والراء جمع بريد وهو الرسول ، وانما لم يحبس النبي ﷺ لاقضاء الرسالة جوابا على وفق مدعاهم بلسان من استأمنوه (٤) انما أمره ﷺ بالرجوع لأنه كاحمل تبليغ الجواب لزمه القيام بكل الامرين فيصير برفض بعض ما لزمه موسوما بسمة الغدر ، وكان نبي الله ﷺ أبعد الناس عن قبول ذلك (٥) يعنى الاسلام فارجع ، وزاد أبو داود بعد قوله فارجع (قال فذهبت ثم أتيت النبي ﷺ فأسلمت) (تخرجه) (دنس) وصححه ابن حبان (٦) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا هز ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٧) جملة القول في هذا الحديث ان الأمانة والعهد يرجعان الى طاعة الله عز وجل في أداء حقوقه وحقوق عباده كأنه لا إيمان ولا دين لمن لا يقى بعهد الله بعد ميثاقه ولا يودى أمانته بعد حلها ، وهى التكليف من أمر ونهى والله أعلم (تخرجه) (حب) قال البيهقي سنده قوى ، وأخرجه أيضا أبو يعلى والبغوى والبيهقى في الشعب عن أنس أيضا قال قلما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال ذلك ، قال العلاق فيه أبو هلال اسمه محمد بن سليم الراصب وثقه الجمهور وتكلم فيه البخارى والله أعلم (٨) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثمر عن أبي بكر الخ (غريبه) (٩) أى بغير حق شرعى يوجب القتل قبل انتهاء مدة المعاهدة (وقوله حرم الله عليه الجنة) أى ما دام فاطخا بذنبه ذلك فاذا طهر بالنار صار الى الجنة (تخرجه) (دنس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأخرج نحوه الامام أحمد من حديث عبيد الله بن عمرو بن العاص : وسيأتى في باب تحريم قتل المعاهد من كتاب

- ٣٣١ (عن عمرو بن شعيب) (١) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال في خطبته وهو مسند ظهره إلى الكعبة لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده (عن ابن عمر) (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ عند حجرة عائشة يقول ينصب لكل غادر (٣) لواء يوم القيامة ولا غدره أعظم من غدره إمام عامة (٤) (وعن أبي سعيد الخدري) (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ نحوه (عن أنس بن مالك) (٦) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به (عن عبد الله بن مسعود) (٧) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لكل غادر لواء ويقال هذه غدره فلان (٨)

(باب موادة المشركين ومصالحتهم بالمال وغيره)

- ٣٣٦ (عن ابن عمر) (٩) رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود (١٠) والنصارى من

القتل والجنايات (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا خليفة بن خياط عن عمرو بن شعيب الخ (تخرجه) (رد مذهبه) وسنده جيد، وأخرج البخاري نحوه من حديث علي رضى الله عنه (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) الغادر هو تارك الوفاء وناقض العهد ينصب الله له أى يركز لأجل فضحه وكشف عيبه لواء أى علما قائما بقدر غدره (قال النووي) كانت العرب تنصب الألوية فى الأسواق الحفلة لغدره الغادر لتشهيره بذلك (٤) فيه تحريم الغدر مطلقا والتغليظ فيه إذا كان من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق كثير: قال النووي والمشهور أن هذا الحديث وارد فى ذم الإمام الغادر (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الصمد ثنا المستمير ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته، الأول غادر أعظم من غدره أمير عامة (تخرجه) (م. وغيره) (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن ثابت عن أنس الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) وروى الإمام أحمد ومسلم مثله عن أبى سعيد بزيادة (عند أخته) بعد قوله (يعرف به) والمراد بالأسست هنا العجز أو حلقة الدبر (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا ساجان بن داود أنا شعبة عن الأعمش سمع أبا وائل يحدث عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٨) أى زيادة على فضيخته بنصب اللواء، يقال هذه غدره فلان باسمه ليعرفه الناس ويتنبهوا إليه مبالغة فى فضيخته نعوذ بالله من ذلك (تخرجه) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده وسنده جيد (باب) (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (١٠) الإجملاء الإخراج عن المال والوطن على وجه الإزعاج والكراهة، وإنما أجلاهم عمر رضى الله عنه من أرض الحجاز لما وجد

أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله تعالى ولرسوله ﷺ والمسلمين فأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرم بها على أن يكفوه عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نقرمكم بها على ذلك ما شئنا (١) ففروا بها حتى أجلاهم عمر إلى ثمان (٢) وأريحا

٢٣٧ ﴿باب فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك﴾ (عن البراء بن عازب) (٣) رضى الله عنه قال لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب على رضى الله عنه كتابا بينهم وقال فكتب محمد رسول الله، فقال للمشركون لا تكتب محمد رسول الله، ولو كنت رسول الله لم نقاتلك، قال فقال لعليّ المحم، فقال ما أنا بالذى أمحاه (٤) فمحاه رسول الله ﷺ بيده، قال وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام (٥) ولا يدخلوها إلا بجلبان (٦) السيوف: فسألت ما جلبان السيوف؟ قال القراب بما فيه (٧) وعنه طريق ثان (٨) رسول الله

منهم من الغدر وسوء النية، فمن غدرهم أنهم ألقوا ابن عمر رضى الله عنهما من فوق بيت ففسدوا يديه، (الفتح) بالتحريك زيغ بين القدم وبين عظم الساق وكذلك في اليد (يعنى زيغا في الكف بينها وبين الساعد) وهو أن تزول المفصل عن أماكنها، ورجل أفتح يسن الفتح (نه) (١) في رواية أخرى نقرمكم ما أفركم الله: والمراد ما قدر الله أنا نترككم فيها فإذا شئنا فآخرجناكم تبين أن الله عز وجل قد أخرجكم (٢) بفتح التاء وسكون الياء التحية مدودا بلدة صغيرة في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق (وأريحا) بالفتح ثم الكسر وياء تحية ساكنة ثم حاء مهملة مقصورة، هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك (تخرجه) (ق وغيرهما) ﴿باب﴾ (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٤) هكذا في الأصل (ما أنا بالذى أمحاه) ومثله عند مسلم (قال النووي) هكذا هو في جميع النسخ بالذى أمحاه وهي لغة في أمحوه، وهذا الذي فعله عليّ من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تحميم محو عليّ بنفسه ولهذا لم ينكر عليه، ولو حتم محوه بنفسه لم يجز لعليّ تركه ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة (٥) يعني مكة من العام المقبل كما صرح بذلك في الطريق الثانية (٦) بضم الجيم وسكون اللام (وقوله فسألت ما جلبان السيوف) القائل هو شعبة أحد رجال السند والمسئول أبو إسحاق شيخه، وقد فسر أبو إسحاق الجلبان بالقراب بكسر القاف وهو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمدته وسوطه، وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال وادع الخ (غريبه) (٨) المواعدة معناها المسالمة على ترك الحرب والأذى، يقال توادع الفريقان إذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا أن لا يغزوه، وحقيقة المواعدة

ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث ؛ من أتاهم من عند النبي ﷺ لن يردوه، ومن أتى اليها منهم ردوه اليهم، وعلى أن يجي النبي ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمرين فلا يقيمون الا ثلاثا ولا يدخلون الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه (١) (عن أنس بن مالك) (٢) رضى الله عنه أن ٣٣٨
قريشا صالحو النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي ﷺ لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل أما بسم الله الرحمن الرحيم فلاندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرفه باسمك اللهم، فقال اكتب من محمد رسول الله، قالوا لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله (٣) واشترطوا على النبي ﷺ ان من جاء منهم لم يردده عليهم، ومن جاء منا رد دتموه علينا، فقال يا رسول الله أكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله (٤) (عن ذى مخمر) (٥) رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سمعت ٣٣٩
النبي ﷺ يقول سيصالحكم الروم صلحا آمنا (٦) ثم تغزون أتم وهم عدوا فتصرون وتسلمون

المشاركة، أى أن يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه (١) انما قبل النبي ﷺ هذه الشروط التى ظاهرها غبن المسلمين لأن الله عز وجل أطلعه أن فيها مصلحة وأن الله ناصره لا محالة، ولذلك لما عارض عمر كما فى حديث المسور ومروان (وسياتى ان شاء الله تعالى فى صلح الحديبية) قال له النبي ﷺ يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله عز وجل (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٢) (سنده) **مدش**
عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٣) قال العلماء وافقهم النبي ﷺ فى ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم. وانه كتب باسمك اللهم، وكذا وافقهم فى محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله، وكذا وافقهم فى رد من جاء منهم اليها دون من ذهب منا اليهم، وانما وافقهم فى هذه الأمور للمصلحة الحاصلة بالصالح، علم ذلك ﷺ بطريق الوحى كما تقدم، وجاء فى حديث طويل عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم عند الامام أحمد أيضا وسيأتى بطوله فى صلح الحديبية أن سهيل بن عمرو قال اكتب هذا ما اصطلىح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى رسول الله ﷺ بغير إذن وليه رده اليهم، ومن أتى قريشا بمن مع رسول الله ﷺ لم يردده عليه الخ (٤) بين النبي ﷺ والحكمة فى ذلك فقال من ذهب منا اليهم فأبعده الله أى لانه لاخير فيه، زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا : ثم كان كما قال ﷺ فجعل الله للذين جاءوا للنبي ﷺ وردهم اليهم فرجا ومخرجا، وهذا من معجزاته ﷺ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٥) بوزن منبر (سنده) **مدش**
عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذى مخمر الخ (غريبه) (٦) أى ذا أمن فالصيغة للنسبة، أو جعل آمنا على النسبة المجازية (وقوله ثم تغزون أتم

وتغتمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج (١) ذى تلؤل فيرفع رجل من النصرانية صليبا فيقول غلب الصليب (٢) فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه (٣) فعند ذلك تغدير الروم ويجتمعون للحملة (٤) وقال رَوْح مرة وتسلبون وتغنمون وتقيمون ثم تنصرفون

﴿باب أخذ الجزية (٥) من الكفار﴾ وقوله عز وجل ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (٦) إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ (عن بحالة التميمي) (٧) ٣٤٠
قال لم يرد عمر أن يأخذ الجزية من المجوس (٨) حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر (٩) ﴿عن عبد الرحمن بن عوف﴾ (١٠) رضى الله عنه ٣٤١
قال لما خرج المجوسى من عند رسول الله ﷺ سأله فأخبرني أن النبي ﷺ خيره بين الجزية

وهم عدوا : أى عبدوا آخرين بالمشاركة والاجتماع بسبب الصلح الذى بينكم وبينهم ، أو أتم تغزون عدوكم وهم يغزون عدوهم بالانفراد والأول أظهر والله أعلم (١) بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم الموضع الذى ترعى فيه الدواب (والتلؤل) بوزن الغلول كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل (٢) عبر بالصليب عن دين النصارى قصدا لإبطال الصلح أو لمجرد الافتخار وإيقاع المسلمين فى الغيظ (٣) أى يضربه فيشمه ، قال فى القاموس دقه كسره أو ضربه فشمه فاندق (٤) هو موضع القتال ويطلق على القتال والفتنة أيضا (وقوله وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو هو أحد مشايخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الحديث ، يعنى أنه قال فى مرة أخرى وتقيمون الخ بزيادة تقيمون التى لم يذكرها فى الرواية الاولى والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (دجه) وسنده جيد ﴿باب﴾ (٥) الجزية من جزأت الشيء اذا قسمته ثم سهلت المهمة ، وقيل من الجزاء أى لأنها جزاء تركهم ببلاد الاسلام أو من الإجزاء لأنها تمكنى من توضع عليه فى عصمة دمه (٦) بقية الآية) ولا يحرثون ما حرث الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد أى حال كونهم منقادين أو بأيديهم لا يוכלون بها (وهم صاغرون) أى أذلاء منقادون لحكم الاسلام (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن بحالة التميمي الخ ﴿غريبه﴾ (٨) إنما لم يرد عمر أخذها من المجوس عملا بظاهر الآية لأنها تختص بأهل الكتاب ولم يكن بلغه عن النبي شيء فى غيرهم ، فلما بلغه من عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ أخذها من مجوس هجر أمر بأخذها من المجوس (٩) قال فى القاموس هجر محركة بلد بالين بينه وبين عشر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع ، واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة ينسب اليها التلال ، وتنسب إلى هجر الين ﴿تخرجه﴾ (خ د مذ) (١٠) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن عوف الخ ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده

- والقتل فاختر الجزية ﴿عن ابن عباس﴾ (١) رضى الله عنهما قال مرض أبو طالب فأتته ٣٤٢ قريش وأتاه رسول الله ﷺ يعودوه وعند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فقعده فيه ، فقالوا إن ابن أخيك يقع في آلهتنا ، قال ما شأن قومك يشكونك ؟ قال ياعم أريدكم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدى العجم إليهم الجزية : قال ما هي ؟ قال لا إله إلا الله (٢) فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا (٣) ، قال ونزل (ص والقرآن ذى الذكر) فقرأ حتى بلغ (إن هذا لشيء عجاب) (٤)
- ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٥) إن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى ٣٤٣ عامر بن لؤى وكان شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة ابن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما (٦) وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدمه فوافته صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر انصرف فتعرضوا له (٧) فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم فقال اظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء وجاء بشيء قالوا أجل (٨) يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا (٩) ما يسركم ، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكنى أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها (١٠) كما تنافسوها وتلهيكم

الهيثمي وقال رواه أحمد ، وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن سفيان حدثني سليمان يعني الأعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس الخ (٢) أى مع محمد رسول الله كما يستفاد من روايات أخرى (٣) أى كيف يحملنا محمد على ترك الآلهة المتعددة إلى إله واحد ، وكيف يسمع الخلق كلهم أنه واحد ، وهذا من فرط جهلهم وتكبرهم وعنادهم (٤) جاء في الأصل بعد قوله إن هذا لشيء عجاب (يعنى ابن الإمام أحمد) قال أبي وثنا أبو اسامة ثنا الأعمش ثنا عباد فذكر نحوه ، وقال أبي قال الأشجعي يحيى بن عباد اه يعنى بدل قوله في السند يحيى بن عمار (قال في التقريب) يحيى بن عمار ويقال ابن عباد اه (تخرجه) (نس مذك) وصححه الترمذي والحاكم (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة الخ (غريبه) (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث كان أهل البحرين إذ ذاك مجوسا ، وقد استدلل به على أن الجزية تؤخذ من المجوس كما تؤخذ من أهل الكتاب (٧) أى سألوهم بالإشارة (٨) قال الاخفش (أجل) في المعنى مثل نعم ، لكن نعم يحسن أن يقال جواب الاستفهام ، وأجل أحسن من نعم في التصديق (٩) من التأميل وهو أمر معناه الإخبار بحصول المقصود ، وفيه البشرى من الإمام لاتباعه وتوسيع أمليهم منه (١٠) يحذف إحدى التامين تخفيفا وأصله فتنافسوها من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به

٣٤٤ كما ألهمهم (١) (عن ابن عباس) (٢) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تصلح

٣٤٥ قبالتان (٣) فى أرض، وليس على مسلم جزية (٤) (عن أبى أمية) (٥) رجل من بنى تغلب أنه

سمع النبي ﷺ يقول ليس على المسلمين عشور (٦) إنما العشور على اليهود والنصارى (٧)

(أبواب السبق والرعى)

٣٤٦ **باب** مشروعية السبق وآدابه وما يجوز المسابقة عليه بعوض (عن أبى هريرة) (٨)

٣٤٧ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا سبق (٩) الا فى خوف أو حافر (١٠) (عن ابن

عمر) (١١) رضى الله عنهما قال سبق رسول الله ﷺ بين الخيل فارسى ما ضمير منها (١٢) من

وهو من الشيء النفيس الجيد فى نوعه (١) رواية الشيخين (وتملككم كما أهلكتم) (تخرجه)

(ق . وغيرهما) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن

عباس الخ (غريبه) (٣) أى لا يستقيم دينان بأرض واحدة على سبيل المعادلة ، فعلى المسلم أن لا يقيم

بين أظهر الكفار وان لا يجلب لنفسه الصغار بقبول الجزية لهم ، والذي يخالف الإسلام انما يمكن من

الاقامة فى بلاد الاسلام بقبول الجزية ، فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة (٤) قال أبو داود عقب

إخراج هذا الحديث : حدثنا محمد بن كثير قال سئل سفيان عن تفسير هذا (يعنى قوله وليس على المسلم

جزية) فقال إذا سلم فلا جزية اهـ (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال إسناده

موثقون ، قال المنذرى وأخرجه الترمذى وذكر انه روى عن أبى ظبيان عن النبي ﷺ مرسل اهـ

(٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن حرب بن هلال

الثقفى عن أبى أمية الخ (غريبه) (٦) هى جمع عشر وهو واحد من عشرة ، أى ليس عليهم غير الزكاة

من الضرائب والمكس ونحو ذلك (٧) أى ما صولحو عليه : وان لم يصالحو عليه فلا شيء عليهم غير الجزية

(تخرجه) (د) قال البخارى فى التاريخ اضطرب الرواة فيه **(باب)** (٨) (سنده) **حدثنا**

عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أخبرنا محمد بن عمر عن الحكم مولى الليثيين عن أبى هريرة الخ (غريبه)

(٩) بفتحين ويروى بسكون الموحدة : قال فى النهاية السبق بفتح الباء ما يجعل من المال هنا على المسابقة

وبالسكون مصدر سبقت أسبق سبقا ، وقال الخطاطى الرواية الصحيحة بفتح الباء اهـ (١٠) أى الا فى ذى

خف كالإبل والفيل أو ذى حافر كالخيل والحمير زاد أبو داود (أو نصل) يعنى الرمى بالسهم ونحوها

والمعنى لا يحل أخذ المال بالمسابقة الا فى هذه الثلاثة وهى الإبل والخيل والسهم ، وقد الحق بها الفقهاء

ما كان بمعناها (تخرجه) (حب . والاربعة) وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان (١١) (سنده)

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل انا أيوب عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (١٢) بضم

الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة ، قال الحافظ السيوطى الإضممار أن تغلف الفرس حتى تسمن وتقوى ثم

يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمى وتعرق فإذا جف عرقها خف لحما

الحيفاء أو الحفيا (١) الى ثنية الوداع ، وارسل مالم يضمر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق (٢) ، قال عبد الله فكنت فارساً يومئذ فسبقت الناس طفتب (٣) بي الفرس مسجد بني زريق (وعنه أيضاً) (٤) قال سبق (٥) النبي ﷺ بين الخيل وأعطى السابق (٦) (وعنه من ٣٤٨ طريق ثان) (٧) ان رسول الله ﷺ سبق بالخيل وراهن (٨) (عن نافع عن ابن عمر) (٩) (٢٤٩ رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ سبق بين الخيل وفضل القرح (١٠) في الغاية) (عن أبي ٣٥٠ لبيد) (١١) لمازة بن زبار قال أرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا لو أتينا الرهان (١٢) قال فأتيناها

وقويت على الجرى اه قيل يفعل ذلك أربعين يوماً ، والجلال جمع جئل وهو للفرس كالثوب للانسان يلبسه إياه ليقيه البرد (١) أو للشك من الراوى والحفيا بجاء مهملة وفاء ساكنة ، وبالماء والقصر مكان خارج المدينة ، قال الحازمي في المؤلف ويقال فيها أيضاً الحفيا بتقديم الياء على الفاء والمشهور المعروف في كتب الحديث وغيرها الحيفاء اه وفي صحيح البخارى قال سفيان (يعنى الثورى) بين الحفيا إلى ثنية الوداع خمسة أميال أوسنة ، ومن ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق ميل (والثنية) بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه (والوداع) بفتح الواو ، والمراد هنا مكان خارج المدينة سمي بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليه (٢) بتقديم الزاى المضمومة على الراء ، أخره قاف مصغراً ، قبيلة من الانصار واضيف اليهم لصلاتهم فيه ، فالاضافة اضافة تعريف لا ملك (٣) بطاء مهملة مفتوحة ثم فاء ين أولاهما مشددة ، أى وثب الى المسجد وكان جداره قصيراً ، وهذا بعد مجاوزته الغاية وهى المسجد (تخرجه) (ق . والأربعة) (٤) (سنده) (مدش) عبدالله حدثني أبي ثنا قمراد انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سبق النبي ﷺ الخ (غريبه) (٥) بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة بعدها قاف أى أمر أو أباح المسابقة (٦) أى أعطاه جعلافى نظير سبقه (٧) (سنده) (مدش) عبدالله حدثني أبي ثنا عتاب انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ الخ (٨) أى جعل شيئاً مروه نا يعطيه للسابق كما تقدم في الطريق الأولى (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما ثقات اه (قلت) هو هذا ، وأخرجه أيضاً ابن أبي عمير في حديث نافع عن ابن عمر وقوى اسناده الحافظ (٩) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا عقبة أبو مسعود المجلد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (١٠) بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة جمع قارح ، وهو الذى دخل في السنة الخامسة من الخيل (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه ابن حبان (١١) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا سعيد ابن زيد ثنا الزبير بن خريت ثنا أبو لبيد لمازة بن زبار الخ (لمازة) بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاى (ابن زبار) بفتح الزاى وتشديد الموحدة وآخره راء الأزدى الجهمضى أبو لبيد البصرى صدوق روى عن عمرو على وعنه الزبير بن الخريت ويعلى بن حكيم وغيرهما وثقه ابن سعد وابن حبان (غريبه) (١٢) أى مكان السبق

ثم قلنا لو اتينا إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ قال فأتينا فسألناه (١) فقال نعم ، لقد راهن على فرس له يقال له سبحة (٢) فسبق الناس فهش لذلك وأعجبه (عن أنس بن مالك) (٣) رضى الله عنه أن العضباء (٤) كانت لا تسبق نجاء أعرابي على قعود (٥) له فسابقها فسبقها الأعرابي فكان ذلك اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ان حقا على الله عز وجل أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه (٦) (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس به (٨) ، ومن أدخل فرسا بين فرسين قد أمن أن يسبق فهو قار (٩) (عن ابن عمر) (١٠) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا جلب (١١)

(١) جاء في رواية الدارمي أكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يراهن؟ قال نعم: الحديث (٢) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة ، هو من قولهم فرس سباح إذا كان حسن مد اليد في الجرى (وقوله فش) بهاء ثم شين معجمة أى تبسم وارتاح لذلك ، يقال هش الرجل هشاشة إذا تبسم وارتاح من بابي تعب وضرب (تخريجه) (مى قط هق) وأورده الميثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد قال انا ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٤) هو اسم ناقة كانت لرسول الله ﷺ وهو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء أى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن، وقيل كانت مشقوقة والاول أكثر ، وقال الزحشرى هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليد (٥) بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الأبل : وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن يدخل في السادسة يسمى جملا (٦) فيه التزهيد في الدنيا للإشارة الى أن كل شيء منها لا يرتفع الا اتضع : وفيه حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه : وفيه جواز المسابقة على الأبل كالخيل (تخريجه) (خ نس وغيرهما) (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد انا سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٨) معناه ان من أدخل فرسا بين فرسين يريد المسابقة معهما وكانت هذه المسابقة على رهان أى جعل من صاحبي الفرسين يعطى للسابق وكان صاحب الفرس الثالث لا يأمن أن يسبق فرسه أى لا يعلم هذا منه بيقينا لكونه بمثابة للفرسين المذكورين ويحتمل أن يكون سابقا أو مسبوقا (فلا بأس به) أى لا بأس بالدخول وأخذ الرهان إن سبق فرسه (٩) أى إذا علم أن فرسه سابق غير مسبوق لمزية يعرفها فيه (فهو قار) أى لا يجوز له أخذ الرهان لانه قار (تخريجه) (دجه ك هق) وصححه الحاكم وابن حزم (١٠) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا قراد أبو نوح انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (١١) الجلب محرك جمع جلبة وهى الاصوات واجلب عليه صاح به واستحثه والمراد به في سباق الخيل أن يأتي برجل يجلب على فرسه أى

- ولا جنب ولا شغار (١) في الاسلام (عن عمران بن حصين) (٢) ان رسول الله ﷺ قال لا
 ٣٥٤ جلب ولا جنب ولا شغار (باب ما جاء في المسابقة على الأقدام) (عن عبد الله بن
 ٣٥٥ الحارث) (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله من بنى
 العباس (٤) ثم يقول من سبق الي فلن كذا وكذا (٥) قال فيسبقون اليه فيقعون على ظهره
 وصدرة فيقبلهم (٦) (عن عائشة) (٧) رضى الله عنها قالت سابقني النبي ﷺ فسبقته (٨)
 ٢٥٦ فلبثنا حتى اذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتلك (٩) (عن سلمة بن الأكوع) (١٠)
 رضى الله عنه في قصة رجوعهم من غزوة ذي قرد (١١) إلى المدينة قال فلما كان بيننا وبينها
 (يعنى المدينة) قريبا من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق جعل ينادى هل من
 مسابق ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فاعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفي، قلت له
 أما تسكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا، الا رسول الله ﷺ، قال قلت يا رسول الله بأبي أنت

يصيح به ويزجره حثا له على الجرى حتى يسبق (ولا جنب) محرك أيضا وهو في السباق أن يجنب
 فرسا إلى فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول اليه (١) بشين مكسورة وغين معجمتين هو
 نكاح معروف في الجاهلية كان الرجل يزوج ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق، وسياق
 الكلام عليه في بابه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (تخرجه) لم أقف عليه من حديث ابن
 عمر لغير الامام أحمد ورجاله ثقات، ويشهد له حديث عمران بن حصين الآتي بعده (٢) (سنده)
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي قزعة عن الحسن عن عمران بن حصين الخ
 (تخرجه) أخرجه الثلاثة وابن حبان وصححه (باب) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله قال
 حدثني أبي ثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث الخ (غريبه) (٤) يعنى ابني عمه
 العباس وهما صغيران (٥) يريد بذلك ملاطفتها وتشجيعهما على الجرى (٦) فيه استحباب ملاطفة
 الصغير وتقبيله لا سيما اذا كان من الأقارب (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه يزيد بن
 أبي زياد وفيه لين، وقال أبو داود لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب الي منسه، وروى له
 مسلم مقرونا والبخاري تعليقا وبقية رجاله ثقات (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله قال حدثني أبي ثنا
 سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٨) كان ذلك في ابتداء أمرها وهي صغيرة قبل
 أن يغشاها اللحم (٩) فيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها وجواز مسابقتها بقصد المزح والملاعبة
 وادخال السرور عليها، وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ (تخرجه) (د نس جه) وصححه الحافظ العراقي
 (١٠) هذا طرف من حديث طويل سياق بتمامه وسنده في باب غزوة ذي قرد من كتاب السيرة النبوية
 وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره (غريبه) (١١) بفتح القاف والراء وبالذال المهملة وهو ماء

وامى خلتي فلا سابق الرجل ؟ قال إن شئت ، قلت اذهب اليك (١) ، فظفر عن راحلته وثبتت رجله فظفرت عن الناقة ثم انى ربطت (٢) عليها شرفاً أو شرفين يعنى استبقيت نفسى ثم انى عدت حتى الحقه (٣) فاصك بين كتفيه بيدي قلت سبقتك والله أوكلة نحوها ، قال فضحك وقال أنا أظن حتى قدمنا المدينة (٤)

﴿ باب الرمي بالسهم وفضله والحث عليه واللعب بالحرب ونحو ذلك ﴾

- ٣٥٧ ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (٥) رضى الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم وهم يتناضلون (٦) فى السوق فقال ارموا يابنى اسماعيل فان أباكم (٧) كان رامياً ، ارموا وأنا مع بنى فلان لاحد الفريقين فامسكوا أيديهم فقال ارموا ، قالوا يا رسول الله كيف نرمى وأنت مع بنى فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم (٨) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) رضى الله عنهما قال مر
- ٣٥٨ النبي ﷺ بنفر يرمون فقال رميا بنى اسماعيل فان أباكم كان رامياً ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١٠)
- ٣٥٩ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستفتح عليكم أرضون (١١) ويكفيكم الله عز وجل

على نحو يوم من المدينة ما يلى بلاد غطفان بفتحات (١) اليك اسم فعل أمر بمعنى تنجح والمعنى اذهب إلى المسابقة وتنجح عن راحلتك (وقوله فظفر) بفتح الطاء المهملة والغاء أى وثب وقفز (٢) أى حبست نفسى عن الجرى الشديد (والشرف) بفتح الشين المعجمة والراء ما ارتفع من الأرض (وقوله استبقيت نفسى) بفتح الفاء أى لئلا ينقطع من شدة الجرى (٣) حتى هنا للتعليل بمعنى كى وألحق منصوب بأن مضمره بعدها (وقوله فاصك) مضارع بمعنى الماضى أى فصكسكته بين كتفيه (٤) أى أظن ذلك حذف مفعوله للعلم به والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغیره)

﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثناء يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبى عبيد قال حدثنى سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بالضاد المعجمة أى يترامون والتناضل الترامى للسبق (وقوله فى السوق) بضم السين المهملة وهو معروف ، وقيل اسم موضع ذكره الطبيب (٧) يعنى اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام لأنهم من العرب ، فقد روى ابن سعد بسنده عن على بن رباح قال قال رسول الله ﷺ كل العرب من ولد اسماعيل (٨) بكسر اللام ، ووقع فى رواية عروة عند البخارى وأنا مع جماعتكم ، والمراد بالمعية معية القصد ﴿ تخريجه ﴾ (خ قط) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثناء عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثناء هارون بن معروف وسريج قالوا ثنا ابن وهب أخبرنى عمر بن الحارث عن أبى على عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) هكذا جاء عند الامام أحمد ومسلم ستفتح عليكم أرضون ، ولكن جاء فى المشكاة

- ٣٦٠ فلا يعجز (١) أحدكم أن يلمو بسهمه (وعنه أيضا) (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي (٣) (عن عبد الله بن الأزرق) (٤) عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل أدخل الثلاثة بالسهم الواحد الجنة، صانعه يحسب في صنيعته الخير (٥)، والممد به (٦)، والرامي به، وقال ارموا واركبوا (٧)، وإن ترموا أحب الي من أن تركبوا (٨) وان كل شيء يلمو به الرجل باطل (٩) الا زمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أمرأته، فانهم من الحق (١٠) ومن نسي الرمي بعد ما علمه فقد كفر الذي علمه (١١) (زاد في رواية) قال فتوفي عقبة وله بضعة

بلفظ (مستفتح عليكم الروم) بدل أرضون وعزاه لمسلم، والمعنى أن النبي ﷺ يحثهم على الرمي والتدريب عليه لأن أهل ذلك الزمن كان غالب حربهم بالرمي (وقوله ويكفيكم الله) يعني شرهم وينصرهم عليهم (١) بكسر الجيم على المشهور وبفتحها في لغة، والمعنى فلا يعجز أحدكم من الشغل بالسهم بل ينبغي أن يهتموا بشأنه بأن يتعلموا ويتمرنوا على ذلك (تخرجه) (م. وغيره) (٢) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف وسريج قال ثنا ابن وهب قال سريج عن عمرو بن الحارث عن أبي علي ثمامة بن شفيق أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ (غريبه) (٣) كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد والترغيب في تعلمه واعداد آلاته، قال القرطبي انما فسر القوة بالرمي وإن كانت القوة تظهر باعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمي أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة (تخرجه) (م. وغيره) (٤) (سنده) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا هشام عن يحيى بن كثير قال ثنا أبو سلام عن عبد الله الأزرق عن عقبة بن عامر الجعفي قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) أى يصنعه بدون أجره ان كان غنيا عنها: فان كان فقيرا وصنعه بأجرة يتعفف بها عن سؤال الناس: أو يعول بها قرابته مع صلاح النية فهو ملحق بالمحسب (٦) بضم الميم الاولى وكسر الثانية وتشديد المهملة أى الذى يعطيه للمجاهد ويجهزه به من ماله إمدادا له وتقوية ويؤيد ذلك ما جاء في رواية أخرى للإمام أحمد والبيهقي بلفظ (والذى يجهز به في سبيل الله) بدل قوله هنا والممد به (٧) أى اجمعوا بين الرمي والركوب أو تعلموا الرمي والركوب بتأديب الفرس وتدريبه كما يشير اليه آخر الحديث (٨) معناه أن معالجة الرمي وتعلمه أفضل من تأديب الفرس وتدريبه، لأن في الرمي نكاية العدو في كل موطن يقوم فيه القتال، بخلاف الخيل فانها لا تقاتل الا في المواطن التي يمكن فيها الجولان (٩) أى لاخير فيه (١٠) أى وإن كانت على صورة اللهو فهي طاعات مقرّبة الى الله عز وجل مع ما يترتب على ذلك من النفع الديني (١١) معناه ان علم الرمي نعمة أنعم الله بها على عبده، فاذا نسيه بعد ما علمه فقد كفر هذه النعمة أى جحدّها، وهو تعليل لجواب الشرط المقدر وتقديره فليس منا كما في رواية، أو فقد عصي لأنها نعمة كفرها، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه

٣٦٢ وستون أو بضع وسبعون قوساً مع كل قوس قرن (١) ونبل وأوصى بهن في سبيل الله (عن خالد ابن زيد) (٢) قال كان عقبة بن عامر يأتيني فيقول اخرج بنا نرمي فأبطأت عليه ذات يوم أو ثقلت فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة ، فذكر نحو الحديث المتقدم ، وفي آخره ومن علمه الله الرمي فتركه رغبة عنه (٣) فنعمة كفرها (عن أبي هريرة) (٤) رضى الله عنه قال بينا الحبشة يلعبون عند رسول الله ﷺ بحراهم (٥) دخل عمر فأهوى إلى الحصباء (٦) يحصبهم بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر

(١) القرن بالتحريك جمع جلود تشق ويجعل فيها النشاب أى السهام العربية وهى النبل (بفتح النون) (تخريجه) (م ك . والأربعة) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٢) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد أن ابا سلام حدثه قال حدثني خالد بن زيد الخ (غريبه) (٣) أى كراهة فيه (وقوله فنعمة كفرها) تقدم الكلام عليه في الحديث السابق (تخريجه) (حب . والأربعة) وفي اسناده عند الامام أحمد وعند بعضهم أيضا خالد بن زيد فيه مقال وبقية رجاله ثقات، وبعضهم ما قبله (٤) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٥) أى في المسجد كما صرح بذلك في رواية للبخارى ، وانما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين أو كان ذلك في ابتداء الأمر (٦) الحصباء بالمد صغار الحصى ، والمعنى أن عمر رضى الله عنه ربما هم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة فظنه أنه من اللغو الباطل (تخريجه) (ق : وغيرهما) وفي أحاديث هذا الباب دلالة على مشروعية الرمي بالسهم واللعب بالحرب وفضل ذلك والحث عليه والاعتناء بتعليمه والتدريب عليه وعدم اهماله ، وأن من أهمل ذلك أو تعلمه وتركه كان على غير هدى رسول الله ﷺ وبعد عاصيا ، ومثل الرمي استعمال سائر أنواع السلاح وصنعها ، وكذا المسابقة بالخيول كما تقدم في بابها ، والمراد بهذا كله التمرن على القتال في سبيل الله والتدريب عليه والاستعداد له ورياضة الأعضاء بذلك ، لأن الله عز وجل يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وقد فسر النبي ﷺ القوة بالرماية فقال ﷺ (الا ان القوة الرمي) قالها ثلاثا للتأكيد وشدة الاعتناء بشأنه ، وان كان المراد بالرماية في زمنه ﷺ الرمي بالسهم لكن يدخل في معناه ما استحدث الآن : من الرمي بالبنادق والمدافع والقنايل ونحوها وكل ما يحدث من آلات القتال في كل زمان ومكان : لأن الآية تدل على وجوب صنع الآلات الحربية مطلقا في كل زمان : ففي زماننا هذا يسكون الاستعداد بصنع المدافع والدبابات والطائرات والسفن الحربية المدرعة والغواصات : وتدلل أيضا على وجوب تعلم العلوم والفنون والصناعات التي يتوقف عليها ذلك : وما أصابنا التأخر والانحطاط إلا باهمال هذه المهمات ومخالفة بارى الارض والسموات فتعظ بما يفعله الاجانب من التفنن في صنع آلات الحرب والمسابقة في ذلك فنفتق من سبائنا ، ونستيقظ من نومنا ، ونعمل بكمهاتنا وسنة رسولنا

(أبواب ماجاء في صفات الخيل وفضل اقتنائها للجهاد وما يستحب ويكره منها وغير ذلك)

باب في مدح الخيل وفضل اقتنائها للجهاد في سبيل الله عز وجل (عن أبي هريرة) (١)

رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الخيل فقال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: وهي لرجل أجر، وهي لرجل ستر، وهي على رجل وزر؛ فاما الذي هي له أجر، الذي يتخذها ويحبسها في سبيل الله فما غيبت في بطونها (٢) فهو له أجر: وان استلت (٣) منه شرفاً أو شرفين كان له في كل خطوة خطاها أجر، ولو عرض له نهر فمقاها منه كان له بكل قطرة غيبته في بطونها أجر، حتى ذكر الأجر في أروائها وأبوالها الحديث (٤) (وعنه أيضاً) (٥) قال قال ٣٦٤

رسول الله ﷺ من احتبس فرساً (٦) في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً لموعده (٧) كان شبعه ورببه وبوله وروثه حسنات في ميزانه يوم القيامة (٨) (عن أسماء بنت يزيد) (٩) رضي الله عنها ٤٦٥

أن رسول الله ﷺ قال الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً إلى يوم القيامة، فمن ربطها (١٠) عدة في سبيل الله وأنفق عليها احتساباً في سبيل الله فإن شبعها وجوعها ووريها وظمأها وأروائها وأبوالها فلاح (١١) في موازينه يوم القيامة، ومن ربطها رياء أو سمعة (١٢) وفرحاً ورحافاً شبعها وجوعها ووريها وظمأها

ونستعد للمستقبل، والله نسأل أن يوفق ولاية أمورنا لما فيه الخير للإسلام والمسلمين آمين

باب (١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه في باب اقتراض الزكاة صحيفة ١٩٣ رقم ١٢ من كتاب الزكاة في الجزء الثامن (غريبه) (٢) يعني من العلف والماء (٣) معنى استنت أي جرت والشرف بفتح الشين المعجمة والراء هو العالى من الأرض (٤) جاء في رواية لمسلم (وكتب له عدد أروائها وأبوالها حسنات (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم ثنا ابن مبارك عن طلحة بن أبي سعيد سمعت سعيد المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) لفظ الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل واحتباسه وقفه للجهاد (وقوله إيماناً بالله) أي ابتغاء مرضاة الله ومثالاً لامره حيث قال (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية) (٧) أي بالموعود به في قوله تعالى (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) (٨) أي ثواب ذلك لا أن الأرواث بعينها توزن، قال الحافظ وفيه أن المرء يؤجر بنيته كما يؤجر العامل وأنه لا بأس بذكر الشيء المستقدر بلفظه للحاجة لذلك (تخرجه) (خ نس. وغيرهما) (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد حدثني شهر بن حوشب قال حدثني أسماء بنت يزيد الخ (غريبه) (١٠) أي أعددها للجهاد، وأصله من الربط، ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه في الثغر وإعداده الأبهة لذلك (١١) أي عدد جزئيات هذه الأشياء حسنات في موازينه (١٢) نصب للتعليل أي لأجل الرياء والسمعة وهو اظهار الطاعة ليقال إنه ربطها في سبيل الله وباطنه بخلاف ذلك (وفرحاً) أي بما يقال عنه، والمرح مثل الفرح وزناً ومعنى (وقوله فإن شبعها وجوعها الخ) أي عدد جزئيات هذه الأشياء

- ٣٦٦ وارواؤها وابواها خسران في موازينه يوم القيامة (عن ابن عمر) (١) رضي الله عنهما قال قال
 ٣٦٧ النبي ﷺ الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة (٢) (عن ابن سعيد الخدري) (٣)
 ٣٦٨ رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله (عن جابر بن عبد الله) (٤) رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير والنَّيْل (٥) الى يوم القيامة ، وأهلها معانون
 عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها (٦) ، ولا تقلدوها بالآوتار ، وقال علي (٧)
 ٣٦٩ ولا تقلدوها الآوتار (عن أنس بن مالك) (٨) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
 ٣٧٠ البركة في نواصي الخيل (٩) (عن جرير بن عبد الله) (١٠) رضي الله عنه قال رأيت رسول

سبيات في موازينه يوم القيامة (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده شهر بن حوشب تكلم فيه ، لكن حسنه المنذري (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) معناه ان الخير ملازم لها كأنه معقود فيها؛ والمراد بالناصية الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس: يقال فلان مبارك الناصية أى ذاته (تخرجه) (ق لك فع نس جه) (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن هشام ثنا شيبان عن خراش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة (تخرجه) (بن) وفيه عطية العوفي ضعيف لكن يعضده ما قبله (٤) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا ابراهيم بن اسحاق وعلى بن اسحاق قالا حدثنا ابن المبارك عن عتبة ، وقال علي انبأنا عتبة بن أبي حكيم حدثني حصين بن خرملة عن أبي مصبح عن جابر الخ (غريبه) (٥) بتشديد النون مفتوحة وسكون التختية هو بلوغ المقصود؛ يقال نال من عدوه من باب فهم نيلا بلغ منه مقصوده ونال مطلوبه (٦) أى قلدوها طلب العدو والدفاع عن المسلمين (ولا تقلدوها بالآوتار) جمع وتر أى وتر القوس ، قيل انما نهام عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالآوتار يدفع عنها العين والأذى فتكون كالعوذة لها ، فنهام وأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا ، وقال بعضهم انما نهى عن تقليدها الآوتار لئلا تحتنق بها عند شدة الركض (٧) يعنى ابن اسحاق أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث ، قال في روايته ولا تقلدوها الآوتار بدون باء ، وقال غيره بالآوتار بالباء الموحدة (تخرجه) (طس) قال الهيثمي ورواه أحمد أتم منه ورجاله ثقات (قلت) وصححه الحافظ السيوطي (٨) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا التياح يزيد بن حميد يحدث أنه سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٩) أى النواصي والآيات (في نواصي الخيل) أى تنزل في نواصيها كما جاء مصرحا بذلك في بعض الروايات ، وذلك لأنها بها يحصل الجهاد الذى فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين ، وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور (تخرجه) (ق نس) (١٠) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم

الله ﷺ يقتل عُرف (١) فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير ، الاجر والمغرم إلى يوم القيامة ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (٢) رضى الله عنه قال لم يكن شيء أحب إلى ٣٧١ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل : ثم قال اللهم غفرا (٣) لا ، بل النساء

﴿ باب في الصفات الممدوحة والمذمومة منها ﴾ ﴿ عن عيسى بن علي ﴾ (٤) عن أبيه ٣٧٢ عن جده قال قال رسول الله ﷺ ان يمين الخيل في شقورها (٥) ﴿ عن أبي وهب ﴾ (٦) ٣٧٣ الجُشَمَى رضى الله عنه وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها أو قال وأكفأها وقلدوها ، ولا تقلدوها الأوتار ، وعليكم بكل كميث (٧) أغر

أنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو عن جرير بن عبد الله الخ (غريبه) (١) عرف الدابة بضم العين المهملة هو الشعر النابت في محب رقبتها أى أعلاها ، وهو للفرس والبغل والحمار ، ويكون في الخيل طويلا مسترسلا (وقوله الاجر والمغرم) تفسير للخير الذى فى نواصى الخيل ، فالاجر هو الثواب فى الآخرة ، والمغرم ما يغنمه المجاهد من عدوه فى الدنيا (تخريجه) (م نس) (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد وحسن قالأنا أبو هلال ثنا قتادة عن رجل هو الحسن ان شاء الله عن معقل بن يسار الخ (غريبه) (٣) بفتح الغين المعجمة ، مصدر غفر من باب ضرب ، وغفرانا والقائل (اللهم غفرا) معقل بن يسار ، لأنه لما أخبر أنه لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من الخيل تذكر أن النساء كانت أحب إليه منها فاستغفر الله من هذا الخطأ وتداركه بقوله لا : بل النساء ، يعنى كانت أحب إليه من الخيل ، وقد جاء معنى ذلك صريحا فى حديث أنس عند النسائي بلفظ (لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل) (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات ﴿ باب ﴾ (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على الخ (يعنى ابن عبد الله بن عباس الهاشمى) الخ (غريبه) (٥) معناه أن بركة الخيل فى شقورها ، والشقرة من الألوان حرة تعلو بياضا فى الإنسان ، وحررة صافية فى الخيل يحمر معها العُرف والذنب فان اسود فهو السكيت (تخريجه) (د مد) وحسنه الترمذى والحافظ السيوطى وصححه غيرهما (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن سعيد ثنا محمد بن مهاجر يعنى أخا عمرو بن مهاجر قال حدثنى عقيل بن شبيب عن أبى وهب الجشمى وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ تسموا بأسماء الانبياء : وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن : وأصدقها حارث وهام وأقبحها حرب ومرة : وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها الخ : وهذا الجزء الاول من الحديث تقدم فى باب أحب الأسماء إلى الله رقم ٢٤ صحيفة ١٣٢ من كتاب العقيدة فى الجزء الثالث عشر (غريبه) (٧) بالتصغير هو الذى لونه بين السواد والحمرة ، وقيل السكيت كالاشقر الا أن الاشقر أحمر الذيل والناصية والعرف ، والسكيت أسودها : ويقال السكيت أشد الخيل جلودا وأصلها حوافر (والأغر)

- محبجل أو أشقر أغر محجل ، أو أدم أغر محجل (وعنه من طريق ثان) (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه (٢) ، قال محمد ولا أدري بالسكيت بدأ أوبالآدم ، قال وسأله (٣) لم فضل الأشقر ؟ قال لأن رسول الله ﷺ بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر (٤) (عن أبي قتادة) (٥) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : خير الخيل الأدم (٥) الأقرح الأرثم محجل الثلاث (٦) مطلق اليمين (٧) ، فان لم يكن أدم فكسيت على هذه الشية (٨) (٩) (عن أبي هريرة) (٩) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكره الشكال (١٠) من الخيل
- (باب في استحباب تكثير نسلها وفضل ذلك والنهي عن اختصاصها وكراهة انزاه الحرم عليها)**
- (١١) (عن أبي عامر الهوزني) (١١) عن أبي كبشة الأنماري (بفتح الهمزة) أنه أتاه ، فقال

هو ما كان له غرة في جبهته بيضاء فوق الدرهم (وقوله محجل) بتقديم المهملة على الجيم وهو الذي في قوائمه بياض (وقوله أو أدم) يعني شديد السواد (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا محمد بن المهاجر ثنا عقيل بن شبيب عن أبي وهب الجشمي (في الاصل عن أبي وهب السكلاعي وهو خطأ وصوابه الجشمي كما في الطريق الاولى وأيده الحافظ) قال قال رسول الله ﷺ الخ (٢) هذا اختصار من الاصل (وقوله قال محمد) يعني ابن المهاجر راوى الحديث عن عقيل بن شبيب يشك هل ذكر عقيل السكيت أو لا أو الأدم (٣) المسئول عقيل بن شبيب ، والقائل وسأله محمد بن مهاجر ، والسائل مبهم ، وقد صرح في رواية أبي داود بأن السائل محمد بن مهاجر (تخريجه) (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ويحيى بن اسحاق قال أنا ابن لهيعة قال حسن في حديثه ثنا يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن أبي قتادة الخ (غريبه) (٥) تقدم أنه شديد السواد (والاقرح) هو الذي في جبهته قرحة ، وهي بياض يسير في وسطها (والأرثم) هو الذي في شفته العليا بياض (٦) من التحجيل بتقديم المهملة على الجيم : قال في النهاية هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساخ ولا يجاوز الركبين لأنها موضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن معهما رجل أو رجلان (٧) أى غير محجلها (٨) أى على هذه الصفة وهذا اللون من الخيل (تخريجه) (جه مذ) وقال هذا حديث حسن غريب صحيح (٩) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني سلم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة الخ (غريبه) (١٠) هو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو يده اليمنى ورجله اليسرى كما صرح بذلك في رواية لمسلم وأبي داود ، قال القاضي عياض قال العلماء وكره لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة (تخريجه) (م . د) **(باب)** (١١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا الزبيدي

- أطرقني (١) من فرسك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من أطرق (٢) فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله (عن علي) (٣) رضي الله عنه قال ، أهدى رسول الله ﷺ بغل أو بغلة ، فقلت ما هذا ؟ قال بغل أو بغلة ، قلت ومن أي شيء هو ؟ قال يحمل الحمار على الفرس فيخرج منهما هذا ، قلت أفلا نحمل فلانا على فلانة (٤) ؟ قال لا ، انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون (٥) (عن دحية الكلبي) (٦) رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، ألا أحمل لك حمرا على فرس فيلتج لك بغلا فتركبها ؟ قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون (عن علي) (٧) رضي الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ أن ننزى حمرا (٨) على فرس (عن ابن عمر) (٩) رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن إخصاء الخيل (١٠).

عن راشد بن سعد عن أبي عامر الهوزني الخ (قلت) الهوزني بفتح الهاء والواو بينهما واو ساكنة (غريبه) (١) إطراق الفحل إعارته للضراب ، واستطراق الفحل استعارته لذلك ، فعني أطرقني من فرسك أي أعزني فرسك للضراب ، ومن زائدة أو للإشارة إلى أن المطلوب بعض الفرس وهو ماؤه والله أعلم (٢) معناه من أعار فرسه مسلما للضراب فعقب له الفرس أي انتج له هذا الضراب فرسا كما صرح بذلك في رواية الطبراني كان له الخ : وانما كان له هذا الأجر لأن الفرس الناتج سيعقب أفراسا كثيرة وهو السبب في ذلك (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني ورجلها ثقات (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد عن علي ابن علقمة عن علي بن أبي طالب الخ (غريبه) (٤) أي أفلا نحمل الحمار المسمى بكذا على الفرس المسماة بكذا وكانوا يسمون الدواب (٥) أي الذين لا يعلمون ما هو الأولى والأنسب بالحكمة لأن في ذلك تعطيل منافع الخيل وهي أفضل من البغال : اذ عليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها يؤكل وليس كذلك البغال (تخریجه) (د نس) وسنده جيد (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا عمر من آل حذيفة عن الشعبي عن دحية الكلبي الخ (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط الا أنه قال عن الشعبي ان دحية (مرسل) وهو عند أحمد عن الشعبي عن دحية ورجال أحمد الصحيح خلا عمر بن حنبل من آل حذيفة ووثقه ابن حبان (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي الخ (غريبه) (٨) أي تحمله عليها للنسل : يقال نزوت على الشيء انزوا اذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني (تخریجه) لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده جيد (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر الخ (غريبه) (١٠) يقال خصيت الفحل أخصيه خصاءً بالكسر والمد اذا سالت خصيه تشفيه

والبهائم ، وقال ابن عمر فيها نماء الخلق (١)

- (باب فيما جاء في اكرامها وعافها وتضميرها وكراهة جز ما طال من شعرها) ٣٨١
 (عن شريح بن مسلم الخولاني) (٢) أن روح بن زبناح زار تيمما الدارري رضي الله عنه فوجده ينقى شعيرا لفرسه قال وحوله أهله ، فقال له روح أما كان في هؤلاء من يكفئك ؟ قال تميم بلى ، ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرئ ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة (عن أبي الدرداء) (٣) عن سهيل بن الحنظلية رضي الله عنهما قال : قال لنا رسول الله ﷺ ان المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها (عن ابن عمر) (٤) رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يضم (٥) الخيل ٣٨٢
 (عن عتبة بن عبد السلمي) (٦) رضي الله عنه ، قال نهى رسول الله ﷺ عن جزأ عراف (٧) الخيل وتنف أذناها (٨) ، وجز نواصيها ، وقال أما أذناها فأنها مذاها ، (٩) وأما أعرافها فأنها ٣٨٣
 (عن عتبة بن عبد السلمي) (٦) رضي الله عنه ، قال نهى رسول الله ﷺ عن جزأ عراف (٧) الخيل وتنف أذناها (٨) ، وجز نواصيها ، وقال أما أذناها فأنها مذاها ، (٩) وأما أعرافها فأنها ٣٨٤

خصية وهي البيضة والرجل خصى والجمع خصيان (١) أي في وجودها على الفطرة زيادة النسل وهو مطلوب ، وفي الإخصاء تقليله وهو مذموم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف (باب) (٢) (سنده) (٢) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني شريح بن مسلم الخولاني الخ (تخرجه) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وفي إسناده اسماعيل بن عياش وشريح بن مسلم فيهما خلاف ، بعضهم وثقهما وبعضهم ضعفهما ، ورواه أيضا ابن ماجه من طريق آخر عن تميم أيضا ، وفي إسناده محمد بن عتبة عن أبيه عن جده وهم مجهولون والجد لم يسم والله أعلم (٣) (سنده) (٣) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشير التغلبي قال أخبرني أبي وكان جليسا لأبي الدرداء عن أبي الدرداء فذكر أحاديث منها هذا الحديث (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) (سنده) (٤) عبد الله حدثني أبي ثنا هشام أنا ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (٥) أراد بالاضمار هنا التضمير وهو أن يعلف الفرس حتى يسمن ، ثم يقلل علفه ويدخل بيتا كسنا ويحمل ليعرق ويجف عرقه فيخف لحمه فيقوى على الجري ، وقد تقدم نحو هذا في الباب الأول من أبواب السبق (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطي (٦) (سنده) (٦) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث حدثني ثور بن يزيد عن رجل من بني سليم عن عتبة ابن عبد السلمي الخ (غريبه) (٧) أي عن قطع أعراف الخيل ، والأعراف جمع عرف بضم العين المهمة وسكون الراء وهو الشعر النابت فوق عنق الفرس (٨) جمع ذنب بفتحين أي إزالة شعر ذنبها (والنواصي) جمع ناصية وهو الشعر المسترسل من مقدم الرأس (٩) أي الذي تحمي وتدفع به عن

لإدفاؤها، (١) وأما نواصيها فإن الخير معقود فيها (زاد في رواية) ونواصيها معقود بها الخير إلى يوم القيامة **(باب قوله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة)**

(عن عبد الله بن مسعود) (٢) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الخيل ثلاثة ، ففرس ٣٨٥ للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذى يربط في سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله (٣) ، وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن عليه (٤) ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها (٥) فهي تستر من فقر (عن أبي ٣٨٦ عمرو الشيباني) (٦) عن رجل (٧) من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وعلفه أجر ، وفرس يغالط (٨) عليه الرجل ويраهن : فثمنه وزر وعلفه وزر ، وفرس البطنة (٩) فعسى أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله تعالى **(باب ما جاء في دعاء الخيل)**

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج وهاشم قالوا ثنا ليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي شماس ٣٨٧ أن معاوية بن حديج (١٠) مر على أبي ذر رضى الله عنه وهو قائم على فرس له ، فسأله ما تعالج من

نفسها الذباب ونحوه (١) جمع دفعه بكسر الملهمة وسكون الفاء بعدها همزة ، والمعنى أن وجود أعرافها سبب في إدفاؤها ودفع البرد عنها (تخريجه) (د) وفي إسناده رجل لم يسم ، وفي الرواية الثانية انقطاع ورواه كذلك أبو داود **(باب)** (٢) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحجاج أنبأنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٣) يعنى يكون مقدار روثه وبوله حسنات في ميزانه يوم القيامة كما تقدم في حديث أبى هريرة في الباب الأول وتقدم شرحه هناك (٤) أى على رسوم أهل الجاهلية وطرائقهم وذلك أن يتواضعا بينهما جملا يستحقه السابق منهما ، كذا ذكره الزحشرى (٥) أى يطلب ما فى بطنها يعنى النتاج (وقوله فهو تستر من فقر) أى تحول بينه وبين الفقر بانتفاعه بثمر نتاجها كما يحول الستر بين الشيء وبين الناظرين (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده المنذرى ، وقال رواه أحمد بإسناد حسن (قلت) ووثق الحافظ الهيثمى زواته والله أعلم (٦) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة قال ثنا الركين بن الربيع بن عَميلة عن أبى عمرو الشيباني الخ (غريبه) (٧) الظاهر أن هذا الرجل هو عبد الله بن مسعود راوى الحديث السابق لتوافق الحديثين في السياق سنداً ومتناً والله أعلم (٨) أى يراهن عليه والمغالط جمع مغلق بوزن منبر وهى سهام الميسر (وقوله ويраهن عطف تفسير كأنه كره الرهان في الخيل إذا كان على رسم الجاهلية (نه) (٩) أى التى تتخذ لما يذبح من بطنها (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده المنذرى والهيثمى ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح **(باب)** (غريبه) (١٠) أوله جاء مهملة مضمومة مصغرا (١٨ م - الفتح الربانى - ج ١٤)

فرسك هذا ؟ فقال انى أظن ان هذا الفرس قد استجيب له دعوته ، قال وما دعاء البهيمة من البهائم ؟ قال والذي نفسى بيده ، ما من فرس إلا وهو يدعو كل سحر فيقول اللهم أنت خولتني (١) عبدا من عبادك وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب إليه من أهله وماله وولده ، قال أبى (٢) ووافقه عمرو بن الحارث عن أبى شماس (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حُديج عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس من فرس عربى إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين يقول ، اللهم خولتني من خولتني من بنى آدم فاجعلني من أحب أهله وماله إليه أو أحب أهله وماله إليه (٣) ، قال أبو عبد الرحمن (٤) قال أبى خالفه عمرو بن الحارث ، فقال عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماس وقال الليث عن أبى شماس أيضا

(**باب** ما جاء في الإبل) (عن أبى هريرة) (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نعم الإبل الثلاثون (٦) يحمل على نجيبها وتعار أداتها وتمنح

٢٨٨

(١) من التخويل بمعنى التملك (٢) القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله تعالى يريد أن عمرو ابن الحارث وافق يزيد بن أبى حبيب في قوله عن أبى شماس ، وأبو شماس غير معروف ، والمعروف عبد الرحمن ابن شماس كما سيأتى في آخر الطريق الثانية (٣) أو للشك من الراوى يشك هل قال من أحب الخ ؟ أو قال أحب بدون من (٤) كنية عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله تعالى (وقوله خالفه عمرو بن الحارث) يعنى أن عمرو بن الحارث خالف ابن جعفر ، فقال في روايته عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماس ، وقال الليث في روايته (يعنى الطريق الاولى) عن أبى شماس ، هذا معنى كلامه (تخريج) لم أقف على سياق الطريق الاولى لغير الامام أحمد وهى موقوفة على أبى ذر ، وأخرج الطريق الثانية النسائى مرفوعة كما رواها الامام أحمد سندا ومتنا عدا ما حكاه عبد الله بن الامام أحمد عن أبيه في آخر الحديث من الخلاف وسنده جيد ، ومع هذا فرواية عمرو بن الحارث التى أشار اليها الامام أحمد لم تذكر في المسند ولا عند النسائى والله أعلم (**باب**) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن محمد بن شريك قال ثنا عطاء عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٦) الظاهر ان هذا العدد لا مفهوم له وإنما خصه النبي ﷺ بالمدح لتوفر الخصال الآتية فيه ، فان من ملك هذا العدد من الإبل لا ييخل بمنح بعضها ولا بإعارة خلها ودلوها كما في رواية ، ولا يجعل شئ منها للحمل عليه في سبيل الله عز وجل (وقوله نجيبها) النجيب الفاضل النفيس في نوعه ، والمراد بالحمل هناك الحمل في سبيل الله كما صرح بذلك في رواية أخرى عند الامام أحمد ومسلم ، وهذا لما يدل على فضل الإبل واقتنائها (وقوله وتعار أداتها) أى أداة شربها كالدلو ونحوه (وفي رواية لمسلم والامام أحمد أيضا) (وإعارة دلوها

غزيرتها (١) وحلبها يوم وردها في أعطانها (عن أبي بشير الأنصاري) (٢) رضى الله عنه أنه ٣٨٩
كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسول الله ﷺ رسولا لائيقين (٣) في رقبة
بعير قلادة من وتر ولا قلادة إلا قطعت ، قال اسماعيل (٤) قال وأحسبه قال والناس في صيامهم

١٢ - (كتاب العتق) (باب فضل العتق والحث عليه)

(عن أبي نعيم السلي) (٥) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما رجل مسلم ١
أعتق رجلا مسلما فإن الله عز وجل جاعل وفاء (٦) كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره
من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله عز وجل جاعل وفاء كل عظم من عظامها
عظما من عظام محررها من النار (وعنه من طريق ثان) (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

ولإعارة فحلها (وتقدمت في باب وجوب الزكاة في الجزء الثامن (١) أى تعار ذات اللبن منها الرجل فقير
ينتفع بلبنها ووبرها زمانا ثم يردّها (وقوله وحلبها) بفتح الحاء المهملة واللام يقال حلبت الناقة والشاة
احلبها حلبا بفتح اللام (وقوله يوم وردّها) يعنى يوم ورودها على الماء للشرب ، ففيه رفق بالماشية
وبالمساكين الذين يحضرون إلى موضع الحلب ليواسوا (وقوله في اعطانها) جمع عطن كسبب وأسباب
والعطن للابل المناخ والمبرك ولا يسكون الا حول الماء (تخرجه) لم أقف عليه هذا اللفظ والسياق
لغير الامام أحمد : ومعناه عند الشيخين وغيرهما وسنده جيد (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني
أبي ثنا روح واسماعيل عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري أخبره
أنه كان مع رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) بضم أوله وفتح القاف مبنى للجهول ، والقلادة
ما يوضع حول العنق (وقوله من وتر) أى من وتر القوس ونحوه (وقوله ولا قلادة) الخ هو من عطف
العام على الخاص وبهذا جزم المذهب (٤) اسماعيل هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد
هذا الحديث (وقوله أحسبه) أى أظنه ، قيل انما نهاهم لانهم كانوا يعتقدون أن تقليدها بالآوتار يدفع
عنها العين فأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف قدرا ، وقيل انما أمرهم بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها
الأجراس والله أعلم (تخرجه) (قد نس) (باب) (٥) اسمه عمرو بن عبسة وهذه كنيته
(سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا روح قال هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبي
الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نعيم السلي قال حاصرنا مع النبي ﷺ حصن الطائف
فسمعت رسول الله ﷺ يقول من بلغ بهم فله درجة في الجنة ، قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما ،
فسمعت رسول الله ﷺ يقول من رمى بهم في سبيل الله عز وجل فهو عدل محرر ، ومن شاب شيبة
في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، وأيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما الخ (غريبه) (٦) معناه
إن الله عز وجل ضمن لمن أعتق رقيقا مسلما أن يخلص ويعتق بكل عظم من عظام الرقيق ما يقابله من
عظام معتقه من النار ، ومثل ذلك يقال في المرأة المسلمة التي أعتقت امرأة مسلمة (٧) (سنده) **حديث**

٢ من أعتق رقبة مسلمة كانت فكاً كه (١) من النار عضو بعضو (٢) ﴿عن سعيد بن مرجانة﴾ (٣) أنه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب (٤) منها إرباً منه من النار، حتى أنه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج، قال فقال علي بن الحسين (٥) أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال سعيد نعم، قال علي بن الحسين إني لأعلم له أفترة (أي انشط) غلبانه أدع لي مطرفاً، فلما قام بين يديه قال اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ﴿عن العريف الديلمي﴾ (٦) قال اتينا وائلة بن الأسقع اللبني رضى الله عنه فقلنا حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فقال اتينا النبي ﷺ في صاحب لنا قد أوجب (٧) فقال أعتقوا عنه يعتق الله عز وجل بكل عضو (٨) عضواً منه من النار (وعنه من طريق ثان) (٩) بنحوه وفيه، أن النبي ﷺ قال فليعتق رقبة يُفد الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ﴿عن حكيم بن

عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا جرير عن سليم يعني ابن عامر أن شرحبيل بن السمط قال لعمر بن ابن عبسة حدثنا حديثاً ليس فيه ترديد ولا تسيان، قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ الخ (١) بفتح الغاء وكسر هاء لغة أى كانت خلاصه من النار (٢) ليس هذا آخر الحديث ﴿وبقيته﴾ ومن شاب شبيهة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم فبلغ فأصاب أو أخطأ كان كن أعتق رقبة من ولد اسماعيل ﴿تخرجه﴾ (د نس) وسنده جيد، وللإمام أحمد مثل الطريق الثانية عن عقبة بن عامر الجهني، ورواه أيضاً أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا علي بن إبراهيم قال ثنا عبد الله يعني ابن سعيد بن أبي هند عن اسماعيل بن أبى حكيم مولى آل الزبير عن سعيد بن مرجانة الخ ﴿غريبه﴾ سعيد هو ابن عبد الله (ومرجانة) بفتح الميم أمه (٤) بكسر الهمزة وسكون الراء أى عضو (٥) يعني علي بن العباس بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم (وقوله ادع لي مطرفاً) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء مكسورة يعني العبد الذي أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم فلم يبعه إياه بل اعتقه عندما سمع الحديث من سعيد بن مرجانة ﴿تخرجه﴾ (ق نس مذ) (٦) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا حمزة بن ربيعة عن إبراهيم بن أبي عيلة عن العريف الديلمي الخ (العريف بغير معجمة مفتوحة وآخره فاء هو ابن عياش بتحتانية ومعجمة) ﴿غريبه﴾ (٧) معناه فعل فعلاً استحق به النار، ويقال هذا اللفظ أيضاً لمن فعل فعلاً استحق به الجنة (٨) أى من المعتق بفتح التاء (عضواً منه) أى من المعتق بكسر التاء (٩) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عارم بن الفضل قال ثنا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن أبي عيلة عن العريف بن عياش عن وائلة بن الأسقع قال أتى النبي ﷺ نفر من بني مسلم فقالوا إن صاحبنا لنا قد أوجب قال فليعتق رقبة الخ ﴿تخرجه﴾ (د نس ك) وقال صحيح على شرط الشيخين ﴿قلت﴾ وأقره الذهبي، وللإمام أحمد أيضاً عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال من أعتق

- حزام) (١) رضى الله عنه قال اعتقت في الجاهلية أربعين محررا (٢) فقال رسول الله ﷺ أسلمت على ما سبق لك من خير (٣) (عن أبي ذر) (٤) رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ٥
 أى العمل أفضل؟ قال إيمان بالله تعالى وجهاد في سبيله ، قلت يا رسول الله فأى الرقاب أفضل؟
 قال أنفسها عند أهلها (٥) وأغلاها ثمنًا ، قلت فإن لم أجد؟ قال تعين صانعا (٦) أو تصنع
 لاخرق ، وقال فإن لم أستطع ، قال كف أذاك عن الناس فانها صدقة تصدق (٧) بها عن نفسك
 (٦) عن ميمونة زوج النبي ﷺ (٨) قالت اعتقت جارية لى فدخل على النبي ﷺ فأخبرته بعتقها ؛ فقال أجرك الله ، أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك (٩)
 (٧) عن سعيد مولى أبي بكر) (١٠) رضى الله عنهما وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 النبي ﷺ يعجبه خدمته ، فقال يا أبا بكر أعتق سعدا ، فقال يا رسول الله مالنا ما هن (١١)
 غيره ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتك الرجال ، قال أبو داود (١٢) يعنى السبي

رقة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ورجاله ثقات (١) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله
 حدثني أبي قال قرىء على سفيان سمعت هشاما عن أبيه عن حكيم بن حزام الخ (غريبه) (٢) المحرر
 الذى جعل من العبيد حرا فاعتق ، يقال حر العبد يحتر حرارا (٣) قال القاضى عياض معناه ببركة ما سبق
 لك من خير هداك الله تعالى الى الاسلام ، وأن من ظهر منه خير فى أول أمره فهو دليل على سعادة
 آخره وحسن عاقبته (تخریجه) (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه بأطول من هذا فى باب كون الاسلام
 يجب ما قبله من كتاب الايمان فى الجزء الأول (٤) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان
 ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح عن أبي ذر الخ (غريبه) (٥) أى أحسنها وأكرمها
 (٦) من الصنعة والمراد بها هنا ما به معاش الرجل ، فيدخل فيه الحرفة والتجارة ونحوهما أى صانعا
 لم يتم كسبه لعياله (وقوله أو تصنع لاخرق) الآخرق الآخرق ومن لا يحسن العمل والتصرف فى الامور
 وهو المراد هنا لمقابلته بالصانع (٧) أصلها تصدق حذفت احدى التاءين تخفيفا (تخریجه) (ق .
 وغيرهما) (٨) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى ثنا محمد يعنى ابن اسحاق عن بكير بن
 عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن ميمونة زوج النبي ﷺ الخ (غريبه) (٩) الظاهر أن أخوالها
 كانوا محتاجين الى الجارية ، وفيه ان صلة الرحم أفضل من العتق (تخریجه) (ق . والثلاثة) (١٠) (سنده)
قَدْ شَأْنُ عبد الله حدثني أبى ثنا سليمان بن داود ثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن عن سعيد مولى أبي بكر الخ
 (غريبه) (١١) بكسر الهاء أى خادم (١٢) هو سليمان أبو داود الطيالسى صاحب المسند المشهور
 بمسند الطيالسى رتبته أبو داود على مسانيد الصحابة كمسند الامام أحمد وهو أحد مشايخ الامام أحمد
 قد وفقنى الله تعالى لترتيبه على أبواب الفقه كما رتب مسند الامام أحمد وأسميته (منحة المعبود ، فى ترتيب

- ٨ ﴿عن معاذ بن جبل﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من اعتق رقة مؤمنة فهي فداؤه من النار ﴿عن مالك بن عمرو القشيري﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق رقة مسلمة فهي فداؤه من النار قال عفان (٣) مكان كل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه ، ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له (٤) فابعدته الله : ومن ضم يتيما من بين ابوين مسلمين قال عفان الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله (٥) وجبت له الجنة ﴿عن ابن معقل عن عائشة﴾ (٦) رضى الله عنها انها كان عليها رقة من ولد اسماعيل (٧) فجاء سبي من اليمن من خولان فارادت أن تعتق منهم (قالت) فنهانى النبي ﷺ (٨) ثم جاء سبي

مسند الطيالسي أبى داود) فله الحد على هذا التوفيق فقول أبى داود (يعنى السبى) معناه اتتك رجال السبى فخذ منها بدله وأعتق هذا لانه من أفضل العبيد ، وهكذا كان النبى ﷺ والصحابه يعتقون أفضل عبيدهم تقرباً الى الله عز وجل ورغبة في كثرة الثواب ، ولهذا لما سأل أبو ذر النبى ﷺ أى الرقاب أفضل قال أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمناً ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمى وقال روى ابن ماجه طرفاً منه : ورواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح اه ﴿قلت﴾ ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبى (١) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن قيس عن معاذ بن جبل الخ ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وعفان قالنا ثنا حاد بن سلمة قال عفان فى حديثه انا على بن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (٤) أى بسبب عقوقه واساءته (فابعدته الله) يعنى عن رحمته نعوذ بالله من ذلك : وفى هذا غاية التغليظ والتشنيع على من عق والديه (٥) أى حتى يكبر ويمكنه التكسب والاستعناء عنه ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وحسنه المنذرى (٦) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال ثنا مسعر عن عبيد بن حنين بن حسن عن ابن معقل الخ ﴿غريبه﴾ (٧) معناه انها نذرت ان تعتق رقة من العرب الذين هم من ذرية اسماعيل عليه السلام (٨) انما نهاها النبى ﷺ عن العتق من هذا السبى على ما يظهر لأميرين (الاول) ان هذا السبى لم يكن من ولد اسماعيل الذى عينته عائشة فى نذرهما (الثانى) ان العتق من ولد اسماعيل أفضل من غيرهم لما فيه من تحريرهم : فاحب ﷺ أن تفعل الافضل : ولذلك لما جاء سبى مضر وهو من ولد اسماعيل يقينا أمرها بالعتق منه كما فى آخر الحديث والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (طب ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ﴿قلت﴾ وأقره الذهبى ﴿قال الحافظ﴾ وفيه الرد على من نسب جميع اليمن الى بنى اسماعيل لتفرقه ﷺ بين خولان وهم من اليمن وبين بنى العنبر وهم من

- ١١ من مضر من بني العنبر فامرها النبي ﷺ ان تعتق منهم ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه ان رجلا أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية (٢) فقال يا رسول الله ان على عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله ؟ فأشارت الى السماء باصبعها السبابة (٣) ، فقال لها من أنا ؟ فأشارت يا صعبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء ، أي أنت رسول الله فقال أعتقها ﴿ عن أبي الدرداء ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مثل الذي يعتق عند الموت (٥) كمثل الذي يهدي إذا شبع (٦)
- ١٢

مضر (١) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا المسعودي عن عون عن أخيه عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي لا تفهم اللغة العربية (٣) تعنى في السماء كما صرح بذلك في بعض الروايات ، قال ابن عبد البر هو على حد قوله تعالى (أأمنتم من في السماء) (اليه يصعد الكلم الطيب) وقال الباجي لعلها تريد وصفه بالعلو ، وبذلك يوصف من كان شأنه العلو يقال مكان فلان في السماء يعنى علو حاله وشرفه ورفعته اه (قلت) وقلم كثير كلام بعض العلماء في تأويل هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث والآيات فأخرجوها عن ظاهرها وتكلفوا تأويلها ، ومذهبي في ذلك وأمثاله كمنذهب السلف الصالح رحمهم الله تعالى ، يؤمن به كما جاء من غير تأويل ، ونكل حقيقة علمه الى الله عز وجل المنزه عن التشبيه والتمثيل ﴿ تخريجه ﴾ (دك) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط الا أنه قال لها من ربك فأشارت برأسها الى السماء فقالت الله اه (قلت) ورجاله كلهم نفات الا ان المسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة اختلط في آخر عمره ، قال أبو حاتم تغير قبل موته بسنة أو سنتين اه (قلت) ولهذا الحديث طريق أخرى عند الامام أحمد قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء وقال يا رسول الله ان على رقبة مؤمنة ، فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها ، فقال لها رسول الله ﷺ أتشهدين أن لا إله الا الله ؟ قالت نعم ، قال أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت نعم ، قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت نعم ، قال أعتقها (قال الشوكاني) وهذا اسناد رجاله أئمة وجهالة الصحابي لا تنضر كما تقرر في الأصول ﴿ قلت ﴾ وروى نحوه (م حم د نس . والامامان) من حديث معاوية بن الحكم السلي (٤) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي حبيبة الطائي عن أبي الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء عند البيهقي مثل الذي يتصدق عند موته أو يعتق الخ ومعنى عند الموت أي عند تحقق نزول الموت به كإصابة في مقتل أو مرض شديد لا يرجى شفاؤه أو قارب الاحتضار (٦) شبه تأخير الصدقة أو العتق عن أوانه ثم تداركه بمن تفرد بالاكل واستأثر لنفسه ثم اذا شبع يؤثر به غيره ، وانما يحمده اذا كان عن ايثار لغيره على نفسه قال تعالى

١٣ (عن ميمونة بنت سعد) (١) مولاة النبي ﷺ قالت سئل رسول الله ﷺ عن ولد الزنا قال لا خير فيه (٢) ، نعلان اجاهد بهما في سبيل الله أحب الي من أعتق ولد زنا (٣)

(باب ما جاء في الإحسان إلى الموالى والوصية بهم والنهي عن ضربهم)

١٤ (عن أبي بكر الصديق) (٤) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة تحب (٥) ولا بخيل ولا منان (٦) ولا سبيء الملكة ، وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ولأن أفضل بذل المال إنما يكون عند الطمع في الدنيا والحرص على المال، والرقيق يعتبر من مال الانسان، فاذا تصدق به أو أعتق في هذه الحالة يكون مؤثرا لآخرته على دنياه صادراً فعله عن قلب سليم ونية صالحة، وعبر بقوله يهدى ولم يقل يتصدق إشارة الى نقص ثوابه، لأن الهدية عادة تكون لغير المحتاج، أما الصدقة فلا تسكون الا للمحتاج فتواها أعظم (تخریجه) (د مد نس هق ك) وحسنه الترمذی وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الحافظ اسناده حسن وصححه ابن حبان (١) (سنده) **حديث** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن وأبو نعيم قالنا ثنا اسرائيل عن زيد بن جبير عن أبي يزيد الضنبي عن ميمونة بنت سعد الخ (غريبه) (٢) إنما ذمه النبي ﷺ لانه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث، وقد روى (العرق دساس) رواه البيهقي عن ابن عباس في حديث أوله (الناس معادن والعرق دساس) فلا يؤمن أن يؤثر ذلك الخبث فيه ويذهب في عروقه فيحمله على الشر ويدعوه الى الخبث، وقد قال تعالى في قصة مريم (ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) (٣) لعل ذلك لأن الغالب عليه الشر عادة كما تقدم فالإحسان اليه قليل الاجر كالإحسان إلى غير أهله (تخریجه) (جه) وفي اسناده أبو يزيد الضنبي بكسر الضاد وتشديد النون قال البخاري مجهول وقال الذهبي لا يعرف وخبره لا يصح (قلت) له شاهد من حديث أبي هريرة موقوفا عليه بلفظ (لأن امتنع بسوط في سبيل الله عز وجل أحب إلى من أن أعتق ولد زنية) (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (باب) (٤) (سنده) **حديث** عبدالله قال حدثني أبي قال ثنا يزيد بن هارون أخبرنا صدقة بن موسى عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر الصديق الخ (غريبه) (٥) أى مع السابقين من غير عذاب أولا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه، وكذا يقال فيما بعده (وقوله خب) بمعجمة مفتوحة وباء موحدة: هو الخداع المسكار الخبيث الذي يفسد بين المسلمين بالخدع وقد تكسر خاؤه، وأما المصدر فبالكسر كذا في النهاية (٦) المتان هو الذي يمن على الناس بما يعطيهم فهو من المنة، وهى ان وقعت في الصدقة أبطلت الاجر (وقوله ولا سبيء الملكة) بفتح الميم واللام أى سوء الصنيع الى عماليكه (وقال الطيبى) مراده ان سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم، والشؤم يورث الخذلان والعذاب بالنيران (تخریجه) (مد عل) وأورده المنذرى وقال رواه أحمد وأبو يعلى باسناد حسن (قلت) وفي اسناده فرقد السبخي لين الحديث ووثقه ابن معين وتكلم

- ١٥ الله وأطاع سيده ﴿وعنه أيضا﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة سيء المملكة فقال رجل يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين وأيتاما؟ قال بلى، فأكرمهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون، قالوا فما ينفعنا في الدنيا يا رسول الله؟ قال فرس صالح تربطه تقاتل عليه في سبيل الله، ومملوكك يكفيك (٢) فإذا صلى فهو أخوك : فإذا صلى فهو أخوك ﴿عن عبد الله﴾ (٣) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء خادم أحدكم (٤) بطعامه فليبدأ به فليطعمه أولي جلسه معه (٥) فإنه ولي حره ودخانه (٦) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أصلح خادم أحدكم له طعاما فكفاه حره وبرده فليجلسه معه فإن أبى (٨) فليتناوله أكلة في يده (وعنه من طريق ثاب بنحوه) (٩) وفيه فإن كان الطعام مشفوها (١٠) قليلا فليضع في يده أكلة أو أكلتين

فيه غير واحد (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن سليمان قال سمعت المغيرة بن مسلم أبا سلمة عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر الخ (غريبه) (٢) أى يكفيك ما تحتاج اليه أنت وفرسك (وقوله فإذا صلى فهو أخوك) يعنى في الدين فينبغى لإكرامه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال روى الترمذى وغيره طرफا منه ، رواه أحمد وأبو يعلى وفيه فرقد السبخي وهو ضعيف (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عمار بن محمد عن الهجرى عن أبي الاحوص عن عبد الله الخ (غريبه) (٤) الخادم يطلق على الذكر والأنثى : وهو أعم من الحر والعبد (٥) هذا الأمر محمول على الندب ويؤيده ما سياتى في الحديث التالى (٦) أى مشقة حره ودخانه عند الطبخ (تخرجه) لم أقف عليه من حديث ابن مسعود لغير الامام أحمد وفي اسناده ابراهيم الهجرى بفتح الهاء والجيم لين الحديث (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٨) أى فإن أبى الخدم أن يجلس الخادم ليأكل معه (فليتناوله أكلة) بضم الهمزة أى لقمة ، والعلة في إعطائه اللقمة أنه ولي علاجه وتحمل مشقة حره ودخانه عند الطبخ ، وإن لم يطبخ فقد تعلقت به نفسه بشم رائحته ونظره اليه : وهذا يؤيد ما تقدم من أن الأمر بإجلاسه معه للندب ، قال الشافعى بعد أن ذكر الحديث : هذا عندنا على وجهين (الأول) أن إجلاسه معه أفضل ، فإن لم يفعل فليس بواجب (الثانى) أن يكون الخيار الى السيد بين أن يجلسه أو يتناولوه ويكون اختيارا غير حتم (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا داود ابن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا صنع لأحدكم خادمه طعاما ثم جاء به قد ولي حره ودخانه فليطعمه معه فليأكل ، فإن كان الطعام الخ (١٠) بالشين المعجمة والفاء ، المشفوه القليل ، وأصله الماء الذى كثرت عليه الشفاء حتى قل ، وقيل أراد فإن كان مكشورا عليه أى

- ١٨ ﴿عن أبي الزبير﴾ (١) أنه سأل جابرا عن خادم الرجل إذا كفاه المشقة والحر؟ فقال أمرنا
 ١٩ النبي ﷺ أن ندعوه؛ فإن كره أحدنا أن يطعم معه فليطعمه أكلة في يده ﴿عن أبي هريرة﴾ (٢)
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال للملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل مالا يطيق
 ٢٠ ﴿عن عبد الرحمن بن يزيد﴾ (٣) عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في حجة
 الوداع أرقاءكم أرقاءكم (٤) أطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون (٥)، فإن
 ٢١ جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه (٦) فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم (٧) ﴿عن أبي ذر﴾ (٨)
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال اخوانكم (٩) جعلهم الله لكم قنية تحت أيديكم، فمن كان أخوه
 تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه (١٠) فإن كلفه ما يغلبه فليعنه
 عليه (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) عن النبي ﷺ قال من لأمكم (١٣) من خدمكم

كثرت أكلته (نه) ﴿تخرجه﴾ (ق ف د م د ج هـ) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي حدثنا
 موسى حدثنا ابن طهية عن أبي الزبير الخ ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في
 الصغير بنحوه وإسناده حسن اهـ (قلت) وحسنه أيضا الحافظ (٢) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا
 هارون عن ابن وهب ثنا عمرو أن بكيرا حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن أبي هريرة الخ ﴿تخرجه﴾
 (م حق والإمامان) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
 عن عاصم يعني ابن عبيد الله عن عبد الرحمن بن يزيد الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بالنصب أى الزموا الوصية
 بهم والإحسان اليهم وكرره لمزيد التأكيد (٥) ظاهره أنه يجب على السيد إطعام مملوكه بما يأكل وكسوته
 بما يلبس وهو محمول على الندب؛ والقرينة الصارفة إليه الإجماع على أنه لا يجب على السيد ذلك، حكاه
 ابن المنذر، وقال الواجب عند جميع أهل العلم إطعام الخادم من غالب القوت الذى يأكل منه مثله في
 تلك البلد وكذلك الإدام والكسوة؛ وللسيد أن يستأثر بالنفيس من ذلك وإن كان الأفضل المشاركة
 (٦) أى كتنصير في الخدمة أو خيانة في البيت أو نحو ذلك (٧) أى لا تعذبوهم بالضرب ونحوه
 ﴿تخرجه﴾ (طب) وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني
 أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن واصل عن المعروف عن أبي ذر الخ ﴿غريبه﴾ (٩) منصوب
 بفعل محذوف أى احفظوا إخوانكم، وفي تخصيص الإخوان بالذكر إشعار بعلّة المواساة وأن ذلك
 مندوب لأنه وارد على منهج التعطف والتأطف ومعاملتهم بالشفقة والمساعدة وغير ذلك من ضروب
 الاحسان وهو غير واجب (وقوله جعلهم الله لكم قنية) بكسر القاف وتضم أى ملسكا (تحت أيديكم)
 أى قدرتمكم فاليد الحسية كناية عن اليد الحكيمة (١٠) أى ما يشق عليه ولا يطيقه (١١) أى فليساعد
 بنفسه أو بغيره، ومثل المملوك الخادم والأجير والدابة (١٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي
 ثنا أبو الوليد ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مورق العجلي عن أبي ذر عن النبي ﷺ الخ (١٣)

فأطعموهم بما تأكلون واكسوهم بما تلبسون ، ومن لا يلائمكم من خدمكم فبيعوا ولا تعذبوا
 ٢٢ خلق الله عز وجل ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يقل
 أحدكم اسق ربك (٢) أطعم ربك وصّى ربك ولا يقل أحدكم ربّي وليقل سيدي ومولاي ولا
 يقل أحدكم عبدى وأمتى وليقل فتاتى وغلّامى (وعنه من طريق ثان) (٣) عن النبي ﷺ
 لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلّمكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ، ولسكن ليقل غلامى وجارىتى
 ٢٣ وفتاتى وفتاتى ﴿ حدّثنا عبد الله ﴾ حدّثنى أبى ثنا حسن بن موسى وعفان قال ثنا حماد بن سلمة
 قال عفان أنا أبو غالب (٤) عن أبى امامه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر
 ومعه غلامان وهب أحدهما لعلى بن أبى طالب وقال لا تضربه فأتى قد نهيت عن ضرب أهل
 الصلاة وقد رأيته يصلى ، قال عفان فى حديثه أنا أبو غالب (٥) عن أبى امامة أن النبي ﷺ
 أقبل من خيبر ومعه غلامان فقال عليّ يا رسول الله أخذنا (٦) ، فقال خذ أيهما شئت ، قال

أى وافق طباعكم وأعجبكم سيره وخدمته ﴿ تخريجهم ﴾ (ق د مذ جه) ولهذا الحديث سبب رواه
 الامام أحمد من طريق آخر فقال ثنا محمد بن جعفر وحجاج قال ثنا شعبة عن واصل الأحدب عن
 المعمر بن سويد ، قال حجاج سمعت المعمرور قال رأيت أبا ذر وعليه حلة : قال حجاج بالربذة وعلى غلامه
 مثله ، قال حجاج مرة أخرى فسيأته عن ذلك فذكر أنه سأل رجلا على عهد رسول الله ﷺ فعبره بأمه
 قال فأتى الرجل النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ انك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خوّلكم
 (أى خدمكم) جعلهم الله تحت أيديكم فذكر نحو الطريق الأولى (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا
 عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدّثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر
 أحاديث منها قال رسول الله ﷺ لا يقل أحدكم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بهمة وصل ويجوز قطعها مكسورة
 ويجوز فتحها ، ثبتت فى الابتداء وتسقط فى الدرج : ويستعمل ثلاثا وارباعيا : أمر من سقاه يسقيه : وفيه
 نهى الرجل أن يقول للمملوك غيره اسق ربك أطعم ربك : وفيه نهى المملوك نفسه أن يخاطب سيده
 أو يخبر عنه بلفظ ربّي ، وفيه أيضا نهى السيد أن يخاطب مملوكه أو يخبر عنه بلفظ عبدى : والسبب
 فى النهى عن ذلك أن حقيقة معنى هذه الألفاظ لا تكون إلا لله عز وجل كما أشار إلى ذلك فى الطريق
 الثانية بقوله كلّمكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا
 عبد الرحمن قال حدّثنى زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجهم ﴾
 (ق د وغيرهم) ﴿ غريبه ﴾ (٤) فى الأصل أبو طالب وهو خطأ وصوابه أبو غالب : قال الحافظ فى
 التقريب أبو غالب صاحب أبى امامة بصرى نزل أصبهان قيل اسمه حزور : وقيل سعيد بن الحزور : وقيل
 نافع صدوق ويخطئ من الخامسة اهـ (٥) هذا يؤيد ما قلنا من أن الصواب أبو غالب (٦) معناه

خرى الى قال خذ هذا ولا تضربه فاني قد رأيته يصلي مُقْبِلَنَا (١) من خير وانى قد نهيت (٢) ، وأعطى أبا ذر غلاما وقال استوص به معروفا فأعتقه (٣) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام ؟ قال يا رسول الله أمرتني أن استوصي به معروفا فأعتقته ...

(باب جواز ضرب المملوك على قدر ذنبه والتشديد فيما زاد على ذلك)

(٤) (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ جلس بين يديه ، فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يُكذِبُونِي وَيَخُونُونِي وَيَعْصُونَني وَأَضْرِبُهُمْ وَأَسْبِهُمُ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ ؟ فقال له رسول الله ﷺ بحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك (٥) ، وعقابك إياهم ان كان دون ذنوبهم كان فضلا لك عليهم ، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتصص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك ، فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله ﷺ ويهتف (٦) ، فقال رسول الله ﷺ ماله ما يقرأ كتاب الله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فقال الرجل يا رسول الله ما أجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء يعني عبيده ، إني أشهدك أنهم أحرار كلهم (٧) (عن أبي مسعود) رضي الله

٢٤

٢٥

أعطني خادما أو هب لنا خادما (وقوله خرى) بكسر الخاء المعجمة أى اخترى (١) بضم الميم وفتح الهاء الموحدة اسم زمان من أقبل يقبل أى وقت قدومنا من خير (٢) هكذا بالأصل بدون ذكر المنهى عنه ، ولعله حذف للعلم به عما قبله وهو قوله (نهيت عن ضرب أهل الصلاة) (٣) بصيغة الماضي والمعنى أن اباذر رضي الله عنه لم يجد معروفا يسديه اليه أفضل من العتق فأعتقه (٤) تخريجه) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني ومدار الحديث على أبي غالب وهو ثقة وقد ضعف اه

(باب) (٤) (سند) **عبد الله** حدثني أبي ثنا أبو نوح قراد قال انا ليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ ، وعن بعض شيوخه ان زيادا مولى عبد الله بن عباد بن أبي ربيعة حدثهم عن حدثه عن النبي ﷺ أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) معناه اضربهم على قدر ما خانوك الخ (٦) أى يصيح ويدعو (٧) تخريجه) (مذ) وسنده الاول عند الامام أحمد في غاية الجودة وأورده الحافظ المنذرى وقال رواه أحمد والترمذى ، وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان ، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان اه قال الحافظ المنذرى واسناد احمد والترمذى متصلان ورواهما ثقات ، عبد الرحمن هذا يكسنى أبا نوح ثقة احتج به البخارى وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخارى ومسلم اه (قلت) عبد الرحمن بن غزوان هو المعبر عنه في سند حديث الباب بأبي نوح قراد فأبو نوح كنيته وقراد لقبه وعبد الرحمن اسمه كما يستفاد من التقريب (٧) (سند)

- عنه قال بينا أنا أضرب مملوكا لي إذا برجل ينادي من خلني : اعلم يا أبا مسعود . اعلم يا أبا مسعود ،
فالتفت فإذا رسول الله ﷺ ، فقال والله والله أقدر عليك منك على هذا ، قال خلقت لأضرب
مملوكا لي أبداً (وعنه من طريق ثان) (١) أنه كان يضرب غلاما له ، فقال له النبي ﷺ والله
لله أقدر عليك منك عليه ، فقال يا نبي الله فإني أعتقه لوجه الله عز وجل (٢) ﴿ عن زاذان عن
ابن عمر ﴾ (٣) رضى الله عنهما أنه دعا غلاما له فاعتقه ، فقال مالي من أجره مثل هذا : لشيء
رفعه من الأرض (٤) ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لطم غلامه فكفارته عتقه (٥)
﴿ عن معاوية بن الحكم السلمي ﴾ (٦) رضى الله عنه في حديث له (٧) قال كانت لي جارية ترعى
غنا في قبيل أحد (٨) والجوانية فاطلتها (وفي لفظ فاطلت عليها) ذات يوم ، فاذا الذئب قد
ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف (٩) كما يأسفون لكني صككتها صكة ، فأتيت
النبي ﷺ فعظم (١٠) ذلك عليّ ، قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال اتني بها ، فأتيتها بها ، فقال
لها أين الله ؟ فقالت في السماء (١١) قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ﷺ ، قال أعتقها فانها مؤمنة

حديث عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن
أبي مسعود الخ (غريبه) أبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو الأنصاري البصري رضى الله عنه (١)
(سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمي عن
أبيه عن أبي مسعود الخ (٢) لفظ مسلم قلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل
للصحتك النار أو لمستك النار (تخريجه) (م . و الثلاثة) (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني
أبي ثنا وكيع عن سفيان عن فراس عن أبي صالح عن زاذان عن ابن عمر الخ (٤) معناه أنه ليس له في
إعتاقه أجر المعتق تبرعا ، وإنما عتقه كفارة لضربه لأنه سمع رسول الله ﷺ يقول من لطم غلامه
الخ (٥) في رواية لمسلم (من ضرب غلاما له حدا لم يأت به أو لطمه فان كفرته أن يعتقه) وهذه الرواية
تبين أن المراد بحديث الباب من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والادب (تخريجه) (م د)
(غريبه) (٦) يضم السين المهملة مشددة وفتح اللام (٧) تقدم الحديث المشار إليه بسنده في باب
التهنئة عن الكلام في الصلاة رقم ٨٠٠ صحيفة ٧٣ من الجزء الرابع ، وهذا طرف منه لم يذكر هناك
(٨) بفتح القاف والموحدة وهو الكلام في مواضع من الأرض ، والمعنى أنها ترعى غنا في الكلام
النابت في جبل أحد (والجوانية) بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة ،
قال النووي هكذا ضبطناه ، قال والجوانية بقرب أحد موضع في شمال المدينة (٩) أى أغضب وهو
بمد الهمزة وفتح السين المهملة (وقوله فصككتها) أى لطمتها ، واللطم الضرب على الوجه بباطن الراحة ، وقيل
اللطم ضرب الخد ببسط اليد (١٠) بتشديد الظاء المعجمة مفتوحة يريد أنه أغلظ عليه في اللوم (١١) تقدم
الكلام عليه في شرح حديث أبي هريرة في آخر باب فضل العتق والحث عليه (تخريجه) (م فع د وغيرهما)

٢٨

وقال مرة هي مؤمنة فأعتقها (عن معاوية بن سويد بن مقرن) (١) قال لطمت مولى لنا ، ثم جئت وأبى في الظاهر (٢) فصليت معه ، فلما سلم أخذ يدي ، فقال اقتد (٣) منه فعفا ، ثم أنشأ يحدث : قال كنا ولد مقرر على عهد رسول الله ﷺ سبعة ليس لنا الا خادم واحد (٤) فلطمنا أحدها ، فبلغ النبي ﷺ فقال أعتقوها ، فقالوا ليس لنا خادم غيرها ؛ قال فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها (٥) (ومن طريق ثان) (٦) عن محمد بن المنكدر قال سمعت أبا شعبة يحدث عن سويد بن مقرن أن رجلا لطم جارية لآل سويد بن مقرن ، فقال له سويد أما علمت أن الصورة (٧) محرمة ؟ لقد رأيتني سابع سبعة مع إخوتي وما لنا إلا خادم واحد فلطمه أحدنا ، فأمرنا النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أن نعتقه (٨)

(باب عقاب من مثل بعده أو رماه بالزنا وهو برى)

٢٩

(عن عمرو بن شعيب) (٩) عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (بن العاص) رضى الله عنهما أن زنباعا (١٠) أبا رزوح وجد غلاما له (١١) مع جارية له ، فجذع أنفه وجبه ، فأتى النبي ﷺ فقال

(١) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا سفيان عن سلمة عن معاوية بن سويد الخ (غريبه) (٢) يعنى في صلاة الظهر فصليت معه ، وعند مسلم فصليت خلف أبي (٣) أمر من القنود وهو القصاص ، أى اقتص منه كما صرح بذلك في رواية أبي داود ، وجاء هذا اللفظ في الأصل اتشد منه بناء مشاة ثم همزة ثم ذال معجمة ولا معنى له وهو تحريف من الناسخ ، قال النووى وليس القصاص واجبا في اللطمة ونحوها ، وإنما واجبه التعزير لكنه تبرع فأمكنه من القصاص فيها ، وهو محمول على تطيب نفس المولى المضروب ، وفيه الرفق بالموالى واستعمال التواضع (٤) لم يقل واحد بالتذكير لأن لفظ خادم بلا هاء يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل والخادم في الواقع كانت أنثى ولا يقال خادمة بالهاء إلا في لغة شاذة قليلة (٥) رواية أبي داود فليعتقوها بدل فليخلوا سبيلها (٦) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر الخ (٧) يعنى صورة الوجه وقوله محرمة أى لها حرمة فلا يجوز لطمها فإن كان ولا بد فليضرب على غير الوجه (٨) قال العلماء العتق هنا ليس على الوجوب عند أهل العلم وإنما هو على الترغيب ورجاء كفارة اللطم له ، وبدل على ذلك أنه ﷺ لما أمر بالعتق في الطريق الأولى قالوا ليس لنا خادم غيرها قال فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها ، فلو كان واجبا لأمرهم بعتقها في الحال والله أعلم (تخرجه) (م د مذ)

(باب) (٩) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرني معمر أن ابن جريج أخبره عن عمرو بن شعيب عن أبيه الخ (غريبه) (١٠) بكسر أوله وسكون ثانيه هو ابن روح الجذامى (١١) اسم هذا الغلام سندر (بوزن منبر) كما صرح به في الطريق الثانية وكنيته أبو الأسود ورزق ولدان

- من فعل هذا بك ؟ قال زنباع ، فدعاه النبي ﷺ ، فقال ما حملك على هذا ؟ فقال كان من أمره كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ للعبد اذهب فأنت حر ، فقال يا رسول الله فولى من أنا ؟ قال مولى الله ورسوله ، فأوصى به رسول الله ﷺ المسلمين ، قال فلما قبض رسول الله ﷺ جاء الى أبي بكر رضى الله عنه ، فقال وصية رسول الله ﷺ قال نعم تجرى عليك النفقة وعلى عيالك : فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر ، فلما استخلف عمر رضى الله عنه جاءه ، فقال وصية رسول الله ﷺ قال نعم أين تريد ؟ قال مصر ، فكتب عمر الى صاحب مصر أن يعطيه أرضا يأكلها (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : من مثل به أوحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله ، قال فأتى برجل قد خصى يقال له سندر فأعتقه ، ثم أتى أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فصنع اليه خيرا ، ثم أتى عمر بعد أبي بكر فصنع اليه خيرا ، ثم أراد أن يخرج الى مصر ، فكتب له عمر الى عمرو بن العاص أن اصنع به خيرا أو احفظ وصية رسول الله ﷺ فيه (عن أبي هريرة) (٤) رضى الله عنه قال حدثنا أبو القاسم نبى التوبة (٥) ٣٠ ﷺ قال من قذف مملوكه (٦) وهو بريء مما قال له يقام عليه يعنى الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال (عن أبي ذر) (٧) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من زنى (٨) ٣١

قبيل الحصاص أحدهما عبد الله والثانى مسروح ، قال البخارى فى التاريخ سندر أبو الاسود له صحبة ، وذكر سعيد بن عفير عن سماك بن نعيم عن عثمان بن يزيد الجريرى أنه أدرك مسروح بن سندر الذى جدعه زنباع ، وعمر سندر الى زمان عبد الملك بن مروان كذا فى الإصابة (٢) هكذا فى الأصل (بأكلها) أى يأكل منها وفى رواية ابن منده ثم أتى عمر فقال ان شئت ان تقيم عندي أجريت عليك مالا ، فانظر أى الموضع أحب اليك فأكتب لك ، فاختر بصر ، فلما قدم على عمرو أقطعه أرضا واسعة ودارا (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معمر بن سليمان الرثى ثنا الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (تخرجه) **حدثنا** أبو الهيثمى الطريق الثانية منه وقال رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات ، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ولكنه ثقة (قلت) الحجاج لم يأت فى سنده الطريق الأولى وسندها جيد ورواه أيضا ابن منده كما فى الإصابة (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن غزوان قال ثنا ابن أبى نعيم قال حدثنى أبو هريرة قال حدثنا أبو القاسم الخ (غريبه) (٥) قال القاضى عياض سمي بذلك لأنه ﷺ بعث بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم ، قال ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة الايمان والرجوع عن الكفر الى الاسلام : واصل التوبة الرجوع (٦) أى رماه بالزنا (تخرجه) (ق . والثلاثة) (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن عبيد الله بن أبى جعفر عن الحمصى عن أبى طالب عن أبى ذر الخ (غريبه) (٨) بتشديد النون أى رماها بالزنا لا أنه زنى بها فى الواقع والا

أمة لم يرها تزني جلده الله يوم القيامة بسوط من نار (١)

(باب في العفو عن المملوك إذا استحق العقوبة) (عن عبد الله بن عمر) (٢) بن ٣٢

الخطاب رضى الله عنهما أن رجلا أتى رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله ان لى خادما يسيء ويظلم ، أفأضربه ؟ قال تعفو عنه (٣) كل يوم سبعين مرة (وعنه من طريق ثان) (٤) قال جاء

رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كم يعفى عن المملوك ؟ قال فصمت عنه ، ثم أعاد فصمت عنه ؛ ثم أعاد فقال يعفى عنه كل يوم سبعين مرة (باب ثواب العبد إذا أطاع الله تعالى

وأطاع سيده ووعيده إذا خالف) (عن أبي هريرة) (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ٣٣

ﷺ إذا العبد أدى حق الله وحق مواليه كان له أجران ، قال فحدثنا كعبا ، قال كعب ليس عليه

حساب ولا على مؤمن مذهب (٦) (وعنه أيضا) (٧) أن رسول الله ﷺ قال : للعبد المصلح (٨) ٣٣

المملوك أجران ؛ والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج (٩) ورث أمتي لأحببت

لم يكن لقوله لم يرها تزني فائدة (١) أى فى الموقف على رؤوس الاشهاد أو فى جهنم بأيدي الزبانية جزاء وفاقا (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وحسنه الحافظ السيوطى وفى أسناده

عبيد الله بن أبي جعفر ثقة ، لكن حكى الذهبي عن الامام أحمد أنه قال ليس بالقوى (باب)

(٢) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد ثنا سعيد يعنى ابن أبى

أيوب ثنا أبو هانئ عن عباس الحنجرى عن عبد الله بن عمر الخ (غريبه) (٣) هذا العفو ليس بواجب

بل هو على سبيل الاستحباب ومن مكارم الأخلاق ، ومن أراد أن يعفو الله عنه فليعف عن ظله (٤)

(سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا موسى يعنى ابن داود ثنا ابن طيبة عن حميد بن هانئ عن عباس

ابن جليد الحنجرى عن ابن عمر قال جاء رجل الخ (تخرجه) (د مد) وقال حسن غريب وقال المنذرى

هو حديث فيه نظر : وقال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله ثقات (باب) (٥) (سنده)

قوله عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ (غريبه)

(٦) المزهد بضم الميم واسكان الزاى ومعناه قليل المال ، والمراد بهذا الكلام أن العبد اذا أدى حق الله

تعالى وحق مواليه فليس عليه حساب لكثرة أجره وعدم معصيته ؛ وهذا الذى قاله كعب يحتمل أنه

أخذه بتوقيف ، ويحتمل أنه بالاجتهاد ، لأن من رجحت حسناته وأوقى كتابه يمينه فسوف يحاسب

حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا قاله النووى (تخرجه) (ق د) (٧) (سنده) **قوله** عبد

الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة الخ

(غريبه) (٨) المصلح هو الناصح لسيده القائم بعبادة ربه المتوجهة عليه كما تقدم (٩) فيه ان المملوك

لا جهاد عليه ولا حج لأنه غير مستطيع (وقوله وبر أمتي) يريد القيام بمصلحتها فى النفقة والمؤن والخدمة

ونحو ذلك بما لا يمكن فعله من الرقيق (زاد مسلم) قال وبلغنا ان أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه

- ٣٥ أن أموت وأنا مملوك (وعنه أيضا) (١) أن رسول الله ﷺ قال ، إذا أطاع العبد ربه وسيده فله أجران ، فلما أعتق أبو رافع بكى ، فقيل له ما يبكيك ؟ قال كان لى أجران فذهب أحدهما (٢) (عن ابن عمر) (٣) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال العبد إذا أحسن عبادة ربه تبارك وتعالى ونصح لسيده كان له أجره مرتين (عن أبي موسى الأشعري) (٤) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها فتزوجها فله أجران ، وعبد أدى حق الله وحق مواليه (٥) ، ورجل من أهل الكتاب آمن بما جاء به عيسى وما جاء به محمد ﷺ فله أجران (عن أبي هريرة) (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ زعيم للعبد (٧) أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعمًا له ونعمًا له (وعنه من طريق ثان) (٨) عن النبي ﷺ نعم ما للمملوك أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعمًا له (باب وعيد العبد إذا نقص من صلاته أو تولى غير مواليه أو سرق أو أبق) (عن أبي هريرة) (٩) رضى الله عنه أنه ذكر عن النبي ﷺ أن العبد المملوك ليحاسب بسلاته ، فإن نقص منها شيئًا قيل له نقصت منها ، فيقول يارب سلطت على مليكا شغلني

لهجبتها ، قال النووي والمراد به حج التطوع لأن برها فرض فقدم على التطوع ، وللهجبتا ومذهب مالك أن اللاب والام منع الولد من حجة التطوع دون حجة الفرض (تخرجه) (ق مذ) (١) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا أطاع العبد ربه الخ (غريبه) (٢) يعني أجرة طاعة سيده ، وهذا لا يقتضى تفضيل الرق على الحر : لأن الحرية لها مميزات أخرى لا توجد في الرق (تخرجه) لم أقف عليه لغیر الامام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين (٣) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله ومحمد بن عبيد قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ (تخرجه) (ق . د) (٤) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن صالح الثوري عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري الخ (غريبه) (٥) يعني فله أجران وإن لم تذكر هذه الجملة ولكنها تؤخذ من سياق الحديث (تخرجه) (ق . والثلاثة) (٦) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٧) بكسر النون والعين المهملة وتشديد الميم مفتوحه ، أى نعم ما للعبد أدغمت الميم فى الميم أى له مسرة وقرّة عين جزاء لإحسان عبادة ربه وطاعة سيده (٨) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث ، منها نعم ما للمملوك الخ (تخرجه) (م مذ) (باب) (٩) (سنده) **قَدْ شَأْنُ** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر قال ثنا المبارك عن الحسن (٢٠ م - الفتح الرباني - ج ١٤)

- ٤٠ عن صلاتي ، فيقول قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلا سرت لنفسك من عملك (١) أو عمله
 قال فيتخذ الله عليه الحجة (عن جابر بن عبد الله) (٢) رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال
 ٤١ من تولى غير مواليه (٣) فقد خلع ربة الإيمان من عنقه (٤) (عن أبي هريرة) (٥) رضى
 الله عنه قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
 ٤٢ منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا (٦) (وعنه أيضا) (٧) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا سرق عبد أحدكم (٨) فليبعه ولو بلدش (٩) (وعنه من طريق ثان) (١٠) عن النبي
 ﷺ قال إذا أبى (١١) العبد وقال مرة إذا سرق فبعه ولو بلدش ، واللش نصف أوقية

عن أبي هريرة الخ (غريبه) (١) أى من وقت عملك الخاص بنفسك كوقت الأكل والحلاء والنوم ونحو ذلك (أو عمله) يعنى الوقت الذى تعمل له فيه فترك شيئا منه خلصة لأداء الصلاة ، فإن ذلك جائز إذا لم يصرح السيد بذلك ثم تعوضه له فى وقت آخر إن أمكن (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو عامر ثنا يعقوب ابن محمد بن طحلاء ثنا خالد بن أبى حيان عن جابر الخ (غريبه) (٣) أى اتخذ غيرهم وليا يرثه ويعقل عنه (٤) أى أهمل حدود الله وأوامره ونواهيه وتركها بالسكينة ، وأصل الربة عروة فى جبل تجعل فى عنق الدابة تمسك به فاستعير للإيمان : أى ما يشد به نفسه من عرى الإيمان (تخرجه) أخرجه أيضا الضياء المقدسى وصححه الحافظ السيوطى ، وقال الهيثمى فيه خالد بن حيان (بالياء التحتية) وثقه أبو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) وأخرجه مسلم بمناه (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا معاوية قال ثنا زائدة عن الأعشى عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٦) العدل الفدية وقيل الفريضة ، والصرف التوبة ، وقيل النافلة ، وليس هذا آخر الحديث وتقدم بتمامه فى باب تحريم الدم بالأمان من كتاب الجهاد رقم ٣٢٢ صحيفة ١١٥ من هذا الجزء (تخرجه) (م . وغيره) وقد جاء هذا الحديث عند الامام أحمد موقوفا على أبى هريرة وهو مرفوع عند مسلم وجاء مرفوعا عند الامام أحمد والشيخين والثلاثة من حديث على رضى الله عنه (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا هشام بن سعيد ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٨) جاء فى رواية (إذا سرق المملوك) بدل عبد أحدكم ، وعلى كل حال فالمراد به العبد القن الذى ليس فيه شائبة حرية : وسواء كان المسروق قليلا أو كثيرا (٩) اللش بفتح النون بعدها شين معجمة ، هو نصف أوقية كما فى الطريق الثانية ، وهو عشرون درهما باعتبار أن الأوقية كانت أربعين درهما (١٠) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال إذا أبى العبد الخ (غريبه) (١١) يقال أبى العبد بفتح الباء الموحدة يأبى بكسرها وفتحها أبا فإذا هرب وتأبى إذا استتر وقيل احتبس (تخرجه)

﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾ (١) عن النبي ﷺ قال إذا أبق العبد فلهق بالعدو فأت فهو كافر (٢)

﴿ أبواب أحكام العتق ﴾

﴿ باب من أعتق عبدا أو شرط عليه خدمة : وحكم من ملك ذا رحم محرم أو أعتق مالم يملك ﴾

﴿ عن سفينة أبي عبد الرحمن ﴾ (٣) قال أعتقتني أم سلمة رضي الله عنهما واشترطت علي أن

أخدم النبي ﷺ ما عاش ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٤) رضي الله عنه رفعه قال من ملك

ذا رحم (٥) فهو حر (وعنه بالسند الأول) عن النبي ﷺ قال من ملك ذا رحم محرم (٦)

فهو عتيق ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٧) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يجزي (٨) ولد

والده إلا أن يحمده مملوكا فيشتريه فيعتقه ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٩) عن أبيه عن جده عن

(دنس) وحسنه الحافظ السيوطي ، قال المناوي ولعله لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر بن أبي سلمة

قال النسائي غير قري ، وفي المنار سنده ضعيف اهـ (١) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا مسكي

ابن إبراهيم ثنا داود يعني ابن يزيد الأودي عن عامر عن جرير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قيل إن ذلك كفر

في حق المستحل ، وقيل المراد كفر النعمة وحق الاسلام ، وقيل إنه فعل كفعل الكفار ، وقيل إنه

كافر حقيقة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (٣) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني

أبي ثنا أبو كامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن مجاهد عن سفينة أبي عبد الرحمن الخ ﴿ تخريجه ﴾

(نسجه) وأخرجه أيضا (دك) بزيادة فقلت لو لم تشتري علي ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت

فاعتقتني واشترطت علي وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٤) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة رفعه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قيده في

الرواية الثانية بأن يكون محرما وأصل الرحم موضع تكوين الولد استعمال للقرابة ، ويقع على كل

من بينك وبينه نسب ، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء (٦) بفتح الميم وسكون الحاء

المهملة وفتح الراء الخفيفة وكسر الميم الأخيرة ، وكان القياس أن يكون بالنصب لأنه صفة ذا ، لانت

زحم ، ولعله من باب جر الجوار كقوله (جر ضرب خرب) بكسر الباء الموحدة ، والمحرم هو من

لا يحل نكاحه من الأقارب (وقوله فهو عتيق) فعيل بمعنى مفعول أي معتوق ، ومعناه أنه يعتق عليه

بسبب ملكه ﴿ تخريجه ﴾ (دك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه أيضا الحافظ السيوطي

(٧) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا إسحاق بن يوسف ثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح

عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتح أوله أي لا يكافي. ولد والده بما له من الحقوق

عليه إلا أن يشتريه فيعتقه ، وظاهره أنه لا يعتق بمجرد الشراء بل لابد من العتق ، وبه قالت الظاهرية

وخالفهم الجمهور فقالوا أنه يعتق بنفس الشراء محتجين بحديث سمرة المتقدم وتحقيق المقام المذكور في

شرحنا الكبير بلوغ الأمانى ﴿ تخريجه ﴾ (م والأربعة وغيرهم) (٩) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله

النبي ﷺ قال ليس على رجل طلاق فيما لا يملك (١) ولا عتاق فيما لا يملك، ولا بيع فيما لا يملك

(باب حكم من أعتق شركا له في عبد أو كان يملك عبدا فأعتق بعضه)

(عن ابن عمر) (٢) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا

له (٣) في عبد فكان له ما يبلغ ثمن العبد (٤) فإنه يقوم قيمة عدل فيعطى شركاءه حقهم

وعتق (٥) عليه العبد وإلا (٦) فقد أعتق ما أعتق (وعنه من طريق ثان) (٧) قال قال رسول

الله ﷺ من أعتق نصيبا له في إنسان أو مملوك (٨) كلف عتق بقية (٩) فإن لم يكن له مال

يعتقه به فقد جاز ما عتق (عن سالم عن أبيه) (١٠) يبلغ به النبي ﷺ إذا كان العبد بين

اثنين فأعتق أحدهما نصيبه فإن كان موسرا قوم عليه قيمة لا وكس (١١) ولا شطط ثم يعتق

حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وعبد الله بن بكر قال ثنا سعيد بن مطر عن عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده النخ (غريبه) (١) أى لا يقع عليه طلاق قبل نكاح لأن الطلاق فرع ملك المتعة،

وكذلك لا يصح منه عتاق قبل ملك الرقبة: ولا ينقصد البيع قبل ملك السلعة: وللعلماء في ذلك خلاف

ذكرته في الشرح الكبير المشار إليه آنفا (تخرجه) (د مذهبه بن حق) وقال البيهقي هو أصح شيء

في هذا الباب وأشهر: وقال الترمذى حديث حسن وهو أحسن شيء روى في هذا الباب (باب)

(٢) (سنده) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر

النخ (غريبه) (٣) بكسر المعجمة وسكون الراء أى نصيبا له في عبد سواء كان قليلا أو كثيرا

(٤) أى فكان للذى أعتق مال يبلغ ثمن العبد أى قيمة بقيته وهو ما يسع نصيب الشريك، وقد جاء

صريحا في رواية النسائي بلفظ (وله مال يبلغ قيمة أنصبا شركائه فإنه يضمن لشركائه أنصباهم ويعتق

العبد) (وقوله فإنه يقوم) بضم أوله وتشديد الواو المفتوحة مبنى للمفعول أى يقوم الباقي قيمة

عدل بأن لا يزداد على قيمته ولا ينقص عنها (٥) بفتح أوله وثانيه ولا يبنى للمفعول الا اذا كان بهمة

التعدي فيقال أعتق (٦) أى وان لم يكن له مال بان كان معسرا (فقد أعتق ما أعتق) بالبناء للمفعول

في الأول وللفاعل في الثانى يعنى فقد صار الجزء الذى اعتقه حرا والباقي رفيقا للشركاء (٧) (سنده)

(قدش) عبد الله حدثني أبي أنا يزيد أنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ

من أعتق نصيبا الخ (غريبه) (٨) أو للشك من الراوى يشك هل قال في إنسان أو قال في مملوك

(٩) يعنى ويدفع للشركاء قيمة نصيبهم فيه كما تقدم وبذلك يكون المملوك حرا (تخرجه) (ق قط

حق . والأربعة) (١٠) (سنده) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا سفیان عن عمرو عن سالم عن أبيه

النخ، أبو سالم هو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (غريبه) (١١) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها

سين مهملة أى لا نقص (والشطط) بشين معجمة ثم طاء مهملة مكررة وهو الجور بالزيادة على القيمة

- ٥٠ (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له شقص (٢) في مملوك فأعتق نصفه (٣) فعليه خلاصه (٤) ان كان له مال ، فان لم يكن له مال استسعى (٥) العبد في ثمن رقبته غير مشقوق (٦) (وعنه من طريق ثاب مرفوعا) (٧) عن أعتق شقصا له في عبد فخلاصه في ماله ان كان له مال ، فان لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه (وعنه أيضا) (٨) أن رجلا أعتق شقصا من مملوك فأجاز النبي ﷺ عتقه وغرمه (٩) بقية ثمنه (عن أبي المليح عن أبيه) (١٠) أن رجلا من هذيل أعتق شقيصا له من مملوك ، فقال رسول الله ﷺ هو حر كله : ليس لله تبارك وتعالى شريك (حدثنا عبد الله) (حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن حوشب حدثنا اسماعيل بن أمية عن أبيه (١١) عن جده قال كان لهم غلام يقال له طهمان أو ذكوان فأعتق جده نصفه ، فجاء العبد الى النبي ﷺ ، فقال

من قولهم شطني فلان إذا شق عليك وظلمك حَقَّ (تخرجه) (خ . وغيره) (١) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك (بفتح النون وكسر الهاء) عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) بكسر الشين المعجمة وسكون القاف وفي بعض الروايات شقيص (بفتح الشين وكسر القاف) والشقص والشقيص مثل النصف والنصيف وهو القليل من كل شيء ، وقيل هو النصيب قليلا كان أو كثيرا (٣) أى نصف المملوك على تقدير ان له النصف فيه (٤) أى فعليه خلاصه من الرق بأن يدفع قيمة النصف الباقى لشريكه ان كان من ذوى اليسار ليتم حرية المملوك (٥) قال العلماء معنى الاستسعاء فى هذا الحديث أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى تحصل قيمة نصيب الشريك الآخر ، فإذا دفعها اليه عتق ، هكذا فسرهُ جمهور القائلين بالاستسعاء ، وقال بعضهم هو أن يخدم الذى لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق ، فان كان له النصف مثلا خدمه نصف اليوم وهو حر فى بقيته : وان كان له الثلث خدمه ثلث اليوم وهكذا ، وعلى هذا تتفق الأحاديث والله أعلم (٦) أى لا يكلف ما يشق عليه من جهة سيده المذكور فلا يسكلفه من الخدمة فوق حصته (٧) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من أعتق شقصا الخ (تخرجه) (ق د مذه وغيرهم) (٨) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن رجلا أعتق شقصا الخ (غريبه) (٩) الظاهر ان هذا الرجل كان موسرا ولذا ألزمه النبي ﷺ بقيمة نصيب شريكه فى المملوك (تخرجه) (د) (وسنده جيد) (١٠) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه الخ (تخرجه) (د نس) (ورجاله رجال الصحيح (غريبه) (١١) أبوه أمية

النبي ﷺ تَعْتَقُ فِي عَتَقِكَ وَتُرْقُ فِي رِقِّكَ (١) ، قَالَ وَكَانَ يَخْدُمُ سَيِّدَهُ حَتَّى مَاتَ (٢) ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَكَانَ مَعْمَرُ بْنُ حَوْشَبٍ رَجُلًا صَالِحًا (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ) (٣) قَالَ حَفْظُنَا عَنْ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا لَهُ فِي مَمْلُوكِهِ ضَمِنَ بَقِيَّتَهُ (عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ مَنْ أَعْتَقَ شَرَكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ جَوَازُ عَتَقِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ (٤)

(بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّدْيِيرِ وَجَوَازِ بَيْعِ الْمَدْبُورِ لِحَاجَةِ) (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ مَذْكُورٌ (وَفِي لَفْظِ أَبُو مَذْكُورٍ) (٦) أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ (٧) عَنْ ذُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَعَدَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنْ يَشْتَرِيهِ؟ فَاشْتَرَاهُ نَعِيمٌ (٨) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّحَامِ (زَادَ فِي رِوَايَةِ سَخْنٍ) (٩) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) بِثَمَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا (١٠) فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ (١١)

المذكور وجده عمرو بن سعيد بن العاص (١) معناه أنك تصير حراً بمقدار ما فيك من الحرية : وتصير رقيقاً تخدم سيديك الذي لم يعتقك بمقدار ما فيك من الرق (٢) يحتمل أنه كان يخدم سيده على الدوام متبرعاً بالمقدار الذي فيه من الحرية لسيده ، ويحتمل أنه كان يخدمه بمقدار ما فيه من الرق حتى مات (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو مرسل لأن عمرو بن سعيد لم يدرك النبي ﷺ كما حققه الحافظ في الإصابة ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وهو مرسل ورجاله ثقات (٣) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال ثنا حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن سعيد ابن المسيب الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) تعضده أحاديث الباب (٤) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وتخرجه في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب الاقضية والأحكام ومعناه يستفاد مما تقدم والله أعلم (بَابُ) (٥) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر الخ (غريبه) (٦) المحفوظ في معظم الروايات أبو مذكور (٧) هو يعقوب القبطي كما يستفاد من الطريق الثانية (وقوله عن دبر) بضم الدال المهملة والباء الموحدة وهو العتق في دبر الحياة كأن يقول السيد لعبده أنت حر بعد موتى أو إذا مت فانت حر : وسمي السيد مدبراً بصيغة اسم الفاعل لأنه دبر أمر ديناه باستخدام ذلك المدبر واسترقاقه : ودبر أمر آخرته باعتاقه وتحصيل أجر العتق (٨) بضم النون مصغراً والنحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة مفتوحة صفة له ووصف بالنحام لأن النبي ﷺ قال دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها ، والنعمة السعلة (٩) ختن الرجل بالتحريك أبو زوجته والأختان من قبل المرأة ، والاحماء من قبل الرجل ، والنهر يجمعهما (١٠) أي لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كسفايته (١١) كان هنا تامة بمعنى وجد وفضلاً مفعول (وقوله

فضلا فعلى عياله ، وإن كان فضلا فعلى ذوى قرابته أو قال على ذوى رحمه (١) وإن كان
فضلا فيها هنا وها هنا (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) بنحوه وفيه ، فقال عمرو (٤) قال جابر
غلام قبلى ومات عام الأول (٥) زاد فيها أبو الزبير (٦) يقال له يعقوب (وعنه أيضا) (٧) ٥٦
أن رجلا دبر عبدا له وعليه دين (٨) فباعه النبي ﷺ في دين مولاه (وعنه من طريق ثان) (٩)
أن النبي ﷺ باع المدبر (١٠) (عن عمرة) (١١) قالت اشتكت (١٢) عائشة فطال شكواها ، ٥٧
فقدم إنسان المدينة يتطبب (١٣) فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها ، فقال والله إنكم تستعون (١٤)
نعت امرأة مطبوبة ، قال هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها ، قالت نعم (١٥) أردت
أن تموتى فأعنتى ، قال وكانت مدبرة قالت يبعوها في أشد العرب ملكة واجعلوا ثمنها في مثلها

فعلى عياله (أى الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (١) أو للشك من الراوى والمراد الجميع من أصوله وفروعه
وذوى رحمه ، يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج (٢) هو كناية عن الإنفاق في وجوه الخير
المعبر عنه في رواية باليمن والشمال (قال النووي) أن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب ، وأن الحقوق إذا
تزامت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر والمصلحة اه
(٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أنا عمرو بن دينار أنه سمع
جابر بن عبد الله يقول اعتق رجل على عهد رسول الله ﷺ غلاما له ليس له مال غيره على دبر منه
فقال رسول الله ﷺ من يبتاعه منى ؟ فقال نعيم بن عبد الله أنا ابتاعه ، فقال عمرو قال جابر غلام
قبطي الخ (٤) هو ابن دينار أحد رجال السند (٥) يعنى في إمارة ابن الزبير كما صرح بذلك في رواية
عند مسلم (٦) أى في روايته ، وأبو الزبير لم يذكر في رجال هذه الرواية وإنما ذكر في سند الطريق
الأولى وتقدمت زيادته فيها (تخرجه) (ق . والاربعة وغيرهم) (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله
حدثني أبي ثنا أسود ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر أن رجلا دبر عبدا له الخ (غريبه)
(٨) زاد النسائي وكان محتاجا (٩) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي
الزبير عن جابر أن النبي ﷺ باع المدبر (١٠) فسرره العلماء بالمدبر الذي على سيده دين أو باعه لحاجة
ضرورية كالنفقة ونحوها كما يستفاد ذلك من الطريق الأولى (تخرجه) (خ جه) (١١) (سنده)
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا يحيى عن ابن أخي عمرة ولا أدري هذا أو غيره عن عمرة الخ
(غريبه) (١٢) أى مرضت (١٣) أى يعانى الطب ولا يعرفه معرفة جيدة (١٤) أى تصفون صفة
امرأة مطبوبة أى مسحورة ، كنى بالطب عن السحر تفاؤلا بالبره كما كسبوا بالسليم عن اللديغ (١٥)
هذا جواب عن سؤال لم يذكر في الحديث ، وكان عائشة سألتها هل قول الطبيب صحيح ؟ فقالت نعم أردت
أن تموتى فأعنتى ، وإنما فعلت ذلك لأن عائشة رضي الله عنها دبرت عتقها بعد موتها فاستعجلت الجارية
وأرادت أن تقتلها لتعنتى ، فيكان الإحسان إليها سببا في إساءتها لسيدتها ، وهذا لا يصدر إلا من النفس

(باب ما جاء في المكاتب) (١) (عن عمرو بن شعيب) (٢) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد (٣) كوتب على مائة أوقية فأداها إلا عشر أوقيات فهو رقيق (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) أيما عبد كاتب على مائة أوقية فأداها إلا عشرة أواق فهو عبد ، وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد (عن أم سلمة) (٦) زوج النبي ﷺ ذكرت أن النبي ﷺ قال إذا كان لأحدنا كن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه (٧) (عن ابن عباس) (٨) رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكاتب يودى (٩) ما أعتق منه بحساب الحر وما أرق منه

الخبيثة ولذلك أمرت عائشة ببيعها في أشد العرب ملكة (بفتحات) أى للاعراب الذين لا يحسنون الى الممالك (تخرجه) (هق والامان) مالك في الموطأ والشافعى في مسنده : وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (باب) (١) أى هذا باب ما ورد من الأحاديث في حكم المكاتب بفتح التاء المثناة من فوق : وهو المملوك الذى كاتبه سيده على مال يؤديه اليه منجأ أى مقسطا فإذا أداه صار حرا والاسم الكتابة (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا حجاج عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٣) أى مملوك فيشمل الأمة أيضا (وكوتب) مبنى للفعول أى كاتبه سيده على مائة أوقية مثلا ، والأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحتية اسم لأربعين درهما في ذلك الزمن (٤) أى مملوك لسيده حتى يؤدي مابقى عليه من الكتابة ولو كان الباقي درهما كما صرح بذلك في رواية لابن داود من حديث عمرو بن شعيب مرفوعا بلفظ (المكاتب عبد مابقى عليه من مكاتبته درهم) وهذا مذهب الجمهور ونقل عن على رضى الله عنه أنه يعتق منه بقدر ما أدى (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا عباس الجزرى ثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال أيما عبد الحديث ، وفي آخره بعد قوله فهو عبد هذه الجملة (كذا قال عبد الصمد عباس الجزرى كان في النسخة عباس الجويرى فأصلحه أبى كما قال عبد الصمد - الجزرى) اهـ (قلت) هو فى سنن أبى داود والمستدرك للحاكم عباس الجزرى والله أعلم (تخرجه) (دمدجه ك) وصححه اسناده الحاكم وأقره الذهبى (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينه عن الزهرى عن نسمان عن أم سلمة الخ (غريبه) (٧) ظاهر الأمر الوجوب ، ومعناه إذا كان مع المكاتب من المال ما يفي بما عليه من مال الكتابة فيجب على مولاته أن تحتجب منه وإن لم يكن قد سلمها المال المذكور وهو يقتضى أن يصير حرا أيضا : لكن قيل إنه محمول على الندب (انظر أحكام المكاتب فى القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ١٣٥ - ١٣٦ فى الجزء الثانى) (تخرجه) (فع دمدجه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبان العطار ثنا يحيى بن أبى كثير عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٩) بضم أوله

بحساب العبد (عن علي) (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يُودَى المكاتب بقدر ما أدى
(باب ما جاء في أم الولد) (عن ابن عباس) (٢) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ ٦١
قال أيما امرأة ولدت من سيدها (٣) فهي معتقة عن دبر منه (٤) أو قال من بعده (٥) وربما قالها
جميعا (٦) (عن جابر بن عبد الله) (٧) رضى الله عنهما قال : كنا نبيع سراريننا أمهات ٦٢
أولادنا والنبي ﷺ فينا حي لا يرى (٨) بذلك بأسا (عن أبي سعيد الخدري) (٩) رضى ٦٣
الله عنه قال كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الخطاب بن

وتخفيف الدال المهمة مفتوحة بلفظ المجسول من ودَى يدى دية ، أى يؤدى الجانى عليه من ديته
أو أرشه لما كان منه حرا بحساب دية الحر وأرشه، ولما كان منه عبدا بحساب دية العبد وأرشه (قال
الخطابى) أجمع عامة الفقهاء على أن المكاتب عبد مابقى عليه درهم فى جنائته والجنائية عليه، ولم يذهب
الى هذا الحديث من العلماء فيما بلغنا الا لإبراهيم النخعى، وقد روى فى ذلك أيضا شئ عن علي بن أبى
طالب كرم الله وجهه، وإذا صح الحديث وجب القول به اذا لم يكن منسوخا أو معارضا بما هو أولى
منه والله أعلم (تخرجه) (دنس مذ) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله ثقات : ورواه النسائى
مرسلا ومسندا (١) (سنده) **قَدْ شَأْن** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة عن
علي الخ (تخرجه) (هق) وسنده جيد وقال أبو داود رواه وهيب عن أيوب عن عكرمة عن علي
عن النبي ﷺ وأرسله حماد بن زيد واسماعيل عن أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ وجعله اسماعيل
ابن عُلَيْيَّة من قول عكرمة **(باب)** (٢) (سنده) **قَدْ شَأْن** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا
شريك عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) أى وطئها فحملت ثم
وضعت وادّعاها سواء أكان ذكرا أم أنثى وهى التى يقال لها أم ولد (٤) أى فى دبر حياته يعنى بعد موته
(٥) أو للشك من الراوى أى من بعد حياته (٦) أى وربما قال عن دبر منه من بعده فيكون قوله
من بعده تفسيرا لقوله منه والله أعلم (تخرجه) (جه لك هق) وله طرق وفى اسناده الحسين بن عبد الله
الهاشمى ضعيف جدا، وقد رجح جماعة وقفه على عمر (٧) (سنده) **قَدْ شَأْن** عبد الله حدثنى أبى ثنا
عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير عن جابر أنه سمعه يقول كنا نبيع سراريننا الخ (غريبه)
(٨) رواية ابن ماجه لا ترى بالنون بدل الياء التحتية، ورواه ابن أبى شيبه بإلياء كرواية الامام أحمد
وهذا الحديث والذى يعارضان حديث ابن عباس الذى قبلهما، ويجمع بين ذلك بان جواز بيع
أمهات الأولاد كان فى العصر الاول ثم نهى النبي ﷺ عن ذلك فى آخر حياته ولم يشتهر ذلك الا
بعد وفاته كما يستفاد ذلك من حديث آخر عن جابر قال (كنا نبيع سراريننا أمهات أولادنا على عهد
رسول الله ﷺ وأبى بكر، فلما كان عمرنا فانتهنا) رواه (دجه هق حب) (تخرجه) (فع
جه ش هق) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٩) (سنده) **قَدْ شَأْن** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر
(٢١ م - الفتح الربانى - ج ١٤)

٦٤ صالح عن أمه (١) قالت حدثتني سلامة بنت معقل قالت كنت للحباب بن عمرو (٢) ولى منه غلام ، فقالت امرأة الآن تباعين في دينه فأنيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ من صاحب تركه الحباب بن عمرو ؟ فقالوا أخوه أبو اليسر كعب بن عمرو فدعاه رسول الله ﷺ ، فقال لا تبيعوها وأعتقوها ، فإذا سمعتم برقيق قد جاءني فأتوني أعوضكم ففعلوا (٣) فاختلفوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فقال قوم أم الولد مملوكة لولا ذلك لم يعوضهم رسول الله ﷺ منها ، وقال بعضهم هي حرة قد أعتقها رسول الله ﷺ فبني كان الاختلاف (٤) **باب ما جاء في ولاء المعتق ولمن يكون** (عن عروة عن عائشة) (٥) رضي الله عنها أن بريرة (٥) جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا ، فقالت لها عائشة ارجعي الى أهلِكَ (٦) فان أحبوا أن أفضيَ عنكِ كتابتك ويكون ولاؤك لي ففعلت (٧) فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك فلتفعل وليكن

ثنا شعبة عن زيد أبي الحواري قال سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي إسناده زيد أبو الحواري بفتح المهملة المعنى بفتح العين المهملة البصري قاضي هراة ضعفه أبو حاتم والنسائي وابن عدي ، وقال الامام أحمد والدارقطني صالح ، ومعناه كالذي قبله (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن ابراهيم الرازي قال ثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق عن الخطاب بن صالح عن أمه الحديث (غريبه) (٢) لفظ أبي داود قالت قدمي عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو أخى أبي اليسر بن عمرو فولدت له عبد الرحمن بن الحباب ثم هلك فقالت أمراة الآن والله تباعين في دينه الخ (٣) لفظ أبي داود قالت فأعتقوني وقدم على رسول الله ﷺ رقيق فعوضهم مني غلاما ، (وقولها ففي كان الاختلاف) تعني اختلاف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ انظر القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ١٣٩ في الجزء الثاني (تخرجه) (دهق طب) قال المنذري في اسناده محمد بن اسحاق (يعني انه ثقة لكنه مدلس وقد عنعن) وقال الخطابي اسناده ليس بذلك وذكر البيهقي انه أحسن شيء روى فيه عن النبي ﷺ قال هذا بعد أن ذكر أحاديث في أسانيدھا مقال **(باب)** (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى قال حدثني ليث قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٥) بفتح الباء الموحدة وبراين بينهما تحتية بوزن جملة وكانت لناس من الانصار كما وقع عند أبي نعيم ، وقيل لناس من بني هلال قاله ابن عبد البر (٦) المراد بالأهل هنا السادة والأهل في الأصل الآل ، وفي الشرع من تلزمك نفقته (٧) ظاهره ان عائشة رضي الله عنها طلبت أن يكون الولاء لها إذا بذلت جميع مال الكسابة ولم يقع ذلك اذ لو وقع لكان اللوم على عائشة بطلبها ولاء من أعتقه غيرها ، وقد رواه أبو اسامة بلفظ يزيل الإشكال

لنا ولاؤك ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ابتاعى فأعتقني فأنما الولاء لمن أعتق ، قالت ثم قام رسول الله ﷺ فقال ما بال أناس (١) يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل ، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله عز وجل (٢) فليس له وإن شرط مائة مرة ، (٣) شرط الله عز وجل أحق (٤) وأوثق (وعنه أيضاً عن عائشة) (٥) رضى الله عنها أن بريرة اتها ٦٦ تستعينها وكانت مكاتبه ، فقالت لها عائشة أبيعك أهلك ؟ (٦) فأتت أهلها فذكرت ذلك لهم ، فقالوا لا إلا أن تشرط لنا ولاؤها ، فقال النبي ﷺ اشتريها فأعتقها فأنما الولاء لمن أعتق (عن ابن عمر) (٧) رضى الله عنهما أن عائشة أرادت أن تشتري بريرة فأبى أهلها أن يبيعوها إلا أن يكون لهم ولاؤها ، فذكرت ذلك عائشة للنبي ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريها فأعتقها فأنما الولاء لمن أعطى الثمن .

فقال (أن أعدّها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت) وكذلك وقع عند الإمامين من رواية هشام عن عروة عن عائشة ، وكذلك رواه وهيب عن هشام ، فعرف بذلك أنها أرادت أن تشتريها شراء صحيحاً ثم تعتقها ، إذ العتق فرع ثبوت الملك ، ويؤيده قول النبي ﷺ (ابتاعى فأعتقني) (والمراد بالولاء هنا) ولاء العتق ، وهو ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص في ملكه ، يعني إذا مات المعتق (بفتح التاء الفوقية) ورثه معتقه أو ورثة معتقه ، وكانت العرب تباع الولاء وتهب فنهى النبي ﷺ عنه بقوله (الولاء لخمّة النسب لا لباع ولا يوهب) (ك هـ) عن ابن عمر والطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى وصححه الحافظ السيوطي ، وحيث أنه كالنسب فلا يزول بالإزالة (١) أى ماشأئهم وقوله (يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) أى ليست في حكمه ولا على موجب قضاء كتابه لأن كتاب الله تعالى أمر بإطاعة الرسول ﷺ وأعلم أن سنته بيان له : وقد جعل الرسول ﷺ الولاء لمن أعتق ، لا أن الولاء مذكور في القرآن نصاً (نه) (٢) أى في حكمه (٣) قال النووي أى لو شرطوا مائة مرة توكيداً فالشرط باطل ، وإنما حمل ذلك على التوكيد لأن الدليل قد دل على بطلان جميع الشروط التي ليست في كتاب الله فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فأنما لو زاد عليها كان الحكم كذلك (٤) أى أحق وأوثق بالعمل به ، يريد صلى الله عليه وسلم ما أظهره وبينه بقوله (أنما الولاء لمن أعتق) (تخريج) (ق والامامان وغيرهم) (٥) (سننه) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٦) هذه الرواية تبين أن المراد بقولها في الرواية السابقة (أن أقضى عنك كتابتك) شراءها بقيمة كتابتها ثم تعتقها (تخريج) (ق . وغيرهما) ولم يذكر البخاري لفظ فأعتقها (٧) (سننه) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد عن همام عن نافع عن ابن عمر الخ (تخريج) (ق والامامان وأبو داود والنسائي) لكن قال مسلم فيه عن عائشة جعله من مسندها

١٣ - (كتاب اليمين والنذر)

(باب في أن اليمين لا تكون إلا بالله عز وجل والنهي عن الحلف بالإباء)

- ١ (عن ابن عمر) (١) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله
 ٢ عز وجل (٢) ، وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا (٣) بأبائكم (عن سعد بن عبيدة) (٤)
 قال كنت مع ابن عمر في حلقة فسمع رجلا في حلقة أخرى وهو يقول لا وأبى ، فرماه ابن عمر
 بالحصى وقال إنها كانت يمين عمر فنهاه النبي ﷺ عنها وقال إنها شرك (٥) (وعنه من طريق
 ثان) (٦) بنحوه وفيه - فنهاه النبي ﷺ وقال من حلف بشيء دون الله تعالى فقد أشرك ،
 ٣ وقال الآخر (٧) وهو شرك (عن عمر رضى الله عنه) (٨) أنه قال لا وأبى فقال رسول الله
 ٤ ﷺ مه (٩) انه من حلف بشيء دون الله فقد أشرك (عن سالم عن أبيه) (١٠) أن النبي ﷺ
 سمع عمر وهو يقول وأبى فقال رسول الله ﷺ ان الله ينهاكم ان تحلفوا بأبائكم فاذا حلف

(باب) (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا سليمان يعني
 ابن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) أى من كان مريدا للحلف فلا يحلف
 إلا بالله عز وجل ، أى بأسمائه وصفاته وما عدا ذلك يكره الحلف به سواء في ذلك النبي ﷺ
 والكعبة والملائكة ونحو ذلك (٣) وجه النهي ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به ، والعظمة مختصة
 بالله تعالى حقيقة فلا يضاهى به غيره ، وأما الله عز وجل فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته تنبيها على
 شرفه وأنشد في هذا المعنى : (ويقبح من سواك الشيء عندي وتفعله فيحسن منك ذاك)
 (تخريجه) (ق نس) (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن
 عبيدة الخ (غريبه) (٥) معناه أن من حلف بأبيه أو بشيء دون اسم الله عز وجل أو صفة من
 صفاته فقد أشرك كما صرح بذلك في الطريق الثانية (قال الحافظ) والتعبير بقوله فقد كفر أو أشرك
 للبالغة في الزجر والتغليظ في ذلك ، وقد تمسك به من قال بتحريم ذلك (٦) (سنده) **حديث** عبد الله
 حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن أبيه والأعمش ومنصور عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر
 قال كان عمر يحلف وأبى فنهاه النبي ﷺ الخ (٧) معناه ان بعض الرواة قال فقد أشرك وبعضهم
 قال وهو شرك (تخريجه) (دك حب مذ) وقال هذا حديث حسن ولفظه مختلف والمعنى واحد
 (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا إسرائيل ثنا سعيد بن مسروق عن سعد
 ابن عبيدة عن ابن عمر عن عمر الخ (غريبه) (٩) هو اسم فعل أمر بمعنى انكشف (تخريجه)
 لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده جيد (١٠) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي
 ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه (يعني عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما الخ

- أحدكم فليحلف بالله أو ليصمت (١) قال عمر فما حلفت بها بعد ذاكرا ولا آثرا (٢) عن
عمر رضي الله عنه بنحوه (٣) وفيه : قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ
نهي عنها ولا تكلمت بها ذاكرا ولا آثرا (وعنه أيضا) (٤) قال كنت مع النبي ﷺ في
غزاة لحلفت لا وأبي فهتف بي (٥) رجل من خنثى فقال لا تحلفوا بآبائكم فإذا هو النبي ﷺ
(عن عبد الرحمن بن سمرة) (٦) عن النبي ﷺ قال لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت (٧)
وقال يزيد والطواغي (٨) (باب ما جاء في الحلف بالكعبة) (عن سعد بن عبيدة) (٩)
قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فجئت سعيد بن المسيب وتركته عنده (١٠)

(غريبه) (١) بضم الميم أي يسكت عن الحلف بغير الله وظاهره ان اليمين بالله عز وجل مباحة، لأن أقل مراتب
الأمر الإباحة، واليه ذهب الأكثر وهو الصحيح نقلا، لأن النبي ﷺ حلف كثيرا وأمره الله به حيث
قال (قل إني وربي إنه لحق) ونظرا لأنه تعظيم لله تعالى (٢) بمد الهمزة وكسر المثلثة أي حاكيا عن
غيري أي ما حلفت بأبي فامدا ولا حاكيا عن غيري، واستشكل بأن الحاكم لا يسمى حالفا، وأجيب
بأن العامل محذوف أي ولا ذكرتها آثرا عن غيري، أو ضمنت حلفت معنى تكلمت، أو معناه يرجع
إلى التفاخر بالآباء فكأنه قال ما حلفت بأبائي ذاكرا لما أثمهم (تخرجه) (ق لك . وغيرهم) (٣)
(سنده) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن الزهري قال
أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله الخ (تخرجه) (ق .
والأربعة . وغيرهم) (٤) (سنده) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبد الله الزبيري ثنا إسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ الخ (غريبه)
(٥) أي صاح (تخرجه) (ش) وسنده عند الامام أحمد جيد (٦) (سنده) (قدش) عبد الله
حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا هشام عن ابن عون عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة الخ (غريبه)
(٧) هو جمع طاغوت وهو الصنم، ويطلق على الشيطان أيضا، ويكون الطاغوت واحدا وجمعا ومذكرا
ومؤنثا قال تعالى (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) وقال تعالى (يريدون أن يتحاكموا إلى
الطاغوت) (٨) معناه أن يزيد بن هارون أجود الرواة قال في روايته (والطاغي) والطواغي هي
الأصنام كما قال أهل اللغة واحدا طاغية، ومنه هذه طاغية دوس أي صنمهم ومعبودهم سمي باسم
المصدر لطغيان الكفار بعبادته لأنه سبب طغيانهم وكفرهم، وعلى هذا فقوله (والطاغي) عطف
تفسير على الطواغيت لأنه بمعناه والله أعلم (تخرجه) (م نسجه) (باب) (٩) (سنده)
(قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن سعد بن عبيدة قال كنت جالسا
عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الخ (غريبه) (١٠) يعني عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

رجلا من كنده فجاء الكندي مروعا (أى خائفا) فقلت ما وراءك ؟ قال جاء رجل الى عبدالله بن عمر آنفا فقال أحلف بالكعبة ؟ فقال احلف برب الكعبة ، فان عمر كان يحلف بأبيه فقال له النبي ﷺ لا تحلف بأبيك فانه من حلف بغير الله فقد أشرك (١) (عن قتيلة بنت صيفي) (٢) الجهنمية رضى الله عنها قالت اتى حبر (٣) من الاحبار رسول الله ﷺ فقال يا محمد نعم القوم أتم لولا أنكم تشركون (٤) قال سبحانه الله وما ذاك ؟ قال تقولون اذا حلفتم والكعبة (٥) قالت فأمهل رسول الله ﷺ شيئا (٦) ثم قالت إنه قد قال فن حلف فليحلف برب الكعبة ، قال يا محمد نعم القوم أتم لولا أنكم تجعلون لله ندا (٧) قال سبحانه الله وما ذاك ؟ قال تقولون ماشاء الله وشئت (٨) قالت فأمهل رسول الله ﷺ شيئا ثم قالت إنه قد قال فن قال ماشاء الله فليفصل

(١) لفظ الترمذى فقد كفر أو أشرك ، وفي بعض نسخ الترمذى فقد كفر وأشرك بواو العطف (نخرجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن وتفسير هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله فقد كفر أو أشرك على التغليظ اهـ (قلت) في اسناده عند الامام أحمد رجل لم يسم ، وانما حسنه الترمذى لانه رواه عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر وقد ثبت سماع سعد بن عبيدة من ابن عمر من طريق وكيع عن الأعمش ، وتقدم في الحديث الثانى من الباب السابق ، ورواه أيضا الحاكم في المستدرک عن عبيدة عن ابن عمر وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا يحيى المصعودى قال حدثني معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة بنت صيفي الخ (قتيلة) بضم القاف ثم تاء مشناة فوق مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة صحابية ، قال أبو عمر كانت من المهاجرات الاول ، وروى عنها عبد الله بن يسار (غريبه) (٣) بفتح الحاء المهملة وكسر ها هو العالم جمعه أحبار ، وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه وسعته ، والمراد هنا عالم من علماء اليهود (٤) جاء في رواية النسائى (ان يهوديا أتى النبى ﷺ فقال يا محمد انكم تنددون دأى تجعلون لله أندادا ، وإنكم تشركون تقولون ماشاء الله وشئت) (وقوله هنا لولا أنكم تشركون) أى تجعلون لله شركاء فقال النبى ﷺ (سبحان الله) أى أنزه الله عن أن يكون له شريك ، فعنى سبحانه التقديس والتزيه ، وتكون أيضا بمعنى التعجب فكأنه يتعجب من قول اليهودى انهم يشركون بالله (٥) أى تقسمون بها مع أن القسم لا يكون الا باسم من أسماء الله أو بصفة من صفاته ، فكأنهم لما أقسموا بالكعبة جعلوا لله شريكا فيما هو مختص به (٦) أى أخر الجواب عن اليهودى شيئا من الزمن (ثم قالت) يعنى قتيلة (إنه قد قال) تعنى رسول الله ﷺ (فن حلف فليحلف برب الكعبة) يعنى يقول ورب الكعبة لا يقول والكعبة (٧) أى مماثلا (٨) بفتح التاء المشناة من فوق يعنى أنهم كانوا يشركون النبى ﷺ في مشيئته فيقولون ماشاء الله وشاء محمد ، وقد جاء ذلك صريحا في حديث حذيفة بن اليمان

بينهما (١) ثم شئت **(باب من حلف بالللات والعزى ومن قال لصاحبه تعال أقامرك)** (عن أبي هريرة) (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف فقال في حلفه ١٠ واللات (٣) فليقل لا إله إلا الله (٤) ومن قال لصاحبه تعال أقامرك (٥) فليصدق بشيء (٦) عن موصعب بن سعد (٦) عن أبيه رضى الله عنه قال حلفت بالللات والعزى (٧) فقال أصحابي ١١ قد قلت هُجرا (٨) فأتيت النبي ﷺ فقلت ان العهد كان قريبا وانى حلفت بالللات والعزى فقال رسول الله ﷺ قل لا إله إلا الله وحده (٩) ثلاثا ثم انفث عن يسارك (١٠) ثلاثا

وتقدم في الباب الاول رقم ٨ صحيفة ٣٨ من الجزء الاول في كتاب التوحيد فارجع اليه (١) أى يفصل بينهما بلفظ ثم ، فيقول ماشاء الله ثم شئت (تخرجه) (نس ط ب) وابن سعد وصححه للنسائي وأخرجه أيضا (ك) في المستدرک وصححه وأقره الذهبي **(باب)** (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٣) هو اسم صنم اتخذوه إلهاء يعبدونه اشتقوا له اسما من أسماء الله تعالى فقالوا من إله اللات يعنون مؤنثة منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وحكى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس أنهم قرءوا اللات بتشديد التاء وفسروه بأنه كان رجلا يلبس للحجيج في الجاهلية السويق فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه (٤) أما أمره النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله لأنه تعاطى تعظيم صورة الأصنام حين حلف بها : فقله لا إله إلا الله يناقى تعظيم الأصنام : وفيه رجوع الى الله عز وجل واعتراف له بالوحدانية ، وللعلماء كلام في ذلك ذكرته في الشرح الكبير (٥) بالجزم جواب الأمر ، والمقاسمه مصدر قامره إذا طلب كل منهما أن يغلب على صاحبه في فعل أو قول ليأخذ مالا جعلاه للغالب : وهذا حرام بالاجماع ، إلا أنه استثنى منه سباق الخيل بالكيفية التي تقدمت في بابه (وقوله فليصدق بشيء) أى بما تيسر بما يطلق عليه اسم الصدقة ، قال العلماء أمر بالصدقة تكفيرا لخطيئته في كلامه بهذه المعصية (تخرجه) (ق نس . وغيرهم) (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه الخ (مصعب) أبوه سعد بن أبي وقاص الصحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة (غريبه) (٧) أى بلا قصد بل على طريق جرى العادة بينهم لأنهم كانوا قريبي عهد بالجاهلية بدليل قوله إن العهد كان قريبا ، واللات تقدم الكلام عليه (والعزى) مشتقة من العزيز قال ابن جرير كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة ، وهى بين مكة والطائف كانت قریش يعظمونها كما قال أبو سفيان يوم أحد * لنا العزى . ولا عزى لكم * فقال رسول الله ﷺ قولوا * الله مولانا ولا مولى لـكم * (٨) بضم فسكون هو القبيح من الكلام (٩) زاد النسائي لاشريك له ، وإنما أمره بذلك استدراكا لما فاتته من تعظيم الله تعالى في محله ونفيا لما تعاطى من تعظيم الأصنام صورة ، وأما من قصد الحلف بالأصنام تعظيما لها فهو كافر نعوذ بالله من ذلك (١٠) أى انفث كما صرح بذلك في رواية

- وتعوذ ولا تعد (**باب** من حلف بجملة سوى الإسلام ومن قال انه برىء من الإسلام)
 ١٢ (عن ثابت بن الضحاك) (١) الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف بجملة (٢)
 ١٣ سوى الإسلام كاذبا (٣) فهو كما قال (عن ابن بريدة عن أبيه) (٤) قال قال رسول الله ﷺ
 من حلف أنه برىء من الإسلام فان كان كاذبا فهو كما قال (٥) وان كان صادقا (٦) فلن يرجع
 إلى الإسلام سالما (**باب** من حلف باسم من اسماء الله عز وجل أو صفة من صفاته)
 ١٤ (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ قال والله (٨) انى لأستغفر الله
 ١٥ وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة (عن ابن عمر رضى الله عنهما) (٩) قال كانت

النسائي ولفظه (وتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات واتفل عن يسارك ثلاث مرات ولا تعدله)
 (تخريجه) (نسجه) وسنده جيد (١) (**سند**) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد
 قال ثنا هشام بن زيد قال أنا هشام قال حدثني يحيى عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك أن النبي ﷺ
 قال لعن المؤمن كقتله : ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به في الآخرة ، وليس على رجل مسلم نذر
 فيما لا يملك ، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ، ومن حلف بجملة سوى الإسلام الخ (غريبه) (٢) الملة
 بكسر الميم وتشديد اللام الدين والشريعة ، وهي منكورة في سياق الشرط فتعم جميع الملل من أهل الكتاب
 كاليهودية والنصرانية ونحوهم (٣) زاد مسلم وابن ماجه متعمدا : وظاهره أنه في اليمين على الماضي اذ
 التكذب حال اليمين يظهر فيه : ويمكن أن يقال كاذبا حال مقدرة : أى مقدرا كذبه فينطبق على اليمين
 في المستقبل (فهو كما قال) ظاهره أنه يصير كافرا بضعفه في دينه وخروجه عن الكمال فيه (قال القاضي
 عياض) يستفاد من ذلك أن الحالف متعمدا إن كان مطمئن القلب بالإيمان وهو كاذب في تعظيم ما لا
 يعتقد تعظيمه لم يكفر ، وإن قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر ، وإن قالها لمجرد التعظيم
 لها احتمل (**تخريجه**) (ق نس مذه) (٤) (**سند**) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن
 الحباب من كتابه حدثني حسين (بن واقد) حدثني ابن بريدة عن أبيه الخ (غريبه) (٥) قال الحافظ
 يحتمل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم : كأنه قال فهو مستحق مثل
 عقاب ما قال ، ونظيره (من ترك الصلاة فقد كفر) أى استوجب عقوبة من كفر ، وقال ابن المنذر
 ليس على إطلاقه في نسبته الى الكفر بل المراد أنه كاذب كذب المعظم لتلك الجهة (٦) أى فيما علق
 عليه البراءة (فلن يرجع الى الاسلام سالما) أى من اللوم لانه بقوله هذا خرج عن حد الكمال والله
 أعلم (**تخريجه**) (نسجه) وصححه النسائي (**باب**) (٧) (**سند**) **قدش** عبد الله حدثني
 أبي ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٨) هذا
 موضع الدلالة من الحديث حيث أقسم ﷺ باسم الله ، وفيه استحباب كثرة الاستغفار والتوبة كل
 يوم وان لم يذنب (**تخريجه**) (خ وغيره) (٩) (**سند**) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع

يمين النبي ﷺ (١) التي يحلف عليها: لا ومقلب القلوب (٢) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٣) رضى الله عنه قال ١٦
كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قننا معه ، فجاء اعرابي فقال أعطني يا محمد ، قال
فقال لا وأستغفر الله ، فجذبه فخذشه قال فهمتوا به ، قال دعوه ، قال ثم أعطاه ، قال وكانت يمينه
أن يقول لا وأستغفر الله (٤) ﴿وفي حديث عبد الله بن مسعود﴾ (٥) قال : قام فينا رسول
الله ﷺ فقال والذي لا إله غيره (٦) لا يحل دم رجل مسلم الحديث ﴿وعن أبي هريرة﴾ (٧)
رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده (٨) لا يسمع بي أحد من هذه

ثنا سفيان عن موسى قال وكيع نرى أنه ابن عقبة عن سالم عن ابن عمر الخ (غريبه) (١) المراد
باليمن المحلوف به : وقوله عليها بمعنى بها (٢) لالتفي الكلام السابق ، ومقلب القلوب هو المقسم به ، والمراد
بتقلب القلوب تقلب أحوالها لا ذواتها ، وفيه جواز تسمية الله عز وجل بما ثبت من صفاته على وجه
يليق به ، قال القاضي أبو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف بأفعال الله تعالى إذا وصف بها ولم
يذكر اسمه تعالى والله أعلم ، قال الراغب تقلب القلوب والأبصار صرفها عن رأى إلى رأى ؛ قال ويعبر
بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة ﴿تخرجه﴾ (خ . والأربعة وغيرهم)
(٣) قد شأ عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب القرشي عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول كنا
مع رسول الله ﷺ في المسجد الخ (غريبه) (٤) قال الطيبي الوجه في معناه أن يقال ان الواو في
قوله وأستغفر الله للعطف وهو يقتضى معطوفا عليه معذوقا والقرينة لفظة - لا - لأنها لا يخلوا أما أن
تكون توطئة للقسم كما في لا أقسم ، أوردنا للكلام السابق وإنشاء ، وعلى كلا التقديرين المعنى لا أقسم
بالله وأستغفر الله ، ويؤيده ما قال المظهر من قوله إذا حلف رسول الله ﷺ يمين لغو كان يقول
وأستغفر الله عقبه تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وإن كان معفوا عنه ، ليكون دليلا لآمنه
على الاحتراز عنه اه وقال البيضاوى في معناه أى استغفر الله ان كان الأمر على خلاف ذلك ، وذلك
وإن لم يكن يميننا لكنه مشابه من حيث أنه أكد الكلام فلذلك سماه يميننا والله أعلم ﴿تخرجه﴾
(دجه) وسنده جيد (٥) سيأتى حديث عبد الله بن مسعود بطوله وسنده وشرحه في باب ما يبيع دم
المسلم من كتاب القتل والجنايات وهو حديث صحيح رواه (م . والثلاثة) (٦) هذا موضع الدلالة من
الحديث (٧) حديث أبي هريرة تقدم بتمامه وسنده وشرحه في باب الإيمان بالنبي ﷺ من كتاب
الإيمان رقم ٧١ صحيفة ١٠١ من الجزء الأول وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره (٨) هذا موضع
الدلالة من الحديث ، والواو فيه للقسم والذي مبتدأ ، وهو صفة لموصوف لم يذكر : تقديره والله الذي
(وقوله نفس محمد) مبتدأ ثانى (ويده) أى مملوكة بيده خبره : والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر
المبتدأ الأول ، ولفظ (يده) من المتشابهة المفوض عليه الى الله عز وجل على طريقة السلف وهى أسلم

الامة الحديث (وعنه أيضا) من حديث طويل (١) في قصة آخر رجل يخرج من النار، قال ويبنى رجل يقبل بوجهه الى النار، فيقول أى رب قد قشبنى (٢) ربحها وأحرقنى ذكاؤها (٣) فاصرف وجهى عن النار، فلا يزال يدعو حتى يقول فعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره، فيقول لا، وعزتك (٤) لا أسألك غيره الحديث ﴿وجاء في حديث الإفك﴾ (٥) أن النبي ﷺ قام فاستعذر من عبد الله بن أبي، فقام أسيد بن حضير، فقال لسعد بن عباد رضى الله عنهما لعمر الله (٦) لنقتله الحديث ﴿وعن ابن عمر﴾ (٧) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمر أسامة على قوم فطعن الناس في إمارته، فقال ان تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إماره أبيه وإيم الله (٨) ان كان خليفا للإمارة الحديث ﴿باب الاستثناء في اليمين والتورية والرجوع إلى النية﴾ ﴿حدثنا عبد الله﴾ حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن نافع (عن ابن عمر)

١٧

(١) سيأتى هذا الحديث بطوله وسنده وشرحه في باب صفة النار من كتاب القيامة ان شاء الله تعالى، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ﴿غريبه﴾ (٢) أى سمئى وكل مسموم قشيب وممقشيب: والمراد هنا الريح الكريهة التي تؤذى منها (٣) الذكاء شدة وهج النار يقال ذكيت النار (بالتشديد) اذا أتممت إشعالها ورفعته، وذكت النار (بالتحفيف) أى اشتعلت (٤) هذا موضع الدلالة من الحديث ومعنى العزة القدرة والعظمة وهى صفة من صفات الذات، وذكر النبي ﷺ ذلك مقررًا له دليل على جواز الحلف به والله أعلم (٥) سيأتى حديث الإفك بتمامه وسنده وشرحه في غروة بنى المصطلق من أبواب الغزوات، وفي مناقب عائشة من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث وهو بفتح العين وسكون الميم العمر (بضم العين) قال في النهاية ولا يقال في القسم الا بالفتح، وقال الراغب العمر بالضم والفتح واحد. ولكن خص الحلف بالثاني، قال الشاعر: عمرك الله كيف يلتقيان. أى سألت الله أن يطيل عمرك، وقال أبو القاسم الزجاجي العمر الحياة: فمن قال لعمر الله فكأنه قال أحلف ببقاء الله واللام للتوكيد والخبر محذوف أى ما أقسم به، ومن ثم قالت المالكية والحنفية تنعقد بها اليمين لأن بقاء الله تعالى من صفة ذاته اه (قلت) وللأئمة خلاف في ذلك ذكرته في الشرح الكبير (٧) حديث ابن عمر سيأتى بتمامه وسنده وشرحه في باب مناقب أسامة بن زيد من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ﴿غريبه﴾ (٨) هذا موضع الدلالة من الحديث لأن هذه الكلمة من ألفاظ القسم وفيها لغات كثيرة وفتحة همزتها وتسكسر، وهمزتها وصل وقد تقطع، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين، وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم، وحكى أبو عبيدة أن أصلها يمين الله، وتجمع على أيمان، فيقال وأيمان الله، ومن ذهب الى ذلك جعل همزتها همزة قطع، وذهب المبرد الى أنها عوض من واو القسم وأن معنى قوله وإيم الله، والله لأفعلن، ونقل عن ابن عباس أن يمين الله من أسماء الله

- رضى الله عنهما قال أيوب (١) لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال من حلف فاستثنى (٢) فهو بالخيار إن شاء أن يمضي على يمينه ، وإن شاء أن يرجع غير حنث (٣) أو قال غير حرج (وعنه من طريق ثان) (٤) عن النبي ﷺ قال : إذا حلف الرجل فقال ان شاء الله فهو بالخيار ان شاء فليمض وإن شاء فليترك (عن ابن عمر) (٥) رضى الله عنهما يبلغ به النبي ﷺ من حلف على يمين فقال ان شاء الله فقد استثنى (عن أبي هريرة) (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف فقال ان شاء الله لم يحنث (٧) (عن سويد بن حنظلة) (٨) رضى الله عنه قال خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر ، فأخذته عدوله فمخرج (٩) الناس أن يحلفوا
- ١٨
١٩
٢٠

ومنه قول امرئ القيس : فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي *
ومن ثم قالت المالكية والحنفية إنه يمين : وعند الشافعية ان نوى اليمين انعقدت : وان نوى غير اليمين لم تنعقد يميناً : وان أطلق فوجهان لا تنعقد الا ان نوى ، وعن الامام أحمد روايتان أصحهما الانعقاد والله سبحانه وتعالى أعلم (غريبه) (١) هو ابن أبي تيممة ثقة ثبت حجة قاله الحافظ في التقریب (وقوله لا أعلمه الا عن النبي ﷺ) يريد ان هذا الحديث مرفوع الى النبي ﷺ (٢) يعنى بقوله ان شاء الله كما صرح بذلك في الطريق الثانية (٣) بكسر المهملة وسكون النون أى من غير حنث في يمينه سواء فعل المحلوف عليه أو لم يفعل (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنا أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ الخ (تخریجه) (د مد نس جه) وحسنه الترمذی (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر يبلغ به النبي ﷺ الخ (تخریجه) (دفع نس مذه) وحسنه الترمذی وقد اختلف في رفعه ووقفه ورواه الحاكم أيضاً في المستدرک من طريق كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه هكذا (قلت) وأقره الذهبي (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة الخ : وقال في آخره بعد قوله لم يحنث (قال عبد الرزاق وهو اختصره يعنى معمراً) اهـ (قلت) سيأتى الحديث بطوله غير مختصر في ذكر نبي الله سليمان بن داود من كتاب أحاديث الأنبياء ان شاء الله تعالى (غريبه) (٧) أى سواء فعل المحلوف عليه أو تركه ، وفيه دلالة على أن التقييد بمشيئة الله تعالى مانع من انعقاد اليمين أو يحل انعقادها ؛ وللعلماء كلام في ذلك ذكرته في الشرح الكبير (انظر القول الحسن شرح بدائع المنن ص ١٤٢ جزء ثان) (تخریجه) (خ وغيره) (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال انا اسرايل بن يونس ابن أبي اسحاق قال ثنا ابراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها سويد بن حنظلة الخ (غريبه) (٩) الحرج معناه الاثم والعنق ، يقال خرج فلان اذا فعل فعلاً يحرج به (من الحرج) وهو الاثم والفسق ،

وحلفت أنه أخى (١) تغلى عنه فأتينا رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال انت كنت أبرّهم وأصدقهم صدقت ، المسلم أخو المسلم (عن أبي هريرة) (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يمينك (٣) على ما يصدقك به صاحبك (وفى لفظ) (بما يصدقك به صاحبك)

(باب التغليظ في اليمين الفاجرة وتعظيمها على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(عن عبد الله بن مسعود) (٤) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف على يمين يقطع (٥) بها مال مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، (٦) وقرأ علينا رسول الله ﷺ بصدقه (٧) من كتاب الله (ان الذين يشترون (٨) بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا (٩) أولئك لا خلاق لهم في الآخرة (١٠))

والمعنى أنهم امتنعوا عن الحلف خوفا من الوقوع في الائم (١) يعنى أخوة الاسلام ويشترك في ذلك الحر والعبد ، وبير الحالف اذا حلف ان هذا المسلم أخوه ولا سيما اذا كان في ذلك قرابة: وهى منع اليناء عن أخيه المسلم كما في حديث الباب ، ولهذا استحسّن النبي ﷺ منه ذلك وقال انت كنت أبرّهم وأصدقهم ولذا قيل ان في المعارض لمندوحة ، قال الجوهرى المعارض هى خلاف التصريح : وهى التوربة بالشئ. عن الشئ ، والمندوحة السعة (تخرجه) (دجه) ورجاله ثقات (٢) (سند) (قدش) عبد الله حدثني أبي أنا هشيم بن بشير أنا عبد الله بن أبي صالح ذكوان عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٣) أى حلفك وهو مبتدأ خبره قوله (على ما يصدقك به صاحبك) أى خصمك ومدعيك ومحاورك كذا في المرقاة ، لكن جاء في رواية لمسلم عن أبي هريرة أيضا مرفوعا (اليمين على نية المستحلف) وهو يفيد ان الاعتبار بقصد المحلف من غير فرق بين أن يكون المحلف هو الحاكم أو الغريم : وبين أن يكون المحلف ظلما أو مظلوما صادقا أو كاذبا ، وقيل هو مقيد بصدق المحلف فيما ادعاه ، اما لو كان كاذبا كان الاعتبار بنية الحالف (وقال ابن الملك) في شرحه يعنى من استحلف غيره على شئ ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشئ سواء كان متبرعا في يمينه أو بقضاء يعتبر فيه نية المستحلف لانية الحالف وتوربته ، وهذا اذا استحلفه القاضى بالله ، وأما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لأن القاضى ليس له الزام الحالف بالطلاق اهـ (تخرجه) (م د مذ جه قط) (باب) (٤) (سند) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن جامع عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٥) يفعل من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بسبب الحلف المذكور (وقوله مال مسلم) قيد اتفاق لا احترازي فالذمى كذلك حكمه حكم المسلم في ذلك (٦) أى يعامله معاملة المغضوب عليهم (٧) مصداق الشئ ما يصدقه (٨) أى يستبدلون (بعهد الله) اليهم في الإيمان بالنبي ﷺ وأداء الأمانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (٩) أى متاعا من متاع الدنيا الزائل سواء كان قليلا أو كثيرا ، وعبر بالقليل لأنه مهما كثر فهو قليل بالنسبة لمتاع الآخرة (١٠) أى

ولا يكلمهم الله (وعنه من طريق ثمان بنحوه وزاد) (١) قال فخرج الأشعث بن قيس يقرؤها قال فيّ أنزلت هذه الآية ، ان رجلا ادعى رِكْيَا لِي (٢) فاختصمنا الى رسول الله ﷺ ، فقال شاهدك أو يمينه (٣) فقلت أما إنه ان حلف حلف فاجرا (٤) ، فقال النبي ﷺ من حلف على يمين صبرا (٥) يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان (عن عدى بن عميرة) (٦) (٢٣)
الكندي قال خاصم رجل من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس رجلا من حضرموت الى رسول الله ﷺ في أرض ، فقضى على الحضرمي بالبينة فلم تكن له بيته ، فقضى على امرئ القيس باليمين ، فقال الحضرمي ان أمكنته من اليمين يا رسول الله ذهبَت والله أو ورب الكعبة أرضي ، فقال رسول الله ﷺ من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان ، قال رجاء (٧) وتلا رسول الله ﷺ (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) (٨) فقال امرؤ القيس ماذا لمن تركها يا رسول الله ؟ قال الجنة ، قال فاشهد أني قد تركتها له كلها (عن أبي موسى) (٩) الأشعري رضى الله عنه قال اختصم رجلان الى النبي ﷺ فذكر نحوه (٢٤)

لانصيب لهم من الكرامة في الآخرة (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أني ثمان زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي ثمان منصور عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال من حلف على يمين صبرا يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ، وان تصديقها اني القرآن (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الى آخر الآية قال فخرج الأشعث بن قيس الخ (٢) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء التحية ، ويقال ركية بالتأنيث وهي البئر : والمعنى ان الرجل ادعى البئر له (٣) قال النووي معناه لك ما يشهد به شاهدك أو يمينه (٤) أي كاذبا (٥) يمين الصبر هي التي ألزم بها الخالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر هو الحبس والامساك (تخريجه) (ق . ف . والاربعة وغيرهم) (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثمان يحيى بن سعيد عن جرير بن حازم قال ثمان عدى بن عدى قال أخبرني رجاء بن حيوة والعُسر ابن عميرة عن أبيه عدى الخ (قلت) الضمير في قوله عن أبيه عدى يرجع الى عدى بن عميرة الصحابي والد (عدى) بن عدى ، والمعنى أنهما حدثنا عدى بن عدى عن أبيه عدى بن عميرة (غريبه) (٧) هو ابن حيوة أحد رجال السند (٨) في رواية أخرى فنزلت (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الى آخرها (تخريجه) (نس . قط) ورجاله كلهم ثقات (٩) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثمان حسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الأشعري قال اختصم رجلان الى النبي ﷺ في أرض أحدهما من أهل حضرموت قال فجعل يحلف أحدهما ، قال فضج الآخر وقال انه إذا يذهب بأرضي ، فقال (يعني النبي ﷺ) ان هو اقتطعها يمينه ظلما كان بمن لا ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة ولا يزيكه وله عذاب اليم ، قال وورع الآخر فردّها (تخريجه) (بن

- ٢٥ ﴿عن أبي هريرة﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اليمين الكاذبة منفقة^{٢٥} (٢)
- ٢٦ للسلعة ممحقة^{٢٦} للكسب (وفي لفظ للبركة) ﴿عن عمران بن حصين﴾ (٣) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف على يمين كاذبة مصبورة (٤) متمعدا فليتبوأ وجهه (٥) مقعده من النار
- ٢٧ ﴿عن أبي سؤد﴾ (٦) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول : اليمين الفاجرة (٧) التي يقطع بها الرجل مال المسلم تعقم (٨) الرحم ﴿عن أبي هريرة﴾ (٩) رضى الله عنه قال أشهد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أو أمة يحلف عند هذا المنبر (١٠) على يمين آثمة ولو على سواك رطب (١١) إلا وجبت له النار

عل طب طس) وحسن الهشمي اسناده (١) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن العلاء ، وابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح الميم والفاء بينهما نون ساكنة من نفق البيع اذا راج ضد كسد (للسلعة) بكسر السين المهملة المتاع وما يتجر به ﴿وقوله ممحقة﴾ بفتح الميم والحاء المهملة بينهما ميم ساكنة من الحق أى مذهبة للكسب أى البركة كما صرح بذلك فى اللفظ الآخر : وهو لابن جعفر أحد رجال السند ، وجاء كذلك فى رواية الشيخين ﴿تخرجه﴾ (ق د نس) (٣) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام عن محمد عن عمران بن حصين الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى ألزم بها وحبس عليها من جهة الحاكم ، وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور كسأنه انما صبر من أجلها ، أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت اليه مجازا (٥) أى فلينزل خارها بوجه منزله من النار ، يقال بؤاه الله منزلا أى أسكنه إياه وتبوات منزلا أى اتخذته ، والمبادة المنزل (نه) ﴿تخرجه﴾ (د طب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٦) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن المبارك عن معمر عن شيخ من بنى تميم عن أبي سؤد (بضم السين المهملة وسكون الواو) التميمي الخ ، ولم يقع لأبى سؤد فى مسند الامام أحمد الا هذا الحديث ﴿غريبه﴾ (٧) أى الكاذبة (٨) يريد أنها تقطع الصلة والمعروف بين الناس : ويجوز أن يحمل على ظاهره (نه) ﴿تخرجه﴾ (طب) وفى إسناده رجل لم يسم وبقيّة رجاله ثقات : وأخرجه أيضا البغوى وابن منده وابن السكن عن معمر باسناد الامام أحمد ، قاله الحافظ فى الاصابة (٩) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا الحسن بن يزيد بن فروخ الضمرى من أهل المدينة قال سمعت أبا سلمة يقول سمعت أبا هريرة يقول يقول أشهد الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى منبر النبي ﷺ وانما خص المنبر لزيادة حرمة ولأنه فى أشرف بقعة من الأرض فقد ورد (ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على جوضى) رواه (ق . والامام أحمد) (وقوله آثمة) أى كاذبة والمراد اثم صاحبها بكذبه (١١) ذكر السواك الرطب مبالغة فى أن اليمين الكاذبة توجب لصاحبها النار ولو كانت على شيء تافه ﴿تخرجه﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴿قلت﴾ وأقره الذهبي ، وقال

- ٢٩ ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (١) رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف أحد على منبرى كاذبا (زاد في رواية يستحق بها حق مسلم) إلا تبوأ مقعده من النار
- ٣٠ ﴿باب من حلف كاذبا وغفر الله له﴾ (٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ ، فسأل النبي ﷺ المدعى البينة فلم يكن له بينة ، فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ، (٣) فقال رسول الله ﷺ أنك قد فعلت (وفى لفظ قد حلفت) ولكن غفر الله لك بإخلاصك قول لا إله إلا الله (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) قال اختصم إلى النبي ﷺ رجلان ، فوقعت البين على أحدهما ، (٦) فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ماله عنده شيء ؛ قال فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ ، فقال إنه كاذب ، أن له عنده حقه ؛ فأمره أن يعطيه حقه ؛ (٧) وكفارة يمينه معرفته أن لا إله إلا الله أو شهادته (٨) ﴿عن ابن عمر رضى الله عنهما﴾ (٩) عن النبي ﷺ نحوه ﴿باب الأمر بإبرار المقسم والرخصة فى تركه للعدو ومن كذب بصره وصديق الحالف﴾ (١٠) ﴿عن مجاهد﴾ (١٠) قال كان رجل من المهاجرين

الهيثمي رجال أحمد ثقات (١) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق حدثني مالك عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت عبد الله بن نسطاس يحدث عن جابر بن عبد الله الخ (تخرجه) (دك) والامامان وصححه الحاكم وأقره الذهبي (باب) (٢) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) يريد أنه ما فعل الخلوفاً عليه ، فقال له النبي ﷺ قد فعلت (وفى لفظ قد حلفت) يعنى كاذبا وقد علم ذلك بالوحي كما فى الطريق الثانية (٤) معناه أن الله عز وجل غفر لهذا الرجل ذنب الحلف به كاذبا لأنه علم منه الإخلاص فى التوحيد (٥) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس قال اختصم الخ (٦) أى المدعى عليه لأن المدعى عجز عن الإتيان بالبينة (٧) هذا يفيد أنه ﷺ ألزمه بالدعوى وبطلان يمينه بمقتضى الوحي ويدل على أنه ﷺ كان أحيانا يقضى بالوحي أيضا (٨) أو للشك من الراوى قال أبو داود ويراد من هذا الحديث أنه ﷺ لم يأمره بالكفارة (تخرجه) (دنس حق) وسنده جيد (٩) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال لرجل فعلت كذا وكذا ؟ قال لا والذى لا إله إلا هو ما فعلت ، قال فقال له جبريل عليه السلام قد غفر له بقول لا إله إلا الله ، قال حماد لم يسمع هذا من ابن عمر . بينهما رجل . يعنى ثابتاً (تخرجه) (حق) وهو ضعيف لا نقطاه كما صرح بذلك حماد فى آخر الحديث ، قال البيهقي وروى من وجه آخر مرسل (باب) (١٠) (سنده) **مرش** عبد الله

يقال له عبد الرحمن بن صفوان ، وكان له بلاء في الاسلام حسن ، وكان صديقا للعباس ، فلما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعه على الهجرة (١) فأبى وقال إنها لا هجرة (٢) فانطلق الى العباس وهو في السقاية ، (٣) فقال يا أبا الفضل أتيت رسول الله ﷺ بأبي يبايعه على الهجرة فأبى ، قال فقام العباس معه وما عليه رداء ، (٤) قال فقال يا رسول الله قد عرفت ما بيني وبين فلان وأتاك بأبيه لتبايعه على الهجرة فأبيت ، فقال رسول الله ﷺ إنها لا هجرة : فقال العباس أقسمت عليك لتبايعنه ، قال فبسط رسول الله ﷺ يده قال ، فقال له هات أبررت قسم عني (٥) ولا هجرة ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ (٦) قالت أهدت إليها امرأة تمرا في طبق فأكلت بعضها وبقي بعض ، فقالت أقسمت عليك إلا أكلت بقيته ، فقال رسول الله ﷺ أبريها فان الاثم على الخنث (٧) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٨) رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع قال فذكر ما أمرهم من عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وإبرار المقسم (٩) الحديث ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) رضي الله عنهما في حديث رؤيا أعبرها (أى فسرهما) أبو بكر رضي الله عنه

٣٢

حدثني أبى ثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد الخ (غريبه) (١) يعنى على الهجرة من مكة الى المدينة : وهذا يشعر بان أباه لم يهاجر معه ولم يسلم الا حين فتح مكة (٢) يعنى بعد فتح مكة كما صرح بذلك في بعض الروايات لصيرورتها دار اسلام : أو الى المدينة من أى موضع كان لظهور عزة الاسلام ، وكانت الهجرة قبل ذلك واجبة على كل مسلم ، فلما فتحت مكة انتفى وجوب الهجرة الى المدينة ، وأما الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام ونحوها فهي واجبة على الدوام (٣) أى فى مكان سقاية الحاج يسقى الناس (٤) معناه لم ينتظر أن يلبس رداءه لشدة اهتمامه بأمر صاحبه (٥) أى بايعه لإبرار المقسم مع العباس ولكن لم يأذن له بالهجرة ، وفيه أن قول القائل أقسمت عليك قسم فى حقه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (جه خز) وأبو نعيم وابن السكن كلهم من طريق يزيد بن أبى زياد وفيه كلام : أخرج له مسلم فى المتابعات وضعفه الجمهور (٦) ﴿ سنده ﴾ **عز** عبد الله حدثني أبى ثنا زيد بن الحباب قال ثنا معاوية بن صالح قال أخبرني أبو الزاهرية عن عائشة الخ (غريبه) (٧) بضم الميم وكسر النون بينهما حاء مهملة ساكنة اسم فاعل ، أى أبريها فى قسمها باكل ما حلفت عليه فان الاثم على المنتسب فى الخنث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (٨) هذا طرف من حديث سياتى بتمامه وسنده وشرحه فى باب السباعيات من كتاب الأدب والحكم والمواعظ (غريبه) (٩) هذا موضع الدلالة من الحديث ومعنى إبرار المقسم ان يفعل ما أراد الخالف ليصير بذلك باراً اذا لم يكن فيه محذور شرعاً والا فلا ﴿ تخريجه ﴾ (ق : وغيرهما) (١٠) هذا طرف من حديث طويل

أمام النبي ﷺ ، ثم قال بعد تعبيرها أصبت يا رسول الله ؟ (١) قال أصبت وأخطأت قال أقسمت
 ٣٤ يا رسول الله لتخيرنني فقال لا تقسم (٢) (وعنه أيضا) (٣) أن أبا بكر رضي الله عنه أقسم على
 ٣٥ النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ لا تقسم (عن أبي هريرة) (٤) رضي الله عنه قال قال
 رسول الله ﷺ رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق ، فقال له عيسى سرقت ؟ قال
 كلا والذي لا إله إلا هو ، قال عيسى آمنت بالله (٥) وكذبت عيني

(باب من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه)

٣٦ (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) (٦) رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من حلف
 على يمين (٧) فرأى خيرا منها (٨) فليأت الذي هو خير (٩) وليكفر عن يمينه (عن أبي
 ٣٧ سعيد الخدري) (١٠) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين فرأى خيرا منها

سيأتى بسنده وطوله وشرحه في الباب الخامس من كتاب تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى (غريبه) (١) لفظ
 البخاري فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت ؟ فقال أصبت بعضا وأخطأت بعضا ، قال
 فوالله لتحدثني بالذي أخطأت ، قال لا تقسم ، وسيأتى ايضا ذلك في شرح الحديث في الباب المشار اليه آنفا
 لأن المراد هنا ما يناسب الترجمة فقط ، وهو أن أبا بكر رضي الله عنه أقسم ولم يبر النبي ﷺ قسمه مع أنه
 ﷺ حض على إبرار القسم ، وقد جمع العلماء بين ذلك بأن البر وعدمه يدوران مع المصلحة وجودا وعدمها
 (٢) أي لا تحلف (تخرجه) (ق د م) (٣) (سند) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن
 الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن أبا بكر الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده
 جيد ويعضده ما قبله (٤) (سند) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن
 همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث (منها) قال قال رسول
 الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) أي آمنت بأنه عظيم ينبغي تصديق من حلف به (وكذبت عيني) أي
 فان العين قد تخطئ فيمكن تصديق الحالف بتخطئها ، فقطضى تعظيمه تعالى ان يصدق الحالف به بتخطئة
 البصر (تخرجه) (جه) ورجاله من رجال الصحيحين (باب) (٦) (سند) (مدش)
 عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن موسى ، قال عبد الله وسمعت انا من الحكم بن موسى ثنا مسلم بن خالد
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الخ (غريبه) (٧) سمى المحلوف عليه يمينًا لتلبسه
 باليمين كأن يحلف ان لا يكلم والده مثلا أو ولده فان فيه قطع الرحم (٨) يعني كلام والده أو ولده
 مثلا (٩) أي الذي يكون فعله خيرا من المضى في اليمين المذكورة (وليكفر عن يمينه) أي يؤد الكفارة
 وفيه ندب الحنث اذا كان خيرا (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير ، وفيه مسلم
 ابن خالد الزنجي وثقة ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره (١٠) (سند) (مدش) عبد الله حدثني

- ٣٨ فكفارتها تركها (١) (وعن عمرو بن شعيب) (٢) عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ مثله
- ٣٩ (عن أبي الأحوص) (٣) عن أبيه (مالك بن نضلة رضى الله عنه) أنه قال للنبي ﷺ الى ماتدعو قال الى الله والرحم، (٤) قلت يأتيني الرجل من بني عمي فأحلف أن لا أعطيته شيئاً، ثم أعطيته ثم أعطيته، (٥) قال فكفر عن يمينك واثت الذي هو خير، أرايت لو كان لك عبدان أحدهما يطيعك ولا يخونك ولا يكذبك، والآخر يخونك ويكذبك، (٦) قال قلت لا بل الذي لا يخونني ولا يكذبني ويصدقني الحديث أحبُّ الىّ، قال كذاكم أنتم عند ربكم عزوجل (عن عبد الرحمن بن سمرة) (٧) رضى الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة إذا آليت (٨) على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فآئت الذي هو خير وكفر عن يمينك ٤٠

أبي ثنا حسن ثنا ابن طهيرة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري الخ (غريبه) (١) يستفاد منه أن كفارتها ترك العمل بمقتضاها إذا كان الترك خيراً، قال أبو داود والأحاديث كلها عن النبي ﷺ (وليكفر عن يمينه) إلا ما لا يعاب به (تخرجه) لم أقف عليه لغیر الامام أحمد من حديث أبي سعيد وفي اسناده ابن طهيرة فيه كلام، لكن أورده الهيثمي وقال رواه أحمد واسناده حسن (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا خليفة بن خياط حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فتركها فكفارتها (تخرجه) (دجه) ورواه أبو داود مطولاً. وسنده عند الامام أحمد وأبي داود جيد (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة مرتين قال ثنا أبو الزعراء عمرو بن عمرو عن عمه أبي الأحوص عن أبيه فذكر حديثاً سيأتى في باب النهي عن قتل الحيوان والإنسان صبراً الخ من كتاب القتل والجنايات: وفيه أنه قال للنبي ﷺ الى ما تدعو الى آخره (غريبه) (٤) أى الى توحيد الله عز وجل وعبادته وصلة الرحم (٥) لفظ النسائي قال قلت يا رسول الله أرايت ابن عم لي أتيت به أسأله فلا يعطيني ولا يصلني ثم يحتاج الى فيأتيني فيسألني وقد حلفت أن لا أعطيته ولا أصله الخ، وهذا واضح المعنى (٦) يعنى أيهما أحب اليك، والظاهر أن هذه الجملة أو نحوها سقطت من الناسخ أو حذفت للعلم بها بما بعدها والله أعلم (تخرجه) (نسجه) مختصراً ورجاله ثقات (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم ثنا منصور عن يونس عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة الخ (وله حديث آخر من طريق عفان وأسود سيأتى في باب النهي عن طلب الإمارة من كتاب الخلافة والإمارة لتعلقه بها) وزاد عبد الله بن الامام أحمد في آخره فقال: قال أبي اتفق عفان وأسود في حديثهما فقال (فكفر عن يمينك ثم أنت الذي هو خير) وقال أبو الأشهب عن الحسن في هذا الحديث فبدأ بالكفارة (قلت) وهو صريح في تقديم الكفارة على الحنث واللائمة خلاف في ذلك ذكرته في الشرح الكبير (غريبه) (٨) بمد الهمزة أى حلفت وقد صرح بذلك في رواية أبي داود (وقوله على يمين) أى محلوف عليه (تخرجه)

- ٤١ (عن عدى بن حاتم الطائي) (١) قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه (وعنه من طريق ثان بنحوه ، (٢) وفيه وليترك يمينه (٣) بدل وليكفر عن يمينه (عن تميم بن طرفة) (٤) قال سمعت عدى بن حاتم وأتاه رجل يسأله مائة درهم ، فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم ؟ (٥) والله لأعطيك ، ثم قال لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول من حلف على يمين ثم رأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير (٦) (عن زهدم الجرمي) (٧) قال كنا عند أبي موسى (٨) فقدم في طعامه لحم دجاج ، وفي القوم رجل من بني تميم الله (٩) أحر كأنه مولى (١٠) فلم يدن ، قال له أبو موسى ادن فاني قد رأيت رسول الله ﷺ يأكل منه ، قال إني رأيته يأكل شيئاً فنقد رنته (١١) خلقت أن لا أطعمه أبداً ، فقال ادن أخبرك عن ذلك ، إني أتيت النبي ﷺ في رهط (١٢) من الأشعريين نستحم له وهو يقسم نعماً (١٣) من نعم الصدقة ، قال أيوب أحسبه قال وهو غضبان ، فقال لا والله

(ق. د. نس وغيرهم) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن عمرو ومولى الحسن بن علي يحدث عن عدى بن حاتم الطائي الخ (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة أخبرني عبد العزيز بن رفيع قال سمعت تميم بن طرفة الطائي يحدث عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليترك يمينه (غريبه) (٣) ظاهر هذه الرواية ان ترك اليمين وإتيان الذي هو خير هو التكفارة وليس كذلك ، بل المراد بالترك الحنث أي فلا يحنث بها ثم ليكفر أخذاً من الطريق الأولى الموافقة لجميع الروايات والله أعلم (تخرجه) (م نس) بطريقه ، وأخرج الطريق الأولى (جه) (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ثنا سماك عن تميم ابن طرفة الخ (غريبه) (٥) معناه كيف تسألني مائة درهم فقط وأنا ابن حاتم يعني حاتم الطائي الجواد المشهور بالكرم ، فكان أنه استقل مأسأله ولذلك غضب وحلف ان لا يعطيه (٦) جواب لولا محذوف في هذه الرواية وكذلك في رواية عند مسلم : وتقديره ما أعطيتك ثم أعطاه (زاد في رواية لمسلم) ولك أربعائة في عطائي (تخرجه) (م نس جه) (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن القاسم التميمي عن زهدم الجرمي الخ (غريبه) (٨) يعني أبا موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس (٩) اسم قبيلة ويقال لها أيضاً تيم اللات (١٠) قال الداودي يعني أنه من سبي الروم (وقوله فلم يدن) أي لم يقرب من الطعام لياً كل منه أي من جنس الدجاج (١١) بكسر الذال المعجمة أي كرهته ، وحكي الحفاظ رواية يأكل قدرأ (١٢) الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الأربعين ، والرهط عشيرة الرجل وأهله (وقوله نستحم له) أي نطلب منه ما يحملنا وأثقالنا لغزوة العسرة يعني تبوك (١٣) بفتح النون والعين فيهما (وقوله قال أيوب) هو

ما أحلکم وما عندی ما أحلکم ، فانطلقنا فأتی رسول الله ﷺ بنهب (١) إبل ، فقال أين هؤلاء الأشعريون ، فأمر لنا بخمس ذؤود (٢) غر الذرى فاندفعنا (٣) فقلت لأصحابي أیتنا رسول الله ﷺ نستحمه لحلف أن لا یحملنا ، ثم أرسل إلینا فحملنا فقلت نسی رسول الله ﷺ یمینه : والله أن تغفلنا (٤) رسول الله ﷺ یمینه لانفلیح أبدا ، ارجعوا بنا إلى رسول الله ﷺ فلنذكره (٥) یمینه ، فرجعنا الیه فقلنا یا رسول الله أیتناک نستحملک لحلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا ، فعرقنا أو ظننا أنك نسیت یمینک ، فقال رسول الله ﷺ انطلقوا فانما حملکم الله عز وجل (٦) وانی والله ان شاء الله (٧) لا أحلف علی یمین فأری غیرها خیرا منها الا آتیت الذی هو خیر وتحملتها (٨) وعنه من طریق ثان ﴿ (٩) بنحوه وفيه) إلا آتیت الذی هو خیر وكفرت عن یمینی ، أو قال انی کفرت عن یمینی وآتیت الذی هو خیر ﴾ (عن أنس بن مالک) (١٠) رضی الله عنه ان أبا موسى استحمل النبي ﷺ فوافق منه شغلا فقال والله لا أحلکم فذكر نحوه مختصرا ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١١)

٤٤

٤٥

السختياني أحد رجال السند أحسبه قال أي أظن القاسم التميمي قال وهو أي النبي ﷺ (١) بفتح النون وسكون الهاء بعدها موحدة أي غنيمة ، وأصله ما يؤخذ اختطافا بحسب السبق الیه علی غیر تسوية بين الآخذين (٢) الذؤود بفتح الذال المعجمة وبسكون الواو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة فهو كما قال النووي من إضافة الشيء إلى نفسه ، والمراد خمس إبل من الذؤود لا خمس أذواد (وقوله غر الذرى) صفة لذؤود أي بيض الأسنمة والذرى بضم الذال وكسرها وفتح الراء المخففة جمع ذروة بكسر الذال وضمها ، وذروة كل شيء أعلاه ، والمراد هنا الأسنمة (٣) أي سرنا مسرعين والدفع السير بسرعة (٤) بسكون اللام أي أخذنا منه ما أعطانا في حالة غفلته عن یمینه من غير أن نذكره بها لانفلیح الخ (٥) بسكون اللام والجزم (٦) قال المازري معناه ان الله أعطاني ما حملتكم علیه ولولا ذلك لم یکن عندی ما حملتكم علیه (٧) فيه بیان صيغة الاستثناء بالمشيئة (٨) أي جعلتها حلالا بالكفارة عنها (٩) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد حدثني عجلان ابن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال آتیت رسول الله ﷺ في رهط من الأشعريين نستحمه فذكر نحوه الطريق الأولى بدون قصة الدجاج (تخریجه) (ق د نس جه) (١٠) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبی ثنا يحيى عن حميد عن أنس أن أبا موسى استحمل النبي ﷺ فوافق منه شغلا قال والله لا أحلکم فلما قفّ دعاه فقال حلفت لا تحملنا قال وأنا أحلف لا حملتكم فحملهم ، ورواه الامام أحمد أيضا بلفظ آخر قال حدثنا يحيى بن سعيد ثنا حماد عن حميد قال سمعت انسا ان ابا موسى قال استحملنا رسول الله ﷺ فحلف لا یحملنا ثم حملنا ، قلت یا رسول الله انک حلفت لا تحملنا ، قال وأنا أحلف لا حملتكم (یعنی إنما حملکم الله عز وجل) كما فی حديث أبی موسى (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد واليزار ورجال أحمد رجال الصحيح (١١) (سنده)

رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير (وعنه أيضاً) (١) قال قال أبو القاسم ﷺ إذا استلجج (٢) أحدكم باليمين في أهله فانه آثم له (٣) عند الله من الكفارة التي أمر بها (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) قال قال رسول الله ﷺ والله لأن (٦) يلج أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله عز وجل (٧)

٤٦ **باب** اليمين في قطيعة الرحم وما لا يملك (عن عمرو بن شعيب) (٨) عن أبيه عن جده قال ، قال رسول الله ﷺ لا نذر إلا فيما ابتغى به وجه الله عز وجل ، (٩) ولا يمين في قطيعة رحم (وعنه أيضاً عن أبيه عن جده) (١٠) قال ، قال رسول الله ﷺ لا نذر لابن آدم

حديث عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو أسامة الخزازي قال أنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة الخ (تخرجه) (م مذ) (تنبيه) لم يأت في المسند ولا في كثير من كتب السنة بيان كفارة اليمين اكتفاءً بما في كتاب الله عز وجل ، وقد بينت ذلك في كتابي القول الحسن شرح بدائع المن مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة في ذلك صحيفة ١٤٤ - ١٤٥ في الجزء الثاني فارجع إليه والله الموفق (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم ﷺ الخ (غريبه) (٢) من اللجاج وهو في اللغة الإصرار على الشيء (٣) بهزمة مدودة وثاء مثلثة مفتوحة أي أكثر انما بما يتوهم أن عليه إثماً في الحنث مع أنه لا إثم عليه فقال ﷺ الإثم عليه في اللجاج أكثر لو ثبت الإثم (٤) المعنى أن الرجل إذا حلف يميناً تتعلق بأهله ويتضررون بعدم حنثه كالحلف على أن لا يكلمهم ولا يصل إليهم ويكون الحنث ليس بمعصية ، فيبتغي له أن يحنث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (٦) بفتح اللام وهو لام القسم (وبلج) بفتح الياء التحتية واللام وتشديد الجيم من اللجاج وتقدم تفسيره (٧) أي على تقدير الحنث ، يعني أن من حلف على شيء يرى أن غيره خير منه يجب عليه أي يحنث ويكفر لأن الإثم أكثر في الإقامة على ذلك الحلف : قاله ابن الملك (تخرجه) (ق . والامان وغيرها) **باب** (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٩) مفهومه أنه لا نذر في معصية وهو كذلك بل ورد بهذا اللفظ ، وسيأتي في أبواب النذر ومعناه أنه لا يصح الوفاء به بالاتفاق وهل يكفر عنه أم لا ؟ فيه خلاف في المذاهب ذكرته في الشرح الكبير في أبواب النذر ، ويقال مثل ذلك في قوله (ولا يمين في قطيعة رحم) أي لا يجوز الوفاء بها ولا العمل بمقتضاها وفيه خلاف أيضاً في الكفارة وعدمها (تخرجه) (دهق) (سنده حسن) (١٠)

فيما لا يملك ، ولا عتق لابن آدم فيما لا يملك ، ولا طلاق له فيما لا يملك ، ولا يمين فيما لا يملك (١)

(أبواب النذر)

(باب النذر في طاعة الله عز وجل ووجوب الوفاء به سواء في الجاهلية والإسلام)

٤٩ (عن عائشة رضي الله عنها) (٢) عن النبي ﷺ قال من نذر أن يطيع الله عز وجل فليطعه

٥٠ ومن نذر أن يعصى الله عز وجل فلا يعصه (٣) (عن علي رضي الله عنه) (٤) قال جاء

رجل الى النبي ﷺ فقال إني قد نذرت أن أنحر ناقتي وكيت وكيت (٥) قال أما ناقتك فأنحرها

٥١ وأما كيت وكيت فمن الشيطان (٦) (عن حمير بن الخطاب) (٧) رضي الله عنه أنه قال يا رسول

الله إني نذرت في الجاهلية (٨) أن أعتكف في المسجد الحرام ليلة ، فقال له فأوف بنذرك (٩)

(سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن

جده قال قال رسول الله ﷺ لا نذر لابن آدم الخ (غريبه) (١) أي لا يجب إلزام هذا اليمين انما

عليه الكفارة عند الجمهور (تخريجه) (د نس هق ك) بالفاظ مختلفة وسنده عند الامام أحمد حسن

(باب) (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن مالك عن طابعة بن

عبد الملك عن القاسم عن عائشة الخ (غريبه) (٣) معنى الحديث ان من نذر طاعة الله عز وجل

وجب عليه الوفاء بنذره ، فان كانت الطاعة مستحبة في الأصل صارت واجبة بالنذر ، ومن نذر معصية

حرم عليه الوفاء به ، لأن النذر مفهومه الشرعى ايجاب قرينة ، وذا انما يتحقق في الطاعة ، والحديث

صريح في الأمر بالوفاء بالنذر اذا كان في طاعة ، وفي النهي عن الوفاء اذا كان في معصية ، وهل يجب في

الثاني كفارة يمين أو لا ؟ فيه خلاف عند الأئمة (تخريجه) (خ طح . والأربعة) زاد الطحاوي

وليكفر عن يمينه ، قال ابن القطان عندي شك في رفع الزيادة (قلت) سيأتى في الباب التالي من

حديث عائشة مرفوعا (لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين) (٤) (سنده) **حديث** عبد الله

حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا اسراييل عن جابر عن محمد بن علي عن أبيه عن علي الخ (غريبه)

(٥) هو كناية عن الأمر نحو كذا وكذا (٦) الظاهر ان الرجل خلط في نذره فنذر طاعة وهي ذبح

الناقة لله عز وجل ، ونذر معصية أو شيئا لا ينبغي ذكره فعبر عنه بكيت وكيت : ولذلك نسبته للشيطان

والله أعلم (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه جابر

الجعفي وهو ضعيف وقد وثقه شعبة والثوري (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن

عبيد الله حدثني نافع عن عمر رضي الله عنه الخ (غريبه) (٨) أي في الحال التي كنت عليها قبل

الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (٩) تمسك به من قال بصحة نذر الكافر :

ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه ﷺ لم يأمره بالاعتكاف الا تشبها بما نذر لا عين

- ٥٢ (عن عمرو بن شعيب) (١) عن ابنة كردم عن أبيها أنه سأل رسول الله ﷺ فقال إني نذرت أن أحرر ثلاثة من إبلتي ، فقال إن كان على جمع (٢) من جمع الجاهلية أو على عيد من أعياد الجاهلية أو على وثن فلا ، وإن كان على غير ذلك فاقض نذرك ، قال يا رسول الله إن على أم هذه الجارية مشيا (٣) أفامشي (وفي رواية أفتمشي) (٤) عنهما ؟ قال نعم (عن عبد الله بن يزيد ابن مقسم) (٥) قال حدثتني عمتي سارة بنت مقسم عن ميمونة بنت كردم أن أباهما قال للنبي ﷺ إني نذرت أن أذبح عدداً من الغنم (٦) قال لا أعلمه إلا قال خمسين شاة على رأس بُوَانَةٍ (٧) فقال رسول الله ﷺ هل عليهما من هذه الأوثان شيء ؟ قال لا ، قال فأوف لله بما نذرت له ، قالت فجمعها أبي فجعل يذبحها وانفلتت منه شاة فطليها وهو يقول اللهم أوف بنذري حتى أخذها فذبحها (عن كردم بن سفيان) (٨) رضى الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن نذر في الجاهلية ، فقال له النبي ﷺ ألوثن (٩) أو لنصُوب ؟ قال لا ولكن الله تبارك
- ٥٣

ما نذر ، وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف ، قال أبو الحسن القاسمي لم يأمره الشارع على جهة الإيجاب ، وإنما هو على جهة الرأي ، وقيل أراد ﷺ أن يعلمهم أن الوفاء بالنذر من أكمل الأمور فغلظ أمره بأن أمر عمر بالوفاء (تخرجه) (ق فح طح هق) (١) (سنده) (عنده) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا ابن جعفر عن عمرو بن شعيب عن ابنة كردم الخ (وكردم) بوزن جعفر واسم بنته ميمونة كما صرح بذلك في الحديث التالي وهي من صفار الصحابة (غريبه) (٢) الجمع هنا اسم لجماعة الناس ويجمع على جموع ، والمعنى إن كان المراد بنحر الإبل توزيعها على الناس الذين كانوا يجتمعون في الجاهلية أيام فراغهم للهو واللعب أو أيام أعيادهم أو تقرباً لصنم فلا وفاء لذلك : لأنهم كانوا يجتمعون إلا على الميسر وشرب الخمر ونحوه ، وإن كان على غير ذلك مما لم يحرمه الإسلام فاقض نذرك (٣) لم يذكر المشي إلى أين ولعله إلى قرية من القرب التي أقرها الإسلام كالمشي إلى البيت الحرام أو إلى مسجد قباء ونحو ذلك والله أعلم (٤) يعني أفتمشي الجارية عن أمها (تخرجه) (دجه) بمعناه ورجاله ثقات (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب تزويج من لم تولد من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى (غريبه) (٦) في الحديث السابق أنه نذر إبلا ، وفي هذا أنه نذر غنما ؛ ويجمع بينهما بأنه تكرر نذره ، فرة نذر إبلا ومرة نذر غنما والله أعلم (٧) بضم الموحدة هي هضبة من وراء ينبع قريبة من ساحل البحر ، وقيل لأنها بفتح الباء (تخرجه) (دجه) وفي اسماده شارة بنت مقسم قال الحافظ في التقريب لا تعرف (٨) (سنده) (عنده) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد حدثني أبو الحويرث حفص عن ولد عثمان بن أبي العاص قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب عن ميمونة بنت كردم عن أبيها كردم بن سفيان الخ (غريبه) (٩) الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة

٥٤ وتعالى ، قال فأوف لله تبارك وتعالى ما جعلت له ، انحر على بوانة وأوف بنذرك ﴿ عن عبد الله ابن بريدة ﴾ (١) عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله ﷺ ورجع من بعض مغازيه ، فقالت انى كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب عندك بالدف ، (٢) قال ان كنت فعلت فافعلى ، وان كنت لم تفعلى فلا تفعلى : فضربت فدخل أبو بكر وهى تضرب ودخل غيره وهى تضرب ، ثم دخل عمر قال فجعلت دفها خلفها وهى مقنعة ، فقال رسول الله ﷺ ان الشيطان ليُفَرِّقَ (٣) منك يا عمر أنا جالس ها هنا ودخل هؤلاء ، فلما أن دخلت فعلت ما فعلت

﴿باب لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم﴾

٥٥ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٤) رضى الله عنه قال كانت العضباء لرجل من بني عقيل وكانت من سوابق الحاج فأسر الرجل وأخذت العضباء معه الحديث (٥) (وفيه) وحبس رسول الله

الآدمى تعمل وتصب وتعب ، والنصب بضمين حجر ينصب ويعبد من دون الله ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناد من لا يعرف (١) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا زيد ابن الحباب ثنا حسين (يعنى ابن واقد) حدثني عبد الله بن بريدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الدف بضم المهملة نون عان دف الملامى مدور جلده من رق أبيض ناعم في عرضه سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب للحلاوة نغمته ، وهذا لا اشكال في تحريمه وهو الذى يستعمله الناس في أفراحهم ، وأما دف العرب فهو على شكل الغربال خلا أنه لا خروق فيه ولا سلاسل ، وطوله الى أربعة أشبار ، وهو المراد هنا لأنه المعهود حينئذ (٣) الفرق بالتحريك الخوف والفرع من باب تعب أى يخاف منه ويفزع ﴿ تخريجه ﴾ (دهق) ورجاله ثقات ، قال البيهقى رحمه الله يشبه أن يكون ﷺ إنما أذن لها في الضرب لأنه أمر مباح ، وفيه اظهار الفرح بظهور رسول الله ﷺ ورجوعه سالما ، لا أنه يجب بالنذر والله أعلم ﴿باب﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن حصين الخ ، وفي آخر الحديث (قال وهيب يعنى ابن خالد وكانت ثقيف حلفاء لبني عقيل ، وزاد حماد بن سلمة فيه وكانت العضباء داجنا) أى تألف الناس ولا تنفر منهم وبألفونها (لا تمنع من حوض ولا نبت ، قال عفان بجرسة) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الراء مفتوحة أى بجرسة مدربة في الركوب والسير ، والمجرس من الناس الذى قد جرب الامور وخبرها (بمعدودة) بفتح الميم وضم المهملة أى مسنه ، وفي القاموس المعهود المسن من الابل والشاء ﴿ غريبه ﴾ (٥) الحديث له بقية وهى : قال فز به رسول الله ﷺ وهو فى وثاق ورسول الله ﷺ على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد تأخذونى وتأخذو سابقة الحاج (يعنى الناقة كانت تسبق قوافل الحج) قال فقال رسول الله ﷺ نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف ، قال وقد كانت ثقيف أسروا رجلين من أصحاب النبي ﷺ وقال فيما قال وانى مسلم ، قال فقال رسول الله ﷺ لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ، قال ومضى رسول الله

صلى الله عليه وسلم العصابة لرحله (١) قال ثم ان المشركين أغاروا على سرح (٢) المدينة فذهبوا بها وكانت العصابة فيه ، قال وأسروا امرأة (٣) من المسلمين ، قال فكانوا إذا نزلوا أراحوا ابلهم بأفئيتهم (٤) قال فقامت المرأة ذات ليلة بعد ما نائموا (٥) ، فجعلت كلما أتت على بعير رغا (٦) حتى أتت على العصابة فأتت على ناقة ذلول (٧) مجرسة فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة قال ونذرت إن الله عز وجل أنجاها عليها لتنحرنّها ، قال فلما قدمت المدينة عرفت الناقة فقيل ناقة رسول الله ﷺ قال فآخبر النبي ﷺ بنذرها أو أتمته فأخبرته ، فقال رسول الله ﷺ بثسما جزيتها أو بثسما جزيتها (٨) إن الله تبارك وتعالى أنجاها عليها لتنحرنّها ، قال ثم قال رسول الله ﷺ لا وفاء لنذر في معصية الله (٩) ولا فيما لا يملك ابن آدم (حديث عبد الله) حدثني أبي ثنا اسماعيل أنا يونس قال نبئت أن المسور بن مخرمة جاء إلى الحسن (١٠) فقال ان غلاما لي أبق (١١) فنذرت إن أنا عاينته أن أقطع يده فقد جاء فهو الآن بالجر ، قال فقال الحسن لا تقطع يده ، وحدثه أن رجلا قال لعمران بن حصين رضى الله عنه إن عبدا لي أبق وإنى نذرت إن أنا عاينته أن أقطع يده ، قال فلا تقطع يده فإن رسول الله ﷺ كان يؤم فينا أو قال يقوم فينا (١٢) فيأمرنا بالصدقة وينهانا

ﷺ قال فقال يا محمد انى جائع فأطعمنى وإنى ظمآن فاسقنى ، قال فقال رسول الله ﷺ هذه حاجتك : ثم فدى بالرجلين وحبس رسول الله ﷺ العصابة الخ . وتقدم شرح قصة هذا الرجل في شرح حديث رقم ٣٠٨ في باب ان الأسير اذا اسلم لم يزل ملك المسلمين عنه من كتاب الجهاد (١) أى اختارها لنفسه وأعدّها لرحيله (٢) السرح والسارح والسارحة سواء الماشية (٣) قيل هى امرأة أبى ذر قاله أبو داود فى آخر الحديث (٤) أى يذبحوها أمام بيوتهم لتزناح (٥) بفتح النون والواو المشددة مبالغة فى نامو (نه) (٦) أى صوت ذلك البعير يقال رغا يرغو رغاوما (٧) أى سهلة الانقياد (مجرسة) تقدم ضبطه وتفسيره (٨) أى بثس نذرها الذى نذرت ، وهو إن الله تبارك وتعالى أنجاها الخ (٩) ظاهره يدل على أن من نذر معصية كمشرب الخمر ونحو ذلك فنذره باطل لا ينعقد ولا يلزمه كفارة يمين ولا غيرها ، وفى ذلك خلاف بين الأئمة (وقوله ولا فيما لا يملك ابن آدم) قال العلماء هو محمول على ما اذا أضاف النذر الى معين لا يملكه : كقوله ان شفى الله مريضى فله على أن أعتق عبدا فلان أو أتصدق بشوبه أو بداره أو نحو ذلك ، فالما إذا التزم فى الذمة شيئا لا يملكه فيصح نذره ، مثاله قال ان شفى الله مريضى فله على عتق رقبة : وهو فى ذلك الجال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح نذره : وان شفى المريض ثبت العتق فى ذمته قاله النووي (تخريجه) (مفع د مذ) مطولا كما هنا وأخرجه (نسجه) مختصرا بدون قصة المرأة (حديث عبد الله) (غريبه) (١٠) هو الحسن بن أبى الحسن البصرى المشهور (١١) أى هرب وكان مملوكا له (١٢) أو للشك من الراوى والظاهر يقوم فينا يعنى خطيبا . كما

- ٥٧ عن المثلة (عن هياج بن عمران البرجمي) (١) أن غلاما لايه أبى فجعل الله تبارك وتعالى عليه إن قدر عليه أن يقطع يده ، قال فقد رعليه ، قال فبعثني إلى عمران بن حصين رضي الله عنه ، قال فقال أقرى. (٢) أباك السلام وأخبره أن رسول الله ﷺ كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة : فليكفر عن يمينه (٣) ويتجاوز عن غلامه ، قال وبعثني إلى سمرة (٤) فقال أقرى. أباك السلام وأخبره أن رسول الله ﷺ كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه (٥) عن عمرو بن شعيب (٥) عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال لا طلاق فيما لا تملكون (٦) ولا نذر فيما لا تملكون ، ولا نذر في معصية الله عز وجل (٧) عن عائشة رضي الله عنها (٧) أن النبي ﷺ قال لا نذر في معصية الله عز وجل (٨)

يستفاد ذلك من الحديث التالي (تخرجه) لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وفي إسناده من لم يسم ، وهذا الحديث من رواية الأكاثر عن الأصاغر لأن المسور من الصحابة والحسن من التابعين وحديث النهي عن المثلة ثابت في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق عن جمع من الصحابة (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وعفان المعنى قال ثنا همام عن قتادة عن الحسن قال عفان إن الحسن حدثهم عن هياج بن عمران البرجمي الخ (قلت) هكذا جاء في المسند (عن هياج بن عمران البرجمي) والظاهر أن هذه النسبة خطأ لأن البرجمي (بضم الواو) واحدة والجيم بينهما راء ساكنة) هو هياج بن بسطام التميمي أبو خالد الهروي كما في التقريب وغيره من كتب الرجال : يروى عن حميد الطويل وخالد الحذاء وعنه داود بن المخبر كذا في الخلاصة وهو ضعيف ، وأما راوى حديث الباب فهو هياج بن عمران بن الفضيل (بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة) البصري ، قال في الخلاصة روى عن سمرة بن جندب ، وروى عنه الحسن البصري وثقه ابن سعد (٢) بكسر الراء يقال أقرى. فلانا السلام وأقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده (٣) أي عن نذره وإنما عبر عنه باليمين لاستوائهما في الكفارة ، وسيأتي في الباب التالي عن عقبة بن عامر مرفوعا (أما النذر يمين كفارتها كفارة يمين) والظاهر أن قوله فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه مدرجة من قول الصحابي في المرتين والله أعلم (٤) يعني ابن جندب الصحابي رضي الله عنه : فهذا الحديث مروي بهذا اللفظ عن اثنين من الصحابة عمران بن حصين وسمرة بن جندب رضي الله عنهما (٥) (تخرجه) (د) وسنده جيد (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٦) أي لا ينمقد ولا يصح قبل النكاح : وفي المسألة خلاف سيأتي في باب إن شاء الله تعالى وتقدم شرح بقية الحديث في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب (تخرجه) (يزهق والأربعة) وقال الترمذي حديث حسن وهو أحسن شيء في هذا الباب وكذلك قال البيهقي (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان (يعني ابن عمر) قال ثنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (٨) تقدم شرحه في شرح الحديث

- ٦٠ وكفارته كفارة يمين (**حديث** عبد الله) حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قال ثنا ابن جريج ، وقال سليمان بن موسى (١) قال جابر قال النبي ﷺ لا وفاء لنذر في معصية الله عز وجل (وبالسند المتقدم) قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لا وفاء لنذر في معصية الله عز وجل ولم يرفعه (٢) (عن ثابت بن الضحاك) (٣)
- ٦١ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس على رجل نذر فيما لا يملك (عن عمران بن حصين) (٤)
- ٦٢

الاول من أحاديث الباب (**تخرجه**) لم أقف عليه لغير الامام أحمد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة ، وأخرجه (**قطر** طح . والأربعة) ورواية أخرى للامام أحمد من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ، وأعله الحفاظ بأن الزهري لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وإنما سمعه من سليمان ابن ارقم وسليمان مترك ، وأورده الحفاظ في التلخيص من عدة طرق عن عائشة وغيرها من الصحابة لكنها لم تخل من مقال ، قال وله طريق آخر رواه أبو داود من حديث كريب عن ابن عباس واسناده حسن ، فيه طلحة بن يحيى وهو مختلف فيه ، وقال أبو داود روى موقوفاً يعني وهو أصح ، ومن الغريب ان الحفاظ لم يأت برواية الامام أحمد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة : والزهري ثابت سماعة من عروة في الصحيحين وغيرها : وهذه الرواية من أصح الروايات : فكأن الحفاظ لم يطلع عليها ، وقال النووي في الروضة (**حديث لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين**) ضعيف باتفاق المحدثين : قال الحفاظ قد صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن فإين الاتفاق اهـ (**قلت**) وكان النووي رحمه الله لم يطلع أيضاً على رواية الامام أحمد التي هي من أصح الروايات والسكّال لله وحده ، قال الخطابي لو صح هذا الحديث لكان القول به واجبا (**قلت**) صح الحديث واحتج به الامام أحمد وإسحاق والله أعلم (**حديث** عبد الله) (**غريبه**) (١) هو الاموي أبو أيوب الدمشقي الأشدق الفقيه روى عن جابر مرسل ، وعنه ابن جريج والأوزاعي وغيرها وثقه دحيم وابن معين : وقال ابن عدي تفرد بأحاديث وهو عندي ثبت صدوق ، وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو حاتم محله الصدق في حديثه بعض الاضطراب (**خلاصة**) (٢) معناه ان عبد الرزاق ومحمد بن بكر لم يرفعا الرواية الثانية إلى النبي ﷺ بل أوقفها على جابر كما هو ظاهر الحديث (**تخرجه**) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، والرواية الأولى مرفوعة ، لكن قيل ان سليمان بن موسى لم يسمع من جابر ، والرواية الثانية موقوفة ورجاها رجال الصحيح ، ومع هذا فالحديث له شواهد من أحاديث الباب تعضده والله أعلم (٣) (**سند**) (**حديث**) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا حرب ثنا يحيى قال حدثني أبو قلابة قال حدثني ثابت بن الضحاك الانصاري وكان ممن بايع تحت الشجرة ان رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين بئمة سوى الاسلام كاذبا فهو كاذب . ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ، وليس على رجل نذر فيما لا يملك (**تخرجه**) (**رق** وغيرها) (٤) (**سند**) (**حديث**) عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد الله بن المثنى ثنا صالح بن

رضى الله عنه قال ما قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا الا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة (١) قال وقال ألا إن من المثلة أن ينذر الرجل أن يحرم أنفه ، ألا وإن من المثلة أن ينذر الرجل أن يحج ماشيا فليهد هديا وليركب (٢)

باب من نذر نذرا مباحا أو غير مشروع أو لا يطيقه وكفارة ذلك

(عن ابن عباس) (٣) رضى الله عنهما قال جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله

٦٣ ان اخي نذرت ان تحج ماشية ، قال ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا ؛ لتخرج راكبة ولتتكفر

٦٤ عن يمينها (٤) (وعنه أيضا) (٥) ان عقبة بن عامر رضى الله عنه سأل النبي ﷺ فقال ان

اخته نذرت ان تمشى إلى البيت وشكى اليه ضعفها ، فقال النبي ﷺ ان الله غنى عن نذر أختك

٦٥ فلتركب ولتهد بدنة (٦) (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه ان النبي ﷺ أدرك شيخا يمشى

رسم أبو عامر الخزار حدثني كثير بن شظير عن الحسن بن عمران بن حصين الخ (غريبه) (١)

المثلة بضم الميم وسكون المثلة كخزم أنف الرجل أو قطعه أو قطع أذن أو يد أو رجل ، بل كل ما يشوه

الإنسان أو يلحق به ضررا يقال له مثلة ؛ ولذلك نهى الشارع عن فعله (٢) معناه ان من نذر أن يحج

ماشيا ولم يطق ذلك فليركب وعليه دم لأنه أدخل نقصا في الواجب لعدم وفائه بما التزمه ، وهو أرجح

القولين عند الشافعية ؛ وبه قال جماعة ؛ والقول الثاني لا دم عليه بل يستحب قاله النووي (تخرجه)

(ك) وصححه وأقره الذهبي **باب** (٣) (سند) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل

ثنا شريك عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس الخ (غريبه) (٤) سمى

النذر يمينا لكونه عقدة لله تعالى بالتزام شيء ، والحالف عقد يمينه بالله تعالى ملتزما لشيء فأشبهه أحدهما

الآخر من هذه الجهة ، وأصرح من هذا ما رواه الامام أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر رضى

الله عنه مرفوعا وسيأتى بلفظ (انما النذر يمين كفارتها كفارة يمين) ويستفاد منه ان ما يصح كفارة

لليمين يصح كفارة للنذر ، وعلى هذا فمعنى قوله (ولتتكفر عن يمينها) أى نذرها بما يصح كفارة

لليمين والله أعلم (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٥)

(سند) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز أنا همام ثنا قتادة بن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه)

(٦) في رواية لابي داود (فأمرها النبي ﷺ ان تركب وتهدى هديا) وظاهر رواية أبي داود أن

البقرة تجزى . وكذلك الشاة لأن الهدى يجوز بأحدهما . وانما خص البدنة هنا بالذكر لكونها أفضل

من غيرها ، والهدى مطلقا أفضل من الصدقة والصوم لأن المشى غالبا لا يكون إلا في حج أو عمرة ،

وأفضل القربات بمكة اراقة الدم احسانا لفقراء الحرم والموسم (تخرجه) (ق وغيره) إلا ان

الشيخين لم يذكر فيه الهدى ، قال القرطبي زيادة الأمر بالهدى رواها ثقات (٧) (سند) **حدثنا**

عبد الله حدثني أبي جدنا سليمان أنبأنا اسماعيل أخبرني عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة

- بين أبيه متوكئا عليهما ، فقال النبي ﷺ ما شأن هذا الشيخ ؟ فقال ابنه يارسول الله كان عليه نذر ، فقال اركب أيها الشيخ فان الله عز وجل غني عنك وعن نذرك (١) (وعن أنس ابن مالك) (٢) رضى الله عنه بنحوه ، وفيه قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل لغني ان يعذب هذا نفسه (٣) (عن عقبة بن عامر) (٤) رضى الله عنه أنه قال ان اخي نذرت أن تمشي إلى بيت الله عز وجل فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش ولتركب (٥) قال وكان أبو الخير لا يفارق عقبة (٦) (وعنه أيضا) (٧) ان اخته نذرت ان تمشي حافية غير مختمرة (٨) فسأل النبي ﷺ فقال ان الله لا يصنع بشقاء أحد شيئا ، مرها فلتختمر (٩) ولتركب ولتصم ثلاثة أيام (وعنه من

الخ (غريبه) (١) قال النووي هذا محمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم (تخرجه) (مجه) (٢) (سنده) (مدرش) عبد الله حدثني أبي ثنا ابن عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال رأى رسول الله ﷺ رجلا يهادى بين ابنيه قال ما هذا ؟ قالوا نذر ان يمشي فقال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل الخ (غريبه) (٣) زاد في رواية من حديث أنس (وأمره أن يركب) وتقدم في حديث أبي هريرة (فقال اركب أيها الشيخ) وفي رواية للنسائي من حديث أنس (نذر ان يمشي الى بيت الله) (تخرجه) (ق. والثلاثة) وهذا الحديث من ثلاثيات الامام أحمد ، أى ليس بينه وبين النبي ﷺ الا ثلاثة رجال (٤) (سنده) (مدرش) عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق وابن بكرة قالوا أنا ابن جريج أخبرني سعيد بن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال ان اخي نذرت الخ (غريبه) (٥) تقدم في حديث أبي هريرة وأنس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ أمر الناذر أن يركب جزما ، وهنا أمر أخت عقبة أن تمشي وأن تركب لأن الناذر في حديث أبي هريرة وأنس كان شيخا ظاهر العجز ، وأخت عقبة لم توصف بالعجز فكأنه أمرها أن تمشي ان قدرت وتركب ان عجزت (٦) يريد أن أبا الخير راوى الحديث عن عقبة كان ملازما له لا يفارقه : وهذا يستدعى صحة النقل وسماع أبي الخير من عقبة ، والقائل ذلك هو يزيد بن أبي حبيب راوى الحديث عن أبي الخير ، وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ان أبا الخير كان مفتي أهل مصر في زمانه (تخرجه) (ق وغيرهما) (٧) (سنده) (مدرش) عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن زحمر عن أبي سعيد الرضائي عن عبد الله بن مالك اليحصبي عن عقبة بن عامر ان اخته الخ (غريبه) (٨) أى غير ساترة رأسها بالخمار وهو ما يلف على رأس المرأة ورقبتها لسترهما (٩) قال الخطابي إنما أمره اياها بالاختيار فلأن النذر لم ينعقد فيه لأن ذلك معصية والنساء مأمورات بالاختيار والاستتار ، وأما نذرهما المشي حافية فالمشي قد يصح فيه النذر وعلى صاحبه أن يمشي ما قدر عليه ، فإذا عجز ركب وأهدى هديا ، وقد يحتمل ان تكون أخت عقبة كانت

طريق ثان) (١) أن اخته نذرت في ابن لها لتحجن حافية بغير خمار فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال تحج راكبة محتمرة ولتصم (عن عمرو بن شعيب) (٢) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين وهما مقترنان (٣) يمشيان إلى البيت فقال رسول الله ﷺ ما بال القران فالأيا رسول الله نذرنا أن نمشيا إلى البيت مقترنين ، فقال رسول الله ﷺ ليس هذا نذرا فقطع قرانهما ، قال سريج في حديثه إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل (عن رجل من أهل البادية) (٤) عن أبيه عن جده أنه حج مع ذى قرابة له مقترنا به فرآه النبي ﷺ فقال ما هذا قال

عاجزة عن المشي بل قد روى ذلك من رواية ابن عباس وقد ذكره أبو داود اه وتقدم في الحديث الثاني من أحاديث الباب أنه ﷺ قال (فلتركب ولتهد بدنة) وفي رواية أبي داود (ولتهد هديا) فكيف الجمع بينهما وبين رواية الصيام ؟ جمع الخطابي بين ذلك بقوله (فأما قوله فلتصم ثلاثة أيام) فإن الصيام بدل من الهدى ، خيرت فيه كما خير قاتل الصيد أن يفديه بمثله إذا كان له مثل ، وإن شاء قومه وأخرجه إلى المساكين ، وإن شاء صام بدل كل مدمن الطعام يوما وذلك قوله سبحانه وتعالى (أو عدل ذلك صياما) اه وقال السندي في حاشية ابن ماجه . (وأما الأمر بالصوم) فمبنى على أن كفارة النذر بمصيبة كفارة اليمين . وقيل عجزت عن الهدى فأمرها بالصوم والله أعلم (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن سواده عن أبي سعيد جهمث بن القيساني عن أبي تميم الجديثاني عن عقبة بن عامر أن اخته نذرت في ابن لها الخ (وقوله في ابن لها) يشبه أن يكون ابنها مرض فنذرت أن شفا الله ابني لاحتجن حافية الخ أو نحو ذلك والله أعلم (تخرجه) (الأربعة وغيرهم) وقال الترمذي حسن صحيح ، قال المنذري وفي أسناده عبيد الله بن زحر وقد تسلم فيه غير واحد من الأئمة اه (قلت) وفي أسناد الطريق الثانية ابن لهيعة ، قال الحافظ ابن كثير إذا قال حدثنا فحديثه حسن (قلت) قد قال حدثنا فهو حسن والله أعلم (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا الحسين بن محمد وسريج قالا حدثنا ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٣) أي ربط أحدهما نفسه بالآخر كما يدل على ذلك حديث ابن عباس عند البخاري والامام أحمد وتقدم في باب طواف أهل مكة من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة ٦٥ أن النبي ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بأنسان ربط يده بأنسان يسير أو يخط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي ﷺ بيده ثم قال قد ذهبيده ، وقد ذكرت للحافظ كل ما هناك فارجع إليه (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، قال الحافظ رواه أحمد والفاكهى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإسناده حسن (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا ابن عون ثنا رجل من أهل البادية الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي أسناده رجل لم يسم ويعضده الحديث الذي قبله

- ٧١ إنه نذر فأمر بالقرآن أن يقطع (عن عمرو بن شعيب) (١) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ نظر إلى أعرابي قائما في الشمس وهو يخطب فقال ما شأنك؟ فقال نذرت يا رسول الله أن لا أزال في الشمس حتى تفرغ (٢)، فقال رسول الله ﷺ ليس هذا نذرا، إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل (٣) (عن ابن طاوس) (٤) عن أبيه عن أبي إسرائيل رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ المسجد وأبو إسرائيل يصلي، فقيل للنبي ﷺ هوذا يا رسول الله لا يقعد ولا يكلم الناس ولا يستظل وهو يريد الصيام، فقال النبي ﷺ ليقعد وليكلم الناس وليستظل وليصم (٥)

(باب قوله ﷺ لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين)

- ٧٣ (عن محمد بن الزبير) (٦) حدثني أبي أن رجلا حدثه أنه سأل عمران بن حصين رضي الله عنه عن رجل نذر أن لا يشهد الصلاة في مسجد (٧) فقال عمران سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نذر في غضب (٨) وكفارته كفارة يمين (عن عقبة ابن عامر) (٩) رضي الله عنه قال سمعت

(١) (سنده) (حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان ثنا ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٢) يعني حتى تفرغ من خطبتك كما صرح بذلك في رواية الطبراني (وقوله ليس هذا نذرا) أي ليس فعلك هذا محبوبا عند الشارع حتى تجعله نذرا، بل هو أقرب إلى المعصية منه إلى الطاعة، لأن فيه إيذاء للنفس: لاسيما وقد صرح في رواية الطبراني بأن هذا اليوم كان شديد الحر (٣) يعني أن النذر الذي يلزم شرعا ما كان بفعل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل (تخرجه) (هق طب) وقال الحافظ في التلخيص رواه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بهذا وفيه قصة الرجل الذي نذر أن يقوم في الشمس: ورواه أبو داود بلفظ لا نذر إلا فيما ابتغى به وجه الله: ورواه البيهقي من وجه آخر برواية أحمد في قصة أخرى اه (قلت) وسكت عنه الحافظ وسند حديث الباب جيد (٤) (سنده) (حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج ومحمد ابن بكر قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني ابن طاوس عن أبيه الخ (غريبه) (٥) إنما أقره النبي ﷺ على الصيام فقط لأنه قرابة بخلاف البواقي، والظاهر أنه ﷺ علم منه أن الصوم لا يشق عليه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح اه (انظر حديث رقم ١٢٢٠ في كتابي بدائع المنن) (باب) (٦) (سنده) (حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الوارث ثنا محمد بن الزبير الخ (غريبه) (٧) هكذا عند الامام أحمد (في مسجد) وجاء في رواية النسائي (في مسجد قومه) والظاهر أن لفظ قومه سقط من النسخ في رواية الامام أحمد (٨) معناه لا وفاء لنذر يحمل عليه الغضب من العزم على ترك فعل الخير أو العزم على فعل المعصية (تخرجه) (نس ك هق) وفي اسناده رجل لم يسم وفيه أيضا محمد بن الزبير قال النسائي ضعيف لا يقوم بمثله حجة وقد اختلف عليه فيه (٩) (سنده) (حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد

رسول الله ﷺ يقول إنما النذر يمين (١) كفارتها كفارة اليمين (وعنه من طريق ثان) (٢) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كفارة النذر كفارة اليمين (٣)

(باب ما يذكر فيمن نذر الصدقة بماله كله) (عن كعب بن مالك) (٤) رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله إن من توبى أن انخلع (٥) من مالى صدقة إلى الله تعالى وإلى رسوله ، قال رسول الله ﷺ أمسك بعض مالك فهو خير لك ، قال فقلت انى أمسك سهمى الذى بخير (عن الحسين بن السائب) (٦) بن أبى لبابة ان لبابة بن عبد المنذر رضى الله عنه لما تاب الله عليه

مولى بنى هاشم قال ثنا بن طهية قال ثنا كعب بن علقمة قال سمعت عبد الرحمن بن شماسه يقول أتينا أبا الخير فقال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١) تقدم الكلام على تسمية النذر يمين في شرح الحديث الأول من الباب السابق فارجع اليه (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو بكر بن عياش قال حدثني محمد مولى المغيرة بن شعبه قال حدثني كعب بن علقمة عن أبى الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ الخ (٣) زاد الترمذى وابن ماجه (إذا لم يسم) أى لم يعينه الناذر بان قال انى نذرت نذرا أو على نذر ولم يعين أنه صوم مثلا أو غيره ، وكفارة اليمين بسطت الكلام عليها في كتابى (القول الحسن . شرح بدائع المن) صحيفة ١٤٤ - ١٤٥ فى الجزء الثانى مع ذكر مذاهب الأئمة فيها فارجع اليه (تخرجه) لم أف على من أخرج الطريق الأولى بلفظ رواية الامام أحمد وأخرج الطريق الثانية بلفظها (م د نس) ورواه (مذجه) بلفظ (كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين) فزاد لفظ (إذا لم يسم) وصحها الترمذى والله أعلم

(باب ٤) هذا طرف من حديث طويل جدا سيأتى بسنده وطوله فى تفسير سورة التوبة من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى ، وانما ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة الترجمة وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (غريبه) (٥) بنون وخاء معجمة أى اعرجى من مالى كما يعرج الإنسان اذا خلع ثوبه ، وجاء فى رواية أبى داود (قلت يا رسول الله ان من توبى الى الله ان أخرج من مالى كله إلى الله ورسوله صدقة ، قال لا ، قلت فنصفه ؟ قال لا ، قلت فثلثه ، قال نعم ، قلت فانى سأمسك سهمى من خير) (٦) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب من تصدق بعشر ماله الخ صحيفة ١٨٣ رقم ٢٣٣ من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع فارجع اليه فقيه كلام نفيس (ويستفاد) من حديثى الباب ان من نذر الصدقة بماله كله يجوز له التصديق بثلث ماله وحديثا الباب وان لم يكن فيهما تصريح بالنذر فانهما يطابقان الترجمة من حيث أن كعب بن مالك جعل من توبته الاخلاعه من ماله صدقة الى الله ورسوله وفى الاخلاعه معنى الالتزام ، والنذر معناه فى الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا أو معلقا (وقد اختلف العلماء) فيمن نذر أن يتصدق بجميع ماله فقالت الحنفية يتصدق بجميع أمواله الزكوية استحبابا ، ولهم قول آخر أنه يتصدق بجميع ما يملكه ، وبه قالت الشافعية ، وقالت المالكية يتصدق

- قال يا رسول الله ان من توبتي أن أهجر دار قومي وأساكنك، وأن أنخلع من مالي صدقة لله ولرسوله، فقال رسول الله ﷺ يحزى عنك الثلث **(باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئا من القدر)** **(عن أبي هريرة)** (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال قال الله عز وجل لا يأتي النذر على ابن آدم بشيء لم أقدره عليه (٢) ولكنه شيء أستخرج به من البخل (٣) يؤتني عليه ما لا يؤتني على البخل (٤) **(وعنه أيضا)** (٥) أن النبي ﷺ نهى عن النذر وقال انه لا يقدم شيئا (٦) ولكنه يستخرج به من البخل (وعنه من طريق ثان) (٧) عن النبي ﷺ قال لا تنذروا (٨)

بثلث جميع أمواله الزكوية وغيرها ، وعن الامام أحمد روايتان احدهما يتصدق بجميع أمواله ، والاخرى يرجع في ذلك الى ما يراه من مال والله أعلم **(باب)** (١) **(سنده)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ **(غريبه)** (٢) معناه ان النذر لا يفيد ابن آدم ولا يدرك بسببه شيئا لم يقدره الله عز وجل (٣) المعنى ان البخل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا في مقابلة عوض يستوفي أو لا فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع أو دفع ضرر ، وذلك لا يسوق اليه خيرا لم يقدر له ، ولا يرد عنه شرا قضى عليه ، ولكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البخل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به (٤) أى يعطيني على ذلك الامر الذى سببه نذر كالشفاء مثلا ما لا يعطيني عليه من قبل النذر (وفي رواية ابن ماجه) فيبسر عليه ما لم يكن يبسر عليه من قبل ذلك (وفي رواية مسلم) فيخرج بذلك من البخل ما لم يكن البخل يريد أن يخرج به وهى أوضح الروايات **(تخرجه)** (ق . نس . مذ . جه) (٥) **(سنده)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن عدي عن شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ الخ **(غريبه)** (٦) أى ولا يؤخره كما في رواية للبغاري من حديث ابن عمر ، ومعناه لا يقدم شيئا من قدر الله تعالى ومشيتته ولا يؤخره ، قال القاضي عياض عادة الناس تعليق النذر على حصول المنافع ودفع المضار فنهى عنه ، فان ذلك فعل البخلاء : اذ المسخى اذا أراد أن يتقرب الى الله عز وجل استعجل فيه وأتى بالمال (٧) **(سنده)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تنذروا الخ **(غريبه)** (٨) بفتح أوله وضم الذال وكسرهما من بابي ضرب وقتل (فان النذر لا يرد) أى لا يدفع شيئا من القدر ، قال ابن الملك هذا التعليل يدل على أن النذر المنهى عنه ما يقصد به تحصيل غرض أو دفع مكروه على ظن أن النذر يرد من القدر شيئا ، وليس مطلق النذر منها عنه ، اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به ، وقد أجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية وفي قوله ﷺ (ولما يستخرج من البخل) اشارة الى لزومه لان غير البخل يعطى باختياره بلا واسطة النذر ، والبخل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه اهـ **(تخرجه)** (ق . نس . مذ . جه وغيره)

- ٧٧ فان النذر لا يرد شيئاً من القدر، وإنما يستخرج به من البخيل (عن ابن عمر) (١) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ مثله (باب من نذر صوم يوم معين فصادف يوم عيد)
- ٧٨ (عن زياد بن جبير) (٢) قال رأيت رجلاً جاء إلى ابن عمر فسأله فقال انه نذر أن يصوم كل يوم اربعاء: فأتى ذلك على يوم أضحي أو نحر (٣) فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النحر (٤)
- (باب ان من نذر الصلاة في المسجد الأقصى أجزاء أن يصلي في مسجد مكة أو المدينة)
- ٧٩ (عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف) (٥) وعن رجال من الانصار من أصحاب النبي ﷺ ان رجلاً من الانصار جاء إلى النبي ﷺ يوم الفتح والنبي ﷺ في مجلس قريب من المقام (٦) فسلم على النبي ﷺ ثم قال يا نبي الله اني نذرت لئن فتح الله للنبي ﷺ والمؤمنين مكة لأصلين في بيت المقدس، واني وجدت رجلاً من أهل الشام هاهنا في قريش مقبلاً معي ومدبراً (٧) فقال النبي ﷺ هاهنا فصل (٨)، فقال الرجل قوله هذا ثلاث مرات، كل ذلك يقول النبي ﷺ

(١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال انه لا يرد من القدر شيئاً إنما يستخرج به من البخيل (تخرجه) (ق د نس جه) (باب) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا يونس عن زياد بن جبير الخ (غريبه) (٣) يريد أنه صادف يوم عيّد الأضحى، وأو للشك من الراوى يشك في اللفظ هل قال يوم أضحي أو قال يوم نحر، والمعنى واحد إذ يوم الأضحى هو يوم النحر والمراد بهما يوم العيد (٤) هذا الجواب يشمر بالتوقف عن الجزم في المسألة، قال العلماء توقف ابن عمر عن الجزم بحواجه لتعارض الأدلة عنده وهذا من تورعه، ويحتمل أنه يشير للسائل بأن الاحتياط لك القضاء، فتجمع بين أمر الله عز وجل وهو قوله تعالى (وليوفوا نذورهم) فيصوم يوماً مكان يوم النذر، وبين أمر رسول الله ﷺ وهو أمره بترك صوم يومى العيدين فيترك صوم يوم العيد (قال النووي رحمه الله) أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين (يعنى عيد الفطر وعيّد الأضحى) بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك، أو نذر صومهما بتمعّدا لعينهما، قال الشافعى والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاؤهما، وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤهما، قال فان صامهما أجزاء وخالف الناس كلهم اهـ (تخرجه) (ق د غيرهما) (باب)

(٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني يوسف بن الحكم ابن أبي سنان ان حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن كنيّة أخبراه عن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف الخ (غريبه) (٦) يعنى مقام إبراهيم عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام (٧) لعله يريد بذلك مرافقته في السفر فيسهل عليه (٨) يعنى في المسجد الحرام وإنما أمره النبي ﷺ بذلك لما ثبت ان

- هاهنا فصل ؛ ثم قال الرابعة مقالة هذه فقال النبي ﷺ اذهب فصل فيه، فوا الذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس (١) (عن جابر بن عبد الله) (٢) ٨٠
- رضى الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه (عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد) (٣) عن ابن عباس ٨١
- أنه قال إن امرأة اشتكت شكوى (٤) فقالت لئن شفى الله لأخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرأت فتجهزت تريد الخروج ، فجاءت ميمونة زوج النبي ﷺ تسلم عليها فاخبرتها ذلك ، فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت (٥) وصلى في مسجد الرسول (٦) صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة (٧)

(باب قضاء المنذورات عن الميت)

- (عن ابن عباس) (٨) رضى الله عنهما ان امرأة ركب البحر فنذرت إن الله تعالى أنجاها ٨٢
- ان تصوم شهرا : فأنجها الله عز وجل فلم تصم حتى ماتت ، فجاءت قرابة لها (٩) إلى النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال صومي (١٠) (وعنه أيضا) (١١) ان سعد بن عبادة رضى الله عنه ٨٣
- سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه فقال أقضه عنها

الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه رواه الامام أحمد وأبو داود وسيأتي من حديث جابر في فضل المساجد الثلاثة من كتاب الفضائل وصحح الحفاظ اسناده (١) أى لما تقدم من فضل الصلاة في مسجد مكة (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٢) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا حبيب المعلم عن عطاء عن جابر فذكر نحو الحديث المتقدم (تخرجه) (د هـ ك) وصححه الحاكم وابن دقيق العيد في الاقتراح (٣) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا حجاج قال حدثنا ليث يعنى ابن سعد قال ثنا نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد الخ (غريبه) (٤) أى مرضت مرضا مّا (٥) أى كلّى الزاد الذى صنعتيه لأجل السفر ولا تسافرى (٦) أبى فى مسجد النبي ﷺ بالمدينة ، وقد استدلّت ميمونة رضى الله عنها بهذا الحديث لتمنعها من السفر الى بيت المقدس وتكبد المشقة فان الصلاة فى مسجد النبي ﷺ أفضل من الصلاة فى بيت المقدس (٧) يعنى المسجد الحرام لما تقدم من أن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه (تخرجه) (م . وغيره) (باب) (٨) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (غريبه) (٩) فى بعض الروايات عن ابن عباس أيضا جاءت امرأة فقالت ان أختي ماتت فذكرت الحديث (١٠) أى صومي عنها (تخرجه) (نس) وسنده جيد وروى نحوه الشيخان والامام أحمد بلفظ آخر وتقدم فى الجزء العاشر رقم ١٨٢ صحيفة ١٣٦ فى باب قضاء الصوم عن الميت فارجع اليه (١١) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا سفيان ثنا الزهرى

٨٤ (عن سعد بن عبادَةَ) (١) رضى الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال إن أمى ماتت وھليھا أنذر
٨٥ أفيجزىء عنها أن أعتق عنها (٢) ؟ قال أعتق عن أمك (عن ابن عباس) (٣) رضى الله عنھما
أن امرأة نذرت (٤) أن تحج فأتى أخوها (٥) النبي ﷺ فسأله عن ذلك ، فقال أ رأيت
لو كان على أختك دين أ كنت قاضيه ؟ قال نعم ، قال فاقضوا لله عز وجل فهو أحق بالوفاء (٦)

١٤ - كتاب الأذكار والدعوات (٧)

عن عبيد الله عن ابن عباس أن سعد بن عبادَةَ النخ (قلت) ولم يعين في الحديث النذر المذكور فقيل كان
صياما ، وقيل كان عتقا وقيل صدقة ، وقيل نذرا مطلقا أو معينا عند سعد والله أعلم (تخریجه) (ق لك
د نس) (١) (سندھ) (حدثني عبد الله حدثني أبى ثنا عفان ثنا سليمان بن كثير أبو داود عن الزهرى
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد بن عبادَةَ الخ (غريبه) (٢) الظاهر أن نذر أم سعد كان
عتقا لقوله أفيجزىء عنها أن أعتق عنها فيكون هذا الحديث مبينا لما أبهم في الحديث الذى قبله (قال
الحافظ) ويحتمل أن تكون نذرت نذرا مطلقا غير معين فيكون في الحديث حجة لمن أفتى في النذر
المطلق بكفارة يمين ، والعتق أعلى كفارات الأيمان فلذلك أمره أن يعتق عنها اه والله أعلم (تخریجه)
(نس لك) وسندھ جيد (٣) (سندھ) (حدثني عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
أبي بشر قال سمعت سعيد بن جبیر يحدث عن ابن عباس الخ (غريبه) (٤) لم تسم هذه المرأة (٥)
في رواية البخارى (فأتى رجل) قال القسطلاني هو عقبه بن عامر الجبني اه فعمل من ذلك أن المرأة
المذكورة هي أخت عقبه بن عامر (٦) استدلل به على أن حق الله عز وجل مقدم على دين الآدمي وهو
أحد أقوال الشافعية ، وقيل بالعكس وقيل هما سواء ، والجمهور على أنه إذا اجتمع حق الله عز وجل
وحق العباد يقدم حق العباد ، وأجابوا عن هذا الحديث بأن معناه إذا كنت تراعى حق الناس فلأن
تراعى حق الله كان أولى ، ولادخل فيه للتقديم والتأخير إذ ليس معناه أحق بالتقديم والله أعلم (تخریجه)
(خ وغيره) (كتاب الأذكار والدعوات والصلاة على النبي ﷺ) (٧) المراد بالذكر هنا الإتيان
بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات ، وهي سبحان الله . والحمد
لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبة والاستغفار ونحو ذلك
والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو نذب
اليه : كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر
عليه الناطق ، ولا يشترط استحضاره لمعناه ، ولكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه ، وإن انضاف الى
النطق بالذكر بالقلب فهو أكمل ، فإن انضاف الى ذلك استحضار معنى الذكر وما يشمل عليه من تعظيم
الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالا ، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد
أو غيرها ازداد كمالا ، فإن صحح التوبة وأخلص لله تعالى في ذلك فهو أبلغ الكمال . قاله الحافظ (وقال

(باب ما جاء في فضل الذكر مطلقاً والاجتماع عليه)

- ١ (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل كلام أو أمر (٢) ذي بال
٢ لا يفتتح (٣) بذكر الله عز وجل فهو أبتى أو قال أقطع (٤) (عن معاذ بن جبل) (٥) رضى

النووى في الأذكار اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتلهيل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى ، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء ، وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتنج وأشباه هذا اهـ (تنبيه) اعلم هذانى الله وإياك لطاعته ان ما جاء في هذا الكتاب (أعنى كتاب الأذكار والدعوات) ليس كل ما جاء في مسند الامام أحمد رحمه الله تعالى من الأذكار ، فقد جاء فيه اذكار كثيرة وضعتها في كتب أخرى لتعلقها بها كأذكار الوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ليسهل تناولها على الطالب ، وما ليس له تعلق بكتب مخصوصة جملة مستقلة في هذا الكتاب مرتباً على الأبواب لتيسيره على الطلاب فتنبه لذلك والله الموفق (باب) (١) (سنه) (قدش)
عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن الأوزاعي عن قرّة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أو للشك من الراوى يشك هل قال كل كلام أو كل أمر والمشهور في الرواية الأخير ، وهو أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلاً ، ولذا جاء بلفظ (كل أمر) في أكثر الروايات ، قال ابن السبكي رحمه الله والحق أن بينهما عموم وخصوص من وجه ، فالكلام قد يكون أمراً وقد يكون نهياً وقد يكون خبراً : والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً اهـ (وقوله ذى بال) أى حال شريف محترم ومهم به شرعاً كما يفيد التثنية المشعر بالتعظيم (والبال) أيضاً القلب كأن الأمر ملك قلب صاحبه لاشتغاله به (٣) جاء في أكثر الروايات (لا يبدأ) ولم أقف على رواية (لا يفتتح) لغير الامام أحمد (وقوله بذكر الله) هكذا في المسند ، وعند أبي داود وابن ماجه والبيهقى (بالحمد لله) ولابن داود والرهاوى في الأربعين (بيسم الله الرحمن الرحيم) وعند البغوى (بحمد الله) وأعم الجميع رواية الامام أحمد (بذكر الله) فهي شاملة لكل ما ورد في هذا الباب لأنه لا يخرج عن ذكر الله عز وجل (٤) أو للشك من الراوى وأبتى ، وأقطع بمعنى واحد (وفي رواية فهو أجزم) ومعنى الجميع أى ناقص غير معتد به شرعاً وقليل البركة (تحريجه) (دهق قط حب) بالفاظ مختلفة وكلمهم روه عن أبي هريرة : وفي إسناد الجميع قرّة بن عبد الرحمن فيه كلام ، وأخرج له مسلم مقروناً بغيره : وصححه بعض الحفاظ وحسنه بعضهم ، وبعضهم ضعفه ، وألف فيه السخاوى جزءاً وقال النجم رواه عبد القادر الرهاوى بلفظ (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علىّ فهو أقطع أبتى بمحوق من كل بركة) (٥) (سنه) (قدش) عبد الله حدثني أبى ثنا حجين بن المنفى ثنا عبد العزيز يعنى ابن أبي سلمة عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن

الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ ما عمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر
الله ، وقال معاذ قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها (١) عند مليكمكم
وارفعها في درجاتكم ، وخير لكم من تعاطى الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال ذكر الله عز وجل (٢) (عن أبي
الدرداء) (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بخير أعمالكم فذكر مثله
(عبد الله) حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن
أبي سعيد هو يشك يعنى الأعمش (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
سياحين في الأرض (٥) فضلا عن كتاب الناس ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلي

معاذ بن جبل أنه قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١) أى أكثرها ثوابا عند الله عز وجل
(٢) يستفاد من هذا الحديث أن الذكر أفضل الأعمال وخيرها على العموم ، وقد استشكل بعض أهل
العلم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال ، وقد أجاب العلماء بأجوبة
كثيرة ، أظهرها ان ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر ، وما ورد
منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فمن كان مطيقا
للجهاد وقوى الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد ، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة ، ومن كان غير
متصف باحد الصفتين المذكورتين فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ، وتقدم مثل هذا الجمع في
غير موضع فتدبر (تخرجه) (ك) أخرج الحاكم الجزء الأول منه موقوفا على معاذ ، والجزء الثانى
مرفوعا عن أبى الدرداء بسند واحد عن زياد بن أبى زياد وأبى بحريه عن أبى الدرداء ، وأبو
بحريه اسمه عبد الله بن قيس سمع من أبى الدرداء ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
(قلت) وأقره الذهبي ، وقال المنذرى رواه أحمد من حديث معاذ باسناد جيد الا أن فيه انقطاعا
وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عباس
لم يدرك معاذ (٣) (سنده) عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن سعيد
عن زياد بن أبى زياد عن أبى بحريه عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بخير أعمالكم
قال مكى وأزكاها عند مليكمكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، وخير لكم
من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا وذاك ما هو يا رسول الله ؟ قال ذكر
الله عز وجل (تخرجه) (مذجه كطب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه المنذرى والهيثمى
وهو يؤيد حديث معاذ المتقدم (عبد الله الخ) (غريبه) (٤) معناه أن الأعمش يشك هل
قال أبو صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد ، ورواية الشيخين عن أبى صالح عن أبى هريرة بغير شك
(٥) أى يسرون في الأرض ويطوفون بها فقد جاء عند مسلم بلفظ (ملائكة سيارة) وعند البخارى

بعضكم فيجيتون فيحفون (١) بهم إلى السماء الدنيا فيقول الله أى شيء تركتم عبادى يصنعون ؟ (٢) فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ، فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا ، فيقول فكيف لو رأوني ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تحميدا وتمجيذا وذكرا ، فيقول فأى شيء يطلبون ؟ فيقولون يطلبون الجنة ، فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا ، قال فيقول ومن أى شيء يتعبدون ؟ فيقولون من النار فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، قال فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها هربا وأشد منها خوفا ، قال فيقول انى شهدكم أنى قد غفرت لهم (٣) ، قال فيقولون فان فيهم فلانا الخطاء (٤) لم يُردم انما جاء لحاجة ، فيقول هم القوم (٥) لا يشقى بهم جليسهم ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى (٧) ، وان ذكرتنى فى ملاء ذكرتك

(ملائكة يطوفون فى الطريق) (وقوله فضلا عن كتاب الناس) قال القاضى عياض بفتح الفاء واسكان الضاد هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا فى البخارى ومسلم ، قال العلماء معناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهو لاء السيارة لا وظيفة لهم ، وانما مقصودهم حلق الذكر اه (وقوله عن كتاب الناس) بضم الكاف وتشديد التاء الغوقية يعنى كسبة أعمال الناس من الملائكة ، وهذا التصريح يفيد ان السياحين غير الكسبية ويؤيد ما قاله العلماء (وقوله هادوا) أى أقبلو وتعالوا إلى حاجتكم (١) بفتح الياء التحتية وضم الحاء المهملة أى يطوفون بهم ويدورون حولهم بعضهم فوق بعض من مجلس الذكر إلى السماء الدنيا ، ويؤيد هذا ما فى رواية مسلم (وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، قال فيسألهم الله تعالى الخ) (٢) ان قيل كيف يسأل الله عز وجل ملائكته عن حال الذاكرين وهو أعلم بهم منهم (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور) (فالجواب) أن المراد بهذا السؤال وما بعده من الاسئلة اظهار شرف الذاكرين فى عالم الملائكة (٣) زاد مسلم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم بما استجاروا (٤) يعنى كثير الخطأ والذنوب (وقوله لم يردم) أى لم يأت اليهم لاجل الذكر معهم انما جاء لحاجة فجلس معهم (٥) تعريف الخبر يدل على الكمال أى هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله (لا يشقى بهم جليسهم) استثناءا لبيان الموجب ، وفى هذه العبارة مبالغة فى نفى الشقاء عن جليس الذاكرين ، فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك فى غاية الفضل ، لكن التصريح بنفى الشقاء أبلغ فى حصول المراد (تخرجه) (ق من حب طب بن) بألفاظ متقاربة (٦) (سنده) (٦) عبد الله حدثنى أبى ثناء عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٧) تطلق النفس فى اللغة على معان ، منها الدم ومنها نفس الحيوان وهذان مستحيلان على الله عز وجل ، وقد ورد فى كتابه جل شأنه إطلاق النفس عليه التى

فى ملاء (١) من الملائكة (٢) أوفى ملاء خير منهم (٣) وان دنوت منى شبرا (٤) دنوت منك ذراعا ، وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا (٥) ، وان أتيتنى تمشى أتيتك أهول (٦) ، قال قتادة فالله تعالى أسرع بالمغفرة (عن أبى هريرة) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل انا مع عبدى (٨) حين يذكرنى (وفى لفظ انا عند ظن عبدى بى (٩) وانا معه حيث يذكرنى) فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث (١٠) (عن عائشة رضى الله عنها) (١١) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يذكر الله عز وجل

٦

٧

من معانيها الذات والله تعالى له ذات حقيقية ، وهو المراد بقوله فى الحديث (فى نفسى) ومنها الغيب ، وهو أحد الأقوال فى قوله عز وجل (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) قال ابن عباس تعلم ما فى غيبى ولا أعلم ما فى غيبك ، والمراد بذكر الله تعالى لعبده فى نفسه إثابته بما لا يطلع عليه أحد من خلقه وعبر عن ذلك بالذكر مشاكلة ، فهو كقوله تعالى (فاذكرونى أذكركم) الآية والمراد بذكر العبد ربه فى نفسه الذكر الشفاهى على جهة السر دون الجهر والله أعلم (١) بفتح الميم واللام مهموز أى فى جماعة جهرا (٢) هم الملاء الأعلى (٣) لا يلزم من ذلك تفضيل الملائكة على بنى آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملاء الذين هم خير من ملاء الذاكرين الأنبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك فى الملائكة (٤) بكسر الشين المعجمة أى مقدار شبر (وقوله دنوت منك ذراعا) بكسر الهمزة واللام المعجمة أى بقدر ذراع (٥) أى بقدر باع وهو طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره (٦) قال النووى وهذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره ، قال ومعناه من تقرب إلى بطاعى تقرب إليه برحمى والتوفيق والإعانة ، وان زاد زدت ، فان أتانى يمشى وأسرع فى طاعى أتيت هرولة ، أى صبيت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشى الكثير فى الوصول إلى المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه والله أعلم (تخريجه) (خ . والطبايسى) (٧) (سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية وابن نمير قالا حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٨) قال العلماء هى معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة فهى غير المعية المعلومة من قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) فان معناها المعية بالعلم والإحاطة (٩) هذا اللفظ لابن نمير (بضم النون وفتح الميم مصغرا) اسمه عبدالله : وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث ، يعنى أنه زاد فى روايته (انا عند ظن عبدى بى) وقد جاءت هذه الزيادة عند الشيخين أيضا ، ومعناه الرجاء وتأميل العفو ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى فى باب حسن الظن بالله فى الجزء السابع صحيفة ٣٩ من كتاب الجنائز فارجع إليه (١٠) الحديث بقيته = وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء هم خير منهم ، وان اقترب إلى شبرا اقتربت إليه ذراعا ، وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا فان أتانى يمشى أتيت هرولة ، وتقدم شرحه فى الحديث السابق (تخريجه) (ق مذ) (١١) (سنده) (قدش)

- ٨ على كل أحيائه (١) ﴿عن الأغر أبي مسلم﴾ (٢) قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا لي على رسول الله ﷺ أنه قال وأنا أشهد عليهما (٣) ما قعد قوم يذكرون الله عز وجل (٤) الا حفت بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة (٥) وتغشهم الرحمة وذكروا الله فيمن عنده ﴿عن أبي هريرة﴾ (٦) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكروا الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (٧) ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ (٨) رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى العباد أفضل ؟ قال الذاكرون الله كثيرا ، قال قلت يا رسول الله ومن الغاى ؟ قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لسكان الذاكرون الله أفضل منه درجة (٩)

عبد الله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة الخزومي عن البهي عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أن النبي ﷺ كان يذكر الله تعالى بقلبه ولسانه بالذكر الثابت عنه من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك (على كل أحيائه) أى في كل أوقاته متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وراكبا وماشيا ومسافرا ومقيا، فكان ذكر الله عز وجل يجرى مع أنقاسه الا في حالة الجماع وقضاء الحاجة فيكره الذكر حينئذ باللسان كما ذهب اليه الجمهور ، ويستثنى من ذلك أيضا تلاوة القرآن للجنب، لحديث على رضى الله عنه (أن رسول الله ﷺ لم يكن يجنبه عن القرآن شيء ليس الجنابة) رواه الأربعة والامام أحمد . وتقدم في باب حبة من قال الجنب لا يقرأ القرآن رقم ١٢٠ صحيفة ١٢٠ من كتاب الطهارة في الجزء الثاني وتقدم السلام عليه هناك ﴿تخرجه﴾ (م د مذهبه) (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال اسرئيل عن أبي اسحاق عن الأغر أبي مسلم الخ ﴿غريبه﴾ (٣) جملة (وانا أشهد عليهما) معترضة بين القول ومقوله ، ولم تأت هذه الجملة في رواية مسلم (٤) أى بآى ذكر كان من تسبيح أو تهليل أو تكبير أو تلاوة قرآن أو مداومة علم أو نحو ذلك ﴿وقوله الا حفت بهم الملائكة﴾ أى احاطت بهم (٥) أى الطمأنينة والوقار ﴿وتغشهم الرحمة﴾ أى غمهم (وذكروا الله) مباهاة وافتخارا (فيمن عنده) من الملائكة ﴿تخرجه﴾ (م مذهبه) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله في باب الترغيب في إعانة المسلم وتفريج كرب الخ في قسم الترغيب ان شاء الله تعالى (٧) معناه ان من قصّر في الأعمال الصالحة اتسالا على أنه ابن الحسين مثلا لا يلحقه نسبه الى الحسين بدرجة العاملين ، فقد وعد الله عز وجل الطائفة بالجنة وان كان عبدا حبشيا : وأوعد العاصي بالنار وان كان شريفا قرشيا (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ﴿تخرجه﴾ (م . وغيره) (٨) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخ ﴿غريبه﴾ (٩) تقدم السلام على معنى هذا ﴿م ٢٦ - الفتح الرباني - ج ١٤﴾

- ١٠ (عن معاذ بن جبل) (١) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت (٢) على ذكر الله طاهرا فيتعار (٣) من الليل فيسأل الله عز وجل خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه (٤) (عن أنس بن مالك) (٥) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لهم قد بُدِّلَت سيئاتكم حسنات (٦) (عن سهل بن معاذ) (٦) بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ يفضّل الذكر على النفقة في سبيل الله تعالى بسبعائة ألف ضعف (وفي لفظ بسبعائة ضعف) (عن أبي هريرة) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترّة (٨)، وما من
- ١١
- ١٢
- ١٣

التفضيل في شرح حديث معاذ الثاني من أحاديث الباب (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث درّاج اهـ (قلت) يعني درّاج السهمي فيه كلام وضعفه الدارقطني (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا روح وحسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن معاذ بن جبل الخ (غريبه) (٢) ظاهر قوله يبيت أن ذا خاص بنوم الليل (وقوله على ذكر الله) يعني أى ذكر كان من قراءة وتسييح ونحوه (وقوله طاهرا) يفيد اشتراط الطهر من الحدثين والخبث، أى متوضئا، فقد روى البيهقي أن الأرواح يعرج بها في منامها فتؤمر بالسجود عند العرش، فمن بات طاهرا سجد عند العرش: ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه نذوب الوضوء للنوم (٣) بفتح التاء المشناة بعدها عين مهملة مفتوحة وبعد الألف راء مشددة مفتوحة: ومعناه يستيقظ من النوم، وأصل التعمار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام، كذا في القاموس (وقوله من الليل) يفيد أى وقت كان (٤) جاء في الأصل بعد هذه الجملة - قال حسن في حديثه قال ثابت البناني قدم علينا هاهنا فحدث بهذا الحديث عن معاذ قال أبو سلمة أظنه أعنى أبا ظبية اهـ وعند أبي داود قال ثابت البناني قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل (تخرجه) (دنس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وحسنه الحافظ السيوطى (٥) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا ميمون المرقى (بفتح الميم والراء وكسر الهمزة) ثنا ميمون بن مياہ (بكسر الهملة بعدها ياء تحتية) عن أنس بن مالك الخ (تخرجه) (عل بن طس) وفي اسناده ميمون المرقى: قال الهيثمي وثقه جماعة وفيه ضعف وبقيّة رجال أحمد ثقات (٦) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن خير بن نعيم الحضرمي عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني الخ (تخرجه) (طب) وفي اسناده ابن لهيعة فيه كلام (٧) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال ثنا سعيد بن أبى سعيد عن إسحاق عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٨) بكسر التاء الفوقية وفتح الراء مخففة هي النقص، وقيل التبعة، والتاء عوض عن الواو كعدة

- رجل مشى طريقاً فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة ، وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله الا كان عليه ترة (١) ﴿عن عبد الله بن بسر﴾ (٢) رضى الله عنه قال أتى النبي ﷺ أعرابيان فقال أحدهما من خير الرجال يا محمد ؟ قال النبي ﷺ من طال عمره وحسن عمله ، وقال الآخر إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا (٣) فباب تترك به جامع ، قال لا يزال لسانك رطبا (٤) من ذكر الله عز وجل ﴿عن سهل بن معاذ﴾ (٥) بن انس الجهمي عن أبيه ١٤
عن رسول الله ﷺ ان رجلاً سأله فقال أى الجهاد أفضل أجراً ؟ (٦) قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً ، قال فأى الصائمين أعظم أجراً ؟ قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً ، ثم ذكرنا الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك رسول الله ﷺ يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً فقال أبو بكر رضى الله عنه يا أبا حفص ذهب إذا كروا بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ اجل (٧) ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ (٨) ان رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر الله حتى يقولوا بجنون (٩) ١٦

(١) جاء في الأصل بعد هذه الجملة قال أبى ثنا روح قال ثنا ابن أبى ذئب عن المقبرى عن اسحاق مولى عبد الله بن الحارث ولم يقل اذا أوى الى فراشه ﴿تخرجه﴾ (د ن س ح ب) وسنده جيد (٢) ﴿سنده﴾ **مدرسة** عبد الله حدثني أبى ثنا على بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر (بضم الموحدة وسكون المهملة) الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يريد أن شعب الاسلام وخصاله الفاضلة الدالة على صدق اسلام فاعلمنا تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزنا عن العمل بجميعها وتحريرنا في اختيار الأفضل منها لجهلنا بذلك : فدلنا على باب جامع من الشرائع يكون عمله قليلاً وأجره كثيراً تترك به ونواظب عليه (٤) معناه داوم على الذكر باللسان والجنان في سائر الأحوال حتى انه لا يزال لسانك رطبا الخ ، وهذا يختلف باختلاف الناس وأحوالهم وقوة إيمانهم وعاطفتهم ، وهو يفيد الحث على كثرة الذكر وعدم الغفلة عنه قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ الآية ﴿تخرجه﴾ (٥) مذكراً (ح ب ش) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) ﴿سنده﴾ **مدرسة** عبد الله حدثني أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبّان عن سهل بن معاذ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) معناه أى المجاهدين أفضل كما يدل على ذلك سياق الحديث (٧) أى نعم ، وقد استدلل بهذا على أن أفضل عباد الله أكثرهم له ذكراً وأن كل عمل يصحبه الذكر يكون أفضل من غيره العارى عن الذكر ﴿تخرجه﴾ (د ط ب) وفيه ابن لهيعة وزبان (بفتح الزاى وتشديد الموحدة) ابن فايد فيهما كلام (٨) ﴿سنده﴾ **مدرسة** عبد الله حدثني أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان دراجاً أبا السمع حدثه عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى حتى يقول الغافلون عن الذكر : أو حتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر ، أو المنافقون ، ويدخل المنافقون في هذا دخولاً أوسلياً ، وقد استدلل بهذا الحديث على جواز الجهر

١٧ (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون (٢) ، قالوا يا رسول الله ومن المفردون ؟ قال الذين يهتدون (٣) في ذكر الله

(باب ما جاء في فضل حلق الذكر وبجاءه في المساجد)

١٨ (عن أنس بن مالك) (٤) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال إذا مررتم برياض الجنة (٥) فارتعوا (٦) ، قالوا وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر (٧)

بالذكر ، ويؤيده حديث (من ذكرني في ملاء) وتقدم في الباب السابق ، ويمكن أن يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرونه من إدامة الذكر واشتغاله بطاعة الله عز وجل ، وكثيرا ما يرى من لا شغل له بالطاعات أو من هو مشغول بمعاصي الله يظهر السخرية بأهل الطاعات والاستهزاء بهم ، لأنه قد طبع على قلبه وصار في عداد المخدولين ، وقد حصل مثل ذلك لرسول الله ﷺ فاستهزأ به الكفار ونسبوه الى الجنون : فبرأه الله عما قالوا ونصره عليهم وكف أذاهم عنه قال تعالى (إنا كفيناك المستهزين) الآية (تخريجهم) (حب عل طب ك هب) وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفي إسناده دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحمد ثقات اه (قلت) صححه الحفاظ في أماليه ، وصححه السيوطي في انجام الصغير ، وذلك لأنه دراجا غير متفق على ضعفه فقد وثقه جماعة من الحفاظ (١) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا على يعني ابن المبارك عن يحيى يعني ابن أبي كثير عن ابن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) بتشديد الراء وتخفيفها مكسورة ، قال النووي والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد اه ومعناه المنفردون المعتزلون عن الناس بذكر الله وعبادته (٣) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المشقة فوق ومعناه الذين يولعون بذكر الله ولا يتحدثون بغيره ، قاله جمع من العلماء ، وجاء في رواية لمسلم قالوا وما المفردون ؟ قال اذا كرون الله كثيرا والذاكرات (تخريجهم) (مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة أيضا (باب) (٤) (سنده) (مدش) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا محمد حدثني أبي عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٥) جمع روضة وهو الموضع المشتمل على النباتات المعجب (بضم الميم وكسر الجيم) بالزهور (٦) الرتع هو الأكل والشرب في خصب وسعة ، وأراد برياض الجنة ذكر الله عز وجل وشبه الخوض فيه بالرتع (٧) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع ، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره (ومعنى الحديث) اذا مررتم بحلق الذكر فادخلوا فيها لتناولوا الأجر العظيم والفوز بجنتي النعيم ، ففيه الحث على الذكر ومشاركة أهله فيه ، وإطلاق الذكر هنا يشمل كل ما يذكر بالله عز وجل من قراءة قرآن ومدارسة علم وتسميع وتهليل ونحو ذلك ، ولا سيما وقد فسرت رياض الجنة في حديث ابن عباس بمجالس العلم رواه الطبراني ، وفسرت في حديث أبي هريرة بالمساجد رواه الترمذي ، وانسرت في حديث

- ١٩ ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ (١) رضى الله عنه قال خرج معاوية على حلقه في المسجد ، فقال ما أجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل ، قال الله (٢) ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا الله ما أجلسنا إلا ذاك ، قال أما إني لم أستحلفكم تهمة (٣) لكم وما كان أحد بمنزلة من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني ، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقه من أصحابه ، فقال ما أجلسكم ؟ قالوا نذكر الله عز وجل ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علينا بك ، قال الله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا الله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، وإنه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي (٤) بكم الملائكة ﴿وعنه أيضاً﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال يقول الرب عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع (٦) من أهل الكرم ، فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال يجالس الذكر في المساجد (٧)
- ٢٠

الباب بحلق الذكر ، ولا مانع من إرادة الكل وأنه إنما ذكر في كل حديث بعضاً ، لأنه خرج جواباً عن سؤال معين ، فرأى أن الأولى بحال السائل هنا حلق الذكر ، ثم يجالس العلم وهكذا والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (مذ) والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال الترمذي حسن غريب ، وقال المناوي شواهد ترقى إلى الصحة (١) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر قال حدثني مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني أبو نعام السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بالمد والجر وما هذه نافية ، قال السيد جمال الدين قيل الصواب بالجر لقول المحقق الشريف في حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلاً عن حرف القسم ويجب الجر معها اهـ (٣) قال النووي هي بفتح الهاء واسكانها (يعني مع ضم التاء الفوقية) من الوهم والتاء بدل من الواو ، واتهمته به إذا ظننت به ذلك (وقوله وما كان أحد بمنزلة من رسول الله ﷺ الخ) يريد أنه كان له منزلة عند رسول الله ﷺ لكونه كان محرماً لام حبيبة أخته إحدى أمهات المؤمنين ، ولكونه كان من كتبة الوحى ، وما كان أحد بهذه المنزلة أقل حديثاً منه عن رسول الله ﷺ (٤) أصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بماله أى يفخر ، والمعنى أن الله عز وجل يظهر فضل الذين للملائكة ويريهن حسن عملهم ويثني عليهم عندهم ﴿تخرجه﴾ (م نس مذ) (٥) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال يقول الرب عز وجل الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء في رواية سيعلم أهل الجمع اليوم الخ ، والمراد بأهل الجمع الخلائق المجتمعون يوم القيامة (وقوله من أهل الكرم) يعنى أهل الكرامة الذين يكرمهم الله عز وجل في ذلك اليوم على رموس الملاء ويخصهم بمزيد نعمه وإحسانه (٧) يعنى أصحاب مجالس الذكر في المساجد وخص المساجد بالذكر لكونها محل العبادة : والذكر من أفضل العبادات فهو فيها أفضل منه في غيرها ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد بإسنادين وأبو يعلى كذلك اهـ (قلت)

- ٢١ **(باب ما جاء في الذكر الخفي)** (عن سعد بن مالك) (١) قال قال رسول الله ﷺ
- ٢٢ خير الذكر الخفي، (٢) وخير الرزق ما يكنى (٣) (عن أبي موسى الأشعري) (٤) قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجللنا لانصعد شرفا (٥) ولا نعلوا شرفا ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير؛ قال فنادنا منا رسول الله ﷺ فقال أيها الناس اربعوا (٦) على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً، ان الذين تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ (٧) لا حول ولا قوة إلا بالله (٨)

الاستناد الحسن الذي أشار إليه الحافظ الهيثمي هو ما ذكرناه، والثاني فيه ابن طيبة بدل عمرو بن الحارث ورواه أيضاً (حب حق) **(باب)** (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة عن سعد بن مالك الخ (غريبه) (٢) فيه أن الإسرار بالذكر أفضل من الجهر به، ولكن تقدم ما يفيد الجهر بالذكر كحديث (أكثر وأذكر الله حتى يقولوا مجنون) وحديث (وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم) وقد جمع العلماء بين أحاديث السر والجهر بأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فقد يكون الجهر أفضل إذا أمن الرياء وكان في الجهر تذكير للغافلين: وقد يكون الاسرار أفضل إذا خشى الرياء أو التشويش على نحو مصل والله أعلم (٣) أي ما يفتن به ويرضى على الوجه المطلوب شرعاً، وإلا فلا يملك عين ابن آدم إلا التراب (تخرجه) (عل) وفي استناده ابن أبي ليبة (بفتح اللام وكسر الموحدة الأولى وفتح الثانية) وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات (٤) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري الخ (غريبه) (٥) الشرف بفتح الشين المعجمة والراء العلو والمكان العالي (وقوله ولا نعلو شرفاً) معناه أنهم كانوا يجهرون بالتكبير في أثناء صعودهم إلى المكان المرتفع وعند استوائهم عليه وعند هبوطهم إلى المكان المنخفض (٦) بهزة وصل وفتح الموحدة معناه ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان ليعبد من يخاطبه لسمعته، وأنتم تدعون الله تعالى وهو سميع بصير أقرب إليكم من جبل الوريد، وهو معكم بالعلم والإحاطة أينما كنتم: وهذا يدل على خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه: وتقدمت الإشارة إلى ذلك في شرح الحديث السابق (٧) قال العلماء معنى السكت هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن السكت أنفاس أموالكم (٨) معناه لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، قال النووي حكى هذا عن ابن مسعود (قلت) جاء عند الزار بسند حسن عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله. ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله: وقال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة، أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى (تخرجه) (ق. وغيرهما)

﴿باب ما جاء في فضل أسماء الله الحسنى (١)﴾ (عن أبي هريرة) (٢) رضى الله عنه ٢٣ قال قال رسول الله ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسما (٣) مائة غير واحد من أحصاها (٤) دخل الجنة انه وتر (٥) يحب الوتر (٦) وعنه من طريق ثان (٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها كلها دخل الجنة

﴿باب (١)﴾ قال القرطبي في تفسيره سمي الله سبحانه أسماءه الحسنى لأنها حسنة في الأسماع والقلوب فانها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، والحسنى مؤنث الأحسن كالكبرى تأنيث الأكبر اه باختصار (٢) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد (يعنى ابن هارون) أنا محمد (يعنى ابن سيرين) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ (٣) اسما بالنصب على التمييز (ومائة) بدل من تسعة وتسعين (وغير) منصوب على الاستثناء (قال العلماء) والحكمة في قوله مائة غير واحد بعد قوله تسعة وتسعين أن يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل أو دفعا للتصحيف الخطي لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (٤) جاء في رواية للبخارى بلفظ (لا يحفظها أحد عن ظهر قلبه إلا دخل الجنة) وهذا اللفظ مفسر لما جاء هنا بلفظ (أحصاها) والحفظ يستلزم التكرار أى تكرار مجموعها، وقيل معنى أحصاها الاعتبار بمعانيها والعمل بها (وقوله دخل الجنة) أى كان جزاؤه دخول الجنة، وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبئها على أنه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لأنه كائن لا محالة (٥) بكسر الواو وفتحها أى فرد، ومعناه في حق الله عز وجل أنه الواحد الأحد الذى لا نظير له في ذاته (وقوله يحب الوتر) أى من كل شئ: أو كل وتر شرعه وأثاب عليه لأنه أدعى الى معاني التوحيد (٦) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل عن هشام ويزيد يعنى ابن هارون قال أنا هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة الخ (تخرجه) أخرج الطريق الأولى منه (ق) وأخرج الطريق الثانية (ق مذ جه) (هذا) ولم يأت في مسند الامام أحمد ولا عند البخارى ومسلم وأبي داود والنسائي حديث فيه تعيين الأسماء التسعة والتسعين مسرودة مفصلة، وذلك لأن ماورد مفصلا فيه اختلاف واضطراب، حتى قال بعض العلماء إن تعيين الأسماء مدرج من بعض الرواة (قال الداودى) لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة (وقال أبو الحسن القابسي) أسماء الله تعالى وصفاته لا تعلم إلا بالتوقيف من الكتاب أو السنة أو الإجماع، ولا يدخل فيها القياس (يعنى أن كل اسم ورد في هذه الأصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى، وما لم يرد فيها لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه) قال ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين، وثبت في السنة انها تسعة وتسعون: فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما والله أعلم بما أخرج من ذلك، لأن بعضها ليست أسماء يعنى صريحة اه (واختلاف العلماء) في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى في التسعة والتسعين أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة؟ فذهب الجمهور إلى الثاني

(أبواب ما جاء في فضل صيغ مخصوصة) (باب فضل لا إله إلا الله)
(عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الإيمان (٢) أربعة وستون بابا

ونقل النووى اتفاق العلماء عليه ، فقال ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء اهـ (قلت) ويؤيد ذلك ما جاء عند الامام أحمد من حديث ابن مسعود وسيأتي في الدعوات (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك) وعند الامام مالك عن كعب الأحبار في دعاء وأسألك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم (وعن ذكر هذه الأسماء) من المحدثين في كتبهم (من جهة حب خزك) والبيهقى في شعب الإيمان وأصحها ما رواه الترمذى ، قال **عز** إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثني صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (أن الله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا إله الا هو الملك القدوس) فذكرها ، ثم قال في آخر الحديث هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم ذكر الأسماء في شيء من الروايات له اسناد صحيح الا هذا الحديث ، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له اسناد صحيح اهـ (قلت) يشير الترمذى رحمه الله تعالى الى أن أجود الأحاديث التي ذكرت فيها الأسماء هو الذى أثبتته في كتابه بسنده المذكور (قال الحافظ) رواية الوليد عن شعيب (يعنى سند الترمذى) هى أقرب الطرق الى الصحة . وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى اهـ (قلت) وحسنه النووى في الأذكار ، أما قول الترمذى ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح فلا يقدر فيه بعد قوله وهو ثقة عند أهل الحديث ، ومع هذا فقد قال الحافظ لم ينفرد به صفوان ، فقد أخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصبى وهو ثقة عن الوليد أيضاً اهـ والله أعلم (باب) (عن أبى هريرة) (١) (سنه) **عز** عبد الله حدثني أبى حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن أبي صالح عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٢) أى ثمراته وفروعه فأطلق الإيمان : وهو الاقرار والتصديق على هذه الأبواب مجازاً لكونها من حقوقه ولوازمه . وقوله أربعة وستون بابا) هكذا جاء في هذه الرواية عند الامام أحمد والترمذى ، وجاء في رواية للبخارى (بضع وستون شعبه) بدل (أربعة وستون بابا) ومعناها في الروايتين الخصال (والبضع) بفتح الموحدة وكسرها من ثلاث الى تسع على الانصح ، والشعبة بضم الشين المعجمة الحصلة ، وأصلها الطائفة من الشيء والغصن من الشجرة ، قال الكرماني شبه الإيمان بشجرة

- ٢٥ أرفعها وأعلاها قول لا إله إلا الله (١) وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ﴿عن أبي ذر﴾ (٢) رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصني ، قال إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها ، (٣) قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ (٤) قال هي أفضل الحسنات ﴿عن عثمان بن عفان﴾ (٥) رضي الله عنه قال تمنيت أن أكون سألت النبي ﷺ ماذا ينجيننا مما يلقي الشيطان في أنفسنا ، (٦) فقال أبو بكر رضي الله عنه قد سألته عن ذلك ، فقال ينجيكم من ذلك أن تقولوا

ذات أعصان وشعب كما شبه حديث (بنى الاسلام على خمس) بخباء ذي أعمدة وأطناب اه والمراد التكثير لا الحصر على حد قوله تعالى (ان تستغفر لهم سبعين مرة) أى أو أكثر من ذلك (١) أى أفضل هذه الأبواب وهى المعبر عنها بالشعب فى بعض الروايات ، وهى الخصال كما تقدم : أفضلها هذا الذكر ، فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة فانها من أصله لا من شعبه : والتصديق القلبى خارج عنهما إجماعا ، قال القاضى عياض وقد نبه ﷺ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحته (وأدناها) ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إمطة الأذى عن طريقهم ، وبقي بين هذين الطريقين أعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التتبع لا يمكنه ، وقد فعل ذلك بعض من تقدم ، وفى الحكم (بضم الحاء المهملة وسكون الكاف) بأن ذلك مراد النبي ﷺ صعوبة ، ثم انه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدح جهل ذلك فى الإيمان ، اذ أصول الإيمان وفروعه معلومة محقة ، والإيمان بأنها هذا العدد واجب فى الجملة اه والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (ق . والأربعة وغيرهم) (٢) ﴿سنده﴾ **مرش** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى فانها تمحها ، قال القاضى عياض صغائر الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفى من الكبائر لعموم قوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وقوله ﷺ (أتبع السيئة الحسنة تمحها) أقما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة اه (قلت) التوبة الصحيحة تكفر الذنب مطلقا سواء كان كبيرا أو صغيرا ظاهرا أو خافيا إلا إذا كان فيه حد وبلغ الامام فلا بد من إقامة الحد عليه ، أو كان حقا لآدمى فلا بد من إرضائه متى أمكن ذلك والله أعلم (٤) يعنى أمن الحسنات التى تذهب السيئات وتمحوها قول لا إله إلا الله (قال هي أفضل الحسنات) يعنى هي أعظم الحسنات محو للسيئات ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، قال الهيثمى ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحدا منهم ﴿عن عثمان بن عفان﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **مرش** عبد الله حدثني أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عبد العزيز بن محمد وسعيد ابن سلمة بن أبي الحسام عن عمرو بن عمرو عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن عثمان رضي الله عنه قال تمنيت أن أكون الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى من الوسوس والامور المذمومة شرعا

ما أمرت به عني أن يقوله فلم يقله (١) (وهذه أيضا) (٢) قال توفي الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر ، قال أبو بكر قد سألته عن ذلك ، قال فقلت إليه فقلت له بأبي أنت وأمي أنت أحق بها ، قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر ؟ (٣) فقال رسول الله ﷺ من قبل مني الكلمة التي عرّضت على عني (٤) فردّها علىّ فهي له نجاة (عن أبي سعيد الخدري) (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله (عن زاذان أبي عمر) قال حدثني من سمع النبي ﷺ يقول من لقن عند الموت لا إله إلا الله دخل الجنة (عن أبي الأسود الدبلي) (٦) عن أبي ذر رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ وعليه ثوب أبيض فإذا هو نائم ، (٧) ثم أتيت أحدته فإذا هو نائم ، ثم أتيت وقد استيقظ فجلست

٢٧

(١) يريد كلمة لا إله إلا الله ، فقد ثبت عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم من حديث أبي هريرة وسيأتي في تفسير سورة القصص من كتاب تفسير القرآن أن النبي ﷺ قال لعنه (يعني أبا طالب عند احتضاره) قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لا قررت بها عينك ، فأنزل الله عز وجل (إنك لاتهدى من أحببت) فهذه الرواية مفسرة لما أبهم هنا والأحاديث يفسر بعضها بعضها (٢) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه في باب تأثير وفاة النبي ﷺ على أصحابه من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (٣) يعني نجاة بني آدم من وساوس الشيطان وما يلقيه في أنفسهم من أنواع الشر ، ويؤيد ذلك بل يفسره قوله في الطريق الأولى (ماذا ينجنينا عما يلقي الشيطان في أنفسنا الخ) (٤) يعني لا إله إلا الله كما تقدم ، وفي هذا الحديث والذي قبله دلالة على أن كلمة لا إله إلا الله أعظم الحسنات عو للسيئات: وأنها تحفظ قائلها من وساوس الشيطان وتنجي من النار وتضمن له حسن الخاتمة إذا قالها عند الموت (تخريجه) (طس عل بز) وسنده جيد ، وروى نحوه الشيخان والامام أحمد أيضا من حديث أبي هريرة (٥) هذا الحديث أعني حديث أبي سعيد وحديث زاذان الذي بعده تقدما في باب ما جاء في المحتضر وتلقينه كلمة التوحيد من كتاب الجنائز في الجزء السابع وتقدم الكلام عليهما سنداً وشرحاً وتخريجاً ، وإنما أثبتتهما هنا للاستدلال بهما على فضل كلمة التوحيد وأنها تنفع قائلها في الصحة وعند الموت (ومعنى قوله موتاكم) أي من حضره الموت وقرب منه ، وسمى ميتاً باعتبار ما يؤول إليه مجازاً : فهو من قبيل قوله ﷺ (من قتل قتيلاً فله سلبه) (٦) الدبلي بكسر المهملة ويقال الدؤلى بالضم بعدها همزة مفتوحة (سنده) (عشر) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد حدثني أبي ثنا حسين عن ابن بريدة أن يحيى بن يعمر (بوزن جمع مفر) حدثه أن أبا الأسود الدبلي حدثه أن أبا ذر قال أتيت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) قال الكرمانى فائدة ذكر الثوب والنوم تقرير الثبوت والإتيان فيما يرويه في آذان السامعين ليتمكن في

اليه ، فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك (١) إلا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، (٢) قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ثلاثاً ، ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبى ذر ، (٣) قال فخرج أبو ذر يجر رداءه وهو يقول وإن رغم أنف أبى ذر ، قال فكان أبو ذر يحدث بهذا بعد ويقول وإن رغم أنف أبى ذر ﴿ عن تميم الدارى ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله واحداً واحداً صمداً (٥) لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له كفواً أحد عشر مرات كتب له أربعون ألف حسنة (عن عبد الله بن عمرو) (٦) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إن نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه ، فقال إني قاصر عليكما الوصية ، آمركما بأثنتين وأنها كما عن اثنتين ، أنها كما عن الشرك والكبر ، وأمركما بلا إله إلا الله ؛ (٧) فإن السموات والأرض وما فيهما لو وضعت فى كفة الميزان (٨) ووضعت لا إله إلا الله فى الكفة الأخرى كانت أرجح (٩)

قلوبهم (١) يعنى موحداً لا يشرك بالله شيئاً كما فى رواية أخرى (٢) أى لأن الكبيرة عند أهل السنة لا تسلب اسم الإيمان ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها فى النار بل عاقبته أن يدخل الجنة ، وفيه رد على المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات مرتكباً للكبائر من غير توبة (٣) هو من رغم إذا لصق بالرغام وهو التراب ، ويستعمل مجازاً بمعنى كره أو ذل إطلاقاً لاسم السبب على المسبب ، وتكرير أبى ذر قوله وإن زنى وإن سرق استعظاماً لشأن الدخول مع اقتراف الكبائر وتعجبه من ذلك ، وتكرير النبي ﷺ لانكاره استعظامه وتعجبه واسماً فإن رحمة الله تعالى واسعة (قال العلماء) ظاهر الحديث أن من مات مسلماً دخل الجنة قبل النار أو بعدها ، وهذا فى حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة ، أما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الأكثر أو أن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء ، وأن من مات مصرّاً على الذنب من غير توبة فذهب أهل السنة أنه فى مشيئة الله أن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه لا يستل عما يفعل اهـ (تخرجه) (ق مذ) (٤) (سنده) **هذه** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى يعنى الطباع قال حدثنى ليث بن سعد قال حدثنى الخليل بن مرة عن الأزهر بن عبد الله عن تميم الدارى الخ (غريبه) (٥) الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي ، وقيل هو الذى لا جوف له ، وقيل الذى يصمد فى الخواصج اليه أى يقصد (تخرجه) (ق مذ) وفيه الخليل بن مرة ضعيف (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده فى باب تحريم لبس الخبز على الرجال من كتاب اللباس وقد اقتصرنا على هذا الجزء منه هنا لمناسبة الترجمة (غريبه) (٧) أى يقول لا إله إلا الله مع اعتقاد معناها وهو أنه عز وجل واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له فى ملكه ولا رب سواه (٨) بكسر الكاف لاستدارتها وكل شئ مستدير كقبة بالكسر كما أن كل شئ مستطيل كقبة بالضم (٩) أى لعظم قدرها وعلو شأنها وكثرة ثوابها

ولو أن السموات والأرض كانتا حلقة فوضعت لآله إلا الله عليهما لفصمتما أولقصمتهما، (١)
 وآمركا بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء، وبها يرزق كل شيء. (٢) (عن ثابت) (٣)
 حدثنا رجل من الشام (٤) وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع، قال كنت معه فلقى
 نوحا، (٥) فقال نوح ذكر لنا أن الله تعالى قال للملائكة ادعوا إلى عبادي، قالوا يارب كيف
 والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك؟ قال إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله استجابوا (٦)
 (وعنه أيضا) (٧) عن أبي أيوب (٨) أن نوحا وعبد الله بن عمرو يعني ابن العاص: اجتمعا فقال
 نوح لو أن السموات والأرض وما فيهما وضع في كفة الميزان ووضعت لآله إلا الله في الكفة

(١) الأولى بالقاف، والثانية بالقاف، قال في النهاية القصم بالقاف كسر الشيء وإبانه، وبالقاف كسره
 من غير إبانه اهـ (قلت) فقوله أو للشك من الراوى، والمعنى أن السماوات والأرض لو جعلتا حائلا
 بين كلمة التوحيد وبين العرش لكسرتهما حتى تخلص إلى الله عز وجل، ويؤيد ذلك ما سيأتى في الحديث
 التالى بلفظ (ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كن طبعاً من حديد فقال رجل لا إله إلا الله لخرقتن
 حتى تنتهى إلى الله عز وجل) (٢) يستفاد منه أن صلاة نحو الحيوان والجماد والنبات وتسييحها
 بلفظ (سبحان الله وبحمده) وبركته يرزق الله كل شيء، ومصدق ذلك في قوله تعالى (وإن من شيء
 إلا يسبح بحمده الآية) (تخريجه) (ش هـ ب ز ك) وصححه الحاكم ورجال البزار ثقات: وقال
 الهيثمي رجال أحمد ثقات (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا هز ثنا سليمان يعني ابن
 المغيرة عن ثابت حدثنا رجل من الشام الخ (غريبه) (٤) هو أبو أيوب الآتى ذكره في الحديث
 التالى وسيأتى الكلام عليه (٥) بفتح النون وسكون الواو ابن فضالة بفتح القاف الحميرى البسكالى بكسر
 الموحدة وتخفيف الكاف الشافى ابن امرأة كعب الأحبار: روى عن علي وثوبان: وروى عنه سعيد
 ابن جبير وأبو اسحاق وغيرهم له ذكر في الصحيحين (خلاصة) (٦) ليس هذا آخر الحديث وله
 بقية لا تعلق لها بالباب، وهى كما جاء فى الأصل بعد قوله (استجابوا) قال يقول له عبد الله بن عمرو
 صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب أو غيرها قال فجلس قوم أنا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى
 قال فأقبل علينا يعنى النبي ﷺ يسرع كأنى أنظر إلى رفعه إزاره ليكون أحب له فى المشى، فانتهى
 إلينا فقال ألا أبشروا: هاذاك ربكم أمر بباب السماء الوسطى أو قال بباب السماء ففتح ففاخر بكم
 الملائكة: قال انظروا إلى عبادى أدوا حقاً من حقى ثم هم ينتظرون أداء حق آخر يؤدونه (تخريجه)
 لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى سنده انقطاع لأن نوحا قال ذكر لنا ولم يصرح باسم من
 روى عنه، لكن يؤيده الحديث الذى قبله (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان يعنى
 ابن سلمة عن ثابت عن أبي أيوب الخ (غريبه) (٨) قال الذهبي فى ميزان الاعتدال أبو أيوب الأزدي
 المراغى اسمه يحيى بن مالك وقيل حبيب بن مالك هن عبد الله بن عمرو، وعنه قتادة وثابت وثقه النسائي

الأخرى لرجعت بهن ، ولو أن السموات والأرض وما فيهن كن طبقا من حديد ، فقال رجل لا إله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهي إلى الله عز وجل (١) (عن كثير بن مرة) (٢) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ، قال لنا معاذ في مرضه قد سمعت من رسول الله ﷺ شيئا كنت أكنتمكموه (٣) سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٤) وجبت له الجنة (باب الأصل في الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله)

(٥) (عن يعلى بن شداد) قال حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي ﷺ فقال هل فيكم غريب ؟ يعنى أهل الكتاب ، (٦) فقلنا لا يا رسول الله فأمر بفتح الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله ، فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال الحمد لله الذى بعثتنى بهذه الكلمة (٧) وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقيته كما فى الأصل بعيد قوله (حتى تنتهى الى الله عز وجل) فقال عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فذكر حديثاً تقدم رقم ٣٣ فى باب انتظار الصلاة صحيفة ٢٠٨ فى الجزء الثانى (تخريجه) (جه) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه هذا اسناد صحيح ورجاله ثقات اه وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه ابن ماجه عن أبي أيوب عنه (يعنى عن عبد الله بن عمرو) ورواته ثقات اه (٢) (سنده) (حديث) عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا عبد الحميد يعنى ابن جعفر ثنا صالح يعنى ابن أبى عريب عن كثير بن مرة الخ (غريبه) (٣) انما كتبه مدة حياته خوفاً من اتسكال الحساس على ذلك ، وأخبر بذلك عند موته خشية كتمان العلم ، وقد جاء معنى ذلك عند البخارى من حديث معاذ مرفوعاً (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار: قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال اذا يتكلموا ، وأخبر بها معاذ عند موته تأمناً) أى خوفاً من الإثم بكتمان العلم (٤) أى مع الاعتراف للنبي ﷺ بالرسالة كما يستفاد من رواية البخارى المذكورة آنفاً (وقوله وجبت له الجنة) أى وجب له دخول الجنة وصار حتماً لا بد منه (قال القاضى عياض) يجوز فى حديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وان كان قبل غلطاً (أى له أعمال صالحة وأعمال سيئة) فيكون سبباً لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأساً من النار وتحريمه عليها وفضل الله واسع (تخريجه) (دك) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى ، وقال التاج السبكي حديث صحيح وأخرجه الشيخان بلفظ آخر (٥) (سنده) (حديث) عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع أبو الهيثم قال ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن يعلى بن شداد الخ (غريبه) (٦) أى من اليهود أو النصارى (٧) يعنى كلمة التوحيد وهى (لا إله إلا الله) (وقوله وأمرتنى بها) أى بقولها وتبليغ الناس أن يقولوها أيضاً (ووعدتنى عليها الجنة) أى اسأل من يقولها مخاصاً وفيه دلالة على استحباب رفع اليد عند قول

- ٢٣ لا تخلف الميعاد ، ثم قال أبشروا فإن الله عز وجل قد غفر لكم (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال
- ٢٤ أكثروا من قول لا إله إلا الله (٢) (عن أبي هريرة) (٣) رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ (٤) فقال النبي ﷺ لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني (٥) عن هذا الحديث أحد أولئك (٦) لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله (٧) خالصة من قبيل نفسه

لا إله إلا الله وجواز قولها جماعة ، والظاهر أن هذا أصل اجتماع الناس على الذكر بقول لا إله إلا الله والله أعلم (تخريج) أورده المنذرى في الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني وغيره وأورده الهيثمي أيضا وقال رواه أحمد وفيه راشد بن داود وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات اه قلت رواه الحاكم في المستدرک وقال الذهبي راشد ضعفه الدار قطني وغيره ووثقه دحيم (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود يعني الطيالسي ثنا صدقة بن موسى السلي الدقيقي ثنا محمد بن واسع عن شقيق بن نزار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولما سمعتم صوت الرعد : وقال رسول الله ﷺ ان حسن الظن بالله عز وجل من حسن عبادة الله ، وقال رسول الله ﷺ جددوا إيمانكم الخ (غريبه) (٢) معناه ان المداومة على قول لا إله إلا الله والإكثار منها تجدد الإيمان في القلب ، وتملؤه نورا وتزيده يقينا وتفتح له أسراراً يدركها أهل البصائر ولا ينكرها الا كل ملحد جائر (تخريج) (طبهق) وأورده المنذرى وقال اسناد أحمد حسن اه وكذلك الهيثمي وقال رجال أحمد ثقات وكذلك قال البيهقي ، وفيه دلالة على ان هذه الكلمة الشريفة لمّا كانت محصلة للإسلام ابتداء تكون مجددة له ومحصلة لمثل الثواب السابق ، وكلما أكثر من ذكرها ازداد قوة في الإيمان وكثرة في الثواب وفضل الله واسع (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان أنبأنا اسماعيل أخبرني عمرو عن سعيد عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٤) أي احظام وأولام (٥) بضم اللام وفتحها على حد قراءتي (وحسبوا أن لا تكون) بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن ، واللام في لقد جواب القسم المحذوف : أي والله لقد ظننت أو للتأكيد (٦) برفع أول صفة لأحد أو بدل منه أي أقدم منك ، من الإقدام وهو الجرأة أو بالنصب على الحال ، أي لا يسألني أحد سابقا لك ، ولا يضر كونه نكرة لأنها في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك (٧) أي مع قوله محمد رسول الله ﷺ واكتفى بالجزء الأول عن كلتي الشهادة لأنه صار شعارا للمجموعين (وقوله خالصة) يعني كلمة لا إله إلا الله وقيد القول بالإخلاص ليخرج المنافق فانه يقول بلسانه ولا يعتقد بقلبه : والإخلاص في التوحيد تصفيته من التشريك في الألوهية وموطنه القلب لا وعاء له سواء ، ولذلك جاء في رواية البخاري خالصا من قلبه يعني القول (وقوله من قبل نفسه)

(باب ما جاء في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك الخ)

- ٣٥ ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ (١) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ماتى مرة في يوم لم يسبقه أحد كان قبله (٢) ولا يدركه أحد بعده إلا بأفضل من علمه ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٣) رضى الله عنه ٣٦ أن رسول الله ﷺ قال من منح منحة (٤) ورق أو منحة لبن أو هدى زقاقا (٥) فهو كعتاق نسمة ، ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء فهو كعتاق نسمة الحديث (٦) ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ (٧) عن أبيه عن جده قال كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (٨)

أى لا يحمله على قول لا إله إلا الله رياء أو نحوه ، ولما كان كل أحد يحصل له سعد بشفاعته ﷺ فإنه يشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أنى طالب ، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد دخولها : وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها ، وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها : لما كان كذلك صرح بأن أسعدهم بها المؤمن المخلص في إيمانه والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (خ) في كتاب الإيمان (باب) (١) (سنده) ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وداود بن أبي هند عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٢) معناه لم يأت أحد تقدمه أو تأخر عنه بأفضل من عمله أى أكثر في العدد ، ويحتمل أن يكون المراد بالآكثرية الزيادة من أعمال الخير سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره واستظهره النووي ، ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال كل يوم ، ورجال أحمد ثقات ، وفي رجال الطبراني من لم أعرفه (٣) (سنده) ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا محمد بن طلحة عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٤) المنحة بكسر الميم وسكون النون العطية : والورق بكسر الراء الفضة ، ومنحة الورق قرض الدراهم ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويردها (٥) الزقاق بضم الزاى الطريق يريد من دل الضال أو الاعمى على طريقه (وقوله فهو كعتاق نسمة) بفتح النون والمهمله أى كان كاجر من أعتق رقبة مملوكة (٦) الحديث له بقية تقدمت في باب الحث على تسوية الصفوف ورصها الخ رقم ١٤٦٢ صحيفة ٣١٠ من أبواب الجماعة في الجزء الخامس ﴿تخرجه﴾ (م ش) ورواه الترمذى باختصار (٧) (سنده) ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا محمد بن أبي حميد أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (غريبه) (٨) عبر عن هذه الصيغة بالدعاء لكونها بمنزلة في ابتغاء المنفعة ، فإن الداعي يطلب من الله عز وجل منفعة تعود عليه : والذاكر يتنهي ثواب الذكر وهو أعظم منفعة تعود على الانسان ، وإنما كان ﷺ يكسر الدعاء بهذه الصيغة في يوم عرفة لانه يوم يتجلى الله فيه على عباده ويباهي بهم الملائكة

٣٨ (عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ، من قال لا إله إلا الله وحده

لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل (٢) عشر رقاب ،

وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ،

ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك (٣) (عن أبي الدرداء) (٤)

٣٩ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة (٥)

قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى

وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، على رغم أنف أبي الدرداء ،

قال فخرجت لأنادى بها فى الناس ، قال فلقينى عمر ، فقال إرجع فإن الناس ان عبدوا بهذه اتمكوا

وخص هذه الصيغة لأنها جمعت من أنواع الثناء على الله عز وجل وتوحيده والاعتراف له بالقدرة

والعظمة ما لم يكن فى غيرها والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده محمد بن

أبي أحمد ضعيف (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك

عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٢)

بسكر العين المهمة وفتحها بمعنى المثل : أى كان أجره مثل أجر من أعتق عشر رقاب (٣) (تقدم شرح

هذه الجملة فى شرح الحديث الاول من أحاديث الباب (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٤) (سنده) **قدش**

عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن قال ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله ان أبا الدرداء قال

قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) لفظه فى حديث أبى ذر المتقدم فى الباب السابق (ما من

عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) فحديث أبى ذر مقيّد بالموت على ذلك

وحديث الباب مطلق : فيحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد ان مات على ذلك وكان آخر كلامه ،

وانما قلت وكان آخر كلامه أخذا من حديث معاذ المتقدم فى الباب السابق أيضا (بلفظ من كان آخر

كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة ، والاحاديث يفسر بعضها بعضا ، وتقدم الكلام فى شرح حديث

أبى ذر فى الباب السابق بما يعنى عن شرح بقية حديث الباب لانه بمعناه (تخرجه) (طوبى

وابن أبى خاتم فى التفسير وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات (قال البيهقي) حديث

أبى الدرداء هذا غير حديث أبى ذر وان كان فيه بعض معناه اه (قال الحافظ) وهما قصتان متغايرتان

وان اشتركا فى المعنى الاخير وهو سؤال الصحابى بقوله وان زنى وان سرق ، واشتركا أيضا فى قوله

وان رغم ، (وفى الباب) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن سالم بن

أبى الجعد عن سلمة بن نعيم قال وكان من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (من لقي

الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق) وسنده جيد وأخرجه البخارى والامام أحمد

- عليها ، فرحت فأخبرته ﷺ فقال صدق عمر (عن مصعب بن سعد) (١) عن أبيه (يعني سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال إن أعرايا أتى النبي ﷺ قال علني كلاما أقوله ؟ قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ، والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم خمسا ، قال هؤلاء لربي (٢) فإلى ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارزقني واهدني وعافني (٣) **باب فضل سبحان الله والحمد لله الخ وأنها الباقيات الصالحات** (خط عن أم هانئ) (٤) بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت مر بي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله اني قد كبرتُ وضعفت أو كما قالت ، فرني بعمل أعمله وأنا جالسة ، قال سبحي الله مائة تسبيحة (٥) فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقنها من ولد اسماعيل ، (٦) واحدى الله مائة تحميدة (٧) تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليهما (٨) في سبيل الله عز وجل ، وكبرى الله مائة تكبيرة (٩) فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة (١٠) ، وهلى الله (١١) مائة تهليلة

بهذا اللفظ من حديث أنس ماعدا (وإن زنى وإن سرق) (١) (سنده) **مدش** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن موسى الجهنى حدثني مصعب بن سعد الخ (غريبه) (٢) أى هذا يختص بتوحيد الله وتعظيمه والثناء عليه ، فإذا يختص بنفسى (قال قل اللهم اغفر لي الخ) دأته ﷺ على دعاء يشمل له مصالح الدنيا والآخرة ، ومعناه اغفر لي ذنوبي السابقة وارزقني ما أستعين به على طاعتك ، واهدني الى السبيل الموصل اليك ، وعافني من الأمراض الحسية والمعنوية التى تعيقني عن هذا السبيل (٣) زاد مسلم وإرحمى (تخرجه) (م وغيره) **باب** خط (٤) (سنده) **مدش** عبد الله قال وجدت في كتاب أبى بخط يده ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا موسى بن خلف قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أم هانئ الخ (غريبه) (٥) أى قولى سبحان الله ، ومعناه أنزه الله عز وجل عما لا يليق به من الشريك والولد والصاحبة والتفائض مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (٦) أى من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما وعلى نبيينا الصلاة والسلام ، وخص بنى اسماعيل بالذكر لأنهم أشرف العرب (٧) أى قولى الحمد لله مائة مرة : ومعنى الحمد الثناء على الله عز وجل بحملى صفاته (٨) جاء في بعض الروايات يحمل عليها ، والمعنى أن من قال الحمد لله مائة كان له مثل ثواب من تصدق بمائة فرس مسرجة ملجمة لخم المجاهدين في سبيل الله عز وجل (٩) أى قولى الله أكبر : ومعنى التكبير التعظيم أى أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم (١٠) البدنة بالتحريك تقع على الذكر والأنثى من الإبل وسميت بدنة لعظم بدنهما وسميها : والمراد هنا الهدى الذى يهذى الى مكة زمن الحج : وأفضلها ما كان من الإبل ، وتقليدها هو أن يعلق بعنقها قطعة من الجلد أو نعل ليعلم أنها هدى فلا يتعرض لها بسوء (وقوله متقبلة) أى مقبولة لأن صاحبها أهداها الى بيت الله خالصة لوجهه الله لا يقصد رياء ولا سمعة (١١) أى

قال ابن خلف (١) أحسبه قال تملأ ما بين السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به (عن عاصم بن أبي النجود) (٢) عن جرير قال التقى رجلان من بني سليم من أصحاب النبي ﷺ فقال أحدهما لصاحبه سمعت النبي ﷺ يقول سبحان الله نصف الميزان ، (٣) والحمد لله يملؤه ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض (٤) ، والصوم نصف الصبر ، (٥) والوضوء نصف الإيمان (٦) (عن عبد الله بن عمرو) (٧) (يعني ابن العاص رضي الله عنهما) قال قال رسول الله ﷺ ما على الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إلا كفرت عنه ذنوبه (٨) ولو

قولي لا إله إلا الله وهي كلمة التوحيد (١) هو موسى بن خلف العمى بفتح المهملة وتشديد الميم مكسورة أحد رجال السند: يظن أن عاصم بن هذلة قال في حديثه وهلمى الله مائة تهليلة تملأ ما بين السماء والأرض ومعناه لو قدر ثواب التهليل جسماً ملأ ما بين السماء والأرض (تخرجه) (نسجه حق طس) بالفاظ مختلفة وسنده عند الجميع حسن (٢) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد ابن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن جرير (بضم الجيم وفتح الراء) ابن كليب النهدي الخ (وله طريق أخرى عند الإمام أحمد) قال حدثنا معاذ بن معاذ أنا شعبة أنا أبو إسحاق الحمداي عن جرير النهدي عن رجل من بني سليم فذكره (غريبه) (٣) معناه أن من ذكر الله عز وجل بلفظ سبحان الله ملائكة ثوابه إحدى كفتي الميزان يوم القيامة ، وظاهره إن قال ذلك ولو مرة (والحمد لله يملأه) بأن تأخذ الكفة الأخرى ، وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح (٤) أي لو قدر نجسم ثواب التكبير لملأ ما بين السماء والأرض (٥) أي لأن جماع العبادات فعل وترك ، والصوم يقع الشهوة فيسهل الترك وهو شرط الصبر : فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء : والصوم معين على أحدهما : فهو نصف الصبر ذكره الحليمي (٦) جاء في الطريق الثانية (والطهور) بدل الوضوء وهو أعم فيشمل الوضوء والغسل ونحوهما : ومعنى كونه نصف الإيمان أن الإيمان يطهر الباطن والطهور يطهر الظاهر : وقيل غير ذلك والله أعلم (تخرجه) (حق مذ) وقال حديث حسن وصححه الحافظ السيوطي (٧) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن بكر قال سألني عن أبي صغيرة (بكسر الفين المعجمة) عن أبي بلج (بفتح أوله وسكون اللام) عن عمر بن ميمون عن عبد الله بن عمرو الخ (غريبه) (٨) الظاهر أن المراد بالذنوب هنا الصغائر ، وكذا كل ما ورد في مثل هذه الأعمال أخذاً من حديث مسلم وغيره (عن أبي هريرة) أن رسول الله ﷺ كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر : فقيد التكفير باجتناب الكبائر لأن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة أو عفو الله عز وجل والله أعلم (تخرجه) (نس مذ)

- ٤٤ كانت أكثر من زبد البحر ﴿عن أبي الزبير﴾ (١) أخبرنا عون بن عبد الله أنه سمع عبد الله ابن عمر يقول كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال رجل الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، (٢) فقال رسول الله ﷺ من قال الكلمات ؟ فقال الرجل أنا ، فقال ابن رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إني لأنظر إليها تصعد حتى فتحت لها أبواب السماء ، فقال ابن عمر والذي نفسي بيده ما تركتها منذ سمعت رسول الله ﷺ وقال عون ما تركتها منذ سمعتها من ابن عمر ﴿عن ابن أبي أوفى﴾ (٣) رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني لا أستطيع أخذ شيء من القرآن فعلمني ما يجزئني ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال يا رسول الله هذا الله عز وجل ، فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني ، ثم أدبر وهو ممسك كفيه ، فقال النبي ﷺ أما هذا فقد ملأ يديه من الخير ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ (٤) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال استكثروا من الباقيات الصالحات ؛ (٥) قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال الملة (٦) قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال الملة ، قيل وما هي يا رسول الله ؟

ك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير أخبرنا عون بن عبد الله الخ (٢) البكرة أول النهار والأصيل آخره (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفي أسناده ابن لهيعة وقد قال حدثنا فالحديث ان لم يكن صحيحا فهو على الأقل حسن (٣) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن إبراهيم السكسكى (يفتح المهملتين بينهما كاف ساكنة) عن ابن أبي أوفى الخ ، وجاء في آخر الحديث قال مسعر فسمعت هذا الحديث من إبراهيم السكسكى عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ وتبنتني فيه غيري اه ، والمعنى ان مسعرا ثبت عنده هذا الحديث حينما رأى غيره رواه عن إبراهيم السكسكى عن ابن أبي أوفى كما رواه هو (ومسعر) بوزن منبر هو ابن كدام بكسر الكاف أخرج له الستة ولم يذكر في سند هذا الحديث (تخرجه) أورده المنذرى وقال رواه ابن أبي الدنيا عن الحجاج ابن أرطاة عن إبراهيم السكسكى عنه ، ورواه البيهقى مختصرا وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله : وإسناده جيد (٤) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدري الخ (غريبه) (٥) أى استكثروا من قول الباقيات عند الله لقائلها بمعنى أنها مدخرة ومحفوظة عنده ليثاب عليها قائلها ؛ ولذلك وصلها بقوله الصالحات (٦) يعنى الدين ، وسبى التكبير والتهليل والتسبيح الخ ملة لأنه جمع أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل وتعظيمه وتنزيهه والله أعلم (تخرجه) (حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى

قال التكبير والتهيل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله (وعن النعمان بن بشير) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في حديث له (١) ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات (عن أبي سعيد الخدري) (٢) وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إن الله اصطفى (٣) من الكلام أربعاً؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه (٤) كتب له أو كتبت له ثلاثون حسنة وحط أو حطت عنه ثلاثون سيئة (عن أبي صالح) (٥) عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال أفضل الكلام (٦) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (عن أنس بن مالك) (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصنا فنصفه (٨) فلم يلفظ، ثم نفضه فلم يلفظ، ثم نفضه فأنفض، فقال رسول الله ﷺ إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

إلا أنه قال وما من بدل وما هي واسنادهما حسن (١) سيأتي حديث النعمان بن بشير المشار إليه بسنده وشرحه وتخرجه في باب إمارة السفهاء من كتاب الخلافة والإمارة لأنه يختص بها، وفي آخره ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الخ الحديث، وقد ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة الباب. (٢) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن أبي سنان عن أبي صالح الجنبي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة الخ (غريبه) (٣) أى اختار للملائكة أو لعباده كما في رواية عند مسلم (٤) يعنى من عند نفسه زيادة عن الأربع المتقدمة بدون سبب يحمله على ذلك، لأن الحمد لا يقع غالبا إلا بعد سبب كالأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع في مقابلة ما أسدى إليه، فلما حمد الله لا في مقابلة شيء زاد في الثواب والله أعلم (تخرجه) (ك) والضياء المقدسى، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (قلت) وأقره الذهبي، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه أيضا من حديثهما ابن أبي الدنيا والبيهقي وزاد في آخره، ومن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق (٥) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن أبي صالح الخ (غريبه) (٦) أى كلام الآدميين قاله النووي، وقال القاضى عياض المراد كلام البشر، لأن الثلاث الأولى وإن وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه، ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولأنه روى في خبر أفضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغیر الامام أحمد، وأورده الهيثمي، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثنا سنان ثنا أنس بن مالك الخ (غريبه) (٨) نفض من باب نصر: والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار، ونفض الورق من

- ٥٠ تَنْفُضُ الْخَطَايَا (١) كَاتِنُفُضِ الشَّجَرَةَ وَرَقَتَهَا (عَنْ مُحِيصَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ) (٢) عَنْ جَدِّهَا يُسَيْرَةَ
وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، قَالَتْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَيْكُنَّ بِالنَّهْلِيلِ (٣)
وَالْتِسْيِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ (٤) الرَّحْمَةَ ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ (٥) فَانْهِنِ مَسْئُولَاتِ
مَسْتَنْطَقَاتِ (عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلْمَانَ) (٦) رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ قَالَ كُنَّا بِمَكَّةَ جُلُسْنَا إِلَى
عِطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ إِلَى جَنْبِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يَحْدِثْنَا : قَالَ ثُمَّ جُلُسْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ مِثْلَ
مَجْلِسِكُمْ هَذَا فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يَحْدِثْنَا ، قَالَ فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ ، قُولُوا اللَّهُ أَكْبَرُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، بِوَاحِدَةٍ (٧) عَشْرًا ، وَبِعَشْرَةٍ مِائَةٍ مِنْ زَادِ زَادَهُ اللَّهُ وَمَنْ سَكَتَ (٨)

الشجر حركة ليسقط (١) أى تسقط الذنوب ، والمراد بها الصفات كما تقدم ، واستعمال النفض هنا مجاز
(تخريج) أورده المنذرى ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، والترمذى وقال حديث غريب
ولا نعرف للأعمش سماعاً من أنس إلا أنه رآه ونظر إليه اه قال المنذرى لم يروه أحمد من طريق الأعمش
اه (قلت) وهو كما قال المنذرى رحمه الله (٢) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن بشر
قال ثنا هانىء بن عثمان الجهنى عن أمه حمضة بنت ياسر الخ (غريبه) (٣) أى بقول لا إله إلا الله
(والتسبيح) يعنى سبحان الله (والتقديس) أى قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، قالوا
والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للألواء ، وكلاهما يؤدى إلى العظمة (٤) بضم
التاء المثناة فوق وسكون النون وفتح السين المهملة أى لا تترك الذكر فتحر من من الرحمة (٥) الأنامل
روس الأصابع ، والمراد الأصابع كلها من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل ، والمعنى اعددن عدد مرات
التسبيح بالأصابع (وقوله فانهن مسئولات) يعنى يوم القيامة عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة
عليه قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فأما المؤمن فنطق عليه
بغيره وتسكت عن شره تسترا من الله ، والكافر بالعكس فان خيره لغير الله وذو هباء قال تعالى (وقد منا
إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً) (تخريج) (د مذ ش ك) وسكت عنه الحاكم وصححه
الذهبي والحافظ السيوطى (٦) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن الحسن بن أقيش
أخبرني النعمان بن الزبير عن أيوب بن سلمان الخ (غريبه) (٧) الجار والمجرور متعلق بمحذوف
جواب الأمر تقديره يكتب الله لكم ، وهو إما أن يكون حذف للعلم به أو سقط من الناسخ (٨) هكذا
بالاصل (ومن سكت غفر له) وجاء هذا الحديث عند الترمذى ولفظه عن ابن عمر ، قال قال رسول الله
ذات يوم لأصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة ، من قالها مرة كتبت له عشرة : ومن قالها عشرة
كتبت له مائة ، ومن قالها مائة كتبت له ألفاً ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له اه : ففي
رواية الترمذى (ومن استغفر) بدل (ومن سكت) وهى أظهر وأوفق بالسياق ، فالمعول على رواية
الترمذى لجملة أمور (أولاً) أن الحديث مرفوع عند الترمذى وموقوف عند الإمام أحمد : (ثانياً) إن

- ٥٢ غفر له الحديث (عن سمرة بن جندب) (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل الكلام بعد القرآن أربع ، وهى من القرآن (٢) لا يضرك بأيهن بدأت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (باب ما جاء فى أنواع شتى من التسبيح)
- ٥٣ (قر عن أبى هريرة) (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة محطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر (٤) (عن أبى ذر) (٥) رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أى الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفاه الله عز وجل لعباده ، سبحان الله وبحمده (٦) (عن أبى الدرداء) (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يدع رجل منكم أن يعمل لله ألف حسنة حين يصبح ، يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فإنها ألف حسنة (٨) فإنه لا يعمل أن شاء الله مثل ذلك فى يومه من الذنوب (٩) ويكون ما عمل من خير سوى

رواية الامام أحمد فيها حذف بعد قوله وبحمده . ورواية الترمذى كاملة مستقيمة المعنى . (ثالثا) ان رواية الترمذى فيها زيادة (ومن قالها مرة كتبت له ألفا) ولم تأت هذه الزيادة فى رواية الامام أحمد والله أعلم (وفى قوله فى حديث الباب من زاد زاده الله) دلالة على أن التضعيف غير محض بهذا العدد المنصوص . بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد ، كما تدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنه بعشر أمثالها ، (وليس قوله ومن سكت غفر له) آخر الحديث بل له بقية طويلة فيها خصال متعددة خارجة عن ترجمة الباب سيأتى بتمامها فى باب الخماسيات من أبواب التهريب من خصال من المعاصى معدودة فى كتاب الكبائر ان شاء الله تعالى (تخريجه) (نس مذ) والطيايسى وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب (١) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن هلال بن يساف عن سمرة بن جندب الخ (غريبه) (٢) معناه ان التسبيح والتحميد والتهليل ثابت فى القرآن بهذا اللفظ والتكبير بمعناه ، وهذه مزية منضمة الى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن والله أعلم (تخريجه) (م نس جه) ولم يأت فى مسلم وهى من القرآن وذكرها النسائى (باب) (٣) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن سنى مولى أبى بكر عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٤) أى غفرت ذنوبه الصغائر ، وزيد البحر ما يقذفه البحر من الرغوة على الشاطئ . (تخريجه) (م مذ نس) (٥) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أبو مسعود الجريرى عن أبى عبد الله الجسسى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر الخ (غريبه) (٦) جاء عند الترمذى بلفظ (سبحان رضى وبحمده سبحان رضى وبحمده) (تخريجه) (م نس مذ) (٧) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغساني قال ثنا أبو الأحوص حكيم بن عير وحبيب بن عبيد عن أبى الدرداء الخ (غريبه) (٨) أى باعتبار أن الحسنه بعشر أمثالها (٩) معناه أنه بركة هذا التسبيح لا يقع منه ذنوب فى هذا

- ذلك وافرا (١) (عن سعد بن أبي وقاص) (٢) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال
 أيعجز أحدكم أن يكسب في اليوم ألف حسنة؟ قال ومن يطيق ذلك؟ (٣) قال يسبح مائة تسبيحة (٤)
 فيكتب له ألف حسنة وتمحى عنه ألف سيئة (عن سهل عن أبيه) (٥) رضى الله عنه عن
 رسول الله ﷺ أنه قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس (٦) في الجنة (عن جويرية
 بنت الحارث) (٧) زوج النبي ﷺ قالت أتى على رسول الله ﷺ غدوة (٨) وأنا أسبح ،
 ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار (٩) فقال ما زلت قاعدة؟ (١٠) قلت نعم ، قال
 ألا أعلمك كلمات لو عملن بهن عدلتن (١١) أو لو وزن بهن وزتن ، يعنى بجميع ما سبحت
 سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات ، سبحان الله زنة عرشه (١٢) ثلاث مرات ، سبحان الله رضا

اليوم تساوى سيئاتها هذه الحسنات (ويكون ما عمل من خير) أى سوى الذكر كثواب الوضوء مثلا
 والصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وافرا (١) أى مدخرا له زائدا على حسنات
 الذكر (تخرجه) (طب ك) وفى اسناده ابن أبى مريم ضعيف ضعفه الهيثمى والذهبي وإن كان الحاكم
 صحيحه (٢) (سنده) **قَدْ شَأْن** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى عبد الله مولى جبهة
 قال سمعت ابن سعد يحدث عن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) لفظ مسلم
 فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدا إلى حسنة؟ قال يسبح الخ (٤) يعنى يقول سبحان الله
 وبحمده مائة مرة كما صرح بذلك فى الحديث السابق (تخرجه) (م ٠ وغيره) (٥) (سنده) **قَدْ شَأْن**
 عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لطيفة ثنا زبائن عن سهل عن أبيه الخ (سهل) هو ابن معاذ وأبوه
 معاذ بن أنس الجهنى (غريبه) (٦) أطلق الغرس فى هذا الحديث ولم يقيد بنوع من الشجر ، وقد
 جاء مقيدا فى حديث ابن عمر عند ابن أبى شيبة وابن حبان فى صحيحه والبخارى ولفظه (قال رسول الله ﷺ
 من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة) وصححه ابن حبان ، فينبغى أن يحمل المطلق على المقيد
 فيكون المغروس هنا فى الجنة هو النخلة والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه من حديث سهل عن أبيه
 غير الامام أحمد وأخرج نحوه (ش بز حب) من حديث ابن عمر ، لأنه قال غرست له نخلة فى الجنة
 وصححه ابن حبان وجوّد اسناده البزار (٧) (سنده) **قَدْ شَأْن** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حجاج
 ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبى طلحة قال سمعت كريبا مولى ابن عباس يحدث عن ابن
 عباس عن جويرية الخ (غريبه) (٨) الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (٩) يعنى
 قبيل الظهر (١٠) لفظ مسلم ما زلت على الحال التى فارقتك عليها ، يعنى دائبة على التسبيح كما يستفاد ذلك
 من الحديث التالى (١١) معناه لو وزن لرجحن بما قلت كما فى الحديث التالى ، وفسر فى هذا الحديث (بجميع
 ما سبحت) (١٢) أى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السماوات والأرض بالنسبة

- ۵۹ نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد (۱) کلماته ، ثلاث مرات ﴿ عن ابن عباس ﴾ (۲) رضی الله عنهما أن النبی ﷺ خرج بعد ما صلی ، فجاء جویریة فقالت ما زلت بعدك یا رسول الله دائبة (۳) قال فقال لها لقد قلت بعدك کلمات لو وزن لرجحن بما قلت ، (۴) سبحان الله عدد ما خلق الله ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله عدد کلماته ﴿ عن أبی هريرة ﴾ (۵) رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ کلمات خفیفتان علی اللسان (۶)
- ۶۰ ثقیلتان فی المیزان (۷) حبیبتان إلی الرحمن ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴿ عن النعمان ابن بشیر ﴾ (۸) رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الذین یذکرون من جلال الله (۹)

الیه کحلقة فی فلاة کما جاء فی بعض الأحادیث (۱) بسکسر المیم قیل معناه مثلها فی العدد ، وقیل مثلها فی أنها لاتنفد ، وقیل مثلها فی الثواب والله أعلم ﴿ تخریجه ﴾ (م د مذ نس) (۲) ﴿ سنده ﴾ **مدش** عبد الله حدثنی أبی ثنا أسود بن عامر ثنا سفیان عن محمد بن عبد الرحمن عن کریب عن ابن عباس قال کان اسم جویریة برة فکان النبی ﷺ کره ذلك فسمها جویریة کراهه أن یقال خرج من عند برة قال وخرج بعد ما صلی (یعنی صلاة الصبح کما عند مسلم) فجاءها فقالت ما زلت بعدك الخ ﴿ غریبه ﴾ (۳) من دأب فی العمل اذا جد فيه وتعب ، والمعنی ما زلت مستمرة علی التسمیح حتی تعبت (۴) یرید أنها لو قالت هذه الکلمات الأربع کل کلمة ثلاث مرات کما یرتفع من الحدیث الذی قبله لکان ثوابها أكثر من نواب ما أجهدت نفسها فيه من التسمیح فی هذه المدة الطویلة ، یرتفع منه أن من قال سبحان الله عدد کذا وزنة کذا کتب له ذلك القدر وفضل الله واسع ، ولا یتجه هاهنا أن یقال إن مشقة من قال هکذا أخف من مشقة من کرر لفظ الذکر حتی یبلغ إلی مثل ذلك العدد ، فان هذا باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله وأرشدهم ودلهم علیه تخفیفا علیهم وتسکینا لآجورهم من دون تعب ولا نصب قلله الحد ، وقد جاء ما یقوی هذا فی کثیر من الأحادیث والله أعلم ﴿ تخریجه ﴾ (م . وغیره) (۵) ﴿ سنده ﴾ **مدش** عبد الله حدثنی أبی ثنا محمد بن فضیل عن عمارة عن أبی زرعة عن أبی هريرة الخ ﴿ غریبه ﴾ (۶) أى لا کلفة فی النطق بهما علی الناطق لحفة حروفهما ، وذلك أنه لیس فیهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الإطباق غیر الظاء ، ولا من حروف الشدة غیر الباء والدال (۷) یعنی أن ثوابها جسيم ولهما فی میزان الحسنات أثر عظیم (وقوله حبیبتان إلی الرحمن) تشبیه حبیبة وهی المحبوبة ، والمراد أن قائلها محبوب لله . ومحبة الله للعبد ارادة ایصال الخیر له والتسکیم ، وخص الرحمن من الأسماء الحسنی للتنبیه علی سعة رحمة الله حیث یجازی علی العمل القلیل بالثواب الجزیل ، ولما فیها من التزیه والتحمید والتعظیم ﴿ تخریجه ﴾ (ق د مذ نس ج ه) (۸) ﴿ سنده ﴾ **مدش** عبد الله حدثنی أبی ثنا ابن نمیر ثنا موسى بنی ابن أسلم الطحان عن عون بن عبد الله عن أبیه أو عن أخیه عن النعمان بن بشیر الخ ﴿ غریبه ﴾ (۹) جاء فی رواية أخرى للإمام أحمد بلفظ (ان الذین یذکرون من

من تسبيحه وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لمن دوى (١) كدوى النحل يُذكرُ
بصاحبين ألا يحب أحدكم أن يزال له عند الله شيء يذكر به (عن قبيصة بن المخارق) (٢)
رضي الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فقال لي يا قبيصة ما جاء بك؟ قلت كبرت سني ورق
عظمي فأيتك لتعلمني ما ينفعني الله عز وجل به ، قال يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا
مدر (٣) إلا أستغفر لك ، يا قبيصة إذا صليت الفجر فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تُعافى
من العمى والجذام والفالج (٤) ، يا قبيصة قل اللهم اني أسألك مما عندك واقض علي من فضلك
وانشر علي رحمتك وأنزل علي من بركاتك

جلال الله وتسبيحه وتحميده الخ) وجاء في رواية ابن ماجه بلفظ (ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح
والتهليل والتحميد ينعتفن حول العرش الخ) فالتسبيح فيها بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبر مقدم (ومن
جلال الله) أي تعظيمه بيان للوصول المجرور وجمله (ينعتفن : أي يملن ويدرن) استئناف لبيان حال
التسبيح وغيره ، وهذا مبني على تشكيك الاعمال والمعاني بأشكال ، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤيد ذلك
قاله السندي (١) بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية هو ما يظهر من الصوت ويسمع عند شدته
وبعده في الهواء شيها بصوت النحل (يذكرن) جاء في الاصل يذكرن وهو خطأ ، وعند ابن ماجه تذكر
بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له ، أو لا يزال له من يذكر به) وهو من التذكير لا من الذكر وهذه
الرواية أظهر ، والمعنى أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من تعظيم الله عز وجل وأنها (تذكر
(بتشديد الكاف) بصاحبها أي يكون منها هذا الدوى حول العرش لأجل التذكير في المقام الأعلى
بقائلها ، ولهذا قال في آخر الحديث (ألا يحب أحدكم أن يزال له عند الله شيء يذكر به) وفي هذا حض
على الذكر بهذه الألفاظ ، وتقدم فضل الذكر بها فلا تظيل بأعادته (تخرجه) (جه ك) وصححه الحاكم
وفي زوائد ابن ماجه للبوصيري اسناده صحيح ورجال ثقات (٢) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني
أبي ثناء يزيد بن هارون عن الحسن عن أبي كريمة حدثني رجل من أهل البصرة عن قبيصة بن المخارق الخ
(غريبه) (٣) المدر جمع مدرة كقصب وقصبه ، وهو التراب المتلبد ، قال الأزهرى المدر قطع الطين
وقيل هو الطين المتماسك الذي لا يخاطه رمل : والعرب تسمى القرية مدرة بالتحريك لان بنيانها غالباً
من المدر وإنما قال له النبي ﷺ ذلك لانه جاء من بلد بعيد لطلب العلم : وفيه دلالة على فضل طلب العلم
ويؤيده ما تقدم في باب الرحلة في طلب العلم رقم ١٣ صحيفة ١٤٩ في الجزء الاول من حديث أبي
الدرداء وغيره (٤) الفالج بكسر اللام مرض يحدث في أحد شقي البدن طولا يهطل احساسه وحركته
وربما كان في الشقين ويحدث بغنه ، وهو الذي يقال له الشلل نعوذ بالله منه (تخرجه) لم أقف عليه
لغير الامام أحمد ، وفي اسناده رجل لم يسم وبقيّة رجاله ثقات ، ويؤيده ما جاء في باب الرحلة في طلب العلم من
حديث أبي الدرداء وغيره المشار اليه ، وفيه من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ملك الله به طريقاً إلى الجنة

(باب ما جاء في التحميد وفضله)

٩٣

(عن أنس بن مالك) (١) رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ جالسا في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي ﷺ والقوم ، فقال الرجل السلام عليكم ورحمة الله ، فرد النبي ﷺ عليه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (٢) فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا (٣) مباركا فيه كما يحب ربنا أن يُحمد وينبغي له ، فقال له النبي ﷺ كيف قلت ؟ فردّ عليه كما قال (٤) فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده لقد ابتدرها (٥) عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها فما درّوا كيف يكتبونها (٦) حتى رفعوها إلى ذى العزة ، فقال اكتبوها كما قال عبيدى (٧)

(عن حذيفة بن اليمان) (٨) رضى الله عنه أنه أتى النبي ﷺ ، فقال بينما أنا أصلى إذ سمعت متكما يقول ، اللهم لك الحمد كله . ولك الملك كله . بيدك الخير كله . (٩) إليك يرجع الأمر كله . علانيته وسره . فأهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لي ما مضى من ذنبي . واعصمني فيما بقى من عمري . وارزقني عملا زاكيا (١٠) ترضى به عني ، فقال النبي ﷺ ذاك ملك (١١)

أناك يعلمك تحميد ربك (عن سالم) (١٢) أن أبا أمامة رضى الله عنه حدث عن رسول الله ﷺ أنه قال ، من قال الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء (١٣) ما خلق ، والحمد لله عدد ما في

٦٤

٦٥

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا خلف بن خليفة حدثني حفص بن عمر عن أنس الخ (غريبه) (٢) فيه استحباب لفظ وبركاته في رد السلام فإن اقتصر على مثل ما قال المسلم جاز ، والأفضل الزيادة لقوله تعالى (وإذا حيمتم بتحية فحيوا بأحسن منها) (٣) أى خالصا لوجه (مباركا فيه) يعنى كثيرا ثوابه (٤) يعنى أعاد ما قال للنبي ﷺ (٥) أى استبق إلى كتابتها عشرة أملاك (٦) أى عجزوا عن كتابتها لعظم قدرها وكثرة ثوابها (٧) أى لانه سبحانه هو الذى يقدر ثوابها ويكافئ عليها (تخرجه) (نس حب) ووثق رواه المنذرى والهيثمى (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا مهام ثنا الحجاج ابن فرفصة حدثني رجل عن حذيفة بن اليمان الخ (غريبه) (٩) معناه ان جميع الخير حسيا كان أو معنويا في تصرفك لأن السكك عندك كالشيء المقبوض عليه يجرى بقضائك لا يدرك من غيرك (١٠) أى ناميا زائدا ثوابه (١١) يعنى ان المتكلم بهذا الكلام ليس من البشر وإنما هو ملك أرسله الله عز وجل ليعلم حذيفة كيف يحمد الله عز وجل ، وفيه منقبة عظيمة لحذيفة رضى الله عنه (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفيه راولم يسم وبقية رجاله ثقات (١٢) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشام بن عبد الملك ثنا أبو كوانة عن حصين عن سالم الخ (غريبه) (١٣) ملء بالنصب على الأشهر صفة لمصدر محذوف تقديره احمد الله حمدا ملء ما خلق يعنى من الأماكن والأجرام ، والمعنى أحمدك حمدا لو جسم ملأ هذه الأجرام

- السموات والأرض ، والحمد لله ملء ما في السموات والأرض ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء . وسبحان الله مثلها (١) فأعظم ذلك ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يلقي رجلا فيقول يا فلان كيف أنت ؟ فيقول بخير أحمد الله ، فيقول له النبي ﷺ جعلك الله بخير (٣) فلقبه النبي ﷺ ذات يوم فقال كيف أنت يا فلان ؟ فقال بخير إن شكرت ، قال فسكت عنه (٤) فقال يابني الله إنك كنت تسألني فتقول جعلك بخير وإنك اليوم سكت عني ، فقال له إني كنت أسألك فتقول بخير أحمد الله فأقول جعلك الله بخير ، وإنك اليوم قلت إن شكرت فشكركت فسكت عنك (٥) ﴿ باب ما جاء في قول لا حول ولا قوة إلا بالله وفضلها ﴾
- ﴿ عن قيس بن سعد بن عبادة ﴾ (٦) رضى الله عنهما أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدّمه قال فأتى على النبي ﷺ وقد صليت ركعتين ، فقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ (٧)

المذكوره وهذا تمثيل وتقريب لان الكلام لا يقدر بالمكاييل ، وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات أجساما تملأ إلا ما كن لبلغت من كثرتها ما يملأ كل ما ذكر في الحديث (١) يعنى ومن قال سبحان الله مثل ما قال في الحمد كأن يقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وهكذا الى آخر الحديث (فاعظم ذلك) أى ذكر له أجراً عظيماً وثواباً جسيماً ﴿ تخريجه ﴾ (نس خز طب حب ك) وحسنه الحافظ المنذرى وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، ورواه ابن أبي الدنيا مطولا فذكر التسبيح بأعداد مفصلا كما في التثمين والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا اسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) دعا له النبي ﷺ بخير لما وجده عنده من الشكر على النعمة وحمد المنعم عز وجل (٤) يعنى لم يدع له النبي ﷺ في هذه المرة لعدم إتيانه بحمد الله كعادته ولما رآه عنده من عدم اليقين (٥) يستفاد منه أن حمد الله عز وجل مطلوب من العبد في جميع أحواله مرغّب فيه في السراء والضراء لانه لا يأتي إلا بخير يؤيد ذلك ما جاء عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا (عجبت من قضاء الله عز وجل للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر ، وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر ، المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في القصة يرفعها إلى في امرأته) رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي : وسيأتى في الباب الاول من كتاب الصبر وفي هذا المعنى في الباب المشار اليه أحاديث كثيرة عن غير واحد من الصحابة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه غير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لما تضمنت كلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة إلى الجنة ، والباب ما يتوصل به الى مقصود ، فشبهت بأحد أبواب الجنة لانه

- ٦٨ قلت بلى ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله (١) (عن أبي موسى الأشعري) (٢) رضى الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال له ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة (٣) (وفى لفظ ألا أعلمك كلمة
٦٩ من كنوز الجنة ؟) قال وما هو ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله (عن أبي ذر) (٤) رضى الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة
٧٠ إلا بالله (عن أبي هريرة) (٥) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال أكثروا من قول لا حول
٧١ ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة (عن معاذ بن جبل) (٦) رضى الله عنه أن النبي
ﷺ قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ، (٧) قال وما هو ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله
٧٢ (عن أبي هريرة) (٨) رضى الله عنه قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فى نخل لبعض
أهل المدينة ، فقال يا أبا هريرة هلك المكثرون (٩) إلا من قال (١٠) هكذا وهكذا ثلاث

لا يتوصل إليها إلا به (١) معناه لا تحول للعبد عن موصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة له على طاعة الله
إلا بتوفيق الله فهى كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض ، يشير إلى أن العبد لا يملك لنفسه شيئا وأنه
لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير إلا بقدرة الله تعالى وإرادته (تخرجه) (مذك)
وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٢) (سنده)
قدش عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت البناتى وعلى بن زيد والجريرى عن أبى عثمان
النهدى عن أبى موسى الأشعري النخ (غريبه) (٣) قال الخطاطى معنى الكنز فى هذا الحديث الأجر
الذى يحوزه قائلها والثواب الذى يدخر له فى الجنة (تخرجه) (ق . والأربعة وغيرهم) (٤) (سنده)
قدش عبد الله حدثنى أبى ثنا عمار بن محمد عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلي عن
أبى ذر النخ (تخرجه) (جه حب) وابن أبى الدنيا وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناد
حديث أبى ذر صحيح ورجاله ثقات (٥) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن يزيد
عن عبد الملك عن أبيه عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة النخ (تخرجه) أخرجه ابن عدى
وفيه ضعف ، إلا أنه روى بهذا اللفظ من حديث أبى أيوب أخرجه (عل طب حب) بسند صحيح
(٦) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن
أبى رزين عن معاذ النخ (غريبه) (٧) تقدم شرحه فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب
(تخرجه) (طب) إلا أنه قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة بدل باب ورجاله رجال الصحيح
(٨) (سنده) **قدش** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبى اسحاق عن كيل بن زياد
عن أبى هريرة النخ (غريبه) (٩) يعنى أصحاب الأموال الكثيرة (١٠) القول هنا بمعنى الفعل يعنى
إلا من فعل هكذا وهكذا وأشار بيده كمن يقبض شيئا ثم رى به عن يمينه ثم فعل مثل ذلك
عن يساره ثم بين يديه ، يريد الامن أدى زكاة ماله وتمسك على القريب والبعيد وأنفق ماله فى سبيل الخير

مرات حتى يكفه عن يمينه وعن يساره وبين يديه وقيليل مام ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة
 ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال قل لاحول ولا قوة إلا بالله
 ولا ملجأ (١) من الله إلا إليه ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة هل تدري ما حق الناس على الله
 وما حق الله على الناس ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على الناس أن يعبدوه ولا
 يشركوا به شيئاً ، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم (٢) (عن أبي بلجج) (٣) عن عمرو بن
 ميمون قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال لي نبي الله ﷺ يا أبا هريرة أدلك على كلمة كنز من
 كنوز الجنة تحت العرش ؟ قال قلت نعم فذاك أبي وأمي ، قال أن تقول لا قوة إلا بالله ، قال أبو بلج
 وأحسب أنه قال فإن الله عز وجل يقول أسلم عبدى واستسلم (٤) قال فقلت لعمر و قال أبو بلج
 قال عمرو قلت لأبي هريرة لاحول ولا قوة إلا بالله ؟ فقال لا إنها في سورة الكهف (ولولا إذ
 دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) (عن أبي أيوب الأنصاري) (٥) رضي الله
 عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مرّ على إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) فقال من معك
 يا جبريل ؟ قال هذا محمد ، فقال له إبراهيم مُرْ أمتك فليكثرُوا من غراس الجنة (٦) فان تربتها

وهذا الصنف قليل في الناس (١) أى لا اعتصام ولا استناد بغير الله ولا عدول عنه الى غيره ،
 وانما الاعتصام والاتجاه اليه وحده جل شأنه (٢) معناه أنه يحقق وقوع ما وعدهم به لا محالة وهو
 الذى أوجب ذلك على نفسه لعباده تفضلاً منه ورحمة بهم قال تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة)
 (تخرجه) (بن) ورجاله رجال الصحيح (٣) بلغ بفتح الموحدة وسكون اللام (سنده) **قَدْ شَأْنُ**
 عبد الله حدثني أبي ثنا بكر بن عيسى ثنا أبو عوانة عن أبي بلجج الخ (غريبه) (٤) معناه أن
 أبا بلجج يظن أن عمرو بن ميمون قال في روايته بعد قوله لا قوة إلا بالله يظن أنه قال هذه الجملة وهى
 قوله (فإن الله عز وجل يقول أسلم عبدى واستسلم) وجعلها من الحديث المرفوع (وقوله قال فقلت
 لعمر و الخ) هكذا جاء بالأصل وهو غير ظاهر ، وأورد الهيثمى هذا الحديث في مجمع الزوائد وعزاه
 للإمام أحمد وفيه بعد قوله أسلم عبدى واستسلم (قال عمرو قلت لأبى هريرة الخ) ومعناه ظاهر وهو
 ان عمرا سأل أبا هريرة عن اللفظ الذى أمره النبي ﷺ بقوله وهو (لا قوة إلا بالله) هل يقصد
 بذلك النبى ﷺ (لاحول ولا قوة إلا بالله) فقال أبو هريرة لا إنها في سورة الكهف يعنى (لا قوة
 إلا بالله) بدون لاحول والله أعلم (تخرجه) (٥) أورده الهيثمى وقال رواء أحمد والبراز إلا أنه قال
 ألا أدلكم على كلمة من كنز الجنة من تحت العرش (ورجلها رجال الصحيح) (٥) (سنده) **قَدْ شَأْنُ**
 عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرني أبو صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عمر أخبره عن سالم بن عبد الله أخبرني أبو أيوب الأنصاري الخ (غريبه) (٦) أى من

طيبة وأرضها واسعة ، قال وما غراس الجنة ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله

- ٧٥ ﴿ **باب** ما جاء في الاستغفار وفضله ﴾ (خط عن ابن عباس) (١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من أكثر من الاستغفار (٢) جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ﴾ (عن أبي سعيد الخدرى) (٣) رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ان إبليس قال لربه بعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح فيهم (٤) ، فقال الله (عز وجل) فبعزتي وجلالى لا أبرح أغفر لهم ما استغفرونى (٥) ﴾ (عن أبي هريرة) (٦) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال انى لأستغفر الله فى اليوم أكثر من سبعين مرة (٧)

قول لا حول ولا قوة إلا بالله فانه يغرس له بكل مرة شجرة فى الجنة كما ورد فى بعض الأحاديث (وقوله فان تربتها طيبة وأرضها واسعة) يعنى أن تربتها طيب خصب وأرضها واسعة تسع كثيرا من الشجر مهما كثر ، ففيه الحث على الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان ﴿**باب**﴾ خط (١) (سنده) ﴿**مرش**﴾ عبد الله قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده حدثنا مهدي بن جعفر الرملى ثنا الوليد يعنى ابن مسلم عن الحكم بن مصعب عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٢) فى رواية للبيهقى من لزم الاستغفار الخ قال تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفار يرسل السماء عليكم مدرارا الآية) وهو من أعظم خصال التقوى قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ﴿تخرجه﴾ (دجه هـ ك) والنسائى فى اليوم والليلى وفى إسناده الحكم بن مصعب قال الحافظ فى التقریب مجهول اه قال الحافظ العراقى وضعفه أبو حاتم وقال الصدر المناوى فيه الحكم بن مصعب لا يحتج به (٣) (سنده) ﴿**مرش**﴾ عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سلمة أنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى لا أزال أضل عبادك المسكفين الأدميين يعنى لأجتهدن فى إغوائهم باى طريق يمكن مدة حياتهم (٥) أى لا أبرح أغفر لهم مدة طلبهم منى الغفران لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والإقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود ، وفى الحديث اشعار بتوهين كيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران ﴿تخرجه﴾ (عل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الهيثمى أجد اسنادى أحمد صحيح وكذا أحد اسنادى أبى يعلى اه ﴿قلت﴾ وهى التى أثبتها هنا : والامام أحمد طريق أخرى فى اسنادها ابن لهيعة ودراج بن سمعان وكلاهما فيه كلام أعرضت عنها (٦) (سنده) ﴿**مرش**﴾ عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) المراد بقوله أكثر من سبعين مرة التكثير لا التحديد لأن لفظ أكثر مبهم ويحتمل أن يفسر بحديث ابن عمر الاقنى بعده وظاهر حديث

- ٧٨ وأتوب إليه (عن ابن عمر) (١) رضى الله عنهما قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعتَه استغفر مائة مرة (٢) ثم يقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم أو إنك أنت تواب غفور (عن الأغر المزني) (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه ليغان (٤) على قلبي وأنى لاستغفر الله كل يوم مائة مرة (عن فضالة بن عبيد) (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : العبد آمن من عذاب الله عز وجل ما استغفر الله عز وجل (٦) قالت كان رسول الله ﷺ يكثر في آخر أمره من قول سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، قالت فقلت يا رسول الله ما لي أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال ان ربي عز وجل

الباب أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ، ويحتمل أن يكون المراد قول هذا اللفظ بعينه وهو (استغفر الله وأتوب إليه) وإنما كان ﷺ يقول ذلك تصفية للقلب وإزالة للغاشية ، وهو وإن لم يكن له ذنب لكنه يجب أن يكون دائم الحضور فاذا التفتت نفسه الى ما هو صورة حظ بشرى كاكل وشرب ونحو ذلك مما قد يخل بكمال الحضور عده ذنبا واستغفر الله منه اظهارا للعبودية واقتقار الكرم الربوية وتعلما منه لآمته ، نسأل الله أن يطهرنا من الذنوب وأن يستر ما لنا من العيوب (تخرجه) (خ نس مذه طس) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبد الملك أنا زهير ثنا أبو اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) فيه أنه ينبغي الاخذ بالاكثر من العدد وهو رواية المائة ثم يقول اللهم اغفر لي وارحمني الخ (تخرجه) (حب . والاربعة) وصححه ابن حبان والترمذي وله الفاظ عندهم (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أبي بردة عن الأغر المزني الخ (غريبه) (٤) بالغين المعجمة مبنى للمجهول والغين هو الغيم الذي يسكن في السماء كما قال أبو عبيد وغيره من أئمة اللغة ، والمراد هنا ما يغشى القلب ويغطيه ، وقيل هو غشاء رقيق دون الران ، والران المذكور في قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم) هو فوق الغين لأنه الطبع والتغطية ، والمراد هنا ما يعرض من غفلات القلوب عن مداومة الذكر والسهو الذي لا يخلو منه البشر وقد قال ﷺ فيما صح عنه (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني) وإنما استغفر منه ﷺ وإن لم يكن ذنبا لعلو مرتبته وارتفاع منزلته حتى كأنه لا ينبغي له أن يغفل عن ذكر الله عز وجل في وقت من الأوقات ، فإن عرض له وقتا عما عارض بشرى يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع إلى الاستغفار (تخرجه) (م د نس) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا رشدين قال حدثني معاوية بن سعيد التجيبي عن حدثه عن فضالة بن عبيد الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي استاده رجل لم يسم (٦) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن داود ورقي بن ابراهيم

كان أخبرني أني سأرى علامة في أمتي ، (١) وأمرني إذا رأيته أن أسبح بحمده وأستغفره إنه كان توابا فقد رأيته (إذا جاء نصر الله والفتح (٢) ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) (٣) **باب** في أصل التلث في صيغ الأذكار والاستغفار والدعوات (عن ابن مسعود) (٤) رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ يعجبه أن يدعو (٥) ثلاثا ويستغفر ثلاثا

٨٢

(أبواب الأذكار المؤقتة) **باب** ما يقال في الصباح والمساء (٦) وعند إرادة النوم (عن أبي بكر) (٧) رضى الله عنه قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي (٨) من الليل ، اللهم فاطر (٩) السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة (١٠)

٨٣

قال ثنا داود عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١) هي علامة قرب أجله ومفارقة الدنيا إلى الرفيق الأعلى ، (٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره المراد بالفتح هنا فتح مكة فولا واحدا فان أحياء العرب كانت تتلوم باسلامها فتح مكة يقولون إن ظهر على قومه فهو نبي ، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا ، فلم تحض سنتان حتى استوسقت جزيرة العرب إيمانا ولم يبق في سائر قبائل العرب الا مظهر للإسلام والله الحمد والمنة (٣) قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي ﷺ أنه نعت إليه نفسه ، قال الحسن اعلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح ، قال قتادة ومقاتل عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه السورة سبعين يوما والله أعلم (تخريجه) (م . وغيره) **باب** (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل وأبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال أبو أحمد عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٥) بفتح الواو (وقوله ثلاثا) تنبيه على الأقل بدليل ورود الاكثر ، وكلما أكثر كلما ازداد الثواب ، أما في الدعاء فلحديث عائشة أنه ﷺ قال (ان الله يحب الملاحين في الدعاء) رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب ، وأما في الاستغفار فلقوله ﷺ (اني لاستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة) وتقدم في الباب السابق ، وخص الثلاث هنا بالذكر للتأكيد ولكونها ترا وقد ورد (ان الله وتر يحب الوتر) رواه (مذهبه) والامام أحمد وتقدم في الباب الاول من أبواب الوتر في الجزء الرابع صحيفة ٢٧٣ (تخريجه) (د) وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطي **باب** (٦) (تنبيه) الصباح من طلوع الفجر ، والمساء من غروب الشمس (٧) (سنده) **حديث** عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان عن ليث عن مجاهد قال قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أمرني رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٨) بفتح الميم والجيم بينهما ضاد ساكنة أى اذا أردت النوم (٩) بفتح الراء أى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق (١٠) أى ما غاب عن العباد من الأسرار والأمور الخفيات : وما ظهر لهم من الآيات والمعجزات

أنت رب كل شيء ومليكه ، (١) أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك
ورسولك أعوذ من شر نفسي (٢) وشر الشيطان وشركه وأن أقترف (٣) على نفسي سوءاً أو
أجره إلى مسلم (٤) ﴿ عن أبي راشد الحُبراني ﴾ (٥) قال أتيت عبد الله بن عمرو فقلت له
حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى بين يديّ صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله
ﷺ (٦) فنظرت فيها فإذا فيها أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله علني
ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات
والأرض فذكر نحو الحديث المتقدم (٧) ﴿ عن أبي أيوب الأنصاري ﴾ (٨) رضي الله عنه
قال قال رسول الله ﷺ : من قال إذا صلى الصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن كعبد أربع رقاب (٩) وكتب له بهن عشر

(١) أي مالكة وقاهره (٢) أي شر هواها المخالف للهدى ، قال تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله) (وشر الشيطان) أي وسوسته وإغوائه وإضلاله ، ثم يحتمل أن يكون جنس
الشياطين أو رئيسهم وهو إبليس (وشركه) يروي بسكسر الشين المعجمة وسكون الراء وهو ما يدعو
إليه من الإشراف بالله عز وجل ويوسوس ، ويفتح الشين والراء أي ما يفتن به الناس من حوائله ،
والشرك بالتحريك حباله الصائد الواحد شركة (٣) يقال قرف الذنب واقترفه إذا عمله ، وقارف الذنب
وغيره إذا داناه ولاصقه (٤) معناه أنه يستعيز من ارتكاب الذنب أو التسبب فيه لمسلم غيره والله أعلم
﴿ تخريجه ﴾ (دمدنس حبك) وصححه الحافظ والنووي وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه اه (قلت) وأقره الذهبي (٥) الخبراني بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ﴿ سنده ﴾
عبد الله بن محمد بن الوليد ثنا ابن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد
الخ (غريبه) (٦) فيه دلالة على جواز كتابة الحديث ، انظر صحيفة ١٧٢ في الجزء الأول من كتاب
العلم (٧) بقيته بعد قوله فاطر السموات والأرض (عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء
ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره
إلى مسلم اه : وهذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو ، والحديث الذي قبله من مسند أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وحسنه الهيثمي رواية الامام أحمد وصحح رواية الطبراني (٨)
﴿ سنده ﴾ عبد الله بن محمد بن الوليد ثنا اسحاق بن ابراهيم الرازي ثنا سلة بن الفضل حدثني محمد
ابن اسحاق عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب الأنصاري
الخ (غريبه) (٩) في رواية للشيخين كان كمن اعتق أربعة من ولد اسماعيل ، وهذا آخر الحديث
عندهما وهو مطلق في روايتهما غير مقيد بوقت ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني

٨٦ حسنات ، ومحى عنه بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ، وإذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك ﴿ عن أبي الورد ﴾ (١) عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال لما قدم النبي ﷺ المدينة نزل عليّ فقال لي يا أبا أيوب ألا أعلمك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله ، قال ما من عبد يقول حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد إلا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وإلا كن له عند الله عدل (٢) عشر رقاب محررين ، وإلا كان في الجنة (٣) من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي إلا كذلك ، قال فقلت لأبي محمد (٤) أنت سمعتها من أبي أيوب قال : آله لسمعتها من أبي أيوب ، يحدثه عن رسول الله ﷺ ﴿ وعن أبي أيوب أيضا ﴾ (٥) عن النبي ﷺ أنه قال من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت (٦) وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، وحط الله عنه بها عشر سيئات ، ورفع الله بها عشر درجات ، وكن له كعشر رقاب ، وكن له مسلحة (٧) من أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن ، (٨) فإن قال حين يمسي فمثل ذلك

باختصار ، وفي اسناد أحمد محمد بن اسحاق وهو مدلس ، وفي اسناد الطبراني محمد بن أبي إيلي وهو ثقة ميم الحفظ وبقية رجالها ثقات اه (قلت) وأخرجه أيضا النسائي وابن حبان وصححه ، وليس فيه عتق الرقاب ، وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي إلى قوله أربع رقاب كما تقدم ، فيؤخذ من مجموع هذه الروايات تصحيح حديث الباب : ولا سيما وله شاهد من حديث البراء بن عازب : وتقدم في باب ما جاء في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له صحيفة ٢١٥ رقم ٣٦ والله أعلم (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو جعفر المدائني أنا عباد بن العوام عن سعيد بن إياس عن أبي الورد الخ (غريبه) (٢) بفتح العين المهملة وكسرها ومعناه المثل (وقوله محررين) أي صاروا أحرارا بسبب العتق (٣) بضم الجيم أي وقاية من الشيطان أي من وسوسته وضرره بالإنسان (٤) القائل فقلت هو أبو الورد سأل أبا محمد الحضرمي أنت سمعتها من أبي أيوب؟ وغرضه بذلك التوثيق من الحديث فأقسم له أنه سمعه من أبي أيوب عن النبي ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح (٥) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليمان حدثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبي رهم السلمي عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ الخ (غريبه) (٦) زاد في هذه الرواية لفظ (يحيي ويميت) وجاءت من عدة طرق عن غير واحد من الصحابة بعضها ضعيف وبعضها حسن (٧) المسلحة بفتح الميم وسكون المهملة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح ، والمعنى أنها تكون سلاحا له يحفظه الله بها من كل أذى يصيبه في ذلك اليوم (٨) أي يغلبهن يعني يفوقهن في الفضل الا من عمل أفضل من عمله كما في بعض الروايات

- ٨٨ ﴿عن أبي هريرة﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح كتب له مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة وحُفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قالها مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك ﴿عن سهيل بن أبي صالح﴾ (٢) عن أبيه عن أبي عياش الزُرَقِيُّ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له : له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير : كان له كعدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له بها عشر حسنات وحُط عنه بها عشر سيئات ورفعت له بها عشر درجات ؛ وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، وإذا أمسى مثل ذلك حتى يصبح ؛ قال فرأى رجل (٣) رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقال يا رسول الله إن أبا عياش يروى عنك كذا وكذا ، قال صدق أبو عياش ﴿عن أبي هريرة﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ من قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات (٥) من شر ما خلق لم تضره حمة (٦) تلك الليلة ؛ قال فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها فلدغت

والله أعلم ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي أيوب لغير الإمام أحمد ، وله شاهد عند الترمذى من حديث أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاوى رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الخ لا يخرج عن معناه (وقال الترمذى) هذا حديث حسن غريب صحيح ، وروى نحوه الطبرانى عن ابن عمر ، والبخارى عن أبي المنذر الجهنى وفيهما ضعف ، والترمذى عن عمارة بن شبيب وقال لا نعرف لعمارة سمعا عن النبى ﷺ وكلمها فيها (يحيى ويميت) ولم يرد هذا اللفظ في الصحيحين والله أعلم (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا مكي بن إبراهيم ثنا عبد الله يعنى ابن سعد عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبى صالح الخ ﴿غريبه﴾ (٣) القائل فرأى رجل الخ هو الراوى عن أبى عياش ﴿تخرجه﴾ (دلس جه) وسنده جيد (٤) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا يزيد أنا هشام عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال الهروى وغيره الكلمات هى القرآن : والتامات قيل هى الكاملات : والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس ، وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (٦) الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم مفتوحة هو السم ، وقيل لدغة كل ذى سم ، وقيل غير ذلك : وظاهره أن الله تعالى يحفظه ولم يصبه بشيء من ذلك ، ويحتمل أنه إذا أصيب لم تضره الإصابة ، ويؤيد ذلك

- ٩١ جارية منهم فلم تجد لها وجعا (وعنه أيضا) (١) أن رجلا من أسلم قال لما نمت هذه الليلة لدغنى عقرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضررك (عن سهيل بن أبي صالح) (٢) عن أبيه عن رجل من أسلم أنه لدغ ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضررك : قال سهيل فكان أبى إذا لدغ أحد منا يقول قالاها ؟ فإن قالوا نعم : قال كأنه يرى أنها لا تضره (٣) (عن ابن بريدة) (٤) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يصبح أو حين يمسي (٥) اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك (٦) ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء (٧) بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فات من يومه أو من ليلته دخل الجنة (٨) (عن شداد بن أوس) (٩) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيد الاستغفار (١٠) اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت

قوله (فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا) (تخرجه) (م . والأربعة) بالفاظ مختلفة (١) (سند) (حديث) عبد الله حدثنى أبى حدثنا اسحاق أنبأنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ (تخرجه) (م . وغيره) (٢) (سند) (حديث) عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن رجل من أسلم الخ (غريبه) (٣) معناه أن أباه كان يفهم من الحديث أن من قالها لا يلدغ ، فإن لدغ وقد قالها فلا تضره (تخرجه) (م والأربعة) من حديث أبى هريرة المتقدم ولم أقف عليه لغير الامام أحمد عن رجل من أسلم (٤) (سند) (حديث) عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا الوليد بن ثعلبة الطائى عن ابن بريدة عن أبيه (يعنى بريدة الأسلمى الخ) (غريبه) (٥) أى سواء قالها فى الصباح أو فى المساء ، فإن قالها فى الصباح تحصل على جزائها فى اليوم كله ، وإن قالها فى المساء تحصل على جزائها فى الليل كله (٦) أى مقم على ميثاقك الذى أخذت بقولك (أست بربكم) أو على ما عاهدتني وأمرتني به فى كتابك من الإيمان بك وبنيك وكتابك (وقوله ووعدك) أى مصدق ومؤمن بوعدك الذى لا يخلف ، الذى وعدت به أهل الإيمان وراج رحمتك بمقتضاه (ومعنى ما استطعت) أى قدر استطاعتي ، فما مصدرية ، وفيه اعتراف بالعجز والقصور : أى لا أقدر أن أقوم بعهدك حق القيام به ولكن اجتهد قدر طاقتي (٧) بهمة فى آخره أى اعترف لك ، وقد جاء فى رواية شداد بن أوس الآتية بعد هذا (أبوء لك) فى الموضعين بزيادة لك (٨) أى دخولا أوليا أن مات على الإيمان ، وقيل هو بشارة بحسن الخاتمة لأحررنا الله منها (تخرجه) (نس دجه) (سند) جيد : ويؤيده حديث شداد بن أوس الآتى بعده (٩) (سند) (حديث) عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن أبى عدى ثنا حسين يعنى المعلم عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس الخ (غريبه) (١٠) إنما كان سيد الاستغفار لما فيه من المزايا التى لا توجد فى غير

(فذكر الحديث المتقدم ثم قال) من قالها بعد ما يصبح موقناً بها (١) فأت من يومه كان من أهل الجنة ، (٢) ومن قالها بعد ما يمسي موقناً بها فأت من ليلته كان من أهل الجنة (عن أبي سلام) (٣) قال كنا قعوداً في مسجد حمص إذ مر رجل فقالوا لهذا خدام رسول الله ﷺ ، فنهضت فسألته فقلت حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ لم يتداوله الرجال فيما بينكما (٤) ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد مسلم يقول ثلاث مرات حين يمسي أو يصبح (وفي لفظ حين يصبح وحين يمسي) رضيته بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً (٥) إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة (وعنه من طريق ثان بمثله) (٦) إلا أنه قال يقول ثلاث مرات

ففيه الإقرار لله وحده بالالوهية بقوله اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت (وبقية الحديث) خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) وفيه الاعتراف بأن الله عز وجل هو الخالق : وفيه الاعتراف على نفسه بالعبودية والإقرار بالعهد الذى أخذه الله عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر ما جنى على نفسه ، وإضافة النعم إلى موجدتها وهو الله عز وجل وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة : واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل ، وفي ذلك إشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان عون من الله وتوفيق منه جل شأنه فسأله التوفيق بمنه وكرمه (١) أى مخلصاً من قلبه مصداقاً بشواها (٢) أى مع السابقين إن شاء الله تعالى : والعبرة بالإخلاص في العمل وحسن النية (تخريج) (خ مذهب طبري وغيرهم) (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا عقيق يحدث عن سابق بن ناجية عن أبي سلام الخ (أبو سلام) بتشديد اللام اسمه مطور من التابعين (غريبه) (٤) أى لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ واسطة في سماعه (٥) قال النووي وقع في رواية أبي داود وغيره (وبمحمد رسولاً) وفي رواية الترمذي (نبياً) فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول نبياً رسولاً ، ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث اهـ (قلت) ويصح أن يقول نبياً رسولاً بواو العطف لأن المراد اثبات الوصفين له ﷺ عملاً بقضية الخبرين (وقوله حقاً على الله) أى واجباً على الله وجوب تفضل ورحمة وهو الذى أوجب ذلك على نفسه حيث قال جل شأنه (كتب ربكم على نفسه الرحمة) والمعنى أن الله عز وجل يحقق لهذا العبد ما وعده وهو إعطاؤه من واسع فضله (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبة قال أبو عقيق أخبرني قال سمعت سابق بن ناجية رجلاً من أهل الشام يحدث عن أبي سلام البراد رجل من أهل دمشق قال كنا قعوداً في مسجد حمص فذكره (تخريج) (ش ط ب ك . والأربعة) وأورده الهيثمي وقال رجال أحمد والطبراني ثقات اهـ وقال الحاكم هذا حديث صحيح

- ٩٦ إذا أصبح وثلاث مرات إذا أمسى ﴿ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ﴾ عن أبيه (١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى أصبحنا على فطرة (٢) الإسلام وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا (٣) مسلما وما كان من المشركين
- ٩٧ (ز) ﴿ وعن أبي بن كعب ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبي ﷺ مثله ، وزاد بعد قوله من المشركين
- ٩٨ (وإذا أمسينا مثل ذلك) (٥) ﴿ عن عبد الله بن القاسم ﴾ (٦) قال حدثني جارة للنبي ﷺ أنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يقول عند طلوع الفجر : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر (٧) ﴿ ز عن عثمان ﴾ (٨) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال من قال بسم الله (٩)

الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى دين الإسلام ، وكلمة الإخلاص هى لا اله الا الله (٣) قال الأزهرى معنى الحنيفية فى الإسلام الميل اليه والإقامة على عقده ، وقال ابن رسيده فى محكمه : الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الأديان أى يعيل الى الحق : قال وقيل هو المخلص ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا ابن السنى وصححه النووى (٤) ز ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن سلمة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه عن أبي ابن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الا أنه يقول فى المساء أمسينا وفى الصباح أصبحنا ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ، وأورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك اه (قلت) يؤيده ما قبله (٦) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن يعنى المقرئ ثنا سعيد يعنى ابن أبي أيوب حدثني أبو عيسى الخراسانى عن عبد الله بن القاسم ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى الأصل فى آخر هذا الحديث بعد قوله ومن فتنة القبر مانصه قال أبو عيسى فقلت لعبد الله أرأيت إن جمعتهما انسان ؟ قال فقال قال رسول الله ﷺ ما قال اه (قلت) معناه ان أبا عيسى الخراسانى راوى الحديث عن عبد الله بن القاسم سأله عما إذا جمعتهما انسان يريد بذلك والله أعلم اختصارهما بأن يقول (اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وفتنته) فقال عبد الله بن القاسم قال رسول الله ﷺ ما قال ، يعنى اننا نقول مثل ما قال رسول الله ﷺ ولا تختصر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجالهم ثقات (٨) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني محمد بن اسحاق المسيبى ثنا أنس بن عياض عن أبي مودود عن محمد بن كعب عن أبان بن عثمان الخ (أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الواحدة بصرف ولا يصرف والاول أشهر لكونه على وزن فعال وعلى الثانى يجعل على وزن أفعول ، (وعثمان) هو ابن عفان والد أبان ﴿ غريبه ﴾ (٩) لفظ ابن ماجه ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الخ

- الذى لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى الليل ، (١) ومن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح ان شاء الله (٢)
- (عن عبدالله بن مسعود) (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال أمسينا ١٠٠ وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له (٤) (عن أبي هريرة) (٥) رضى ١٠١ الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير (٦) (عن عبد الله بن عمر) (٧) رضى الله عنهما قال لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي ، اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي (٨) ١٠٢

(١) يعنى ان قال ذلك في الصباح يحفظه الله من كل ضرر مفاجيء حتى تغرب الشمس ، ومن قالها في المساء يحفظه الله كذلك حتى يطلع الفجر (٢) زاد أبو داود قال فاصاب أبان بن عثمان الفالج (بكسر اللام) فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر اليه ، فقال له مالك تنظر الى ؟ فوالله ما كذبت على عثمان : ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذى أصابني فيه ما أصابني ، غضبت فنسيت أن أقولها (تخرجه) (ش حب ك . والأربعة) وصححه ابن حبان والحاكم ، وقال الترمذى حسن غريب صحيح (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثناء عبد الرحمن حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود النخ (غريبه) (٤) زاد مسلم في روايته بعد قوله لا شريك له (قال الحسن) فحدثني الزبيدي أنه حفظ عن إبراهيم في هذا -- له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم انى أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ، اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب النار وعذاب في القبر -- (زاد في رواية أخرى) وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله اه (تخرجه) (م د) (٥) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى حدثنا حسن حدثنا حماد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة النخ (غريبه) (٦) زاد أبو داود والترمذى -- وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور -- فأفادت هذه الزيادة أن هذه الكلمات تقال في الصباح وفي المساء ، وأن لفظ المصير في الصباح ، ولفظ النشور في المساء (وتقديم بك على أصبحنا وما بعده) يفيد الاختصاص ، والباء للاستعانة (تخرجه) (حب . والأربعة) وأبو عوانة في صحيحه : وابن السنن في عمل اليوم والليلة ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان والنووى (٧) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثناء وكيع ثنا عمارة بن مسلم الفزارى حدثني جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مطعم سمعت عبد الله بن عمر يقول لم يكن رسول الله ﷺ النخ (غريبه) (٨) هكذا بالجمع عند الامام أحمد وابن أبي شيبة ، جمع روعة والروعة الفزع ، وعند الباقيين ، اللهم استر

- اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن
 ١٠٣ اغتال (١) قال يعني الخسف (عن أبي هريرة) (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
 من قال حين يُصبح وحين يُمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل
 ١٠٤ مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه (عن أبي أمامة) (٣) رضى الله عنه أن رسول
 الله ﷺ قال لأن أقدع أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس (٤)
 أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكر (وفي لفظ أربع رقاب) من ولد اسماعيل ، ومن بعد
 العصر (٥) حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل (عن
 ١٠٥ سهل عن أبيه) (٦) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال ألا أخبركم لم سمى الله تعالى
 ابراهيم خليله الذي وفى ؟ (٧) لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى (فسبحان الله حين تمسون وحين

عورتي وأمن روعتي بالافراد فيهما، والعورة كل ما يستحي منه إذا ظهر ، والروعة الفزع كما تقدم (١) بضم
 الهمزة أى أهلك من حيث لا تشعر يريد به الخسف ، وقد فسره بذلك الراوى فى آخر الحديث وهو
 وكيع شيخ الامام أحمد كما صرح بذلك فى رواية أبى داود (تخرجه) (دلس جه ش حب لك)
 وصححه ابن حبان والحاكم ، وقال النووى رويناه بالاسانيد الصحيحة (٢) (سنده) (قدش) عبد الله
 حدثنى أبى ثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن سبيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ
 (تخرجه) (م نس مذ) ورواه أبو داود بلفظ (سبحان الله العظيم وبحمده) ورواه الحاكم بلفظ (من
 قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل
 زبد البحر) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم : ورواه أيضا (حب) فى صحيحه بلفظ رواية الحاكم
 وكلهم رووه عن أبى هريرة (٣) (سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا
 على بن يزيد عن أبى طالب الغششى عن أبى أمامة الخ (غريبه) (٤) يعنى من صلاة الصبح حتى تطلع
 الشمس كما صرح بذلك فى رواية أخرى (٥) أى من بعد صلاة العصر كما صرح بذلك فى رواية له
 أخرى (تخرجه) (طب) وحسن إسناده الحافظ الهيمى ، ورواه أبو داود من حديث أنس وحسن
 إسناده العراقى والسيوطى (٦) (سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة
 ثنا زبائن بن فايد عن سهل عن أبيه (يعنى معاذين أنس الجبنى) عن رسول الله ﷺ الخ (غريبه)
 (٧) جاء فى تفسير قوله عز وجل (وابراهيم الذى وفى) أقوال (منها) أنه بلغ ما أمر به أى وفى
 لله بالبلاغ (ومنها) وفى طاعة الله وأدى رسالته إلى خلقه (ومنها) ما جاء فى هذا الحديث والله أعلم
 (تخرجه) رواه ابن أبى حاتم وابن جرير فى تفسيريهما وأورده الهيمى وقال رواه الطبرانى وفيه ضعف
 وثقوا ولم يعزه للامام أحمد فكأنه غفل عن ذلك ، ورواية الامام أحمد ليس فيها الاضعيف واحد وهو
 زبائن بن فايد أما ابن لهيعة فقد قال الحافظ ابن كثير إذا قال حدثنا حديثه حسن وقد قال حدثنا

١٠٦ تصبحون حتى يختم الآية ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ﴿ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ﴾ (٢) أنه قال لأبيه : يا أبت ١٠٧ إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني ، (٣) اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري (٤) لا إله إلا أنت (٥) تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي ، وتقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر (٦) وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت (٧) تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي ، قال نعم يا بني : إني سمعت النبي ﷺ يدعو بهن فأحب أن أسنن بسنته ، قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب (٨) اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين (٩) أصلح لي شأني (١٠) كله لا إله إلا أنت

(١) (سندہ) **حدیث** عبد اللہ حدیثی ابی ثنا أبو أحمد الزییری ثنا خالد یعنی ابن طهمان أبو العلاء الخفاف حدیثی نافع بن ابی نافع عن معقل بن یسار الخ (تخریجہ) (مذ) قال الشوکانی فی تحفة الذاکرین أخرجه الترمذی وقال بعد أخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وأخرجه أيضا الدارمی وابن السنی ، قال النووی باسناد ضعيف اه (٢) (سندہ) **حدیث** عبد اللہ حدیثی ابی ثنا أبو عامر ثنا عبد الجلیل حدیثی جعفر بن میمون حدیثی عبد الرحمن بن ابی بکرة الخ (غریبہ) (٣) یعنی من الآلام والاسقام (٤) خص السمع والبصر بالذكر بعد ذكر البدن مع أنه مشتمل عليهما لأن العين هي التي تنظر آيات الله المثبتة في الآفاق ، والسمع يدرك الآيات المنزلّة : فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية ، واليه سر قوله ﷺ في حديث آخر ، اللهم أمتعنا باسماعنا وأبصارنا (٥) يريد أنه لا يدفع المرض ولا يشفي السقيم الا أنت يا الله (٦) استعاذ ﷺ من الكفر مع استحالاته من المعصوم لغرض الاقتداء به في أصل الدعاء ، وقرن الفقر بالكفر لأنه قد يجر اليه (٧) یعنی أنه لا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد الا بك أنت (٨) أى من أصابه هم وكره (٩) من طرف طرفة اذا أطبق أحد جفنيه على الآخر (١٠) الشأن يطلق على الأمر والحال والخطب (بسكون الطاء المهملة) وجمعه شئون: والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من أمره في حياته وبعد موته (تخریجہ) (د) والنسائي في اليوم والليلة وقال فيه جعفر بن میمون ليس بالقوى اه (قلت) وأخرجه الحاكم من حديث مسلم بن أبی بکرة قال سمعني أبی وأنا أقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والسكسل وعذاب القبر ، فقال يا بني من سمعت هذا ؟ قلت سمعتك تقولهن ، قال الزمن فاني سمعت رسول الله ﷺ يقولهن وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأخرج الجزء المختص بالمسكروب منه (حب طب) وحسن استناده (٣١م - الفتح الرباني - ج ١٤)

(أبواب آداب النوم وأذكاره)

(باب ما جاء في الوضوء قبل النوم وغلق الباب وإطفاء السراج وغير ذلك)

- ١٠٨ (عن عائشة رضي الله عنها) (١) أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد توضأ وضوءه
 ١٠٩ للصلاة (٢) (عن أبي هريرة) (٣) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من نام وفي يده
 ١١٠ غمر (٤) ولم يغسله فأصابه شيء (٥) فلا يلومن إلا نفسه (عن سالم بن عبد الله) (٦) عن أبيه
 ١١١ قال قال رسول الله ﷺ لا تتركوا النار (٧) في بيوتكم حين تنامون (عن ابن عمر) (٨)
 ١١٢ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تبيتن النار في بيوتكم فإنها عدو (٩) (عن أبي
 أمانة) (١٠) رضي الله تبارك وتعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ أجفوا (١١) أبوابكم

الحافظ الهيثمي والله أعلم (١) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي قال ثنا ممام قال ثنا عفان قال ثنا يحيى بن
 أبي كثير أن أبا سلمة حدثه أن عائشة حدثته أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) أي وضوءه كاملاً
 كوضوئه للصلاة، والحكمة في ذلك أنه ربما بقتة الموت فيكون على طهارة وهيئة كاملة، والوضوء قبل النوم
 أيضاً أصدق للرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به، وحمله الأئمة على الاستحباب (تخرجه) لم أقف عليه
 بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد، نعم رواه (دنس جه) عن عائشة أيضاً بلفظ (كان إذا أراد
 أن ينام وهو جنب توضأ وضوء للصلاة) (٣) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل
 وهاشم قال ثنا زهير ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٤) بفتح الغين المعجمة والميم
 بعدها راء أي ربح لحم أو دسمه (٥) أي إيذاء من بعض الحشرات (فلا يلومن إلا نفسه) أي لتعرضه
 لما يؤذيه من الهوام، وذلك لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده وهو نائم لريح الطعام فتؤذيه
 (تخرجه) (د مذك) والبخاري في التاريخ، قال الحافظ وسنده صحيح على شرط مسلم (٦) (سنده)
قوله عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر أنا الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه (يعني
 عبد الله بن عمر) الخ (غريبه) (٧) لعله أراد بالنار ناراً بخصوصها وهي ما يخاف منه الانتشار، قال
 النووي هذا عام يشمل السراج وغيره، وأما القنديل المعلق فإن خيف منه شمله الأمر بالإطفاء وإلا
 فلا لا تنفأ العلة (تخرجه) (ق د مذ جه) (٨) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن
 ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ (غريبه) (٩) جعل
 النار عدواً لبني آدم بجامع الضرر في كل، فكما أن العدو لا يؤمن ضرره فكذلك النار (تخرجه)
 لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات، وابن لهيعة قال حدثنا فحدثه حسن ويؤيده ما قبله (١٠)
 (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا الفرج ثنا نعمان قال سمعت أبا أمانة قال قال
 رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١١) بفتح الهمزة وكسر الجيم أي ردوا وأغلقوا، يقال جفأت
 الباب غلقته قاله الفراء، والمعنى أغلقوا أبوابكم مع ذكر الله تعالى كما في رواية عند أبي داود وغيره

وأكفثوا (١) آتيتكم وأوكثوا (٢) أسقيتكم وأطفثوا (٣) سُرجكم فانه لم يؤذن لهم (٤) بالتسور عليكم (عن أبي موسى الأشعري) (٥) رضى الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على ١١٣ أهله فحدث النبي ﷺ بشأنهم ، فقال إنما هذه النار عدو لكم ، فإذا نتم فأطفثوها عنكم (عن جابر) (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أغلقوا الأبواب وأوكثوا الأسقية ١١٤ وخمروا الإناء (٧) وأطفثوا السرج فان الشيطان لا يفتح غلَقاً (٨) ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء (٩) فان الفويسقة (١٠) تضرم على أهل البيت

(باب هيئة الاضطجاع للنوم وما يفعل من أراد ذلك والنهي عن ضجعة أهل النار وغير ذلك)

(١) قال القاضي عياض رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعى ، ووصلها وفتح الفاء وهما فصيحتان والمعنى اقلبوا آتيتكم ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام ، قال الزعزعى كسفا الإناء قلبه على فـه (٢) بكسر السكاف ثم همزة أى اربطوا أسقيتكم جمع سقاء ظرف الماء من جلد ، يعنى شدوا فم القرية بنحو خيط واذكروا اسم الله تعالى (٣) امر من الإطفاء (وقوله سرجكم) بضم المهملة والراء جمع سراج ككتب وكتاب أى أذهبوا نورها . والمعنى أطفثوا النار من بيوتكم عند النوم وتقدمت العلة فى ذلك (٤) يعنى الشياطين ولم يذكروا استهجانا لذكرهم ومبالغة فى تحقيرهم وذمهم (وقوله بالتسور عليكم) يقال تسورت الحائط وسورته أى علوته ، والمعنى ان الله عز وجل لم يأذن لهم أن يأتوكم من أعلى الجدار ولم يجعل لهم قدرة على ذلك اذا ذكر اسم الله تعالى عند كل ما ذكر لخبر أبى داود وغيره واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح باباً مغلَقاً (تخرجه) (عل) وقال الهيثمى رجاله ثقات (٥)

(سنده) **قرش** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد ثنا أبو أسامة عن بريد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى الحديث (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٦)

(سنده) **قرش** عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا زهير عن أبى الزبير عن جابر الخ (غريبه)

(٧) أى غطوه (٨) بالتحريك جمعه أغلاق مثل سبب وأسباب وهو ما يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الا بالمفتاح (وقوله ولا يحل) بضم المهملة (وكاء) بكسر الواو هو رباط السقاء (٩) زاد مسلم فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل ، يعرض بضم الراء أى يضعه عليه بعرضه ، ويراد به ان التخمير يحصل بذلك وان لم يوجد غيره (١٠) بضم الفاء وفتح الواو تصغير فاسقة والمراد بها الفأرة لخروجها من جحرها على الناس وافسادها (وقوله تضرم) من الإضرار إيقاد النار وإشعالها يقال اضرم النار وضرمها واستضرمها إذا أوقدها كذا فى القاموس ، ولفظ البخارى فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت (تخرجه) (ق مذ . وغيرهم) وفى الباب أيضا حديث عبد الله بن سرجس وتقدم فى الجزء الأول رقم ٩٩ ص ٢٥٧ **(باب)** هيئة

- ١١٥ (عن عبد الله بن مسعود) (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا نام (٢) وضع يمينه تحت خده وقال اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك (٣) (عن حذيفة بن اليمان) (٤) رضى الله عنه قال كان يعنى النبي ﷺ إذا أوى (٥) إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال رب يعنى قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع (٦) عبادك (عن حفصة) (٧) زوج النبي ﷺ مرفوعا
- ١١٦ ١١٧ ١١٨ مثله وفيه يوم تبعث عبادك ثلاثا (عن أبي اسحاق) (٨) عن أبي عبيدة ورجل (٩) عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام توسد يمينه ويقول اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك ، قال فقال أبو اسحاق وقال الآخر يوم تبعث عبادك (١٠)
- ١١٩ (عن يعيش بن طهفة (١١) الغفارى) (١٢) عن أبيه قال ضفت (١٣) رسول الله ﷺ

الاضطجاع للنوم والنهى عن ضجعة أهل النار وغير ذلك (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حجين بن المثنى ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله الخ (غريبه) (٢) أى إذا أراد النوم أو المراد اضطجع لينام (٣) يستحب أن يقول ذلك ثلاث مرات كما سيأتى فى حديث حفصة (تخرجه) (جه) ورجاله ثقات (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عبد الملك عن ربى عن حذيفة الخ (غريبه) (٥) بقصر الهمة أى أتى إلى فراشه لأجل النوم (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال تبعث أو تجمع وتقدم فى رواية ابن مسعود (تجمع) بغير شك وسيأتى فى حديث حفصة (تبعث) بغير شك فأى الروايتين قال جاز له ذلك (تخرجه) (بز مذ) وقال الترمذى حسن صحيح اه (قلت) ومحمده أيضا الحافظ (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن سواء الخزازى عن حفصة ابنة عمر زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا (تخرجه) (د مذ بز ش) وقال الترمذى حسن صحيح (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحاق الخ (غريبه) (٩) لم أقف على اسم هذا الرجل (١٠) معناه أن أبى اسحاق روى عن أبى عبيدة يوم تجمع عبادك وروى عن الرجل الآخر يوم تبعث عبادك (تخرجه) (د مذ) والنسائى فى اليوم والليلة ورجاله رجال الصحيح (١١) طهفة بطاء مهملة ثم هاء ثم فاء بوزن طلحة ، وقيل بكسر الطاء والغفارى بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة إلى غفار بن مليك بن ضمرة وهو ابن قيس الغفارى من أهل الصفة وقد اختلف فى اسمه على أقوال: منها طهفة كما فى هذه الرواية ، ومنها طخفة بالحاء المعجمة بدل الهاء ورجعها البخارى وسنأتى فى الطريق الثانية للإمام أحمد وكذلك عند (د نس حب) (١٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن يعيش ابن طهفة الغفارى الخ (غريبه) (١٣) أى نزلت برسول الله ﷺ ضيفا يقال ضفت الرجل إذا

- فيمن تضيفه (١) من المساكين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل يتعاهد ضيفه فرآني منبطحا (٢) على بطني فركضني برجله وقال لا تضطجع هذه الضجعة (٣) فانها ضجعة يبغضها الله عز وجل (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) قال أخبرني أبي أنه ضاف (٦) رسول الله ﷺ مع نفر قال فبتنا عنده فخرج رسول الله ﷺ من الليل يطالع فرآه منبطحا على وجهه فركضه برجله فأيقظه وقال هذه ضجعة أهل النار (عن إبراهيم بن ميسرة) (٧) أنه سمع عمرو بن الشريد يقول بلغنا (٨) أن رسول الله ﷺ مر على رجل وهو راقد على وجهه فقال هذا أبغض الرقاد الى الله عز وجل (عن أبي هريرة) (٩) رضى الله عنه مر النبي ﷺ برجل مضطجع
- ١٢٠
- ١٢١

نزلت به في ضيافته وأضيفته إذا أنزلته ، وتضيفته إذا نزلت به وتضيفني إذا أنزلني (١) أى فيمن نزل به من الأضياف المساكين يعنى أهل الصفة وكان طهفة ، أو طخفة منهم، فقال لهم رسول الله ﷺ بعد أن أطعمهم وسقاهم لبنا ان شئتم بتم وان شئتم انطلقتم الى المسجد ، قال طخفة لا بل ننطلق الى المسجد فذهبوا الى المسجد ليناموا ، فانبطح طخفة على بطنه ونام ، وقد جاء هذا المعنى في حديث طويل لطخفة سيأتى بطوله في باب اشتراك المسلمين وتعاونهم في قرى الأضياف اذا كثروا من أبواب الضيافة في كتاب البر والصلة (٢) أى مستلقيا على بطني في المسجد (فركضني) أى ضربني برجله (٣) الضجعة بكسر الصاد المعجمة وسكون الجيم (٤) أى لأنها ضجعة أهل النار كما صرح بذلك في الطريق الثانية قال تعالى (يوم يسحبون في النار على وجوههم) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير بن يحيى عن ابن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن نعيم بن عبد الله عن ابن طخفة الغفاري قال أخبرني أبي الخ (٦) أى نزل به في ضيافته، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها (ضافها ضيف فأمرت له بملحفة) الحديث تقدم في الجزء الاول في باب ما جاء في المني صحيفة ٢٥١ رقم ٨٨ (تخرجه) (دنس جه) وسكت عنه أبو داود والمندري وسنده جيد (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا زكريا ثنا إبراهيم بن ميسرة الخ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا مكى بن إبراهيم ثنا ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أنه سمعه يخبره عن النبي ﷺ انه كان اذا وجد الرجل راقد على وجهه ليس على عجزه شيء ركضه برجله وقال هي أبغض الرقدة الى الله عز وجل (٨) الظاهر والله أعلم أن ذلك بلغه من والده الشريد بن سويد الثقفي الصحابي لأن أغلب رواية عمرو كانت عن والده المذكور والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل رجاله رجال الصحيح، وأورد الطريق الثانية الحافظ الهيثمي وقال رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح اه (قلت) وهو مرسل أيضا (٩) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنا أبي ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمر ثنا أبو سلبية عن أبي هريرة الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث

- ١٢٢ على بطنه فقال ان هذه الضجعة ما يحبها الله عز وجل (عن ابن عمر) (١) رضى الله عنهما
 أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوحدة (٢) أن يبيت الرجل وحده (٣) أو يسافر وحده
 ١٢٣ (باب ما يقرأ من القرآن عند النوم) (عن شداد بن أوس) (٤) رضى الله عنه قال قال
 رسول الله ﷺ ما من رجل يأوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله
 ١٢٤ عز وجل ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهبط (٥) متى هب (عن عائشة رضى الله عنها)
 (٦) أن النبى ﷺ كان اذا أتى الى فراشه فى كل ليلة جمع كفيه ثم نفث (٧) فيهما وقرأ فيهما
 قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
 ١٢٥ يبدأ بهما على رأسه (٨) ووجهه وما أقبل من جسده (٩) يفعل ذلك ثلاث مرات (عن جابر بن
 عبد الله) (١٠) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة
 ١٢٦ وتبارك الذى بيده الملك (عن العرياض بن سارية) (١١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ

وبقية رجاله رجال الصحيح (١) (سنده) **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبيدة الحداد عن
 عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) الوحدة بفتح الواو الانفراد (٣) أى
 منفردا ليس معه أحد ، ومثل الرجل المرأة بل هى أولى بذلك ، وإنما نهى عن الانفراد لما فيه من الوحشة
 أو هجوم عدو أو لص أو مرض ، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو واللص ويسعفه فى المرض
 ومثل ذلك المسافر بل هو أشد احتياجا الى ذلك (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده
 الهيثمى وقال رواه أحمد ورجال رجال الصحيح (باب) (٤) (سنده) **مرشاً** عبد الله
 حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو مسعود الجريري عن أبي العلاء بن الشيخير عن الحنظلي عن شداد
 ابن أوس الخ (غريبه) (٥) بضم الهاء من الحب وبابه نصر زاد فى رواية (من نومه) أى
 يستيقظ من نومه متى استيقظ (تخرجه) (مذ) وابن السنى وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجال
 رجال الصحيح (٦) (سنده) **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان قال ثنا الفضل قال حدثني
 عقيل بن خالد الإيلي عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث (غريبه) (٧) من النفث
 وهو إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق (وقوله وقرأ فيهما) جاء فى رواية البخارى (فقرأ
 فيهما) بالغاء التى تفيد التعقيب (٨) أى يبدأ بالمسح يديه على رأسه الخ ، قال فى شرح المشكاة قوله
 يبدأ ببيان لجملة مسح بهما ما استطاع من جسده (٩) أى ثم ينتهى الى ما أدبر من جسده قاله فى شرح
 المشكاة (تخرجه) (خ . وغيره) (١٠) (سنده) **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر
 ثنا حسن بن صالح عن ليث عن أبي الزبير عن جابر الخ (تخرجه) (مذ) ورجال رجال الصحيحين
 (١١) (سنده) **مرشاً** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد قال حدثني بخير بن
 سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبى بلال عن عرياض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

كان يقرأ المسبحات (١) قبل أن يرقد وقال إن فيهن آية أفضل من ألف آية (٢)

(باب ما يقال من الأذكار غير القرآنية عند النوم)

- (عن أبى هريرة) (٣) رضى الله عنه . كان يقول يعنى النبى ﷺ إذا وضع جنبه يقول (٤) ١٢٧
باسمك ربى وضعت جنبى فان أمسكت نفسى (٥) فارحمها وان أرسلتها فاحفظها (٦) بما
تحفظ به عبادك الصالحين (وعنه أيضا) (٧) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ١٢٨
كان يقول إذا أوى (٨) الى فراشه : اللهم رب السموات السبع رب الأرض ورب كل شىء
فالق الحب (٩) والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن ، (١٠) أعوذ بك من شر كل ذى شر
أنت آخذ بناصيته (١١) ، أنت الأول فليس قبلك شىء . (١٢) وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت

(غريبه) (١) بكسر الموحدة وهى السور التى افتتحت بلفظ التسبيح ، قال النسائى قال معاوية يعنى ابن
صالح إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستاسورة الحديد . والحشر . والحواريين (يعنى الصف)
وسورة الجمعة . والتغابن . وسبح اسم ربك الأعلى اه (٢) أهم الآية هنا كما أنهم ساءة الإجابة فى يوم الجمعة
وليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان محافظة على قراءة الكل كما حوفظ بذينك على إحياء جميع يوم
الجمعة والعشر الأواخر ، قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره الآية المشار إليها فى الحديث هى والله أعلم قوله
تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) والظاهر أنه رحمه الله قال ذلك
عن توقيف ، لأنه لا دخل للاجتهاد فى مثل هذا والله أعلم (تخرجه) (د نس مذ) وقال حديث حسن
وخسنه أيضا الحافظ (باب) (٣) (سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا ابن
عجلان وقرىء على سفيان عن سعيد عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٤) هذه الجملة وهى قوله
(يعنى النبى ﷺ إذا وضع جنبه يقول) من تفسير سفيان أحد رجال السند (٥) أى قبضت
روحى فى نوى فارحمها وفى رواية للبخارى فاغفر لها (٦) أى رددت الحياة لى وأبقتنى من النوم
فاحفظها إشارة الى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) وذكر الرحمة والمغفرة عند الموت
والحفظ عند الإيقاظ لمناسبته له (تخرجه) (ق . وغيرهم) باختلاف فى بعض الالفاظ (٧)
(سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى
ﷺ الخ (غريبه) (٨) تقدم أنه يقصر الهمزة ومعناه الاضطجاع للنوم (٩) أى الذى يشق
حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبيات ، والتخصيص لفضلهما أو لكثرة وجودهما فى بلاد العرب
(١٠) لم يذكر الزبور لأنه ليس فيه أحكام إنما هو مواعظ (١١) معناه أعوذ بك من شر كل دابة مؤذية
وفى قوله (أنت آخذ بناصيته) دلالة على أن قدرة الله عز وجل فوق قدرة كل مخلوق ، وأن بطشه فوق
كل ذى بطش (١٢) أى أنت القديم الذى لا ابتداء له (وأنت الآخر) أى الباقى بعد فناء خلقه لا انتهاء

- الظاهر فليس فوقك شيء ، (١) وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر
- ١٢٩ ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يأوى إلى فراشه ، استغفر الله الذى (٣) لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه (٤) وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت مثل رمل عالج ، (٥) وإن كانت مثل عدد ورق الشجر (٦) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا (٨) وآوانا ، وكفى من لا كافى له ولا مؤوى (٩) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (١٠) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر

له ولا انقضاء لوجوده (وأنت الظاهر) أى الذى ظهر فوق كل شيء . وعلا عليه (١) أى فليس فوق ظهورك شيء من الأشياء الظاهرة ، وقيل ليس فوقك شيء أى لا يقهرك شيء . (وأنت الباطن) يعنى الذى حجب أبصار الخلاق عن إدراكه (فليس دونك شيء) أى لا يحجب به شيء عن إدراك مخلوقاته ، قال القرطبي تضمن هذا الدعاء من أسمائه تعالى ما تضمنه قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) ﴿تخریجه﴾ (م . والأربعة وغيرهم) (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هكذا الرواية عند الامام أحمد والترمذي (استغفر الله الذى الخ) وقد اشتهر على ألسنة الناس استغفر الله العظيم الذى الخ ، ولم أقف على أصل هذه الزيادة فليحذر (٤) أى المتعلقة بحق الله عز وجل أو الذنوب مطلقا ان قصد بذلك التوبة وعدم العود وعجز عن إرضاء أصحاب الحقوق فلا يبعد أن الله عز وجل يقبل توبته ويرضى خصومه من عنده وفضل الله واسع (٥) بوزن نافع . قال فى مرآة الزمان عالج موضع بالشام رمله كثير (٦) زاد الترمذي وإن كانت عدد أيام الدنيا ﴿تخریجه﴾ (مذ) وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبى سعيد اه (قلت) الوصافي (بفتح الواو وتشديد المهملة وبعد الألف فاء) وشيخه ضعيفان (٧) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى دفع عنا شر المؤذيات ، أو كفى مهماتنا وقضى حاجاتنا فهو تعميم بعد تخصيص (وقوله وآوانا) بالمد على الأفصح لأنه متعد ، ومعناه رزقنا مساكن وهياً لنا المساوى (وقال النووى) معنى آوانا هنا أى جمعنا اه (وقوله وكفى من) جاء عند مسلم فكم بالفاء التى تفيد التعليل (٩) بعن الميم وكسر الواو بينهما همزة ساكنة بصيغة الفاعل ولفظ له مقدر ، والمعنى فكم من شخص لا يكفهم الله شر الأشرار ، بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يهني لهم مأوى ، بل تركهم يهيمون فى البوادي ويتأذون بالحجر والبرد كذا فى المرقاة ﴿تخریجه﴾ (م د مذ نس) (١٠) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى

رجلا من الانصار أن يقول إذا أخذ مضجعه اللهم أسلمت (١) نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، (٢) رغبة ورهبة إليك ، (٣) لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنيبك الذي أرسلت ، فان مات مات على الفطرة (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) عن النبي ﷺ قال إذا أويت إلى فراشك فتوضأ (٦) ونم على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهي إليك فذكر الحديث المتقدم بلفظه إلا أنه قال فان مات مت على الفطرة (وعنه من طريق ثالث) (٧) مثل ما تقدم فذكره بإسناده ومعناه وقال وتوضأ وضوءك للصلاة وقال اجعل من آخر ما تتكلم به ، قال فرددتها (٨) على النبي ﷺ ، فليسا بلذت آمنت بكتابك الذي أنزلت ؛ فقلت وبرسولك ؟ قال لا ، وبنيبك (٩) الذي أرسلت (زاد في رواية أخرى) فان مات من ليلتك مت على الفطرة ، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبحت خيرا كثيرا (١٠) (وعنه من طريق رابع) (١١) عن النبي ﷺ قال إذا اضطجع الرجل فتوسد

ثنا عفان ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب النخ (غريبه) (١) أي استسلمت وجعلت نفسي منقادا لك طاعة لحكمك ، قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها : يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى (٢) أي اسندته الى حفظ لما علمت أنه لا سند يتقوى به سواك ولا ينفع الاحمال (٣) أي طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك (وقوله لا ملجأ ولا منجأ النخ) قال الحافظ ملجأ مهموز ومنجأ مقصور ، وقد همز منجأ للزدواج ، وقد يعكس أيضا لذلك ، ويجوز التنوين مع القصر والمعنى لا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك الا برحمتك ، وهذا معنى ما ورد أعوذ بك منك ، أي أعوذ بمظاهر صفات جمالك ومعالي إكرامك من غاية صفات جلالك ومهاوى انتقامك (٤) أي الاسلام (٥) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ النخ (٦) أي وضوءك للصلاة كما سيأتي في الطريق الثالثة (٧) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحاق أنا عبد الله بن مبارك أنا سفيان عن منصور عن سعد بن عبيدة فذكره بإسناده ومعناه النخ (٨) بتشديد المهملة الأولى مفتوحة وسكون الثانية أي كررها وأعادها للاستذكار أمام النبي ﷺ (٩) جاء عند مسلم (قل آمنت بنيك الذي أرسلت) وفي رده عليه الصلاة والسلام توجيهات للعلماء ، أوجهها إما أنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر على اللفظ الوارد بحروفه ويجوز أن يتعلق الجزاء بتلك الحروف ، وإما أنه أوحى اليه ﷺ بهذه الألفاظ ولا يجوز تغييرها وتبديلها والله أعلم (١٠) أي جعل الله لك ثوابا كثيرا باهتمامك بهذا الذكر ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ (١١) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنا حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال إذا اضطجع الرجل النخ (م ٣٢ - الفتح الرباني - ج ١٤)

- يمينه ثم قال اللهم إليك أسلمت نفسي (فذكر مثل ما تقدم (١) وفيه) ومات على ذلك بُني (٢)
- ١٣٢ له بيت في الجنة أو بُويء له بيت في الجنة (عن أبي اسحاق) (٣) عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا نام وضع يده على خده ثم قال اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (عن الوليد بن الوليد) (٤) انه قال يا رسول الله انى أجد وحشة ، قال فاذا أخذت مضجعتك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات (٥) الشياطين وان يحضرون فانه لا يضرك وبالبحر (٦) ان لا يقربك (عن أبي عبد الرحمن الحبلى) (٧) قال أخرج لنا عبد الله بن عمرو بن العاص قرطاسا وقال كان رسول الله ﷺ يعلمنا ، يقول اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ، وإله كل شيء ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك والملائكة يشهدون ، أعوذ بك من الشيطان وشركه وأعوذ بك أن اقترف (٨) على نفسي إثما أو أجراه على مسلم ، قال أبو عبد الرحمن (٩) كان رسول الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو أن يقول ذلك حين يريد أن ينام (عن علي رضى الله عنه) (١٠) ان فاطمة رضى الله عنها شكت الى النبي ﷺ أثر العجين في يديها (١١) فأتى النبي ﷺ

(١) معنى الطريق الأولى (٢) بنى بضم أوله وكذلك بُويء الآتى وكلاهما مبنى للفعول أى أعد الله له بيتا في الجنة وأسكنه فيه ، وأو للشك من الراوى والله أعلم (تخريجه) (ق . والأربعة ، وغيرهم)

بألفاظ مختلفة والمعنى واحد (٣) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو داود الحفري عن سفیان عن أبي اسحاق الخ (تخريجه) (د نس مذ) وسنده جيد (٤) (**حديث**) عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن سبيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد الخ (غريبه) (٥) بفتحات قال في النهاية أما همزه يعنى الشيطان فالموتة (بضم الميم) قال والموتة الجنون ، قال والهمز النخس والغمز : وكل شيء دفعته فقد غمزته اه (قلت) والمراد نزغاتهم بما يوسوسون به (٦) بفتح الحاء وكسر الراء أى الأجدد والأخلق والأولى ان لا يقربك شيطان (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد (٧) الحبلى بضم المهملة والموحدة اسمه عبد الله بن يزيد المعافى من التابعين الثقة مات سنة مائة بأفريقية (تقريب) (**حديث**) عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حبي (بضم أوله ويأتين من تحت الأولى مفتوحة) ان أبا عبد الرحمن الحبلى حدثه قال أخرج لنا عبد الله بن عمرو الخ (غريبه) (٨) أى اكتسب ذنبا أو أذانيه والأصقه (٩) هو الحبلى راوى الحديث عن عبد الله بن عمرو (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد واسناده حسن اه (١٠) (**حديث**) عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا علي رضى الله عنه الخ (غريبه) (١١) عند البخارى وأبي داود

بسبي فأتته تسأله خادما فلم تجده (١) فرجعت ، قال فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا (٢) قال فذهبت لأقوم فقال مكانكما فجاء حتى جلس (٣) حتى وجدت برد قدميه : فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادما ؟ (٤) إذا أخذتما مضجعكما سبحتما الله ثلاثا وثلاثين وحمدتماه ثلاثا وثلاثين وكبرتماه أربعاً وثلاثين (٥) (وعنه أيضا في حديث طويل) (٦) ان النبي ﷺ قال لهما تسبحا في دبر كل صلاة عشرا ، وتحمدان عشرا وتكبران عشرا ، وإذا أويتما الى فراشكما فاسبحا ثلاثا وثلاثين الخ (ز) (عن ابن أعبد) (٧) قال قال لي علي رضي الله عنه ألا أخبرك عنى وعن فاطمة رضي الله عنهما ؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ وكانت من أكرم أهله عليه وكانت زوجتى ، فجزت بالرحى حتى أثمر الرحى بيدها ، وأسقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها ، وقمت البيت (٨) حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دnist ثيابها فأصابها من ذلك ضرر ، فقُدِم على رسول الله ﷺ سبي أوخدم ، قال فقلت لها انطلقى الى رسول الله ﷺ فأسأليه خادما يقيمك حرما أنت فيه ، فانطلقت الى رسول الله ﷺ فوجدت عنده خدما أوخدما (٩) ولم تسأله فذكر الحديث

شكت ما تلقى في يدها من الرحى أى بسبب طاحتها الشعير للخبز بنفسها وهو سبب آخر من أسباب الشكوى ، وبقي أسباب أخرى سيأتى ذكرها في الحديث التالى (١) جاء عند البخارى وأبى داود (فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته ، قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا الخ (٢) أى جاء النبي ﷺ حال كوننا مضطجعين (فذهبت لأقوم) يعنى أنا وفاطمة وفى رواية أبى داود (فذهبتا لنقوم) فقال مكانكما أى اثبتا على ما أتما عليه من الاضطجاع (٣) لفظ أبى داود فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، وفيه غاية اللطف على ابنته وصهره ، وإذا جاءت الالفه رفعت الكلفة (٤) أى خير لكما عند الله وأكثر ثوابا ، وفى هذا تحريض على الصبر على مشقة الدنيا ، وقد أحب النبي ﷺ لابنته ما أحب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما لأجرها ، لأن الذكر أكثر نفعا لها فى الآخرة من الخادما ، والخادما يطلق على الذكر والأنثى (٥) خصص التكبير بالزيادة ايماء الى المبالغة فى اثبات العظمة والكبرياء (تخرجه) (ق د نس . وغيرهم) (٦) سيأتى هذا الحديث بسنده وطوله وشرحه وتخرجه فى باب زواج على بفاطمة رضي الله عنهما فى حوادث السنة الثانية من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى (٧) (ز سنده) **مدرش** عبد الله حدثنى العباس بن الوليد النرسى ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سعيد الجريرى عن أبى الورد عن ابن أعبد قال قال لي علي بن أبى طالب رضي الله عنه يا ابن أعبد هل تدري ما حق الطعام ؟ قال قلت وما حقه يا ابن أبى طالب ؟ قال تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا : قال وتدرى ما شكره اذا فرغت ؟ قال قلت وما شكره ؟ قال تقول الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ، ثم قال ألا أخبرك عنى وعن فاطمة الخ (غريبه) (٨) أى كنسته ، والقمامة البكناسة ، والمِدْقَمَةُ المِسْكَنَسَةُ (٩) أولئك من الراوى يشك هل قال خدما أو خداما وكلاهما جمع

- فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم ؟ إذا أويت إلى فراشك سبحى الله ثلاثا وثلاثين ؛
واحمدى ثلاثا وثلاثين ؛ وكبرى أربعاً وثلاثين ، قال فأخرجت رأسها (١) وقالت رضيت عن الله
١٣٧ ورسوله مرتين ﴿ عن عبد الله بن الحارث ﴾ (٢) عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ
مضججه قال اللهم انك خلقت نفسى وأنت توفاهها ، لك بماتتها وعيهاها (٣) ، إن احيتها فاحفظها ،
وإن أمتتها فاغفر لها (٤) اللهم أسألك العافية : فقال له رجل سمعت هذا من عمر ؟ فقال من خير من
١٣٨ عمر ، من رسول الله ﷺ ﴿ وعن ابن عمر أيضاً ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ
مضججه الحمد لله الذى كفانى (٦) وآوانى وأطعمنى وسقانى ، والذى منّ على وأفضل ، والذى أعطانى
فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شىء ، ومليك كل شىء ، وإله كل شىء ، ولك كل شىء .
أعوذ بك من النار ﴿ باب ما يقال عند النوم خشية الفزع فيه والأرق والوحشة ﴾
١٣٩ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ يعملنا كلمات
يقولهن عند النوم من الفزع (٨) بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وإن يحضرون ، قال فكان عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) يعلمها

خادم (وقوله ولم تسأله) أى لأنها لم تجده كما مر في الحديث السابق (وقوله فذكر الحديث) هكذا بالأصل ،
ولعله يشير إلى ذهاب النبي ﷺ إلى على وفاطمة بمنزلها وما جرى بينه وبينهما كما في الحديث السابق
(١) أى من تحت الغطاء (وقولها رضيت عن الله ورسوله) أى رضيت بما رضى به الله ورسوله ﷺ
وكررت ذلك مرتين تأكيداً للرضا والامتنان رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ (د . وغيره) وسنده حسن
(٢) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله ثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد ثنا عبد الله بن الحارث
الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى بيدك حياتها وموتها (٤) في الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على
تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة ، وذلك أن النوم شبيه بالموت لأن الله تعالى يتوفى فيه
نفس النائم كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ فتأنيبه ذكر المجيء بهذا
الدعاء على التقديرين ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الصمد
ثنا أبى ثنا حسين يعنى المعلم عن ابن بريدة (٥) حدثني ابن عمر أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾
(٦) أى دفع عني شر كل مؤذ من خلقه (وآوانى) بمد الهمزة أى ردفنى إلى مأوى وهو المنزل الذى أسكن
فيه بقينى الحر والبرد وأحرز فيه متاعى وأحجب به عيالى ﴿ تخريجه ﴾ (نس د) وأخرجه أيضاً أبو
عوانة وابن حبان في صحيحهما وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني
أبى ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الفزع
بالتحريك الخوف ، وبابه تعب والمراد هنا أن من ينتبه من نومه فزعا خائفاً فليقل بسم الله إلى آخره
(٥) جاء في الأصل عن أبى بريدة بلفظ أبى بدل ابن ، وهو خطأ وصوابه ما ذكرنا واسمه عبد الله بن بريدة بن الحبيب

- من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ، ومن كان منهم صغيرا لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه (١) **(باب ما يقول ويفعل من قام من الليل لحاجة وما يقال عند الانتباه من النوم أثناء الليل وعند التيقظ منه في آخره)** **(عن أبي هريرة)** (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم فراشه (وفي لفظ إذا قام أحدكم من الليل ثم رجع إلى فراشه) فلينزح (٣) داخلة لإزاره ثم ليشفئ بها فراشه فإنه لا يدرى ما حدث عليه (٤) بعده ، ثم ليضطجع على جنبه الأيمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين (٥) **(عن عبادة بن الصامت)** (٦) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من تعار (٧) من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال رب اغفرلى أو قال ثم دعا استجيب له : فإن عزم فتوضأ ثم قبلت صلاته **(عن أبي هريرة)** (٨) رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعقد الشيطان

(١) استبدل بهذا الحديث القائلون بجواز تعليق التائب إذا كانت من ذكر الله للتبرك ، وذهب آخرون إلى المنع وقالوا ان هذا فعل صحابي لا يحتاج به ، وسيأتى الكلام على ذلك في أبواب الرقى والتائب من كتاب الطب ان شاء الله تعالى **(تخرجه)** (د نس مذ) وقال حديث حسن غريب اه وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح الاسناد (قلت) سقط هذا الحديث من تلخيص المستدرک للذهبي **(باب)** (٢) **(سنده)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد الأموى قال ثنا عبيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ **(غريبه)** (٣) بكسر الزاى وفي رواية لمسلم (فليحل داخلة لإزاره) والمراد بدخلة الإزار طرفه الذى يلي الجسد ، قال الامام مالك رحمه الله داخلة الإزار ما يلي الجسد منه (قال النووي) والمعنى أنه يستحب أن ينفذ فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرها من المؤذيات ، ولينفذ ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك (٤) يعنى بعد مفارقة فراشه من وجود شيء كهوام أو تراب أو نحو ذلك وهذه هى الحكمة فى الأمر بالنفض (٥) قال الحافظ وزاد ابن عجلان عند الترمذى فى آخره شيئا لم أره عند غيره ، وهو قوله (وإذا امتيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد إلى روحى) **(تخرجه)** (ق . والأربعة . وغيرهم) (٦) **(سنده)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعى حدثني عمير بن هانئ العنسى حدثني جنادة بن أبى أمية قال حدثني عبادة بن الصامت الخ **(غريبه)** (٧) بفتح التاء الفوقية وتشديد الراء ، قال أكثر أهل اللغة التعار الیقظة مع صوت ، وقال ابن التين ظاهر الحديث ان معنى تعار استيقظ لأنه قال (من تعار فقال) فعطف القول على التعار اه **(تخرجه)** (خ والأربعة) (٨) **(سنده)** **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج

على قافية (١) رأس أحدكم ثلاث عُقَدٍ بكل عقدة (٢) يضرب عليك ليلا طويلا فارقد ، وقال مرة
يضرب عليه (٣) بكل عقدة ليلا طويلا ، قال وإذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة ،
فاذا توشأ انحلت عقدتان ، فاذا صلى انحلت العقد (٤) وأصبح طيب النفس نشيطا ، وإلا أصبح
خبيث النفس كسلان (عن جابر) (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما من ذكر ولا أنثى
إلا وعلى رأسه جرير (٦) معقود ثلاث عقد حين يرقد ، فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
عقدة ، فاذا قام فتوشأ انحلت عقدة ، فاذا قام الى الصلاة انحلت عقده كلها (عن البراء بن
عازب) (٧) رضى الله عنه أن النبي كان إذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا (٨)
والله النشور : قال شعبة هذا أو نحو هذا المعنى ، وإذا قام قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت

عن أبى هريرة الخ (غريبه) (١) أى مؤخر عنقه وقافية كل شيء مؤخره ، وفي النهاية القافية القفا
وقيل مؤخر الرأس ، وقيل وسطه ، وظاهر قوله أحدكم التعميم في المخاطبين ومن في معانهم ، ويمكن أن
يخص منه من ورد في حقه أنه معصوم من الشيطان كالأنبياء ، ومن تناوله قوله تعالى (ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان) وكمن قرأ آية الكرسي عند نومه : فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح : قاله
الحافظ (٢) بكل عقدة متعلق بيضرب أى يضرب بكل عقدة كما جاء في الرواية الثانية (وقوله ليلا
طويلا) هكذا بالأصل ليلا طويلا بالنصب : وكذا عند مسلم أيضا ، قال النووي هكذا هو في معظم
نسخ بلادنا بصحيح مسلم : وكذا نقله القاضى من رواية الأكثرين (عليك ليلا طويلا) بالنصب على الإغراء
ورواه بعضهم (عليك ليل طويل) بالرفع أى بقى عليك ليل طويل ، واختلف العلماء في هذه
العقد فقيل يحتمل أن يكون فعلا يفعله الشيطان كفعل النفائات في العقد ، وقيل هو مجاز كفى به عن
تنيط الشيطان عن قيام الليل والله أعلم (٣) في رواية للبخارى (يضرب على كل عقدة) أى يضرب يده
على العقدة تأكيدا أو لإحكامها قائلا ذلك ، وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ
ومنه قوله تعالى (فضربنا على آذانهم) أى حجبت الحس أن يبلغ في آذانهم فينتبهوا والله أعلم (٤) انحلال
هذه العقد انما حصل بركة الذكر (أى ذكر) والوضوء والصلاة ، وفيه الحث على ذكر الله عز وجل
عند الاستيقاظ والتحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلاة (تخرجه) (ق . وغيرها) (٥) (سنده)
مدرش عبد الله حدثني أني ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر الخ (غريبه) (٦)
الجرير بالجيم بوزن جرير جبل من آدم أى جلد نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال (وقوله
معقود ثلاث عقد) أى يعقدها الشيطان كما تقدم في الحديث السابق (تخرجه) (خز حب) وسنده
جيد (٧) (سنده) مدرش عبد الله حدثني أني ثنا حجاج أنا شعبة عن عبد الله بن أبي السلف قال
سمعت أبا بكر بن أبي موسى يحدث عن البراء أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ الخ (غريبه) (٨)
جعل النوم موتا لكونه شيئا به من حيث عدم الإحساس وفقد الإدراك (والله النشور) أى البعث

- ﴿ عن أبي ذر رضى الله عنه ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال ١٤٥
باسمك (٢) اللهم نموت ونحيا ، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور
﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان النبی ﷺ قَمَسْنَا (٤) أن يقول إذا أخذ ١٤٦
مضجعه من الليل وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم باسمك أحيأ وباسمك أموت ، فاذا
استيقظ من الليل قال الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أماتنى وإليه النشور

- ﴿ أبواب أذكار تقال في أحوال شتى ﴾ ﴿ باب ما يقال لدخول المنزل والخروج ١٤٧
منه وفي السوق وعند انفضاض المجلس ﴾ ﴿ عن أبي الزبير ﴾ (٥) أنه سأل جابرا أسمعت
رسول الله ﷺ يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله (٦) حين يدخل وحين يطعم قال
الشيطان (٧) لا مبيت لكم ولا عشاء هاهنا ، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم
المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال أدركتم المبيت والعشاء ؟ قال نعم ﴿ عن أم سلمة ﴾ (٨) ١٤٨
رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على
الله ، اللهم إني أعوذ بك من أن تزل (٩) أو تفضل أو تظلم أو تُظلم أو يُجهل أو يُجهل علينا

يوم القيامة بعد الموت الحقيقي ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني
أبي ثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن ربيع عن خرشة بن الحر عن أبي ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢)
أى بارادتك وقدرتك ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبى
ثنا أبو النضر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾
(٤) أى خليقا وجديرا أن يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ د نس مذ) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حديث**
عبد الله حدثني أبى حدثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سأل جابرا (يعنى ابن عبد الله) أسمعت رسول
الله ﷺ يقول إذا دخل الرجل بيته يسلم . والمؤمن يأكل فى معى واحد ؟ قال نعم ، قال وسألت جابرا
أسمعت رسول الله ﷺ يقول إذا دخل الرجل بيته الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى كأن يقول بسم الله
أو نحوه من أسماء الله عز وجل (٧) يعنى لإخوانه وأعوانه ورفقته ، قال النووى فى الخبر استحباب ذكر
الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه حب) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حديث**
عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩)
بفتح أوله وكسر ثانيه أى من زلة القدم كناية عن وقوع الذنب من غير قصد (أو تفضل) من الضلالة
وهى عدم الاهتداء إلى الصراط المستقيم (أو تظلم) بفتح أوله وكسر اللام بينهما طاء معجمة ما كسنة أى
نعتدى على الناس بغير حق (أو نضل) بضم أوله وفتح اللام أى بفعل بنا ذلك (أو يُجهل) أوله نون مفتوحة
أى نفعل فعل الجاهل من الإضرار أو الإيذاء (أو يُجهل علينا) بضم الياء التختية أى يفعل الناس بنا ذلك

- ١٤٩ (عن عثمان بن عفان) (١) رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله إلا رزق خير ذلك المخرج وحرف عنه شر ذلك المخرج (عن عمر) (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال في سوق (٣) لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، (٤) بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له بها ألف حسنة ومحى عنه بها ألف سيئة وبني له بيتاً في الجنة (٥) (عن أبي هريرة) (٦) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال كفارة المجالس (٧) أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب إليك

(تخریجه) (الأربعة . وغيرهم) وقال الترمذی حديث حسن صحيح (١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا أبو جعفر الرازي عن عبد العزيز بن عمر عن صالح بن كيسان عن رجل عن عثمان بن عفان الخ (تخریجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عثمان ، وفي اسناده رجل لم يسم وبقيّة رجاله ثقات (٢) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار مولى أبي الزبير عن سالم عن أبيه عن عمر الخ (غريبه) (٣) في رواية لصاحب المصابيح في شرح السنة بلفظ (من قال في سوق جامع يباع فيه) فزاد لفظ جامع يباع فيه ، قال وهذه الرواية تقتضى طلب ذلك وهو الأقرب ، لأن حكمة ترتب هذا الثواب العظيم على هذا الذكر اليسير أنه ذاكر لله تعالى في الغافلين فهو بمنزلة المجاهد مع الغازين ، وظاهر الحديث حصول الثواب لقائل هذا الذكر سرا أو جهرا ، والأفضل الجهر به لأنه فيه تذكير للقائلين حتى يقولوا مثل قوله ، ففيه القول والنفع المتعدى لاسيما وقد ورد في بعض الروايات تقييده بالجهر ، قال بعض العلماء وإنما خص السوق بالذكر لأنه مكان الاشتغال عن الله تعالى وعن ذكره بالتجارة والبيع والشراء : فمن ذكر الله تعالى فيه دخل في زمرة من قيل فيهم (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وورد أن الأسواق محل الشياطين فيستحب طردهم منها بذكر الله عز وجل (٤) جاء عند الترمذی بعد قوله له الملك وإله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (٥) في رواية للترمذی (ورفع له ألف درجة) بدل وبني له بيتا في الجنة (تخریجه) (مذ) وقال حديث غريب ، وأورده المنذرى وقال إسنادة حسن متصل ورواته ثقات أثبات ، قال ورواه أيضا ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه : كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده ، ورواه الحاكم أيضا من حديث ابن عمر مرفوعاً وقال صحيح الاسناد كذا قال : وفي اسناده مرزوق بن المرزبان قال أبو حاتم ليس بالقوى وثقه غيره اهـ (٦) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبى ثنا هشيم حدثنا اسماعيل ابن عياش عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٧) يعنى اذا حصل فيها غيبة أو نسيمة أو هذيان وضجة (وقوله أن يقول العبد) يعنى قبيل انصرافه من المجلس سبحانه اللهم الخ

(باب ما يقول من استجد ثوبا) (عن أبي سعيد الخدري) (١) رضى الله عنه قال ١٥٢
كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا أو عمامة ، (٢) ثم يقول اللهم لك الحمد
أنت كسوتني أسألك من خير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له (٣)

(باب ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد والصواعق ورؤية الهلال)

(عن عائشة) (٤) رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ناشئا (٥) من أفق من آفاق
السماء ترك عمله وإن كان في صلاته ، (٦) ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه ، فإن كشف
الله (٧) حمد الله ، وإن مطرت قال اللهم صيبا نافعا (وعنها من طريق ثان) (٨) أن رسول الله

فبركة هذا الذكر يغفر الله له ما كان في مجلسه ، ولفظه عند الترمذى (عن أبي هريرة) قال قال رسول
الله ﷺ من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك (تخریجه) (د ح ب
والثلاثة) وقال الترمذى حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ (قلت) وله شواهد منها عن عائشة
وأبي برزة وغيرهما (باب) (١) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد
قال ثنا ابن مبارك عن أبي سعيد الجري عن أبي سعيد الخدري الخ (غريبه) (٢) معناه أن يقول
اللهم لك الحمد أنت كسوتني هذا القميص أو هذه العمامة أو نحو ذلك ، ثم يقول أسألك من خير ما
(٣) زاد أبو داود في هذا الحديث قال أبو نضرة فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا
جديدا قيل له تبلى ويخلف الله (تخریجه) (د نس مذك ح ب) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وابن
حبان (باب) (٤) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدم
ابن شريح عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٥) أى سحابة لم يتكامل اجتماعه مقبلا من أفق من
الآفاق كما صرح بذلك في رواية ابن ماجه ، والآفاق بضم التين الناحية من الأرض ومن السماء (ترك عمله) أى
لاهتمامه بأمر ذلك السحاب خوفا من أن يكون رسول عذاب كما أرسل الى قوم هود قال تعالى (فلما
رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ، تدمر
كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) (٦) أى وإن كان العمل صلاة ، ومعنى تركها
والله أعلم عدم الإتيان بغيرها بعد فراغه منها ، فإن كانت فرضا أتمها ولا يتنفل بعدها ، وإن كانت نفلا
سلم من ركعتين ولم يأت بنفل آخر حتى يطمئن (٧) يعنى إن أزال الله السحاب حمد الله لأنه لم يحصل
منه ضرر (وإن مطرت قال اللهم صيبا نافعا) الصيب بفتح أوله وتشديد التحتية مكسورة ، هو ما سال
من المطر من صاب إذا نزل قاله ابن عباس (وقوله نافعا) صفة للصيب ليخرج بذلك الصيب الضار
وجاء في بعض الروايات (اللهم صيبا) بالسين المهملة المفتوحة وسكون التحتية من سيب إذا جرى أى
مطر أجاريا على وجه الأرض من كثرت (٨) (سنده) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه

- ١٤٤ **عنه** كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا هنيئا (١) ﴿عن سالم عن أبيه﴾ (٢)
قال كان رسول الله **ﷺ** إذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك (٣) وعافنا قبل ذلك (٤) ﴿عن بلال بن يحيى﴾ (٥) بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه
١٥٥ عن جده أن النبي **ﷺ** كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله (٦) علينا باليمن والإيمان والسلامة
والإسلام ربى وربك الله (٧) ﴿عن عبادة بن الصامت﴾ (٨) رضى الله عنه قال كان رسول الله

قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله **ﷺ** الخ
(١) أى من غير تعب : وكل أمر يأتىك من غير تعب فهو هنيء (تخرجه) أخرج الطريق الأولى
منه (نسفعه) لكن بلفظ صيبا بالسين المهملة بدل صيبا وتقدم ضبطها وتفسيرها : وعند الشافعى
بلفظ اللهم سقيا نافعا : وأخرج الطريق الثانية منه البخارى إلا أنه قال صيبا نافعا بدل هنيئا ، وللإمام
أحمد مثله وتقدم فى آخر أبواب الاستسقاء وظاهره أن يقول ذلك مرة واحدة ، لكن جاء عند ابن
أبى شيبة بلفظ اللهم سيبيا نافعا مرتين أو ثلاثا ، فافاد أنه لا بد من التكرار : وينبغى أن يقوله ثلاثا
عملا بالأكثر والله أعلم (٢) (سنده) **عنه** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد
ثنا الحجاج حدثنى أبو مطر عن سالم عن أبيه الخ (غريبه) (٣) إنما دعا النبي **ﷺ** بذلك لأن الرعد
والصواعق قد تكون عذابا لأهل الأرض ، فقد روى عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد
ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول ان هذا الوعيد
شديد لأهل الأرض رواه (لك) والبخارى فى كتاب الأدب ولقوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء الخ الآية) قال الحافظ ابن كثير أى يرسلها نعمة ينتقم بها ممن يشاء ولهذا تكررت فى آخر
الزمان اه ، وقال البغوى قال محمد بن على الباقر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاك
(٤) معناه وعافنا من البلايا والخطايا المقتضية للعذاب والغضب قبل وقوع ما ينظر : والمراد الدعاء
بأن لا يقع شيء من ذلك (تخرجه) (مذك) والبخارى فى الأدب وحسنه الحافظ العراقى وصححه
الحاكم وأقره الذهبى (٥) (سنده) **عنه** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا سليمان بن سفيان
المدائنى حدثنى بلال بن يحيى الخ (غريبه) (٦) بفتح الهمزة وكسر الهاء وتشديد اللام مفتوحة دعاء بصيغة
الامر من الإهلال ويقال أهـل الهلال واستهل إذا روى : وأهله الله أطلعه : وأصل الإهلال بالإحرام أى رفع الصوت بالتلبية
لأنهم كانوا إذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير ، ومنه الإهلال بالإحرام أى رفع الصوت بالتلبية
(٧) قال الحكيم الترمذى اليمن السعادة ، والإيمان الطمأنينة بالله كأنه يسأل دواهما ، والسلامة والإسلام
أن يدوم الإسلام ويسلم له شهره فان لله تعالى فى كل شهر حكمة وقضاء وشأننا فى الملكوت اه وفى قوله
(ربى وربك الله) الرد على من كان يسجد للقمرين من دون الله من أهل الجاهلية (تخرجه) (مذك)
وقال حديث حسن غريب وأخرجه أيضا (حب) فى صحيحه وزاد بعد قوله والاسلام قال (والتوفيق
لما تحب وترضى) وحسن الحافظ حديث الباب (٨) (سنده) **عنه** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو بكر

ﷺ إذا رأى الهلال قال الله أكبر الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر (١) ومن سوء الحشر ﴿باب ما يقال عند صياح الديكة ونهاق الحمار ونباح الكلاب﴾ (عن أبي هريرة) (٢) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا سمعتم صياح الديكة (٣) من الليل فأنما رأت ملكا سلوا الله من فضله، (٤) وإذا سمعتم نهاق الحمار فانه رأى شيطانا فتعوذوا بالله من الشيطان (٥) ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٦) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (وفي لفظ سمعت رسول الله ﷺ يقول) إذا سمعتم نباح الكلاب (٧) ونهاق الحمار من الليل (٨) فتعوذوا بالله، فإنها ترى مالا ترون؛ (٩) وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجُل فان الله سبحانه وتعالى يبث (١٠) في ليله من خلقه ما شاء،

ابن أبي شيبة ثنا محمد بن بشير ثنا عبد العزيز بن عمر حدثني من لا أتهم من أهل الشام عن عبادة بن الصامت النخ (غريبه) (١) بفتح القاف والدال المهملة وهو ما يقسده الله عز وجل على عباده (وقوله ومن سوء الحشر) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وهو اجتماع الناس في مكان واحد يوم القيامة، وفي بعض الروايات (ومن سوء يوم الحشر) أى موضع الحشر بمعنى المحشور أى المجموع فيه الناس، ولا شر ولا خير أعظم من يوم الحشر، كيف وهو يوم الفزع الأكبر (تخرجه) (طب) وقال الحافظ العراقي رواه عنه (يعنى عن عبادة بن الصامت) أيضا ابن أبي شيبة وأحمد في مسنديهما وفيه من لم يسم، بل قال الراوى حدثني من لا أتهم اه وقال الحافظ غريب ورجاله موثقون الا من لم يسم ﴿باب﴾ (٢) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة النخ (غريبه) (٣) الديكة (كعبية) جمع ديك وهو ذكر الدجاج (٤) قال القاضى عياض كأن السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص اه (٥) قال القاضى عياض وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان الرجيم (تخرجه) (ق د مذ. وغيرهم) (٦) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدى عن محمد بن اسحاق ح يزيد قال أنا محمد بن اسحاق المعنى عن محمد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله النخ (غريبه) (٧) نباح الكلاب بضم النون وكسرها صياحها (ونهاق الحمار) بضم النون أى صوتها، والحمار بفتح الحاء المهملة جمع حمار بكسرها (٨) خصه بالليل لأن انتشار الشياطين والجن فيه أكثر، وكثرة فسادهم فيه أظهر: فهو بذلك أجدر وإن كان النهار كذلك في طلب التعوذ (٩) معناه أن الكلاب والحمار بل وسائر البهائم ترى من الجن والشياطين ما لا يراه بنو آدم (وقوله وأقلوا الخروج) يعنى من المنازل (إذا هدأت) بالتحريك أى سكنت فى القاموس هذا كمنع سكن (والرجل) بكسر فسكون أى سكن الخلق عن المشى بارجلهم فى الطريق (١٠) أى يفرق وينشر فى ليله من خلقه ما شاء الله من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها، فمن أكثر الخروج

وأجيفوا الأبواب (١) واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح باباً أجيف وذكر اسم الله عليه وأوكشوا الأسقية (وفي رواية القرب) (٢) وغطوا الجرار وأكفـنوا الآنية (٣) ﴿أبواب أذكـار تقال لما بهم الإنسان من عوارض وآفات﴾ (باب ما يقال لدفع كيد الشياطين وتمردهم على الإنسان وعشهم به) ﴿عن أبي التياح﴾ (٤) قال سأل رجل (٥) عبد الرحمن بن خنـبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين؟ قال جاءت الشياطين إلى رسول الله ﷺ من الأودية وتحدت عليه من الجبال وفيهم شيطان معه شعلة من نار (٦) يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ ، قال فرعب : قال جعفر أحسبه قال جعل يتأخر ، قال وجاء جبريل عليه السلام ، فقال يا محمد قل ، قال ما أقول؟ قال قل أعوذ بكلمات الله (٧) التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما ينزل من

١٥٩

حين ذاك لغير غرض شرعى أو شك أن يحصل له أذى لخالفته للشروع (١) أى أغلقوها (وقوله أجيف) بضم الهمزة يعنى أغلق ، ومعناه أنه لم يؤذن لهم في ذلك من قبـل خالقهم (٢) جمع قرية وهو وعاء الماء من جلد ، أى اربطوا فيها ثلثاً يدخل فيها شيء مؤذ (والجرار) جمع جرّة وهو اثناء المساء المعروف (٣) جمع اثناء أى اقلبوها ثلثاً يدب عليها شيء أو تنجس (تخرجه) (د حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، ورواه أيضاً البخارى في الأدب المفرد ، وقال البغوى حديث حسن (باب) (٤) (سند) (حديث) عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو التياح النخ (غريبه) (٥) الرجل المبهم هنا هو أبو التياح نفسه راوى الحديث عن عبد الرحمن المذكور كما صرح بذلك في الطريق الثانية حيث قال: قلت لعبد الرحمن بن خنـبش النخ ، وخنـبش (بوزن جعفر) ضبطه الحافظ في الإصـابة بمعجمة ثم نون ثم موحدة التيمى قال ابن حبان له صحبة (٦) الظاهر أن ذلك كان في الليلة التي جاءوا فيها بعد استماع جن نصيبين للقرآن ، قال ابن عباس وكانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم وقد جاء ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى (واذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن — إلى قوله — وميجرهم من عذاب أليم) قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم سبعون رجلاً من الجن فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوافوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم ، ذكره البغوى (قلت) فيحتمل أن هذا العفريت حضر معهم وكان من شياطينهم ليسكيد للنبي ﷺ كما كان يفعل المنافقون من الإنس فحفظه الله منه ، فقد روى البيهقي في الأسماء والصفات من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال سمعت رجلاً من أهل الشام يحدث عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن أقبل عفريت في يده شعلة فذكره اهـ (٧) قيل هى صفاته تعالى القائمة بذاته ، وقيل العلم لانه أعم الصفات ، وقيل القرآن ، وقيل جميع ما أنزله الله عز وجل على أنبيائه لان الجمع المضاف إلى المعارف يعم (والتامات) يعنى السكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب ، وقيل النافعة

- السما (١) ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض (٢) ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار (٣) ومن شر كل طارق (٤) إلا طارقا يطرق بخير يارحمي ، فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل (وعنه من طريق ثان) (٥) قال قلت لعبد الرحمن بن خنبل التميمي وكان كبيرا أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال نعم ، قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ؟ فقال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ باب ما يقال لدفع ضرر كل شيء - وما يقول من خاف رجلا أو قوما ﴾ ﴿ عن أبان بن عثمان ﴾ (٦) عن أبيه (٧) رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (٨) لم يضره شيء (٩) ﴿ عن أبي موسى الأشعري ﴾ (١٠) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا

(وقوله التي لا يجاوزهن النخ) أى لا يتعداهن (بر) بفتح الموحدة أى التقي (ولا فاجر) أى مائل عن الحق ، والمعنى لا ينتهى علم أحد الى ما يزيد عليها ، وهذا يشمل كل شيء خلقه الله (وذرا) يقال ذرأ الله الخلق يذرؤهم اذا خلقهم ، وكان الذرة مختص بخلف الذرية (وبرأ) أى خلق الخلق لا عن مثال سبق ، ولهذا اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقد تستعمل في غير الحيوان ، فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (نه) (١) أى من العقوبات كالصواعق (ومن شر ما يعرج فيها) مما يوجب العقوبة وهو الأعمال السيئة (٢) أى ومن شر ما خلق في الأرض على ظهرها (ومن شر ما يخرج منها) أى مما خلقه في بطنها من الهوام ونحوها (٣) أى الواقعة فيهما وهو من الاضافة الى الظرف (٤) الطارق ما جاءك ليلا ، ويؤيده ما جاء في بعض الروايات (ومن طوارق الليل) أى حوادثه التي تأتي ليلا ، واطلاقه على الآتي بالنهار على سبيل الاتباع (٥) (سنده) ﴿ مدرشا ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم أبو سلية العنزي قال ثنا جعفر يعني ابن سليمان قال ثنا أبو التياح قال قلت لعبد الرحمن النخ (تخرجه) قال الحافظ في الإصابة أخرجه أبو زرعة الرازي فيمن اسمه عبد الرحمن ، وأحمد من طريقى عفان وسيار بن حاتم ا باختصار (قلت) وأخرجه أيضا (برش) وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٦) (سنده) ﴿ مدرشا ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبيدة بن أبي قررة ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبيه النخ (غريبه) (٧) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (٨) زاد في رواية عند الأربعة وعبد الله بن الامام أحمد وتقدمت في باب ما يقال في الصباح والمساء لفظ (ثلاث مرات) وهنا أطلق فيحمل المطلق على المقيد ، لاسيما وكلما تكرر الذكر كان أفضل (٩) أى من وقت قوله ذلك الذكر الى آخر النهار ان كان قاله نهرا ، ومن وقت قوله الى آخر الليل ان كان قاله ليلا ، أخذنا من الرواية المشار اليها فقد صرح فيها بأن من قاله ثلاث مرات نهرا لم تفجأ فاجئة بلاء حتى الليل : ومن قاله حين يمسي لم تفجأ فاجئة بلاء حتى يصبح إن شاء الله (تخرجه) (حبك والأربعة) وقال الترمذي حسن غريب صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم (١٠) (سنده) ﴿ مدرشا ﴾ عبد الله

- خاف من رجل أو من قوم قال اللهم إني أجعلك (وفي لفظ أنا نجعلك) في نحورهم (١) ونعوذ بك من شرورهم (**باب** ما يقال عند الكرب والهم والغم - وما يقول من غلبه أمر)
- ١٦٢ (عن أسماء بنت عميس) (٢) رضى الله عنها قالت علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولها عند الكرب : الله ربى لا أشرك به شيئا (٣) (عن أبى بكره) (٤) رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسى طرفة عين أصلح لى شأنى كله
- ١٦٣ لا إله إلا أنت (عن على) (٥) رضى الله عنه قال علمني (وفي لفظ لقننى) رسول الله ﷺ إذا نزل بى كرب (زاد فى رواية أو شدة) أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم (وفي لفظ الحليم بدل الحليم) سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (٦)
- ١٦٤ (عن عبدالله) (٧) (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل

حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود قال أنا عمران عن قتادة عن أبى بردة عن أبى موسى الخ (غريبه) (١) أى نجعلك حائلا بيننا ودافعا عنا : فهو كناية عن الاستعانة بالله فى دفعهم اذ لا حول ولا قوة لنا إلا به سبحانه ، وأصله جعلت فلانا فى نحر العدو أى مقابلته ليحول بينى وبينه ويدفعه عني ، وخص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل به عند التصاق القتال (وقوله ونعوذ بك من شرورهم) هو كما عطف التفسيرى (تخريجه) (د نس ك حب حق) وصححه النووى (**باب**) (٢) (سنده)

حديث عبد الله حدثنى أبى وكيع ثنا عبد العزيز قال ثنا هلال مولا نا عن ابن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر عن أمه أسماء بنت عميس الخ (غريبه) (٣) ظاهره أنه يكسفى بهذا الدعاء مرة واحدة ، وقد رواه (د نس) بتكرير لفظ الجلالة مرتين ، ورواه أنه يقال مرتين ويكرر لفظ الجلالة مرتين فى كل مرة : ورواه الطبرانى أنه يقال ثلاثا ويكرر لفظ الجلالة فى كل مرة مرتين . فينبغى العمل بهذه الرواية عملا بالأكثر وهو الأفضل (تخريجه) (د نس حب طب) وسنده جيد (٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يقال فى الصباح والمساء رقم ١٠٧ صحيفة ٢٤١ فارجع اليه (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر عن على الخ (غريبه) (٦) ماذكر فى هذا الحديث هو ذكر لا دعاء : ولعل المراد أنه يستفتح به الدعاء فيقول ابتداء ثم يدعو بعد ذلك ، ويؤيده ما جاء فى بعض روايات هذا الحديث عند البخارى بعد قوله والحمد لله رب العالمين اللهم انى أعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل (وفي لفظ حسبي) فينبغى تقديم هذا الذكر ثم تعقبه بالاستعاذة من شر عباد الله ثم يختم بقوله حسبنا الله ونعم الوكيل (تخريجه) (خ نس ش حب ك) (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق ثنا أبو سلمة

ففي قضاؤك ، أسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت (١) به في علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبي (٢) ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً ، قال فقيل يا رسول الله ألا تتعلما ؟ فقال بلى ؛ يلغى لمن سمعها أن يتعلمها (٣) ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ (٤) رضى الله ١٦٥ عنهما أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف ، (٥) فقال لها إذا دخل بك فقولى لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا أحزنه أمر قال هذا ، (٦) قال حماد فظننت أنه قال فلم يصل إليها ﴿ عن أبي سعيد ١٦٦ الخدرى ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق لرسول الله ﷺ هل من شيء تقولهُ فقد باغت القلوب الحناجر ؟ (٨) قال نعم ، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، قال فضرب الله عز وجل

الجهنم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله الخ (غريبه) (١) يستفاد منه أن لله عز وجل أسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها ، والاستئثار بالانفراد بالشئ ، أى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه إلا أنت (٢) أى أسألك أن تجعل القرآن كما لربيع الذى يرتع فيه الحيوان ، وكذلك القرآن ربيع القلوب ، والمراد أن يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن ما تلا اليه راغبا فى تلاوته وتدبره منورا لبصيرته والنور مادة الحياة وبه معاش العباد ، وسأله أيضا أن يجعله جلاء حزنه وذهاب همه أى شفاء لذلك ليكون بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويعيد البدن إلى اعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو المطبوع والأصدية (٣) فيه الحث على تعلم هذا الدعاء والعمل به وقت الحزن والهم والغم وأن من فعل ذلك أذهب الله عنه ما يحيد وأبدله مكان الهم والغم فرحا ﴿ تخريجه ﴾ (بز حب ك) وصححه الحاكم وابن حبان ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد و (عل طب بز) ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان (٤) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد عن حماد بن سلمة عن ابن أبى رافع عن عبد الله بن جعفر الخ (غريبه) (٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفى الوالى الظالم الذى اشتهر بظلمه وسفكه للدماء ، سيأتى ذكره فى خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والإمارة ان شاء الله تعالى (٦) انما أمرها بذلك لأن زواجها بالحجاج أحزنها ولم يكن على مرادها لما اشتهر عنه من الظلم وسفك الدماء ؛ وانما زوجها أبوها به خوفا من الفتك به (قال حماد) أحد رجال السند (فظننت أنه) يعنى ابن أبى رافع (قال فلم يصل إليها) يعنى الحجاج ولم يقربها ببركة هذا الذكر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لنير الامام أحمد وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا الزبير بن عبد الله حدثنى ربيع بن أبى سعيد عن أبيه قال قلنا يوم الخندق الخ (غريبه) (٨) أى زالت عن أماكنها حتى بلغت الخلق من شدة الخوف والفرع ، والحناجر جمع حنجرة وهى جوف الحلقوم ، وهذا على التثنية عن به عن شدة الخوف ، قال

- ١٦٧ وجوه أعدائه بالريح ففرهم الله عز وجل بالريح (١) ﴿عن عوف بن مالك الأشجعي﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قضى بين رجلين ، فقال المقضى عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل ، (٣) فقال النبي ﷺ ردوا على الرجل ، فقال ما قلت ؟ قال قلت حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول الله ﷺ أن الله يلوم على العجز (٤) ولكن عليك بالكيس (٥) فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل (٦) ﴿باب ما يقال لطلب المغفرة — ووفاء الدين﴾
- ١٦٨ ﴿من علي﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع انك مغفور لك (٨) ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (٩) ﴿عن أبي وائل﴾ (٩)

الفراء معناه أنهم جبنوا ، وسبيل الجبان إذا اشتد به خوفه أن تلتفت رثته فإذا انتفخت الرثة رفعت القلب إلى الخنجر (وقوله روعاتنا) جمع روعة وهي المرة الواحدة من الروع والفرع (١) نزل في ذلك قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الآيات) ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال زواه أحمد والبخاري وأستاذ البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد إلا أن في نسخته من المسند عن ربيع بن أبي سعيد عن أبيه وهو في البزار عن أبيه عن جده ﴿قلت﴾ وهو كذلك في نسخة المسند التي بين أيدينا كنسخة الحافظ الهيثمي ، وريبع بموحدة ومهمله مصفرا ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني يقال (اسمه سعيد وريبع لقب) مقبول قاله الحافظ في التقریب (٢) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح وإبراهيم ابن أبي العباس قالنا ثنا بقية قال حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف (يعني الشامي) عن عوف بن مالك الخ (٣) يشير بذلك إلى أن خصمه أخذ ماله باطلا ، والظاهر أن النبي ﷺ قضى لخصمه يمينه فقد ترجم له أبو داود (باب الرجل يخلف على حقه) (٤) أي لا يرضى عن العجز ، وهو التساهل في عواقب الأمور وعدم الأخذ بالحزم (٥) بفتح الكاف وسكون التحتية ضد العجز وهو التيقظ في عواقب الأمور والحذر من الوقوع في المكروه (٦) معناه كان ينبغي لك أن تتيقظ في معاملتك وتدبر فيما يعود عليك بالمصلحة بالنظر إلى الأسباب واستعمال الفكر ، فإذا غلبك الخصم بعد ذلك قلت حسبي الله وأما قولك حسبي الله بلا تيقظ كما فعلت فهو من الضعف فلا ينبغي ذلك ﴿تخرجه﴾ (دنس) وسنده حسن ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا علي بن صالح عن أبي اسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلة عن علي الخ ﴿غريبه﴾ (٨) فيه منقبة عظيمة للإمام علي رضي الله عنه حيث بشره النبي ﷺ بأنه مغفور له ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا السياق ، وتقدم هذا الذكر في الباب السابق في تفريغ الكرب والشدة : ويحتمل أنه صالح لطلب المغفرة أيضا وتقدم تخرجه هناك (٩) ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله

قال أنى عليا رضي الله عنه رجل^١، فقال يا أمير المؤمنين عجزت عن مكاتبتى فأعنى ، فقال على رضي الله عنه ألا أعلمك كلمات علمنهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثلُ جبل صبر (١) دنائير لأداه الله عنك ؟ قلت بلى ، قال قل اللهم اكفنى (٢) بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عن سواك

(أبواب الدعاء وما جاء فيه) (باب الحث على الدعاء وما جاء في فضله وآدابه وأنه

ينفع لا محالة) (عن معاذ بن جبل) (٣) رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ لن ينفع حذر ١٧٠ من قدر (٤) ولكن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل (٥) فعليكم بالدعاء عباد الله (٦) (عن ثوبان) (٧) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق (٨) بالذنوب يصيبه ولا يرد القدر (٩) إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر

ابن عمر حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق القرشي عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل الخ (غريبه) (١) بكسر الصاد بعدها ياء تحتية ثم راء : جبل بطيىء (٢) بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية ، أى قنى واحفظنى بالحلال عن الوقوع فى الحرام (تخريجه) (مذك) وقال الترمذى حسن غريب اهـ (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق القرشى بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه والله أعلم (باب) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا الحكم ابن موسى قال عبد الله قال وثناه الحكم بن موسى ثنا ابن عياش ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ الخ (غريبه) (٤) أى لا يجدى إذ لا مفر من قضائه تعالى فهو واقع على كل حال (والحذر) بالتحريك الاستعداد والتأهب للشيء (والقدر) بالتحريك أيضا القضاء الذى يقدره الله تعالى على العبد (٥) أى مما نزل بالفعل وما هو فى علم الله . وذلك بأن يلفظ الله به ويذخره له فى الآخرة : أو يصرف عنه من السوء مثله كما سيأتى فى حديث أبي سعيد (٦) أى الزموه يا عباد الله (تخريجه) (عل طب) وحسنه الحافظ السيوطى ، لكن أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ، ورواية اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبى الجعد عن ثوبان الخ (غريبه) (٨) أى يحرم بعض ثواب الآخرة أو بعض نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى بحق البركة منه (وقوله بالذنوب يصيبه) أى بشؤم كسبه الذنب ولو بأن تسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه أعداؤه ، ولا يقدح فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالا وصحة من العلماء والصالحين ، لأن الكلام فى مسلم يريد الله رفع درجته فى الآخرة فيعفيه من ذنوبه فى الدنيا : فاللام فى الرجل للعبد ، والمعهود بعض الجنس من المسلمين ، ويحتمل أن يكون الحرمان بالنسبة إلى الرزق المعنوى والروحانى : وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس والله أعلم (٩) معنى رد القدر هنا تهوينه وتيسيره

- ١٧١ (ز) (من عبادة بن الصامت) (١) أن رسول الله ﷺ قال ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بأثم (٢) أو قطيعة رحم (عن أبي سعيد الخدري) (٣) أن النبي ﷺ قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ، إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا إذا نكثت ، (٤) قال الله أكثر (عن النعمان بن بشير) (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة (٦) ثم قرأ (ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (٧)

الامر فيه حتى يكون النازل كأنه لم ينزل ، وفي الحديث المتقدم (الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به (وما لم ينزل) فهو أن يصرفه عنه أو يخفف عنه أعباء ذلك إذا نزل به ، فينبغي للإنسان أن يكثر من الدعاء (وقوله لا يزيد في العمر إلا البر) البر هو كل عمل صالح يرضى الله تعالى ، والمراد بالزيادة هنا البركة والمعنى أن من وفق للإكثار من الأعمال الصالحة يزد الله تعالى في أجره حتى يكون أكثر من أجر من هو أطول منه عمرا ، والافعال عمر مقدر في علم الله عز وجل لا زيادة فيه ولا نقص (تخريجه) (نسجه حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) (سنده) ز **حديث** عبد الله ثنا اسحاق بن منصور الكوسج أنا محمد بن يوسف ثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت الخ (غريبه) (٢) مشال الإثم ان يقول اللهم يسر لي قتل فلان أو الزنا بفلانة أو نحو ذلك (أو قطيعة رحم) كأن يقول اللهم باعد بيني وبين أبي مثلا وان كان هذا من الإثم أيضا فهو تخصيص بعد تعميم (تخريجه) أوردته النووي في الأذكار بزيادة (فقال رجل من القوم اذا نكثت فقال الله أكثر) وعزاه للترمذي وقال قال الترمذي حديث حسن صحيح (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا علي عن أبي المنوف كل عن أبي سعيد الخ (غريبه) (٤) أي نكثت من الدعاء لعظم فوائده (وقوله الله أكثر) يعني أكثر إجابة (تخريجه) (عل بن طس ك) وقال الهيثمي رجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسناده البزار رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن زر عن يسميع الكندي عن النعمان بن بشير الخ (غريبه) (٦) قال الطيبي أتى بضمير الفصل والخبر المعروف باللام ليدل على الحضر وأن العبادة ليست بغير الدعاء ، وقال غيره المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخير (الحج عرفة) أي ركنه الأكبر ، وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه إلى الله معرضا عما سواه : ولأنه مأمور به وفعل المأمور به عبادة : وسماء عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره : اذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة (٧) أي صاغرين وأتى بالآية ليستدل بها على أن الدعاء يسمى عبادة لأنه عز وجل

- (١) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال ليس شيء أكرم على الله عز وجل ١٧٤
من الدعاء (٢) (وعنه أيضا) (٣) قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه (٤) ١٧٥
(وعنه أيضا) (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينصب (٦) وجهه لله عز وجل في ١٧٦
مسألة إلا أعطاه إياها إما أن يعجلها له ، وإما أن يدخرها له (٧) (عن سليمان الفارسي) (٨) ١٧٧

أمر فيها بالدعاء ثم قال (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن ترك دعاء الرب سبحانه وتعالى من الاستكبار . وتجنب ذلك واجب لاشك فيه ، وما يؤيد ذلك قوله عز وجل (أقمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) فان هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه (تخرجه) (ش حب ك) والبخاري في الأدب ، وقال الترمذي حسن صحيح اهـ (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان بن داود حدثنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي : قال الشوكاني في تحفة الذاكرين والأولان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة بل كان مخ العبادة (قلت يشير إلى حديث أنس عند الترمذي قال قال رسول الله ﷺ الدعاء مخ العبادة ، لما كان كذلك) كان أكرم على الله من هذه الحيثية ، لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (تخرجه) (مدحه طب ك) والبخاري في الأدب وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي وكيع قال ثنا أبو بلج (بوزن عمرو) المدني سمعه من أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه (غريبه) (٤) فيه دلالة على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه : وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ، ومنها قوله تعالى (ادعوني استجب لكم) الآية وفي قوله (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) دلالة على أن ترك الدعاء من الاستكبار : وتجنب ذلك واجب لاشك فيه ، (ومنها) قوله تعالى (واسألوا الله من فضله) وغير ذلك كثير (تخرجه) (ش ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأخرجه أيضا الترمذي بلفظ (من لم يسأل الله يغضب عليه) والمعنى واحد (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عبيد الله بن عبد الله بن وهب عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٦) بكسر المهملة من باب ضرب أى يقيم وجهه ويرفعه (٧) زاد الترمذي (وإما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا) وفيه دلالة على أن دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأل إما معجلا وإما مؤجلا وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر إخلاصه في الدعاء تفضيلا من الله عز وجل (تخرجه) (خ) في الأدب : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ، وأورده المنذرى وقال رواه أحمد بإسناد لا بأس به اهـ (قلت) له شواهد كثيرة تؤيده (٨) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا سليمان التيمي عن أبي

- ١٧٨ رضى الله عنه قال ان الله عز وجل ليستحيى (١) أن يبسط العبد اليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما
- ١٧٩ خائبين (٢) (عن أنس بن مالك) (٣) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال يقول الله عز وجل
- ١٨٠ أنا عند ظن عبدي بي (٤) وأنا معه إذا دعاني (عن أبي هريرة) (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال إذا تمنى (٦) أحدكم فلينظر ما الذى يتمنى ، فإنه لا يدري ما الذى يكتب له من أمنيته (٧)
- (عن عائشة) (٨) رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء (٩)

عثمان (الهندي) عن سلمان الفارسي الخ (غريبه) (١) 'من الحياء لا من الحياة ، واطلاق الحياء على الله تعالى مجاز ، اذ هو تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب ويذم بسببه ، وهو محال على الله عز وجل ، والمراد هنا لازمة وهو الإحسان إلى السائل ، وبسط اليد عند السؤال مدها ورفعها كما جاء في بعض الروايات (٢) أى من غير فائدة تعود على السائل بل لابد من فائدة تعود عليه اذا كان مخلصا ، إما باستجابة دعائه ، وإما بصرف السوء عنه ، وإما أن يدخره له فى الآخرة (تخرجه) (ك) بسند حديث الباب ولفظه : وقال هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين (قلت) وأقره الذهبي وهو موقوف على سلمان ؛ وللإمام أحمد رواية أخرى من طريق جعفر بن ميمون عن أبي عثمان (الهندي) عن سلمان الفارسي مرفوعا أى عن النبي ﷺ بمثله ، ومن طريق جعفر بن ميمون رواه (د مذ جه ك) بالفاظ متقاربة ، وجعفر بن ميمون مختلف فيه ، فبعضهم وثقه وبعضهم ضعفه (٣) (سنده) (مدرسة) عبد الله حدثني أبي ثنا شعبة ثنا قتادة عن أنس الخ (غريبه) (٤) قال القرطبي في المفهم قيل معنى ظن عبدي بي ظن الإجابة عند الدعاء . وظن القبول عند التوبة . وظن المغفرة عند الاستغفار . وظن المجازاة عند فعل العباداة بشروطها تمسكا بصادق وعده (وقوله وأنا معه) أى بعلى حسب ما قصد من دعائه أو ذكره لي : وهو كقوله عز وجل (انني معكما أسمع وأرى) (تخرجه) (عل) قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح (قلت) وأخرجه (ق مذ نس جه) عن أبي هريرة ولفظ مسلم كحديث الباب (٥) (سنده) (مدرسة) عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٦) أى اذا انتهى حصول أمر مرغوب فيه ، والنقطة لإرادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فحبيب وإلا فمذموم (٧) أى ما يقدر له منها فليحسن أمنيته ويدعو بما يراه خيرا : لأن في الأوقات ساعات لا يوافقها سؤال الا وقع المطلوب على الأثر : فالخذر من تمنى المذموم ثم الخذر (تخرجه) (خ) في الأدب والبيهقي في شعب الإيمان وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح (٨) (سنده) (مدرسة) عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال سألت عائشة أكان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر ؟ فقالت كان أبغض الحديث اليه : وقال عن عائشة كان يعجبه الخ (غريبه) (٩) أى يحب الدعاء بالكلمات التي تجمع خيري الدنيا والآخرة ، وتجمع الأغراض الصالحة ، وقيل هي ما كان لفظها

ويدع ما بين ذلك **(باب استقبال القبلة ورفع اليدين في الدعاء وما يستفتح به ومسح الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء)** **(عن ابن جريج)** (١) أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد ١٨١ أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن عمه (٢) أن النبي ﷺ كان إذا جاء مكاناً من دار يعلى (٣) نسيه عبيد الله استقبال البيت فدعا ، قال روح عن أبيه ، وقال بكر (٤) عن أمه (وعنه من طريق ثان) (٥) قال أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن أمه (٦) أن النبي ﷺ كان إذا دخل مكاناً من دار يعلى نسيه عبيد الله استقبال البيت فدعا ، قال وكنت أنا وعبد الله بن كثير إذا جئنا ذلك الموضع استقبل (٧) البيت فدعا **(عن أبي هريرة)** (٨) رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يمد يديه حتى إلى لأرى يياض إبطيه (٩)

قليلًا ومعناها كثيراً كقوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) (وقوله ويدع ما بين ذلك) أى يترك غير الجوامع من الدعاء ، ولفظ أبي داود (ويدع ما سوى ذلك) **(تخریجه)** (دك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي **(باب)** (١) **(سنده)** **(مدرسة)** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج الخ **(غريبه)** (٢) الذى عليه المحققون واعتمده أكثر المحدثين أنه عن أمه كما فى أكثر الروايات وسيأتى ذلك (٣) هو ابن أمية الصحابي رضى الله عنه (وقوله نسيه عبيد الله) يعنى نسى المسكن الذى وقف فيه النبى ﷺ مستقبلاً البيت (٤) روح وبكر لم يذكر فى سند الحديث ولعلهما قالا ذلك فى رواية أخرى (٥) **(سنده)** **(مدرسة)** عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن الحجاج ثنا عبد الله بن علقمة ثنا عبد الله وعلى بن اسحاق أنا عبد الله بن المبارك أنا ابن جريج أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد الخ (٦) هذا هو الصواب كما تقدم أنه عن أمه ، وهذه الرواية هى المحفوظة عند أكثر المحدثين (٧) يعنى عبد الله بن كثير اقتداء بالنبي ﷺ وفيه استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم وغيره عن جابر (أن رسول الله ﷺ أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) وروى النسائي من حديث أسامة بن زيد (كنت ردفه يعنى النبي ﷺ) ، بعرفات ورفع يديه يدعو) ورجاله ثقات **(تخریجه)** قال الحافظ فى الإصابة رواه البخارى فى تاريخه والبغوى والطبرى من طريق أبي عاصم ، ورواه (دنس عب) من طريق ابن جريج فقالوا جميعاً عن أمه : قال ورواه الطبرانى وابن شاهين من طريق ابن جريج إلا أنه قال عن أبيه ، قال ورواه البرسائي عن ابن جريج فقال عن عمه ، قال فهذا اضطراب لمعل الحديث لكن يقوئى أنه عن أمه لا عن أبيه ولا عن عمه أن فى آخر الحديث عند أبي نعيم (فخرج معه يدعو ونحن مسلمات) والله أعلم (٨) **(سنده)** **(مدرسة)** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدى عن سليمان يعنى التيمى عن بركة عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة الخ **(غريبه)** (٩) يفيد المبالغة فى رفع اليدين عند الدعاء ، فإن قيل كيف يرى يياض إبطيه وهو لابس ثيابه ؟ (قلت) يحتمل أنه فى هذا الوقت لم يكن على النصف الأعلى منه ثوب غير الرداء (وقوله

- ١٨٣ قال سليمان يعني في الاستسقاء (عن أبي سعيد الخدري) (١) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ واقفا بعرقه يدعو هكذا ورفع يديه حيال ثنوديه (٢) وجعل كفيه بما يلي الأرض
- ١٨٤ (عن أنس بن مالك) (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه وباطنهما بما يلي الأرض (عن قتادة) (٤) أن أنسا حدثهم قال لم يكن رسول الله ﷺ يرفع يديه في شيء من دعائه (وفي لفظ من الدعاء) إلا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه (عن خلاد بن السائب) (٥) الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان إذا سأل جعل باطن كفيه اليه (وفي لفظ الى وجهه) وإذا استعاذ جعل ظاهرهما اليه

قال سليمان الخ) يعني التيمى أحد رجال السند يقول ان رفع اليدين والمبالغة فيه كان في دعاء الاستسقاء وقد تقدم كلام في ذلك في باب رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء في الجزء السادس (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه البزار عن شيخه محمد بن يزيد ولم أعرفه وبقيته رجاله ثقات اه (قلت) لم يعزه الحافظ الهيثمي للإمام أحمد مع أن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم محمد بن يزيد، فيحتمل أنه غفل عن ذلك والله أعلم (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد عن بشر بن حرب عن أبي سعيد الخدري الخ (غريبه) (٢) تثنية ثندوة بضم أوله ويجوز الفتح ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة وهما للرجل كالثديين للمرأة فن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز، أراد أنه لم يرفعهما زيادة عن صدره (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي أسنانه بشر بن حرب، قال الحافظ في التقریب صدوق فيه لين (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا حماد بن سبلة عن ثابت البناني عن أنس الخ (تخرجه) (د) إلا أنه قيده بالاستسقاء كما سيأتي في الحديث التالي وسند حديث الباب صحيح (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء في الجزء السادس، وظاهره يوم أنه ﷺ لم يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وليس كذلك، بل ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن كثيرة غير الاستسقاء وهي كثيرة جدا، وفي أحاديث الباب شيء منها (قال النووي) ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء: أو أن المراد لم أره رفع وقد رآه غيره: فيقدم المثبتون في مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك: ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم اه (قلت) وتقدم الكلام على ذلك بما فيه الكفاية في أحكام باب رفع اليدين المشار اليه في الجزء السادس فارجع اليه والله الموفق وهذا الحديث أخرجه (م د . وغيرهما) (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق ثنا ابن لهيعة عن حبان (بفتح المهملة) ابن واسع عن خلاد بن السائب الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو مرسل لأن خلاد بن السائب ليس بصحابي وإنما الصحابي أبوه السائب بن خلاد وقد جاء هذا الحديث في الأصل في مسند السائب بن خلاد

- (١) قال قال أسامة بن زيد رضى الله عنهما كنت رديف رسول الله ﷺ بعرفات
فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها (٢) قال فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع
يده الاخرى (٣) عن سهل بن سعد (٤) رضى الله عنهما قال ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا
يديه (٥) قط على منبر ولا غيره ، ما كان يدعو إلا يضع يديه حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة (٥)
(٦) عن سلمة بن الأكوع (٦) رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء
الا استفتحه بسبحان ربى الأعلى الوهاب (٧) (٨) عن السائب بن يزيد عن أبيه (٨) أن

الصحابي ، وغالب ما فيه من الأحاديث مروى عن خلاد بن السائب عن أبيه الا هذا الحديث فلم يصرح
بذكر أبيه فيه فهو مرسل لذلك ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد مرسلًا وإسناده حسن (١) (سنده)
حديث عبد الله حدثني أبى ثنا هشيم أنا عبد الملك ثنا عطاء الخ (٢) (غريبه) (٢) الخطام تقدم تفسيره غير
مرة وهو الحبل الذى يقاد به البعير (٣) (تخریجه) (٤) (نس) وجوّد الحافظ اسناده ، ويستفاد منه تأكيد
رفع اليدين عند الدعاء في غير الاستسقاء أيضا ، ويؤيده حديث عائشة قالت (كان رسول الله ﷺ يرفع
يديه يدعو حتى لى لأسام له مما يرفعهما) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجاله كلهم رجال
الصحيح (٥) قلت (ومعنى قولها (لنى لأسام له) أى أملّ وأضجر اشفاقا عليه من رفع يديه مع طول
الدعاء (٢) (سنده) عبد الله حدثني أبى ثنا ربعي بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحاق
عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن أبى ذباب عن سهل بن سعد الخ (٤) (غريبه) (٤) أى مبالغا في رفعهما
وهذا باعتبار ما رأى : والا فقد ثبت وصح عن غيره من الصحابة أنه ﷺ رفع يديه في الاستسقاء
حتى ظهر بياض لإبطيه (٥) يحتمل أن يكون ذلك في الدعاء عند التشهد الأخير في الصلاة : ويحتمل أن
يسكون عند الدعاء في الخطبة على المنبر لأنه ورد في كل منهما ما يؤيده وتقدم في بابه والله أعلم (تخریجه)
(٦) (دق) وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال (٦) (سنده)
حديث عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الصمد قال ثنا عمر بن راشد اليمامى قال ثنا اياس بن سلمة بن الأكوع
عن أبيه قال ما سمعت الخ (٧) (غريبه) (٧) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) وقال سلمة بايعت رسول
الله ﷺ فيمن بايعه تحت الشجرة ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم ففصال بايع ياسلة ، فقلت قد
فعلت ، قال وأيضا فبايعته الثانية (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه ، وفيه
عمر بن راشد اليمامى وثقه غير واحد وبقيته رجاله رجال الصحيح اه (قلت) وأخرجه أيضا الحاكم
وصححه وأقره الذهبي (٨) (سنده) عبد الله حدثني أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن
حفص بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص عن السائب بن يزيد الخ (٩) وفي آخر هذا الحديث بعد قوله مسح
وجهه بيده (٩) قال عبد الله وقد خالفوا قتيبة في اسناد هذا الحديث وأبى حسب قتيبة وهم فيه ، يقولون
عن خلاد بن السائب عن أبيه اه ومعناه أن عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله يقول قد خالف المحدثون

- النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه يديه ﴿باب﴾ تأكد حضور القلب في الدعاء واستحباب تعميمه بالدعاء للغير والبدن بنفسه ﴿عن عبد الله بن عمرو بن العاص﴾ (١) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إن القلوب أوعية (٢) وبعضها أوعى من بعض ، فإذا سألت الله عز وجل أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة (٣) فإن الله لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب (٤) ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) أن رجلا (٦) قال اللهم اغفر لي ولحمد وحمدنا ، فقال رسول الله ﷺ لقد حجبتهار (٧) عن ناس كثيرين (ز) ﴿عن ابن عباس﴾ (٨) عن أبي بن كعب رضى الله عنهم أن النبي ﷺ كان إذا ذكر الانبياء (وفي لفظ إذا دعا لاحد) (٩) بدأ بنفسه فقال

قتيبة في إسناده هذا الحديث ، وأبي يظن أن قتيبة وهم أى غلط فيه لأنهم يقولون عن خلاد بن السائب عن أبيه ، وقتيبة يقول في روايته عن السائب بن يزيد عن أبيه ، وقد روى هذا الحديث أبو داود في سننه بسنده ولفظه كما هنا ولم يتعقبه بشيء وكذلك المنذرى ﴿تخرجه﴾ (د) بسند حديث الباب ولفظه وفي إسناده ابن لهيعة وحفص بن هاشم فيهما كلام ، وله شاهد عند الترمذى من حديث عمر قال (كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه) والحكمة في ذلك التفاؤل والتيمن بأن كفيه مملئتا خيرا فأفاض منه على وجهه فيؤكد ذلك للداعي ذكره الحلبي ﴿باب﴾ (١) (سنده) ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحلبي عن عبد الله بن عمرو الخ﴾ (غريبه) (٢) أى كالأوعية تحفظ ما فيها ، وبعض القلوب أوعى أى احفظ للأموار تعقلا وفيها من البعض الآخر (٣) أى كونوا على حالة تستحقون بها الرجاء ، وذلك باستجماع شرائط الدعاء وآدابه كاستحضار القلب والتوجه إلى الله عز وجل والخضوع والتضرع واعتقاد أن الله يجيب دعاءكم ، لأن الكريم لا يخيب راجيه ، لاسيما وقد قال في كتابه العزيز (ادعوني استجب لكم) (٤) أى معرضا عن الله تعالى وعما يسأله فهذا لا يستجيب الله دعاءه ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده المنذرى ، وقال رواه أحمد بإسناد حسن وكذلك قال الهيثمي (٥) (سنده) ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال الخ﴾ (غريبه) (٦) الظاهر أن هذا الرجل هو الذي بال في المسجد وله قصة تقدمت في الجزء الأول صحيفة ٢٤٨ رقم ٤٧ في باب تطهير الأرض من نجاسة البول فارجع إليه (٧) أى جعلت حائلا بين الناس وبين رحمة الله تعالى ، وهذا ليس في إمكان مخلوق لأن الله تعالى يقول ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ وإنما قال ذلك الاعرابي لجهله وكونه كان حديث عهد بالإسلام ، فالملطوب أن يدعو الإنسان لنفسه ولإخوته من المسلمين ليزداد ثوابه ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وسنده جيد (٨) (سنده) (ز) ﴿حدثنا عبد الله حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزار ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال قيس ثنا عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ﴾ (غريبه) (٩) يعنى إذا دعا لاحد بخير بدأ بنفسه ثم ثنى بغيره ثم عمم

- رحمة الله علينا وعلى هود وصالح (عن طلحة بن عبيد الله بن كزير) (١) قال سمعت أم الدرداء (٢) ١٩٣
قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه يستجاب للمرء بظهر الغيب (٣) لأخيه فما دعا لأخيه
بدعوة إلا قال الملك ولك بمثل (٤) (عن أبي الزبير) (٥) عن صفوان بن عبد الله وكانت ١٩٤
تحبه (٦) أم الدرداء فأثامهم (٧) فوجد أم الدرداء، فقالت له أتريد الحج العام؟ فقال نعم، قالت

اقتداء بأبيه إبراهيم ﷺ حيث قال (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) فتأكد
المحافظة على ذلك وعدم الغفلة عنه، وإذا كان لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر حقا على المؤمن
منهما. ومع ذلك قدم الدعاء لنفسه عليهما في القرآن في غير موضع، فيسكون على غيرهما أولى
(تخریجه) (حبك) وأبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح (قلت) وصححه أيضا الحاكم
(١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا فضيل يعني ابن غزوان قال سمعت طلحة بن
عبيد الله بن كزير (بوزن كريم) الخ (غريبه) (٢) لفظ مسلم عن طلحة أيضا قال (حدثني أم الدرداء
قالت حدثني سیدی أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به
آمين ولك بمثل) فزاد في روايته قالت (حدثني سیدی) قال النووي تعني زوجها أبا الدرداء ففيه
جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيده، قال وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها جهيمة
(بوزن بثينة) وقيل جهيمة (بتقديم الجيم على الهاء) اهـ (قلت) لكن قولها في رواية الامام أحمد
سمعت رسول الله ﷺ الخ يعين أنها الكبرى الصحابية واسمها خيرة، ويجمع بين الحديثين بأن طلحة
سمع الحديث من كليهما، فالصغرى روته عن النبي ﷺ بواسطة زوجها أبي الدرداء، والكبرى
روته بدون واسطة، هذا ما ظهر لي والله أعلم (٣) أي في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص
(٤) أي ولك مثل ما دعوت له به، فالباء زائدة، قال النووي هو بكسر الميم وإسكان الشاء، هذه الرواية
المشهوره، قال القاضی (يعني عياضا) ورويناه بفتحها أيضا، يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أي عديله
سواء، وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه
الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه
يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها (تخریجه) (م د) ورواية أبي داود
كرواية مسلم (٥) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا عبد الملك عن أبي
الزبير الخ (٦) هكذا جاء في المسند (وكانت تحبه أم الدرداء) بموحدة بعد الحاء المهمة من المحبة
لكن جاء في صحيح مسلم بلفظ (وكانت تحته الدرداء) بتاء مشناة بعد الحاء بدل الموحدة، ومعنى رواية
مسلم أن صفوان كان زوجها للدرداء، ومعنى رواية الامام أحمد أن أم الدرداء كانت تحب صفوان زوج
بناتها الدرداء كما هي عادة النساء، هذا إذ لم يسكن في رواية الامام أحمد تصحيف من الناسخ، والافرواية
مسلم أظهر والله أعلم (٧) جاء عند مسلم قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت

- فادع لنا بخير ، فان النبي ﷺ كان يقول إن دعوة المرء المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل به ، كلما دعا لأخيه بخير قال آمين ولك بمثل ، قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فحدثني عن النبي ﷺ بمثل هذا (باب النهي عن قول الداعي اللهم اغفر لي ان شئت وعن استبطاء الإجابة وكراهة السجع في الدعاء) (عن أبي هريرة) (١) ١٩٥
- رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا دعا أحدكم فلا يقولن اللهم إن شئت (٢) ولكن ليعظم رغبته (٣) فان الله عز وجل لا يتعاطم عليه شيء أعطاه (وعنه أيضاً) (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ، ولكن ليعزم (٥) المسألة فانه لا Mukrah له (وعن أنس بن مالك) (٦) رضي الله عنه عن النبي ﷺ بنحوه (وعنه أيضاً) (٧) قال قال رسول الله ﷺ لا يزال العبد بخير (٨) ما لم يستعجل ، قالوا يا رسول الله ١٩٨

أم الدرداء فقالت أتريد الحج الخ (تخریجه) (مجه) (باب) (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أي اللهم اغفر لي وارحمني ان شئت كما صرح بذلك في الحديث التالي ، وقد حمل ابن عبد البر هذا النهي على التحريم فقال لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطني ان شئت وغير ذلك ، وحمله النووي على كراهة التنزيه ، وقيل سبب النهي عن قوله ذلك أن فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه ، وقال ابن بطلان في الحديث إنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كريماً ، وقد قال ابن عيينة لا يمنع أحد الدعاء ما يعلم في نفسه يعنى من التقصير ، فان الله عز وجل قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس (قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ، قال فإنك من المنظرين) (٣) معناه أنه يبالي في تكرار الدعاء والإلحاح ، ويحتمل أنه يراد به الأمر بطالب الشيء العظيم الكثير ، ويؤيد ذلك ما جاء بعده من التعليل بقوله (فان الله عز وجل لا يتعاطم عليه شيء أعطاه) يعنى مهما عظم وتعدد (تخریجه) (ق . وغيرهما) (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) قال الداودي معنى قوله ليعزم المسألة أن يجتهد ويلج ولا يقل ان شئت كما المستثنى ولكن دعاء البائس الفقير ، قال الحافظ وكأنه أشار بقوله كما المستثنى الى أنه اذا قالها على سبيل التبرك لا بكره وهو جيد (تخریجه) (ق د مد) (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله عز وجل لا مستكره له (تخریجه) (ق . والنسائي في اليوم والليلة) (٧) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي هلال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٨) معناه لا يزال العبد يستجاب دعاؤه (ما لم يستعجل) أي ما لم يستبطئ الإجابة ويسأم الدعاء

- كيف يستعجل ؟ قال يقول دعوت ربى فلم يستجب لى (١) (عن أنى هريرة) (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنه يستجاب لأحدكم (٣) ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى (عن الشعبي) (٤) قال قالت عائشة رضى الله عنها لابن أبى السائب (٥) قاص ٢٠٠ أهل المدينة ثلاثا (٦) لتبايعنّ عليهن أو لآنا جزنك ، فقال ما هن ؟ بل أنا أباعك يا أم المؤمنين ، قالت اجتنب السجع (٧) من الدعاء فان رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك (٨) وقال اسماعيل مرة (٩) فقالت إني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذاك ، وقص على الناس فى كل جمعة مرة ، فان أبيت فلتتين ، فان أبيت فثلاثا ، فلا تُسمِلْ (١٠) الناس هذا الكتاب ،

فلا يستجاب له حينئذ (١) بفتح الياء التحتية وكسر الجيم من الاستجابة (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواء أحمد وأبو يعلى بنحوه و (يز طس) وفيه أبو هلال الراسى وهو ثقة وفيه خلاف وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح (٢) (سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا إبراهيم بن أبى العباس قال ثنا أبو أويس قال قال الأزهرى ان ابا عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) أى يستجاب دعاء كل واحد منكم اذ المفرد المضاف يفيد العموم على الأصح (وقوله فيقول) بالنصب لاغير وهو وما بعده بيان لقوله ما لم يعجل (تخرجه) (قد مذ ج ه) (٤) (سنده) (قدش) عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل قال ثنا داود عن الشعبي الخ (غريبه) (٥) اسمه الوليد بن سليمان القرشى ثقة من السادسة كذا فى التقريب (وقوله قاص أهل المدينة) القاص هو الذى يعظ الناس ويقص عليهم أخبار الأمم السالفة والقاص أيضا الذى يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها (٦) بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره أذكرن ثلاثا (لتبايعن) بنون التوكيد الثقيلة (عليهن) أى على الطاعة فيما أمرك بشأنهن (أو لآنا جزنك) أى لأقاتلنك وأخاصنك (٧) السجع بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة هو مولاة الكلام على روى واحد ، ومنه سجع الحمامة اذا ردت صوتها قاله ابن دريد ، وقال الأزهرى هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن ، والمعنى لا تقصد الى السجع فى الدعاء ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب فى الدعاء (٨) ان قيل ثبت فى الأحاديث الصحيحة (اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب) (وجاء أيضا) لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده (وأجيب) بأن المبكروه ما يقصد ويتكلف فيه كما ذكرنا ، وأما ما ورد على سبيل الاتفاق فلا بأس به (٩) هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدى القرشى ابن علية وهى أمه ، قال الامام أحمد اليه المنتهى فى الثبوت . وقال ابن معين كان ثقة مأمونا ورعا تقيا اه وهو أحد رجال السند يعنى أنه قال مرة فى روايته فقالت انى عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الخ (١٠) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الإملال وهى السامة والناس نصب على المفعولية

ولا الفينك (١) تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقطع عليهم حديثهم ولكن اتركهم (٢) فاذا جرموك عليه وأمروك به فحدثهم **(باب كراهة الاعتداء في الدعاء)** (عن أبي نعامة) (٣)

٢٠١

ان عبد الله بن مغفل رضى الله عنه سمع ابنه يقول اللهم انى أسألك القصر الأبيض (٤) عن يمين الجنة (٥) اذا دخلتها (وفي لفظ اللهم انى أسألك الفردوس (٦) وكذا) فقال يابنى سل الله تبارك وتعالى الجنة وعذبه (٧) من النار فاني سمعت (٨) رسول الله ﷺ يقول يكون قوم (وفي لفظ يكون في هذه الامة قوم) يعتدون (٩) في الدعاء والطهور (عن مولى لسعد بن أبي وقاص) (١٠)

٢٠٢

وهو كالبیان لحكمة الامر بعدم الإكثار (والكتاب) مفعول ثان أو بنزع الخافض وهو القرآن كما صرح به عند البخارى ، أى لا تعلمهم عن القرآن ، وقد ثبت في حديث ابن مسعود عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم (وكان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة كراهة السأمة علينا) (١) بضم الهذرة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة أى لا أصادفك ولا أجذك (٢) في رواية البخارى من حديث ابن عباس ، ولكن أنصت بهمة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى اسكت مع الإصغاء (فاذا جرموك) أى التمسوا منك أن تقص عليهم وتحديثهم ويكون قوله (وأمروك) عطف مرادف (تخرجه) (بز طب) وسند جيد : و (خ) من حديث ابن عباس **(باب)** (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن الجريري ، وقال عفان في حديثه أنا الجريري عن أبي نعامة الخ (غريبه) (٤) هو الدار الكبيرة المشيدة سمي بذلك لقصر النساء وحبسهن فيه (٥) أى عن يمين الداخل ففي الكلام حذف (٦) هو وسط الجنة وأعلاها (٧) بضم المهملة وسكون المعجمة أى التجيء اليه تعالى وتحصن به من عذاب النار ، يقال عذبت بفلان واستعذت به أى لجأت اليه ، قال التوربشتي إنما أنكر عبد الله على ابنه هذا الدعاء لأنه طمع في مالا يبلغه عملاحيث سأل منازل الانبياء ، وجعله من الاعتداء في الدعاء لما فيه من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعي لنفسه بعين الكمال (٨) هذا تعليل لمحدوف فكأنه قال له لا تسأل شيئا معينا من أمور الآخرة لأنى سمعت رسول الله ﷺ الخ (٩) الاعتداء في كل شيء هو تجاوز الحد فيه ، ويكون الاعتداء في الدعاء أيضا بطلب ما يستحيل شرعا ، وقد قال العلماء إنه لا يجوز أن يدعو الإنسان بتحول الجبل الفلاني ذهبا أو يحيي الله له الموتى ، وقيل الاعتداء في الدعاء أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم وهو وجيه (والاعتداء في الطهور) بضم الطاء المهملة بمعنى الفعل يكون بتجاوز الحد بالزيادة في الغسل والمسح على العبد المشروع ، ويحتمل أن يكون بفتح الطاء بمعنى الماء ، ويكون الاعتداء فيه باراقة الكثير منه والإسراف فيه كما يفعل الموسوسون ، والوسوسة من الشيطان (تخرجه) (د جه ك هق حب) وصححه الحاكم والنوى (١٠) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن زياد بن خرق قال سمعت

- ان سعدا رضى الله عنه سمع ابنا له يدعو وهو يقول اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها (١) ونحوا من هذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلاها (٢) فقال لقد سألت الله خيرا كثيرا ونعوذت بالله من شر كثير ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه سيكون قوم يعتدون (٣) فى الدعاء وقرأ هذه الآية ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴾ وإن حسبك (٤) أن تقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل ﴿ باب ما جاء فى أوقات يستجاب فيها الدعاء ﴾ (عن أبي هريرة) (٥) ٢٠٣
- رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ينزل ربنا (٦) تبارك اسمه كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ حتى يطلع الفجر ، فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله (وعنه من طريق ثان) (٧) فذكر مثله وفيه ، من ذا الذى يسترزقنى فأرزقه ، من ذا الذى يستكشف الضر فأكشفه عنه حتى ينفجر الفجر ﴿ عن رفاة الجهني ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا مضى نصف الليل (٩) أو قال ثلثا الليل ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيقول

أبا عبيدة عن مولى لسعد بن أبي وقاص النخ (غريبه) (١) ما غلظ من الديباج (٢) جمع غل بضم المعجمة وهو طوق من حديد يجعل من العنق (٣) أى يتجاوزون الحد فيه : ولعل سعدا أنكر على ابنه حيث سأل نعيم الجنة وإستبرقها بعد سؤال الجنة ، وحيث استعاذ من سلاسل النار وأغلاها بعد استعاذته من النار فهو من قبيل تحصيل الحاصل فيكون من الاعتداء فى الدعاء والله سبحانه وتعالى أعلم (٤) أى كافيك أن تقول النخ (تخرجه) (د) وسنده جيد ، إلا أن مولى سعد لم يعرف من هو ﴿ باب ﴾ (٥) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا ليث ثنا إبراهيم ثنا ابن شهاب عن الأغر وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة النخ (غريبه) (٦) هذا الحديث من أحاديث الصفات ، تؤمن به كما جاء ونكل عنه الى الله عز وجل مع تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والله أعلم (٧) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام وعبد الوهاب أنا هشام عن يحيى عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ النخ (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٨) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ابن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاة الجهني فذكر حديثا طويلا تقدم بطوله فى الجزء الأول رقم ٣٠ صحيفة ٥٠ من كتاب الإيمان ، وهذا الطرف الأخير منه (غريبه) (٩) جاء فى هذه الرواية اذا مضى نصف الليل : وفى حديث أبى هريرة السابق حين يبقى ثلث الليل ، وله ولائى سعيد فى رواية أخرى عند مسلم مرفوعا ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل الأول نزل الى سماء الدنيا الحديث ، وقد جمع النووى بين هذه

لا أسأل عن عبادى أحدا غيرى ، من ذا يستغفرنى فأغفر له ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟
 ٢٠٥ من ذا الذى يسألنى فأعطيه حتى ينفجر الفجر (عن نافع بن جبير) (١) عن أبيه رضى الله عنه
 عن النبي ﷺ قال ينزل الله عز وجل فى كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل فأعطيه ؟
 هل من مستغفر فأغفر له ؟ حتى يطلع الفجر . (باب دعوات يستجاب بها الدعاء ، منها
 دعوة ذى النون : والدعاء ياذا الجلال والإكرام) (عن سعد بن أبى وقاص) (٢) رضى الله
 عنه عن النبي ﷺ قال دعوة ذى النون (٣) إذ هو فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك
 ٢٠٦ إني كنت من الظالمين) فإنه لم يدع بها مسلم ربه فى شيء قط إلا استجاب له (٤) (عن معاذ
 ابن جبل) (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال

الروايات باحتمال أن يكون النبي ﷺ أعلم بأحد الأمرين فى وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر فى
 وقت آخر فأعلم به : وكل من الرواة أخبر بما سمع (تخريجه) (طب حب) والبغوى والبارودى
 وابن قانع . ورواه ابن ماجه مختصرا كما هنا ، وأورده الهيثمى بطوله ، وقال رواه أحمد وعند ابن
 ماجه بعضه ورجاله موثقون (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال
 ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو جبير بن مطعم
 رضى الله عنه (تخريجه) (بز عل طب) ورجاله رجال الصحيح (٢) هذا طرف من حديث
 طويل سأتى بسنده وطوله فى باب ذكر نبى الله يونس من كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 (غريبه) (٣) أى صاحب النون وهو يونس بن متى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، والنون
 اسم للحوت : والمراد هنا الحوت الذى ابتلعه بأمر الله عز وجل عقوبة له ، وبحت الإضافة إليه بهذه
 النسبة ، وسأتى قصته مفصلة فى الباب المشار إليه آنفا إن شاء الله تعالى (٤) شرط الاستجابة أن يستحضر
 ذنبه ويرجع إلى الله عز وجل خاضعا ذليلا كما حصل من نبى الله يونس عليه السلام ، وإلا فجرد ذكر
 الألفاظ بدون التجاء إلى الله وخضوع لا ينفعه (تخريجه) أورده الهيثمى بطوله وقال رواه أحمد
 وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسناده البزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن
 سعد بن أبى وقاص وهو ثقة وعند الترمذى مطرق منه اهـ (قلت) ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره
 الذهبي (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا الجريري عن أبى الورد
 عن اللجلاج حدثنى معاذ أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلى وهو يقول فى دعائه اللهم
 إني أسألك الصبر ، قال سألت البلاء فسل الله العافية ، قال وأتى على رجل وهو يقول اللهم إني أسألك
 تمام نعمتك ، فقال ابن آدم هل تدري ما تمام النعمة ؟ قال يا رسول الله قد دعوت بها أرجوها الخير ، قال فإن
 تمام النعمة فوز (أى نجاة) من النار ودخول الجنة ، وأتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال والإكرام الخ

- والاكرام فقال قد استجيب لك فسل (١) (عن ربيعة بن عامر) (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ألقوا (٣) بيذا الجلال والاكرام (باب ما جاء في اسم الله الأعظم) (عن أنس بن مالك) (٤) رضى الله عنه قال : مر رسول الله ﷺ بأبي عياش زيد بن صامت الزرقى رضى الله عنه وهو يصلى وهو يقول : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يامنن (٥) يابديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والاكرام ، فقال رسول الله ﷺ لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعِيَ به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى (٦) (٢٠٧)
- قال كنت جالسا مع رسول الله ﷺ فى الحلقة ورجل قائم يصلى (٧) ، فلما ركع وسجد جلس وتشهد ، ثم دعا فقال اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت (زاد فى رواية وحدك لا شريك لك) (الحنان) (٨) بديع السماوات والأرض ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم إني أسألك (٩) فقال رسول الله ﷺ أتدرون بما دعا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه العظيم (وفى رواية باسمه الأعظم) الذى إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أعطى : (عن عبد الله بن بريدة) (١٠) عن أبيه رضى الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول اللهم

(غريبه) (١) يعنى قد سمع ندامك فسل الله ما شئت (تخرجه) (مذ) وقال حديث حسن (٢) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن اسحاق ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم عن ربيعة بن عامر الخ (غريبه) (٣) بفتح الهمزة وكسر اللام وبطاء معجمة مشددة ، أى الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها ، قال الزخشرى ألق وألب وألح أخوات فى معنى اللزوم والدوام (تخرجه) (نس مذك) وقال الترمذى حسن غريب (قلت) وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (٤) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن إبراهيم الرازى ثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد العزيز بن مسلم عن عاصم عن إبراهيم ابن عبيد بن رفاعه عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٥) المنان كثير العطاء من المننة بمعنى النعمة (والبديع) أى المبدع من الإبداع أى مبدعها على غير مثال سبق (تخرجه) (أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأحمد والطبرانى فى الصغير ورجال أحمد ثقات الآن ابن اسحاق مدلس وإن كان ثقة (٦) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد وعفان قالوا ثنا خلف بن خليفة ثنا حفص بن عمر عن أنس قال كنت جالسا الخ (٧) هو أبو عياش زيد بن صامت الزرقى المصرح به فى الحديث السابق (٨) منادى منصوب حذف منه ياء النداء : ومثله ذا الجلال والاكرام ، وقد ثبتت الياء التحتية فيهما فى الحديث السابق (٩) جاء عند الحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار (تخرجه) (د نسجه هبك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١٠) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن مالك بن مغول ثنا يحيى بن عبد الله بن بريدة عن أبيه الخ (قلت) (أبو هو بريدة الأسلمى

انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال قد سألت باسم الله الأعظم الذى اذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب (وفى لفظ) فقال النبي ﷺ والذى نفسى بيده ، أو والذى نفس محمد بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم (عن أسماء بنت يزيد) (١) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هاتين الآيتين الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، والم الله لا إله إلا هو الحى القيوم إن فيهما اسم الله الأعظم

(باب ما جاء في أدعية كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم)

٢١٢ (عن أبى هريرة) (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت (٣) وإسرائى وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت (٤) (عن عبد الله بن مسعود) (٥) رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يقول اللهم إنى أسألك الهدى (٦) والتقى والعفة والغنى

الصحابى رضى الله عنه (وقوله رجلا) الظاهر ان هذا الرجل هو أبو موسى الأشعرى لورود حديث يشير الى هذا : سيأتى فى مناقب أبى موسى من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى والله أعلم (تخريجه) (د مدحه حبك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الحافظ أبو الحسن المقدسى اسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود اسناداً منه (١) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا عبيد الله بن أبى زياد قال ثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الخ (تخريجه) (د مدحه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (باب) (٢) (سنده) (٣) عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا المسعودى عن علقمة بن مرثد عن أبى البريع عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٣) استغفر النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك مع أنه الطاهر المعصوم لأنه ﷺ كان دائماً فى الترقى ، فاذا ارتقى الى درجة استغفر مما قبلها ، أو امتثالاً لأمر الله عز وجل (واستغفره انه كان تواباً) والا فالأنبياء صلوات الله عليهم أعرف برهبهم وهم أشد خوفاً لله تعالى عن دونهم ، وخوفهم خوف الكبار واجلال ، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (والإسراف) مجاوزة الحد فى كل شىء ، قال الكرماني يحتمل أن يتعلق بالإسراف فقط ، ويحتمل أن يتعلق بجميع ما ذكر (٤) وقع فى رواية لمسلم والامام أحمد من حديث على وتقدم فى باب الادعية الواردة عقب الصلاة صحيفة ٥٦ رقم ٧٧٧ فى الجزء الرابع أن النبى ﷺ كان يقول هذا الدعاء عقب السلام من الصلاة (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا اسراييل عن أبى اسحاق عن أبى الاحوص عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٦) أى الهداية الى الصراط المستقيم (والتقى) الخوف من الله والحذر من مخالفته (والعفة) الصيانة والتزهد عما لا يباح والكف عنه (والغنى) غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما فى أيديهم (قال الطيبي) أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي

- (وعنه أيضا) (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أحسن خلقى (٢) ٢١٤
فأحسن مخلقى (عن ابن عمر) (٣) رضى الله عنهما انا كنا لنعدُّ لرسول الله صلى الله ٢١٥
عليه وآله وسلم في المجلس يقول رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الغفور مائة مرة
(عن أبي صرمة) (٤) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ٢١٦
إنى أسألك غنى وغنى مولاي (٥) (عن زيد بن أبي القموص) (٦) عن وفد عبد القيس ٢١٧
رضى الله عنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول اللهم اجعلنا في عبادك المنتخبين (٧) الغر المحجلين

أن يهدى اليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق ، وكلما يجب أن يتقى منه من شرك ومعصية
وخلق ديني (تخریجه) (م مذ جه) (١) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا مُمَاجِرُ أَبُو
المورِّع ثنا عاصم عن عوسجة بن الرِّمَّاح عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن مسعود أن رسول الله
ﷺ الخ (غريبه) (٢) بفتح المعجمة وسكون اللام يعنى صورتي وكان ﷺ من أحسن الناس
صورة (فأحسن خلقى) بضم المعجمة واللام ، وفيه إشارة إلى قول عائشة رضى الله عنها (كان خلقه القرآن)
وقد مدح الله عز وجل خلقه ﷺ في كتابه العزيز أبلغ مدح وأكده بقوله عز وجل (ولأنك
لعلى خلق عظيم) (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى وقال (فحسن خلقى) ورجاله
رجال الصحيح غير عوسجة بن الرِّمَّاح وهو ثقة اهـ (٣) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا
ابن نمير عن مالك يعنى ابن مغنول عن محمد بن سُوَوقَة عن نافع عن ابن عمر الخ (تخریجه) (مذ نس
جه حب) وقال الترمذى حسن صحيح غريب ولفظه (انك أنت التواب الرحيم) وصححه أيضا ابن
حبان (٤) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد قال أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن يحيى بن
حبان أخبره أن عمه أبا صرمة كان يحدث أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) قال الزحشرى
هو كل ولى كالأب والابن والابن والابن والعم وابنه والعصبة كلهم ، وعدّ في القاموس من معانيه التى يمكن
ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحِب والتابع والصهر، والمراد
بالغنى الذى سأله غنى النفس لا غنى المال (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبرانى
وإسناد أحمد رجاله رجال الصحيح ، وكذا إسناد الطبرانى غير لؤلؤة مولاة الانصار وهى ثقة (٦)
(سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا محمد بن عبد الله العمرى ثنا أبو سهل عوف بن
أبى جميلة عن زيد بن أبى القموص الخ (وقوله عن وفد عبد القيس) الوفد الجماعة المختارة للتقدم
فى لقي العظام : وتقدم الكلام على وفد عبد القيس مستوفى فى باب من وفد على النبى ﷺ من العرب
للسؤال عن الإيمان والاسلام فى كتاب الإيمان فى الجزء الأول صحيفة ٧٠ رقم ١٤ فارجع اليه (٧)
المتخبون من الناس المختارون ، والانتخاب الاختيار والانتقاء (والغر المحجلون) هم بيض مواضع
الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للانسان من

- المتقبلين ، قال فقالوا يا رسول الله ما عباد الله المنتخبون ؟ قال عباد الله الصالحون ، قالوا فما الغر المحجلون ؟ قال الذين يبيضُّ منهم مواضع الطهور ، قالوا فما الوفد المتقبلون ؟ قال وفد وقد يفدون من هذه الأمة مع بلبيهم إلى ربهم تبارك وتعالى ﴿ عن أبي العلاء ﴾ (١) عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس رضى الله عنهما أنهما سمعا النبي ﷺ قال أحدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطيئتي وعمدي (٢) وقال الآخر سمعته يقول اللهم أستهديك لأرشد أمري (٣) وأعوذ بك من شر نفسي ﴿ عن أبي السليل ﴾ (٤) عن مجوز من بني نضير أنها رقت رسول الله ﷺ وهو يصلي بالآبطح (٥) تجاه البيت قبل الهجرة قالت فسمعتة يقول اللهم اغفر لي ذنبي خطيئتي وجهلي (٦) ﴿ عن محمد بن كعب القرظي ﴾ (٧) قال قال معاوية على المنبر (٨) اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت (٩) ولا ينفع ذا الجد منك الجد (١٠) من يرد الله به خيرا

البياض الذي يسكون في وجه الفرس ويديه ورجليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه غير الامام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم (١) ﴿ سنده ﴾ **حسن** عبد الله حدثني أبي ثنا روح وعبد الصمد قالا ثنا حماد قال روح قال أنا الجريري عن أبي العلاء الخ (٢) عن علي رضى الله عنه أنه **حسن** عند ترك الأولى ذنبا والا فالعصوم لا يتعمد اقتراف ذنب وقد عصمه الله ، وقيل كان قبل النبوة ، وقيل هو تعليم لأمه (٣) أى اطلب منك الهداية (لأرشد أمري) أى أفضله وأحسنه ، والمراد التوفيق لصالح الأعمال ﴿ تخريجه ﴾ وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني الا أنه (يعني الطبراني) قال وامرأة من قریش ورجالها رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حسن** عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج قال أنا شعبة عن سعيد الجريري عن أبي السليل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى أبطح مكة وهو مسيل وادها ويجمع على البطاح والآبطح (٦) أى ما وقع سهوا وما لم أعلمه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه غير الامام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجالها رجال الصحيح الا أن أبا السليل ضريب بن نفيذ (بالتصغير فيهما) لم يسمع من الصحابة فيما قيل اه ﴿ قلت ﴾ جاء هذا الحديث عند الشيخين والامام أحمد من حديث طويل لأبي موسى الأشعري سيأتي بعد حديثين (٧) ﴿ سنده ﴾ **حسن** عبد الله حدثني أن ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى منبر مسجد النبي ﷺ بالمدينة لقوله في آخر الحديث سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذا المنبر (٩) اشتهر على الألسنة زيادة (ولاراد لما قضيت) قال الحافظ وهى في مسند عبد بن حميد من رواية معمر بن عبد الملك بن عمير لكن حذف قوله (ولا معطى لما منعت) (١٠) الجدد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم (قال النووي) وهو الصحيح المشهور الذى عليه الجمهور أنه بالفتح ، وهو الحظ في الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان ، والمعنى لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه فضلك ورحمتك اه ﴿ قلت ﴾ جاء في حديث المغيرة بن شعبة عند الشيخين والامام أحمد وتقدم في الجزء الرابع في باب جامع لأذكار

يفقهه (١) في الدين سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر
 (عن بسر بن أرطاة القرشي) (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يدعو اللهم أحسن
 عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. (عن أبي موسى الأشعري) (٣)
 رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ يدعو هؤلاء الدعوات اللهم اغفر لي خطاياي وجهلي وإسرافي
 في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي تجدي وهزلي (٤) وخطئي وعمدي ، كل ذلك عندي
 (عن عبد الله بن عمرو) (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول اللهم اغفر
 لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجهلنا وعمدنا وكل ذلك عندنا (عن معاذ بن جبل) (٦) رضى الله عنه
 أن رسول الله ﷺ قال اللهم إني أسألك فعل الخيرات (٧) وترك المنكرات وحب المساكين ،
 وإن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت فتنة في قوم (٨) فتوفني غير مفتون ، وأسألك حبك وحب

وتعوذات عقب الصلاة صحيفة ٦٥ رقم ٧٨٩ أن النبي ﷺ كان يقول هذا الذكر عقب السلام من الصلاة (١) الفقه في الأصل الفهم فقولهُ يُفقهه أى يفهمه علوم الدين وأسرار الشريعة مع العمل بما يعلم ، وفيه شرف العلم وفضل العلماء وأن التفقه في الدين مع العمل علامة على حسن الخاتمة (تخریجه) (لک) وسنده جيد (٢) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا هيثم بن خارجة ثنا محمد بن أيوب ابن ميسرة بن حُلَيْس قال سمعت أبي يحدث عن بسر بن ارطاة الخ (بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، وفي آخر الحديث قال عبد الله يعني ابن الامام أحمد وسمعتُه أنا من هيثم ومعناه أن عبد الله روى هذا الحديث مرتين مرة عن أبيه عن هيثم ومرة عن هيثم بغير واسطة أبيه (تخریجه) (طب) وزاد (من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء) قال الهيثمي ورجال أحمد واحد أسانيد الطبراني ثقات (٣) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن أبي اسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى الخ (غريبه) (٤) هما متضادان (وخطيء وعمدى) هما متقابلان (كل ذلك عندي) أى يمكن أى أنا متصف بهذه الأمور فاغفرها لى ، قاله تواضعا أو أراد ما وقع سهوا أو ما قبل النبوة أو محض تعليم لأمته (تخریجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن طهية ثنا حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ (تخریجه) (طب) وقال الهيثمي رواه أحمد والطبراني واسنادهما حسن (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله في باب الترغيب في خصال مجتمعة من كتاب الترغيب في صالح الأعمال ان شاء الله تعالى (غريبه) (٧) أى المأثورات من أفعال الخير والمعنى اطلب منك يا الله الإقذار على فعلها والتوفيق لذلك (وترك المنكرات) أى المنهيات (وحب المساكين) قال الباجي هو من فعل القلب ومع ذلك فيختص بالتواضع ، وفيه ان فعل الثلاثة إنما هو بفعل الله وتوفيقه (٨) أى بلايا ونحن ، والفتنة لغة : الاختبار والامتحان ، وتُسَمَّى عمل عرفا لكشف ما بكمه له القاضى عياض ، وتطلق على القتل والإحراق والنعمة

- من يُحبك وحب عمل يقربني إلى حبك ، وقال رسول الله ﷺ إنها حق (١) فادرسوها وتعلوها
 ٢٢٤ ﴿ عن ابن القعقاع ﴾ (٢) عن رجل جمل يرصد (٣) نبي الله ﷺ فكان يقول في دعائه
 اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري (٤) وبارك لي فيما رزقني (٥) ، ثم رصده الثانية فكان يقول
 ٢٢٥ مثل ذلك ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ (٦) قالت كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اجعلني من
 ٢٢٦ الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا ﴿ عن ابن بريده ﴾ (٧) قال حدثت عن
 الأشعري أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اني استغفرك لما قدمت وما أخرت وما
 ٢٢٧ أسررت وما أعلنت انك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير ﴿ عن أم سلمة رضي
 الله عنها ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ كان يقول رب اغفر لي وارحمني واهدني للطريق الآقوم (٩)

وغير ذلك ، وفيه إشارة إلى طلب العافية واستدامة السلامة إلى حسن الخاتمة (١) يعني أن هذه الكلمات
 كلمات حق (فادرسوها) أي تعهدوها بالقراءة والحفظ وادعو الله بها ، وفيه الحث على حفظ هذه
 الدعوات والدعاء بها ﴿ تخريجه ﴾ (لك) في الموطأ بلاغا إلى قوله غير مفتون ، قال ابن عبد البر رواه
 طائفة عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال اللهم اني أسألك الخ : منهم عبد الله
 ابن يوسف التيمسي قال وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان
 وأبي أمامة الباهلي اه ﴿ قلت ﴾ ورواه الحاكم من حديث معاذ أيضا ومن حديث عبد الرحمن بن عائش
 وصحبهما وأقرهما الذهبي (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
 أبي مسعود عن ابن القعقاع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي يترقبه عند الدعاء (٤) أي محل سكني في الدنيا
 لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الالتمعة ويجلب الهيج ويشغل البال ، أو المراد القبر إذ
 هو الدار الحقيقية ، وعلى الأول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا والمراد
 قدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص إذ الزيادة سرف والنقص تقتير (٥) البركة في الرزق كونه محفوظا بالتمام
 والزيادة في الخير والرضا بما قسم منه وعدم التلفت إلى غيره ﴿ تخريجه ﴾ (مذ طب) وزاد فستل
 النبي ﷺ عنهن فقال وهل تركن من شيء ؟ قال النووي في الأذكار اسناده صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾
مدرش عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن عائشة
 الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه حق) وفيه على بن زيد بن جدهان مختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح (٧)
 ﴿ سنده ﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد حدثني أبي ثنا حسين عن ابن بريده الخ وتقدم
 شرحه في حديث أبي هريرة السابق أول الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . و غيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **مدرش**
 عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن أم سلمة
 الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعني الطريق المستقيم طريق الدين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

- (وفي لفظ) رب اغفر وارحم واهدني السبيل الآقوم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضي الله عنهما ٢٢٨
 أن رسول الله ﷺ كان يدعو رب أعني (٢) ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي ، وامكر لي
 ولا تمكر علي (٣) واهدني ويسر الهدى الي ، وانصرني علي من بغى علي ، رب اجعلني لك شكاراً
 (٤) لك ذكراً ، لك رهاباً (٥) لك مطواعاً اليك (٦) محبباً ، لك أوامراً (٧) منيبارب تقبل توبتي
 واغسل حوبتي (٨) وأجب دعوتي وثبت حجتي (٩) واهد قلبي وسدد لساني واسأل سخيمة قلبي (١٠)
 ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (١١) أن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت (١٢) وعليك ٢٢٩
 توكلت ، وإليك أنبت (١٣) وبك خاصمت ؛ أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضني (١٤) أنت الحي

والصالحين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى باسنادين حسنين (١) ﴿ سنده ﴾
قرش عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى قال أملاه علي سفيان الي شعبة قال سمعت عمرو بن مرة حدثني عبد الله
 ابن الحارث المعلم حدثني طليق بن قيس الحنفي أخو أبي صالح عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي علي
 طاعتك وعلى أعدائي (ولا تعن علي) أحدا منهم (٣) بضم الكاف فيهما والمراد الحق عذابك بأعدائي
 لا بى : والمكر في الأصل الخداع واطهار خلاف ما في الباطن وهو محال على الله تعالى ، والمراد لازمه من
 العذاب والانتقام ، وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة بما وقع فيها من الرياء
 والسمعة (٤) جاء هو وما بعده على صيغة المبالغة ، ومعناه الكثرة أي كثير الشكر وهو الاعتراف
 بالنعمة للنعم ، وقدم الجار والمجرور على عامله للاهتمام وقصد التخصيص (٥) أي كثير الخوف من
 عذابك (٦) أي كثير الطاعة (وقوله محبباً لك) من الإخبات وهو الخشوع والتواضع ، وقيل من
 الخبت بفتح فسكون وهو الاطمئنان قال تعالى (وأخبتوا الي ربهم) اطمأنوا الي ذكره وسكنت نفوسهم
 لأمره (٧) يعني كثير التأوه والبكاء ومنه قوله تعالى (لأواه حلیم) (وقوله منيباً) من الإنابة وهو
 الرجوع الي طاعة الله عز وجل (٨) أي ازل خطيئتي ولأني فالحوبة الإثم (٩) أي قولي وإيماني في
 الدنيا وعند جواب الملكين (وسدد لساني) أي أنطقه بصواب القول (١٠) أي أخرج الحقد والحسد
 من قلبي فالسخيمة بفتح المهملة وكسر المعجمة الحقد والحسد ، وسلها اخراجها وتنقية القلب منها من
 سل السيف اذا أخرجه من الغمد ﴿ تخريجه ﴾ (د ن س ج ه مذ) وقال حسن صحيح وأخرجه أيضاً
 (حب ك) وصححه (١١) ﴿ سنده ﴾ **قرش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبي ثنا حسين ثنا
 ابن بريدة قال حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أي لك انقدت وبك صدقت
 قال النووي فيه إشارة الي الفرق بين الاسلام والإيمان (١٣) أي رجعت وأقبلت بهمتي (وبك خاصمت)
 أي بك احتج وادفع وأخاصم (أعوذ بعزتك) أي بقوة سلطانك (١٤) كلمة تضلني متعلقة بأعوذ أي
 أعوذ بعزتك من أن تضلني وكلمة (لا إله إلا أنت) معترضة لتأكيد العزة ﴿ تخريجه ﴾ (ق و غيرهما)

- ٢٣٠ الذي لا تموت والجن والإنس يموتون (عن أبي هريرة) (١) رضي الله عنه قال دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ لا أتركها ما عشت حيا ، سمعته يقول اللهم اجعلني أعظم شكري وأكثره ذكرك وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك (٢) (عن يحيى بن حسان) (٣) عن رجل من بني كنانة قال صليت خلف النبي ﷺ عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تخزني يوم القيامة ، قال ابن المبارك ، يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم (عن عبد الله بن أبي أوفى) (٤) أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد (٥) اللهم طهر قلبي من الخطايا كما طهرت الثوب الأبيض من الدنس (٦) ، وباعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب (٧) ، اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تسمع ، ودعاء لا يسمع ، وعلم لا ينفع ، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع (٨) ، اللهم إني أسألك عيشة نقية (٩) وميتة سوية ومردّا غير مخزى (باب ما جاء في أدعية كان النبي ﷺ يكثر

(١) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم أبو النضر قال ثنا الفرج يعني ابن فضالة ثنا أبو سعيد المديني عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) المراد بالصيغة المذكورة قوله تعالى (ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) فانها للأولين والآخرين ، وهي التقوى والتسليم لله العظيم في جميع الأمور ، والرضا بالمقدور على عمر الدهور (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث غريب (قات) في سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن اسحاق الطالقاني ثنا ابن مبارك عن يحيى بن حسان الخ (تخرجه) (لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا ليث عن مدرك عن عبد الله بن أبي أوفى الخ (غريبه) (٥) معناه طهرني من الذنوب والخطايا ، ووقع في رواية البخاري من حديث عائشة بالغظ (اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد) (البرد) بفتحين ماء متجمد ينزل من السماء يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن (وقوله والماء البارد) لعله يريد ماء الثلج بعد ذوبانه بدليل قوله في رواية البخاري (بماء الثلج) قال الحافظ وحكمة العدول عن الماء الحار الى الثلج والبرد مع أن الحار في العادة أبلغ في ازالة الوسخ ، الاشارة الى أن الثلج والبرد ما آن طاهران لم تمسهما الأيدي ولم يمتنهما الاستعمال ، فكان ذكرهما أكد في هذا المقام (٦) للدنس بفتحين الوسخ وهذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها ويجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها ، وخص الثوب الأبيض لأن ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره في غيره ؛ وخص القلب بالذكر في هذه الجملة لأنه محل الإيمان وملايك الأعضاء واستقامتها باستقامته (٧) أي مشرق الشمس ومغربها ؛ والغرض ابعاد الذنوب عنه والحيلولة بينه وبينها بالكلية (٨) ذكر الأربع اجمالا بعد ذكرها تفصيلا للتوكيد ، ولا يقال ان هذا سجع في الدعاء وهو مكروه ؛ لأنه صدر منه ﷺ بغير قصد ، ولذلك جاء في غاية الانسجام (٩) أي زكية

- ٢٣٣ الدعاء بها (منها) ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (عن قتادة أنه سأل أنسا) (١) أى دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبي ﷺ؟ قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة (٢) وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها (٣)، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه (عن أنس ابن مالك) (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ (٥)، فقال له رسول الله ﷺ هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لى في الدنيا (٦)، فقال رسول الله ﷺ سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه فهلا قلت (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (٧)؟ قال فدعا الله

راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت (سوية) بفتح فسكسر ثم تحية مفتوحة مشددة أى معتدلة فلا أردت إلى أرذل العمر ولا أقاسى مشاق الحرم (ومردا غير مخزى) بانيات الياء التحتية مشددة وضم الميم وبالزاي المكسورة أى مرتجعا إلى الآخرة غير مذل ولا يوقع في بلاء (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد: ورواه الترمذى مختصرا إلى قوله من الدنس وقال حديث حسن صحيح غريب: وروى الشيخان طرفه الأول إلى قوله بين المشرق والمغرب من حديث عائشة، وروى ما بعد هذه الجملة إلى قوله اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع (مدنس) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (دنس جهك) من حديث أبي هريرة، وروى الباقي منه (بطلبك) وقال على شرط مسلم، قال الهيثمى إسناده الطبرانى جيد اه، ورواه مسلم من حديث زيد بن أرقم بدون قوله اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع، وأبدلها بقوله (ومن دعوة لا يستجاب لها) والله أعلم (١) (سند) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز قال سأل قتادة أنسا (يعنى ابن مالك) الخ (غريبه) (٢) الحسنة تشمل كل مطلوب دنيوى. وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر وتيسير الحساب وغير ذلك من الأمور الآخروية (وأما النجاة من النار) فهو يقتضى تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام (٣) يعنى إذا أراد أن يختصر في الدعاء دعا بها، وإن أراد أن يدعو بدعوات طويلة دعا بها ضمن دعواته لحرصه عليها (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٤) (سند) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدى عن حميد وعبد الله بن بكر السهمى ثنا حميد عن ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٥) أى مريضا أضعفه المرض حتى صار ضعيفا مثل الفرخ وهو ولد الطير عند خروجه من البيضة (٦) يعنى فاستجاب الله دعاءه وابتلاه بالمرض حتى ضعف وصار مثل الفرخ كما تقدم (٧) معناه أنه لو قال ذلك لغفر الله له ذنوبه وعافاه من المرض (تخرجه) (م) قال النووى في هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ، وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضرر منه فيحرم

- ٢٣٥ عز وجل فشفاه الله عز وجل ﴿ ومنها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﴾ ﴿ عن شهر بن حوشب ﴾ (١) قال سمعت أم سلمة رضي الله عنها تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول يا مقلب القلوب (٢) ثبت قلبي على دينك ، قالت قلت يا رسول الله أو إن القلوب لتتقلب ؟ قال نعم ، ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله (٣) فان شاء الله عز وجل أقامه (٤) وإن شاء أزاعه ففسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب (٥) ، قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ، قال بلى — قولي اللهم رب محمد النبي اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحيتنا ﴿ عن النواس بن سمعان الكلابي ﴾ (٦) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاعه ، وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك (٧) ، والميزان بيد الرحمن عز وجل يخفضه ويرفعه ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ (٨) قالت دعوات كان رسول الله ﷺ
- ٢٣٦
- ٢٣٧

من الثواب (١) ﴿ سنده ﴾ **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا عبد الحميد قال حدثني شهر بن حوشب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الراغب تقلب الشيء تغييره من حال إلى حال ، والتقلب التصرف : وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى اه ﴿ وقال البيضاوي ﴾ في نسبة تقلب القلوب إلى الله عز وجل اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها إلى أحد من خلقه ، وفي دعائه ﷺ ﴿ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﴾ إشارة إلى شمول ذلك للعباد حتى الأنبياء ورفع توهم من يتوهم أنهم يستثنون من ذلك ، وخص نفسه بالذكر لإعلاما بأن نفسه الزكية إذا كانت مفتقرة ان تلجأ إلى الله سبحانه فافتقار غيرها ممن هو دونه أحق بذلك (٣) هذا ونحوه من المتشابه الذي نؤمن به كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ونسكل عليه إلى الله عز وجل وقد تقدم نحوه في غير موضع (٤) أي أقامه على الهدى ودين الحق ، وإن شاء أزاعه يعني أضله وصرفه عن الحق إلى الباطل قال تعالى ﴿ قل لأملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ﴾ (٥) فيه استحباب الدعاء بهذه الآية وهي قوله تعالى ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا — إلى قوله إنك أنت الوهاب ﴾ وقد ورد ما يؤيد ذلك ﴿ تخريجهم ﴾ رواه ابن جرير وابن مردويه ، وروى الترمذي الطرف الأول منه إلى قوله ثبت قلبي على دينك ، وقال حديث حسن (٦) ﴿ سنده ﴾ **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت يعنى ابن جابر يقول حدثني بسر بن عبد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تقدم شرحه في الحديث السابق ﴿ وقوله والميزان بيد الرحمن الخ ﴾ تقدم الكلام عليه مطولا في كتاب التوحيد في الجزء الأول في باب عظمة الله تعالى صحيفة . ٤ فارجع إليه ﴿ تخريجهم ﴾ ﴿ جه ك ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٨) ﴿ سنده ﴾ **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا يونس قال ثنا حماد يعني ابن زيد

- يكثّر يدعو بها ، يا مقاب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالت فقلت يا رسول الله إنك تكثّر تدعو بهذا الدعاء ؟ فقال إن قلب الأدعي بين إصبعين من أصابع الله عز وجل ، فإذا شاء أزاغه ، وإذا شاء أقامه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكثّر أن يقول يا مقاب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقال له أصحابه وأهله يا رسول الله أنخاف علينا وقد آمنّا بك وبما جئت به ؟ قال إن القلوب بيد الله عز وجل يقبلها ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٢) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد (٣) يصرفه كيف يشاء ، ثم قال رسول الله ﷺ اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك ﴿ عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها ﴿ (٤) أنها قالت ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء الا قال يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك ﴾ ﴿ عن أبي موسى الأشعري ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي القلب من تقلبه (٦) ، إنما مثل القلب كمثل ريشة معلقة (٧) في أصل شجرة يقبلها الريح ظهراً لبطن (٨) (ومنها اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت الخ)

عن المعلى بن زياد وهشام ويونس عن الحسن أن عائشة قالت دعوات الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) قال العراقي وسنده جيد (قلت) وأصله ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة (١) (سنده) **مدرّس** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان بن مهران عن أبي سفيان عن أنس ابن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذهبه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وروى نحوه (عل) من حديث جابر ، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) **مدرّس** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنا أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أنه يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب رجل واحد لا يشغله قلب عن قلب ، وفيه دلالة على كامل قدرته وأنه لا يقدر على ذلك غيره سبحانه ما أعظمه ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٤) (سنده) **مدرّس** عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسماعيل عن مسلم بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه غير الامام أحمد ، وفي اسناده مسلم بن محمد بن زائدة (قال الحافظ) في تعجيل المنفعة شيخ لحاتم بن اسماعيل كذا وقع في رواية ، وإنما هو صالح بن محمد بن زائدة الليثي وهو في التهذيب اه (قلت) صالح بن محمد الذي أشار إليه الحافظ تكلم فيه بعضهم ، وقال الامام أحمد لا بأس به (خلاصة) (٥) (سنده) **مدرّس** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الاحول عن أبي كبشة قال سمعنا أبا موسى بقرل على المنبر قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي لكثرة تقلبه وعدم ثبوته على حالة واحدة (٧) شبه القلب بالريشة لسرعة تقلبها بالقليل من الريح لاسيما اذا كانت معلقة ووصفها بالتعليق لانه أبلغ في كثرة تقلب القلب بالمعلق بالريح من الملقى على الارض (٨) قال المظهر ظهر

﴿ م ٣٧ - الفتح الرباني - ج ١٤ ﴾

٢٤١ (عن عمران بن حصين) (١) رضى الله عنه قال كان عامة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (٢) اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت ، وما أسررت وما أعانت ، وما جهلت وما تعمدت (٣)

(باب أدعية جامعة كان يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه)

٢٤٢ (عن أبي هريرة) (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير (٥) قال

إن نبي الله ﷺ يريد أن يمنحك كلمات تسألن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قال ، اللهم إني لأسألك صحة إيمان (٦) وإيمانا في خلق حسن (٧) ونجاحا يتبعه فلاح يعنى ورحمة

٢٤٣ منك (٨) وعافية ومغفرة منك ورضوانا (٩) (عن عبد الله بن عباس) (١٠) عن أبيه العباس رضى الله عنهما أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنا عمك قد كبرت سنى واقرب

بدل بعض من الضمير في قلبها ، واللام في بطن بمعنى الى ، ويجوز أن يكون ظهراً لبطن مفعولاً مطلقاً

أى قلبها تقليباً مختصاً ، وأن يكون حالاً أى قلبها مختلفة ، أى وهى مختلفة ، ولهذا الاختلاف سمي

القلب قلباً اهـ (تخريجه) (جه حق طلب) قال الحافظ العراقي وسنده حسن (١) (سنده) (قدش)

عبد الله حدثني أبي ثنا علي ثنا معاذ حدثني أبي عن عون وهو العقيلي عن مطرف عن عمران بن حصين

الخ (غريبه) (٢) المراد بالتعميم هنا الكثرة أو باعتبار ما علم عمران والا فدعاؤه ﷺ بغير

هذا الدعاء لا يحصى (٣) كرر العمدة مرتين لأن عقابه أشد ، والمراد تعليم الأمة لأن الله عز وجل عصمه

من ذلك (تخريجه) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني بنحوه ورجالهم رجال الصحيح

غير عون العقيلي وهو ثقة (باب) (٤) (سنده) (قدش) عبد الله حدثني أبي ثنا أبو

عبد الرحمن ثنا سعيد ثنا عبد الله بن الوليد عن ابن حجر عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٥) يعنى

سلمان الفارسي ، ويقال له سلمان الخير أيضاً رضى الله عنه (٦) يعنى قوة اليقين في الإيمان (٧) أى

وأسألك إيماناً يصحبه حسن خلق (بضم اللام) (وقوله ونجاحاً) أى حصولاً للطلب يتبعه فلاح أى

فوز بغية الدنيا والآخرة (٨) بالنصب مفعول لفعل محذوف ، أى وأسألك رحمة منك وعافية من

البلايا والمصائب (ومغفرة منك) أى سترًا للييوب (ورضواناً) منك فانه فوز بغية الدنيا والآخرة

(٩) جاء في المسند بعد قوله ورضواناً قال (يعنى عبد الله بن الإمام أحمد) قال أبي وهن مرفوعة

في الكتاب (يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً) يريد والله أعلم أن هذه الجملة وهى

قوله (يتبعه فلاح الخ) مرفوعة يعنى من كلام النبي ﷺ لا من كلام الراوى والله أعلم (تخريجه)

(طس ك) وصححه الحاكم . وسكت عنه الذهبي . وقال الهيثمي رجاله ثقات (١٠) (سنده) (قدش)

عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن بكر ثنا حاتم يعنى ابن أبي صغيرة حدثني بعض بني المطلب قال قدم

علينا علي بن عبد الله بن عباس في بعض تلك المواسم قال فسمعتة يقول : حدثني أبي عبد الله بن عباس

- أجل فعلمنى شيئاً ينفعنى الله به ، قال يا عباس أنت عمى ولا أغنى عنك من الله شيئاً (١) ، ولكن
 سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة قالها ثلاثاً ، ثم أتاه عند قرن الحول (٢) فقال له مثل ذلك
 (عن رفاعه بن رافع) (٣) قال سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول على منبر رسول الله ﷺ ٢٤٤
 سمعت رسول الله ﷺ يقول فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ﷺ ثم سرتى عنه (٥) ثم
 قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هذا القبط عام الأول سلوا الله العفو والعافية واليقين (٦)
 فى الآخرة والأولى (عن الحسن) (٧) أن أبا بكر رضى الله عنه خطب الناس فقال قال رسول الله ﷺ ٢٤٥
 يا أيها الناس إن الناس لم يعطوا فى الدنيا خيراً من اليقين (٨) والمعافة فسلوها الله عز وجل

عز، أي به العباس الخ (غريبه) (١) أى لاتنجيك قرابتى من عذاب الله ان كنت مقصراً فى حقوقه
 ولكن سل ربك العفو والعافية ، ومعنى العفو محو الذنب ، ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء
 وضعف الإيمان وما يترتب عليه من ارتكاب الذنوب ، قال بعض العارفين أكثروا من سؤال العافية
 فان المبلى وان اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه (وقوله فى الدنيا والآخرة) يتضمن ازالة الشرور
 الماضية والآتية ، وهذا من جوامع الكلم ، اذ ليس شئ مما يعمل الآخرة يتقبل الا باليقين ، وليس شئ
 من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله فى كلمة وأمر
 الدنيا كله فى كلمة (٢) أى عند آخر الحول وأول الثانى ، والمراد بالحول السنة (تخرجه) (طب)
 بأطول من هذا واختلاف فى بعض الالفاظ وبأسانيد متعددة ، قال الهيثمى ورجال بعضها رجال الصحيح
 غير يزيد بن أبى زياد (يعنى عند الطبرانى) وهو حسن الحديث اهـ (قلت) ورواه (مذك) وصحاحاه
 لكن فى استاده عند الامام أحمد من لم يسم (٣) (سنده) (حديث) عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر قالنا ثنا زهير يعنى ابن محمد عن عبد الله يعنى ابن محمد بن عقيل عن
 معاذ بن رفاعه الأنصارى عن أبيه (يعنى رفاعه بن رافع) الخ (غريبه) (٤) يعنى غلبه البكاء عند
 قوله سمعت رسول الله ﷺ لأنه كان فى ذلك الوقت لم يمض على وفاة رسول الله ﷺ إلا عام واحد
 بدليل قوله (فى هذا القبط عام الأول) يعنى من العام الماضى ، والقبط زمن شدة الحر (٥) بضم المهملة
 وكسر الراء مشددة أى ذهب عنه ما يجد من البكاء (٦) تقدم تفسير العفو والعافية فى شرح الحديث
 السابق ، والمراد باليقين هنا الإيمان الكامل فان ذلك أصل جميع النعم (وقوله فى الآخرة والأولى) يعنى
 الدنيا والآخرة (تخرجه) (مذجه) وقال الترمذى حسن غريب ، ورواه النسائى من طرق أحد
 أسانيد ما صحيح قاله المنذرى (٧) (سنده) (حديث) عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن
 يونس عن الحسن (يعنى البصرى) ان أبا بكر رضى الله عنه خطب الناس الخ (غريبه) (٨) تقدم
 معنى اليقين وهو الإيمان الكامل (والمعافة) مفاعلة من العافية ومعناه يعافيك الله عن الناس بصرف
 أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل مفاعلة من العفو يعنى عفوك عنهم وعفوه عنك والمآل واحد (فسلوها

- ٢٤٦ (عن أنس بن مالك) (١) رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ثم أتاه من الغد فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ثم أتاه اليوم الثالث فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
- ٢٤٧ فانك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفاحت (٢) (عن أبي موسى) (٣)
- ٢٤٨ ان عليا رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ سل الله تعالى الهدى (٤) والسداد، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، واذكر بالسداد تسديدك السهم (عن زيد بن ثابت) (٥) رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم قال، قل كل يوم حين تصبح لييك اللهم لييك وسعديك (٦) والخير في يديك ومنك وبك واليك، اللهم ما قلت من قول أو نذرت

الله عز وجل (أي لأنهما قد جمعا بين عافيتي الدنيا والدين) (تخرجه) (مذجه) وحسنه الترمذي ولكن ليس من طريق الحسن فان الحسن لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه فحديثه عند الامام أحمد ضعيف لانقطاعه ولكن تعضده الأحاديث الأخرى والله أعلم (١) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا زياد بن عبد الله بن عثالة ثنا سلة بن وردان المدني قال سمعت أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) أي فزت وظفرت وإنما لم يأمره ﷺ بغير هذا الدعاء بعد إلحاح الرجل ثلاث مرات في ثلاثة أيام لانه متضمن للعفو عن الماضي والآتي فالعافية في الحال والعفو في الاستقبال، فهو طلب دوام العافية واستمرارها لهذا سمي أفضل الدعاء، وهو من جوامع الكلم كما تقدم (تخرجه) (جه مذ) وقال هذا حديث حسن غريب استنادا له (قلت) وصححه الحافظ السيوطي (٣) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا خلف ثنا خالد عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن أبي موسى (يعني الأشعري) ان عليا الخ (غريبه) (٤) الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة معناه الرشاد الى الطريق المستقيم ويذكر ويؤث (والسداد) بفتح السين المهملة أصله الاستقامة والقصد في الأمور، ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق واذكر بالسداد تسديدك السهم ان تذكر ذلك حال دعائك بهذين اللفظين، لأن هادي الطريق لا يضل عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رمية حتى يقومه، وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عليه وتقويمه ولزومه السنة والجماعة، ففي استحضاره هداية الطريق وتسديد السهم حال الدعاء تنبيه له (تخرجه) (مذ نس) (٥) (سنده) **مرش** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا حمزة بن حبيب بن صهيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت الخ (غريبه) (٦) تقدم الكلام مبسوطا في معنى لييك وسعديك في باب التلبية من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة ١٧٤ والمراد بالتلبية هنا الإخبار بالالزمة على الطاعة والعبادة أي عبادة كانت، (ومعنى سعديك) أي مساعدة لطاعتك بعد مساعدة (والخير في يديك)

من نذر أو حلفت من حلف فشيتك بين يديه (١) ، ماشئت كان ؛ وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير ، اللهم وما صليت (٢) من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت إنك أنت وليي في الدنيا والآخرة توفقي مسلما والحقني بالصالحين أسألك اللهم الرضا بالقضاء (٣) وبرد العيش بعد الممات ولذة نظر (٤) إلى وجهك وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضره ولا فتنة مضلة أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم أو أعتدى أو يعتدى علي أو أكتسب خطيئة مجبئة أو ذنبا لا يغفر ، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام فاني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من في القبور ، وأشهد أنك إن تسكني إلى نفسي تسكني إلى ضيعة (٥) وعورة وذنب وخطيئة

رواية مسلم يبيدك بالياء الموحدة بدل الفاء : والمعنى واحد وهو أن الخير كله بيد الله عز وجل ، ومنه وبتوفيقه واليه يرجع الفضل في ذلك كله ، وهذا معنى قوله (ومنك وبك واليك) (والتاء مضمومة) في قوله ما قلت ونذرت وحلفت لانها تاء المتكلم (١) جاء في بعض الروايات (فشيتك بين ذلك كله) روى برفع مشيتك على الابتداء ، ومعناه الاعتذار بسابق الأقدار العاتقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه (وروى بنصب مشيتك) على تقدير أقدم مشيتك في ذلك وأنوى الاستثناء فيه طرحا للحنث متى عند وقوع الحلف ، وقد جاءت الأحاديث بأن تقييد اليمين ونحوها بالمشيئة يقتضي عدم لزومها ، فهذا القول يقتضي أن جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الأقوال في حلف ونذر وغيرها مقيد بالمشيئة الربانية (٢) الواو في قوله (وما صليت) عاطفة والتاء المثناة مضمومة عطفا على ما قلت من عطف الجمل لانها تاء المتكلم أيضا ، ومعنى الصلاة هنا الدعاء (وقوله فعلى من صليت) بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل ، والصلاة من الله الرحمة وكذا قوله (وما لعنت) من لعن بضم التاء أيضا (فعلى من لعنت) بفتحها (٣) في بعض الروايات الرضا بعد القضاء ، قيل وهي أبلغ من الرضا بالقضاء فإنه قد يكون عزما فاذا وقع القضاء تنحل العزيمة ، واذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاه الله تعالى ، بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا أو ما يبئى العبد به (وقوله وبرد العيش) أى الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة ، وأصل البرد في السلام السهولة ومنه قوله **صلى الله عليه وسلم** (الصوم في الشتاء الغنمة الباردة) رواه (عل طبع حق) والامام أحمد أيضا من حديث عامر بن مسعود (٤) هكذا بالأصل (ولذة نظر) وفي المستدرک (ولذة النظر) بالالف واللام (٥) أى الى ضياع وتلف ، والضيعة في الأصل المرة من الضياع وهو المراد هنا : ولها معان غير هذا ، والمراد بالعورة هنا العيب والخلل ، وكل عيب وخلل في شيء يقال له عورة ، والمعنى إن تسكني الى نفسي تسكني الى ضياع وتلف وعيب وخلل (تخرجه) (طبع بك .

وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ وتب على إنك أنت التواب
 ٢٤٩ الرحيم (عن الحجاج بن فرافصة) (١) حدثني رجل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه أتى
 النبي ﷺ فقال بينا أنا أصلي إذ سمعت متكلمًا يقول اللهم لك الحمد كله ، ولك المملك كله ، بيدك
 الخير كله ، إليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره فأهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير ، اللهم
 اغفر لي جميع ماضى من ذنبي واعصمني فيما بقى من عمري ، وارزقني عملاً زاكياً (٢) ترضى به عني
 ٢٥٠ فقال النبي ﷺ ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك (٣) (عن شداد بن أوس) (٤) رضى الله عنه
 قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كنز الناس الذهب والفضة (٥) فاكثروا هؤلاء الكلمات
 اللهم اني أسألك الثبات في الأمر (٦) والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن
 عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً (٧) ، وأسألك لساناً صادقاً وأسألك من خير ما تعلم (٨) واستغفرك لما

وابن السني (وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي فقال أبو بكر ضعيف فأين الصحة ، وأبو بكر الذي أشار
 إليه الذهبي هو ابن أبي مريم المذكور في سند الحديث ، وأورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) وأحد
 اسنادى الطبراني رجاله وثقوا ، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف (١) (سنده)
مدرش عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا الحجاج بن فرافصة الخ (غريبه) (٢) أى مباركاً
 متقبلاً (٣) يعنى أن الثناء والدعاء الذى سمعته ليس من بشر ، بل من ملك أرسله الله إليك ليعلمك تحميد
 ربك ، وفي هذا منقبة جليلة لحذيفة بن اليمان رضى الله عنه (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد
 وفي اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٤) (سنده) **مدرش** عبد الله حدثني أبي ثنا روح قال
 ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال كان شداد بن أوس رضى الله عنه في سفر فزل منزلاً فقال لغلامه
 اتنا بالسفرة نعبث بها : فأنكرت عليه : فقال ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت الا وأنا أخطئها وازمها إلا
 كلتى هذه فلا تحفظوها على واحفظوا منى ما أقول لكم ، سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه)
 (٥) معناه إذا حرص الناس طلاب الدنيا على حفظ الذهب والفضة لرفع قيمتهما ولكونهما من أعظم
 متاع الدنيا ، فاحرصوا أنتم على حفظ هذه الكلمات فانها أرفع قيمة من الذهب والفضة ومن أعظم متاع
 الآخرة مع ملاحظة ان متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى (٦) الثبات في الأمر الدوام على الدين
 والاستقامة بدليل ما تقدم من قوله ﷺ (ثبت قلبي على دينك) أراد الثبات عند الاحتضار أو
 السؤال بدليل أنه ﷺ كان اذا دفن الميت قال (سلوا له التثبيت فإنه الآن يسئل) ولا مانع من إرادة
 الكل (والعزيمة) عقد القلب على إمضاء الأمر (والرشد) حسن التصرف في الأمر بما يرضى الله عز
 وجل (٧) أى مخلصاً خالياً من العقائد الفاسدة والميل الى الرياء واللذات والشهوات (٨) أى ما تعلمه
 أنت ولا أعلمه أنا ، وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير : وختم هذا الدعاء الذى
 هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذى عليه المعول بقوله (واستغفرك لما تعلم) أى أطلب منك أن

- ٢٥١ تعلم إنك علام الغيوب (عن أم كلثوم) (١) بليت أبي بكر عن عائشة رضي الله عنهم أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه وعائشة تصلي : فقال لها رسول الله ﷺ عليك بالكوامل أو كلمة أخرى (٢) (وفي لفظ عليك بالجوامع السكوامل) فلما انصرفت عائشة سأله عن ذلك ، فقال لها قولي (وفي لفظ علمها هذا الدعاء) اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله (٣) ما علمت منه وما لم أعلم (٤) ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأستعينك بما استعاضك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ (٥) ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً (٦) (وفي لفظ) وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لي خيراً (٧) (عن أم سلمة) (٨) رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال بلى ، قولي اللهم رب محمد النبي اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحيتنا (عن عمران بن حصين أو غيره) (٩) أن حصينا أتى رسول الله ﷺ فقال يا محمد لعبدك (بفتح أوله وثانيه) المطلب كان خيراً لقومه منك ، كان
- ٢٥٢

تغفر لي ما علمته مني من تقصير وإن لم أحط به علماً (تخرجه) (نس مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) (سنده) قدش عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جبر بن حبيب عن أم كلثوم الخ (غريبه) (٢) أو للشك من الراوي يشك هل قال عليك بالكوامل أو قال كلمة أخرى بمعناها ، وقد جاء في اللفظ الآخر (عليك بالجوامع السكوامل) وهي التي جمعت معاني كثيرة في لفظ مختصر وجيز (٣) الآجل على وزن فاعل هو خير الآخرة ، والعاجل هو خير الدنيا (٤) معناه ما قضيته لي في علمك سواء وقع منه شيء أو لم يقع : وسواء علمته بضم المشناة أو لم أعلم ، وكذلك يقال في الاستعاذة من الشر (٥) قال الحليمي هذا من جوامع السكلم التي استحسب الشارع الدعاء به ، لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ، ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه (٦) أي خيراً كما في اللفظ الآخر (٧) هذا اللفظ رواه الامام أحمد عن عفان قال ثنا حماد بسند حديث الباب (تخرجه) (جه ك) والبخاري في الأدب وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٨) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب الأدعية التي كان ﷺ يكثير الدعاء به أرقم ٢٢٥ صحيفة ٢٨٨ وإنما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب (٩) (سنده) قدش عبد الله حدثني أبي حدثنا حسين ثنا شيبان عن منصور عن ربيع بن حراش عن عمران بن حصين أو غيره الخ (وقد جاء هذا الحديث) عند الحاكم بلفظ (عن عمران بن حصين عن أبيه) أنه أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم الخ : وهو يفيد أن حصينا والد عمران كان إذ ذاك كافراً لم يسلم ، وقد أرسله كسافر قریش ليخاضعهم النبي

يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرم (١) ، فقال له النبي ﷺ ما شاء الله أن يقول له (٢) ، فقال له ما تأمرني أن أقول ؟ قال قل اللهم قتي شر نفسي واعزم لي على إرشاد أمري (٣) ، قال فانطلق فأسلم الرجل ثم جاء فقال اني أتيتك فقلت لي قل اللهم قتي شر نفسي واعزم لي على إرشاد أمري فما أقول الآن ؟ قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت .

٢٥٣ ﴿ عن أبي مالك الأشجعي ﴾ (٤) قال حدثني أبي طارق بن أشيم قال سمعت رسول الله ﷺ يعلم من أسلم (٥) يقول اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني ، وهو يقول هؤلاء يجمعون لك خير الدنيا والآخرة (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أتاه الإنسان يقول كيف يا رسول الله أقول حين أسأل ربي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام (٨) فان هؤلاء يجمعون لك دنياك وآخرتك

ﷺ في أمرهم وكان عمران إذ ذاك مسلماً ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أن عبد المطلب كان يكرمهم وينحر لهم الإبل ويطعمهم أعظم شيء منها وأنت تنحرم بدل أن تنحر لهم ، أي تكيدهم وتغيظهم ، يريد حصين أن النبي ﷺ كان يأخذهم بالشدّة وعدم التلطف بهم ، وهذا على زعم حصين ، وما كانت الشدة من خلق النبي ﷺ وما كان يعاملهم إلا بكل لطف وابن : يعلم ذلك من تتبع سيرته ﷺ (٢) يعني من التّغيب في الإسلام واطّهار مزاياه ، والظاهر أن حصينا ركن إلى الإسلام وطلب من النبي ﷺ أن يعلمه دعاء يردّاد به انشراحاً للإسلام ، فقال له قل اللهم قتي شر نفسي الخ (٣) أي قو عزيمتي على ما فيه الخير لي (وقوله فانطلق) أي ذهب وحبب الله إليه الإسلام ببركة الدعاء فأسلم ورجع إلى النبي ﷺ فقال اني أتيتك فقلت لي قل اللهم قتي شر نفسي الخ (فأقول الآن) يعني بعد إسلامي ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ خرك) وصححه الحافظ في الإصا بة ، وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه ويستفاد منه أن الدعاء الأول كان قبل أن يسلم والدعاء الثاني كان بعد إسلامه وأن عمرأ كان مسلماً صحابياً قبل إسلام أبيه رضي الله عنهما (٤) ﴿ سنده ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا أبو مالك الأشجعي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لفظ مسلم كان الرجل إذا أسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة : ثم أمره أن يدعو هؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني : ففي رواية مسلم زيادة (اهدني وعافني) فينبغي للداعي العمل بهذه الرواية لما فيها من الزيادة : وجاء في الحديث التالي للإمام أحمد زيادة اهدني (٦) أما خير الآخرة في قوله اغفر لي وارحمني ، وأما خير الدنيا ففي كقوله ارزقني واهدني كما في الحديث التالي وعافني كما في رواية مسلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٧) ﴿ سنده ﴾ عبد الله حدثني أبي قال حدثنا يزيد (يعني ابن هارون) قال أنا أبو مالك الأشجعي قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعني بعدها أربعا بقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام

- ﴿عن معاذ بن جبل﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلى وهو ٢٥٥ يقول فى دعائه اللهم إني أسألك الصبر ، قال سألت البلاء فسل الله العافية ، قال وأتى على رجل وهو يقول اللهم إني أسألك تمام نعمتك ، فقال ابن آدم هل تدري ما تمام نعمتك ؟ قال يارسول الله دعوة دعوت بها أرجو بها الخير ، قال فإن تمام النعمة فوز من النار ودخول الجنة ، وأتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال والإكرام ، فقال قد استجيب لك فسل ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) رضى الله ٢٥٦ عنه قال قال رسول الله ﷺ ما استجار عبد من النار ثلاث مرار إلا قالت النار اللهم أجره منى ولا يسأل الجنة ثلاث مرار إلا قالت الجنة اللهم أدخله إياى ﴿عن عون بن عبد الله﴾ (٣) بن ٢٥٧ عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال اللهم فاطر (٤) السموات والأرض عالم الغيب والشهادة (٥) إني أعهد اليك فى هذه الحياة الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك فانك إن تسكنى (٦) إلى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير ، وأنى لا أتق إلا برحمتك فاجعل لى عندك عهداً توفى به يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، إلا قال الله للملائكة يوم القيامة إن عبدى قد عهد إليّ عهداً فأوفوه إياه فدخله الله الجنة ، قال سهيل (٧) فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن (٨) أن عوناً أخبر بك هذا وكذا ، قال ما فى أهلنا جارية إلا وهى تقول هذا فى خدرها (٩)

فانه لم يقبضها ﴿تخریجه﴾ (م جه) (١) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ابن ابراهيم ثنا الجريرى عن أبى الورد عن اللجلاج حدثنى معاذ الخ ﴿تخریجه﴾ (مذ) وقال حديث حسن (٢) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثنى أبى ثنا قُرَّان بن تمام عن يونس عن أبى اسحاق عن بريدة (بالتصغير) ابن أبى مريم عن أنس بن مالك الخ ﴿تخریجه﴾ (نس جه حب ك) ورجاله ثقات أثبات : ورواه البزار من حديث أبى هريرة مرفوعاً بلفظ (ما استعاذ عبد من النار سبعة الخ) وقد جاء فى حديث الباب ثلاثاً بدل سبعة فينبغى العمل بالأكثر عدداً على سبيل الاحتياط فى التعوذ والسؤال والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سهيل ابن أبى صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى خالقها على غير مثال سبق (٥) أى ما غاب وما شوه (٦) أى إن تتركنى الى نفسى بدون عنايتك وتوفيقك لا يمكننى فعل الخير ولا دفع الشر عن نفسى (٧) هو ابن أبى صالح راوى الحديث عن عون بن عبد الله (٨) يعنى ابن عبد الله بن مسعود (٩) الخدر بكسر الخاء المعجمة الستر، ويطلق الخدر على البيت اذا كان فيه امرأة : ويستفاد منه أن هذا الدعاء كان مشهوراً فى بيت عبد الله بن مسعود حتى إن ربات الخدور يعرفنه ويقلنه : وما ذلك إلا لأن عبد الله بن مسعود سمعه من النبی ﷺ وعلمهن إياه والله أعلم

(باب دعاء الأعمى الذى توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فى رد بصره)

(عن عثمان بن حنيف) (١) رضى الله عنه أن رجلا ضريرا أتى النبي ﷺ فقال يا نبي الله ادع الله أن يعافيني ، فقال إن شئت أخرت ذلك (٢) فهو أفضل لاخرتك وإن شئت دعوت لك ، قال لا بل ادع الله لى ، فأمره أن يتوضأ وأن يصلى ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء ، اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة (٣) يا محمد إني أتوجه بك (٤) إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى (٥) وتشفعني فيه (٦) وتشفعه في (٧) (وعنه من طريق ثان)

٢٥٨

(تخريجه) لم أقف عليه من حديث ابن مسعود بهذا السياق لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود اهـ (قلت) جاء نحو هذا الحديث فى دعاء زيد بن ثابت رقم ٢٤٩ رواه الامام أحمد و (طب ك) ورجاله عند الامام أحمد وبعض طرق الطبراني ثقات (باب) (١) (سنده) **مدرشا** عبد الله حدثني أبي ثنا بؤوح قال ثنا شعبة عن أبي جعفر المدينى قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف الخ (غريبه) (٢) لفظ الترمذى (ان شئت دعوت وإن شئت صبرت) ولفظ أخرت فى حديث الباب يحتمل الخطاب والتكلم فيجوز فيه النصب والرفع ، بخلاف لفظ دعوت فإنه للتكلم بقرينة قوله بل ادع الله لى ، ومعناه إن شئت أخرت جزاءه الى الآخرة وهو أفضل : وان شئت دعوت الله لك (قال الطيبي) أسند النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء الى نفسه ، وكذا طلب الرجل ان يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره ﷺ أن يدعو هو أى الرجل كأنه ﷺ لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن فى جعله شفعيا له ووسيلة فى استجابة الدعاء ما يفهم أنه ﷺ شريك فيه اهـ (٣) أى المبعوث رحمة للعالمين (٤) أى استشفع بك الى ربي قال الطيبي الباء فى بك للاستعانة (وقوله انى أتوجه بك) بعد قوله (أتوجه اليك) فيه معنى قوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه) (٥) جاء فى رواية ابن ماجه بلفظ (لتقضى) وفى رواية الترمذى (لتقضى لى) أى ليقضها لى ربي بشفاعته ، سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له ، ثم أقبل على النبى ﷺ ملتصقا بشفاعته له ، ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته (٦) هكذا وقع لفظ (وتشفعني فيه) فى هذا المكان من هذا الحديث عند الامام أحمد ، وهو من قول النبى ﷺ ، وجاء كذلك فى المستدرک للحاكم ، ولم يقع هذا اللفظ فى رواية الترمذى وابن ماجه ، وعندهما بعد قوله (لتقضى) اللهم فشفعه في ، ووافقهما الامام أحمد فى رواية أخرى ستأتى (وقوله وتشفعه في) هو من كلام الرجل وهو آخر الحديث عند الجميع ، اسكن زاد الامام أحمد فى هذه الرواية بعد قوله (وتشفعه في) قال فكان يقول هذا مرارا : ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعني فيه : قال ففعل الرجل فبرا (٧) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلة قال ثنا أبو جعفر الخطمى (كبكرى) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا أتى النبي ﷺ الخ

رجلا أتى النبي ﷺ قد ذهب بصره فذكر الحديث (١) ﴿وعنه أيضاً﴾ (٢) أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني : قال إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت (٣) ذلك فهو خير ، فقال ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء ، اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي (٤) اللهم شفعه فيّ

(١) جاء هذا الطريق في المسند عقب الحديث السابق مختصرا إلى قوله فذكر الحديث يعني الحديث السابق ﴿تخرجه﴾ (مذهبه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي اه (قلت) كلهم رواه من طريق أبي جعفر المديني إلا الامام أحمد فقد رواه عن أبي جعفر الخطمي في هذه الطريق الثانية فقط : وفي سائر الروايات عن أبي جعفر المديني والله أعلم (٢) ﴿سنده﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبي جعفر قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لفظ الترمذي (وإن شئت صبرت فهو خير لك) يعني الصبر لأن الله عز وجل يقول في الحديث القدسي (من أذهب حبيبتيه يعني عينيه، فصبر واحتسب لم أرض له ثواب دون الجنة) رواه الامام أحمد وغيره من حديث أبي هريرة (٤) بصيغة المجهول أي فتقضى لي حاجتي بشفاعتك (اللهم شفعه في) بتشديد الفاء والياء أي أقبل شفاعته في حاجتي ﴿تخرجه﴾ (مذهبه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وفي آخره عند ابن ماجه قال أبو اسحاق هذا حديث صحيح : وتقدم قول الترمذي فيه في تخريج الحديث السابق (قال في تحفة الاحوذى شرح الترمذي) وأخرجه النسائي وزاد في آخره فرجع وقد كشف الله عن بصره ، قال وأخرجه أيضا ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه (فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر) وأخرجه الطبراني وذكر في أول قصته (وهي) أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له . وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف انت الميضأة فتوضأ ثم انت المسجد فصل فيه ركعتين : ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضى حاجتي : وتذكر حاجتك ورح إلىّ حتى أروح معك : فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها ، ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال ما كانت لك من حاجة فأتتنا ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ ، فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ فأنا رجلا ضريرا (فذكر حديث الباب) ثم قال قال الطبراني بعد ذكر طريقه

(باب ماجاء في التعوذ وصيغته وفضله)

- ٢٦٠ (عن سعد بن أبي وقاص) (١) رضى الله عنه أنه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويخبر بهن عن رسول الله ﷺ ، اللهم إني أعوذ بك من البخل (٢) ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرده (٣) إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا (٤) ، وأعوذ بك من عذاب القبر (٥) عن عبد الله ابن مسعود (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه قال (٦) وهمزه الموت (٧) ، ونفثه الشعر (٨) ، ونفخه الكبرياء (٩) (عن عبد الله بن عمرو ابن العاص) (١٠) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو وشماتة الأعداء (١١) (عنه أيضاً) (١١) أن النبي ﷺ

والحديث صحيح كذا في الترغيب اهـ (قلت) يستفاد منه ان التوسل بالنبي ﷺ يجوز في حياته وبعد موته : وللعلماء خلاف طويل في ذلك جمعه العلامة الشوكاني في رسالة له أسماها (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد) فارجع اليها والله الموفق (باب) (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن سعد بن أبي وقاص الخ (غريبه) (٢) البخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة ، والشجاعة قوة القلب والإقدام على الأمور المهمة كالحرب ونحوها والجبن بعكسه (٣) بضم الهمزة وفتح الراء والبدال المهمة المشددة وأرذل العمر أخسه يعني الحرمان والخرف (٤) فسرهما الراوى عند البخارى بفتنة الدجال ، وهو لفظ عام يشمل كل فتنة في الدنيا : وعذاب القبر من فتنة الآخرة نسأل الله النجاة من ذلك كله (تخريجه) (ق نس مذ) (٥) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٦) قال وهمزه الخ من كلام النبي ﷺ بدليل ماجاء في حديث جبير بن مطعم وتقدم في باب دعاء الافتتاح والتعوذ من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ١٧٨ رقم ٥٠٦ قلت يارسول الله ما همزه ونفثه ونفخه ؟ قال أما همزة فالموت الخ (٧) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة من فوق الجنون : وفسرت في بعض روايات الحديث بالصرع : وهو نوع من الجنون يعتري الإنسان فإذا أفاق عاد اليه عقله (٨) أصل النفث قذف النفس (بفتح الفاء) مع شيء من الريق وهو شبيه بالنفخ وأقل من النفث : وكان الشعر من نفث الشيطان لأنه كالشيء ينفثه الانسان من فيه ، وذمه لأن الشيطان يحمل الشعراء على المدح والذم والتعظيم والتحقير في غير موضعها (٩) فسر النفخ بالكبر لأن الشيطان ينفخ في الشخص بالسوسة فيعتقد عظم نفسه وحقارة غيره (تخريجه) (جـ) (سنده) جيد وله شاهد عند (د جـ حب ك) من حديث جبير بن مطعم الذي أشرنا اليه وصححه الحاكم وابن حبان (١٠) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن طيبة حدثني حي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ (تخريجه) (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١١) (سنده)

- قال اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع . وقلب لا يخشع . ومن علم لا ينفع . ومن دعا لا يسمع .
 ٢٦٤ اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع ﴿ (١) عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ
 كان يقول اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع . وعمل لا يرفع . وقلب لا يخشع . وعلم لا ينفع
 ٢٦٥ ﴿ (٢) عن عبد الله بن الحارث ﴾ (٢) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان
 يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل (٣) والهرم والجبن والبخل وعذاب القبر (٤)
 اللهم آت نفسي تقواها (٥) وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك
 من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع (٦) وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها ، قال فقال زيد بن
 أرقم كان رسول الله ﷺ يعلمناهن ونحن نعلمكموهن ﴿ (٧) عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن
 ٢٦٦ جده قال سمعت النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والغرم (٨) والمأثم

قوله عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا زيد بن عطاء عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي
 الهذيل حدثني شيخ قال دخلت مسجدا بالشام فصليت ركعتين ثم جلست ، فأتى شيخ يصلي الى السارية
 فلما انصرف ثاب الناس اليه فسألت من هذا ؟ فقالوا عبد الله بن عمرو (بن العاص) فأتى رسول زيد
 ابن معاوية فقال (يعني عبد الله) إن هذا يريد أن يمنعي أحدثكم وإن نبيكم ﷺ قال اللهم إني أعوذ
 بك الخ (وله طريق أخرى عند الامام أحمد) قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله
 ابن عمرو قال كان النبي ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع . ودعاء لا يسمع . وقلب لا يخشع . ونفس لا تشبع .
 ﴿ (تخرجه) ﴾ (نس مذ) وقال هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه اهـ ﴿ قلت ﴾ وتقدم نحوه من
 حديث عبد الله بن أبي أوفى في باب ما جاء في أدعية كان يدعو بها النبي ﷺ رقم ٢٣٢ صحيفة ٢٨٦
 (١) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وثنا أبو كامل قال ثنا حماد بن سلمة عن قتادة
 عن أنس الخ ﴿ (تخرجه) ﴾ (حب طب ك) وسنده جيد وله شواهد كثيرة : منها حديث زيد بن أرقم
 الآتي (٢) (سنده) **قوله** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الأحول
 عن عبد الله بن الحارث الخ ﴿ (غريبه) ﴾ (٣) هو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايشارة لراحة
 البدن على التعب (والهرم) بفتح الهاء والراء من باب تعب هو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الأعضاء
 (٤) تقدم الكلام على عذاب القبر وأحواله في الجزء الثامن في أبواب عذاب القبر صحيفة ١٠٦ من
 كتاب الجنائز وأصلنا الكلام فيه بما لم تظفر بمثله في كتاب آخر فارجع اليه (٥) قال الطيبي ينبغي أن تفسر
 التقوى بما يقابل الفجور كما في آية (فألهمها فجورها وتقواها) هي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش
 (وقوله وزكها) أي طهرها من كل خلق ذميم (٦) أي من قساوة القلب وتعلق النفس بالآمال البعيدة
 والحرص والطمع والشره ﴿ (تخرجه) ﴾ (م نس) وعبد بن حميد (٧) (سنده) **قوله** عبد الله
 حدثني أبي ثنا يونس ثنا ليث عن زيد يعني ابن الهاد عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ (غريبه) ﴾ (٨) هو الدين

- وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (١) وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار
 ٢٦٧ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول اللهم إني أعوذ بك من
 العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وعذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات (٣)
 ٢٦٨ ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من
 القرآن، يقول قولوا (وفي لفظ كان يعلمهم هذا الدعاء) اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ
 بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات
 ٢٦٩ ﴿عن أبي هريرة﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر
 ٢٧٠ والقلّة (٦) والذلة وأعوذ بك من أن أظلم (٧) أو أظلم ﴿وعنه أيضا﴾ (٨) قال قال رسول الله
 ﷺ اللهم إني أعوذ بك أن أموت غما أوهما (٩) أو أن أموت غرقا أو أن يتخبطني الشيطان

فيما لأحل أو فيما يحل لكن يعجز عن أدائه (والمأثم) أى ما يأثم به الإنسان أو ما فيه إثم أو ما يوجب
 الإثم أو الإثم نفسه وضعا للبصير موضع الاسم : والمغرم والمأثم كلاهما بفتح أوله وثالثه وسكون ثانية
 (١) سيأتى الكلام على الدجال وأحواله وفتنته فى باب اخبار النبي ﷺ بخروج الدجال من كتاب
 الفتن ان شاء الله تعالى ﴿تخرجه﴾ (نس) وسنده جيد وله شواهد صحيحة عن أنس وعائشة وأبي
 هريرة (٢) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا سليمان التيمي ثنا أنس
 ابن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى مما يعرض للانسان فى مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها
 وزخرفها ونحو ذلك (وفتنة الممات) قيل هى فتنة القبر كسؤال الملكين ، والمراد من شر ذلك والا
 فأصل السؤال واقع لاحالة ﴿تخرجه﴾ (خ والثلاثة) (٤) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى قال
 قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن أبى الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس الخ ﴿تخرجه﴾
 (نس) وسنده جيد وله شواهد كثيرة تعضده (٥) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى ثنا روح ثنا حماد
 عن اسحاق بن عبد الله عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الفقر معلوم وهو
 الاحتياج إلى الغير (والقلّة) بكسر القاف قلّة المال التى يخاف منها قلّة الصبر على الاقلال وتسلب الشيطان
 بذكر تنعم الاغنياء : والمراد القلّة فى أبواب البر وخصال الخير، أو قلّة العدد والمدد أو الكل (والذلة)
 بكسر الذال المعجمة المشددة يقال ذل ذلا بفتح الذال فهما من باب ضرب ، والاسم الذل إذا ضعف
 وهان فهو ذليل والجمع اذلاء وأذلة ويتعدى بالهمز فيقال أذله الله (٧) بالبناء للفاعل أى أجور أو
 اعتدى (أو اظلم) بالبناء للفعول أى يجوز على أحد أو يعتدى على ، والظلم وضع الشيء فى غير محله
 ﴿تخرجه﴾ (دس جه ك) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد
 ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (٨) ﴿سنده﴾ **مدرش** عبد الله حدثني أبى حدثنا أسود ثنا إسرائيل
 عن ابراهيم بن اسحاق عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) الغم هو الحزن محركا يقال

- عند الموت (١) أو أن أموت لديغا (٢) ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول
الله ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من البرص (٤) والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام (٥)
﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يستعيذ من هؤلاء الثلاث
درك (٧) الشقاء وشماتة الأعداء (٨) وسوء القضاء أو جهد القضاء (٩) قال سفيان زدت أنا واحدة

غمة الشيء غما من باب قتل غطاه ، ومنه قيل للحزن غم لانه يغطي السرور والحلم وهو في غمة أى حيرة
ولبس (والحلم) هو الحزن الذى يذيب الانسان ، يقال اهنى المرض بمعنى اذا بنى وهو أقصى درجات الغم
والظاهر أنه استعاذ منهما خشية اشتغال صاحبهما عن الاستعداد للذات كالنطق بالشهادتين
والوصية ونحو ذلك والله أعلم (والغرق) بفتحات مصدر غرق من باب تعب : وجاء غارق وغريق أى مات
غريقا ، استعاذ منه ﷺ مع ما فيه من قبل الشهادة لانه يعد فجأة : وقد استعاذ ﷺ من موت المفاجأة
لانه لا يمكنه توبة ولا وصية (١) أى يصرعنى ويلعب فى ويفسد دينى أو عطلى عند الموت بنزغاته التى
تزل بها الأقدام ، وكل هذا تعليم للامة فانه ﷺ معانى من هذه الأمور (٢) فعيل بمعنى مفعول : والدخ
بدال مهملة وغين معجمة يستعمل فى ذوات السم كحية وعقرب : وبذل معجمة وعين مهملة يستعمل فى
الإحراق بنار كالسكى : ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد
وفيه ابراهيم بن اسحاق ولم أجد من وثقه ، وبقية رجاله ثقات اه (قلت) قال الحافظ فى التقریب
ابراهيم بن اسحاق صدوق يغرب (٣) ﴿ سنده ﴾ قدش عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وحسن بن موسى
قالا ثنا حماد ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) البرص بفتحيتين علة تحدث فى الأعضاء بياضا ودينا
(والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه (٥) يعنى
الامراض الفاحشة الرديئة المؤدية إلى فرار الحبيب وقلة الاينس لكونها معدية أو منفرة ، ولم يستعذ ﷺ
من سائر الأسقام لان منها ما اذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع وزمرد
ونحو ذلك ، واعلم ان الأمراض المنفرة لا تجوز على الأنبياء ، بل يشترط فى النبى سلامته من كل منفر
وانما ذكرها تعليم للامة كيف تدعو ﴿ تخريجه ﴾ (دلس) وسنده صحيح (٦) ﴿ قدش ﴾ عبد الله
حدثنى أبى ثنا سفيان عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح الراء وسكونها
(والشقاء) بفتح المعجمة بمعنى الشقاوة نقيض السعادة : ودرك الشقاء اسم من الإدراك لما يلحق الانسان
من تبعة الشقاوة (قال الحافظ) هو الهلاك ، وقيل هو واحد درجات جهنم ، ومعناه من موضع أهل
الشقاوة وهى جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة (٨) هى فرج العدو ببيلة تنزل بمن يعاديه
(وسوء القضاء) المراد به المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه ، وهذا عام فى أمر الدارين أى
ما ينشأ عنه سوء فى الدين والدنيا والبدن والمال والخاتمة (٩) أو للشك من سفيان أحد رجال السند
يشك هل قال سوء القضاء أو جهد القضاء : والظاهر ان سفيان كان يجمع بينهما فى الذكر احتياطا

- ٢٧٣ لا أدري أيتهن هي ﴿عن أبي اليسر السلمي﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول ، اللهم إني أعوذ بك من الهدم (٢) والتردى والهرم (زاد في رواية وأعوذ بك من الغم) (٣) والفرق والحريق (٤) وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت وأن أقتل في سبيلك مدبرا (٥) وأن أموت لديفا ﴿عن شتير بن شكل﴾ (٦) عن أبيه قال (وفي لفظ أتيت النبي ﷺ) قلت يا رسول الله علمني دعاء أنتفع به ، قال قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي ومنيبي (٧) ﴿عن أبي موسى الأشعري﴾ (٨) قال خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك (٩) فإنه أخفى من ديب النمل ، فقال له من شاء الله أن يقول

ولذلك قال زدت أنا واحدة يعنى خصلة لا يدري أيتهن هي ، ولكن جاء هذا الحديث عند الشيخين أن الخصال أربعة ما ذكرناها : والرابعة جهد البلاء فينبغي المصير إلى رواية الشيخين لأن فيها زيادة (وجهد البلاء) بفتح الجيم على الألفصح وتضم أى مشقته إلى الغاية وشدته إلى النهاية ، وفسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال (تخرجه) (ق نس) (١) (سنده) ﴿قدش﴾ عبدالله حدثني أبي ثناعلي بن بحر قال ثنا أبو ضمرة قال حدثني عبدالله بن سعيد عن جده أبي هند عن صيفي عن أبي اليسر السلمي (أبو اليسر) بفتحين (والسلمي) بفتحين أيضا اسمه كعب بن عمرو بن عباد السلمي الأنصاري صحابي بدرى (٢) يسكون الدال المهملة أى سقوط البناء ووقوعه على الشيء (والتردى) أى السقوط من مكان عال كالجبل والسطح أو الوقوع في مكان سفلى كالبرز (والهرم) تقدم شرحه (٣) جاءت هذه الزيادة عند الحاكم أيضا ، وهى كقولته في حديث أبي هريرة السابق (اللهم إني أعوذ بك أن أموت غما) وتقدم الكلام عليه وعلى الفرق (٤) في رواية والحرق بدل الحريق وهو الالتهاب بالنار ، وتخبط الشيطان تقدم شرحه في شرح حديث أبي هريرة قبل حديثين وكذلك الموت لديفا (٥) استعاذ من أن يموت في سبيل الله مدبرا لأن ذلك من الفرار من الزحف وهو من كبائر الذنوب (تخرجه) (د نس ك) ورجاله ثقات وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٦) (سنده) ﴿قدش﴾ عبدالله حدثني أبى ثنا وكيع قال حدثني سعد بن أوس عن بلال بن يحيى شيخ لهم عن شتير بن شكل عن أبيه الخ (غريبه) شتير أوله شين معجمة مضمومة ثم تاء مشناة مصغرا (ابن شكل) بفتح المعجمة والكاف عن أبيه شكل بن حميد صحابي ليس له في المسند سوى هذا الحديث (٧) هو أن يغلب عليه حتى يقع في الزنا أو مقدماته (تخرجه) (د مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٨) (سنده) ﴿قدش﴾ عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن نمير ثنا عبد الملك يعنى ابن أبى سليمان العزمي عن أبى على رجل من بنى كاهل قال خطبنا أبو موسى الأشعري رضى الله عنه فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل فقام إليه عبيد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالوا والله لتخرجن مما قلت أولنا تين عمر ، مأذون لنا أو غير مأذون : قال بل أخرج مما قلت ، خطبنا رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٩) الشرك نوعان أحدهما أكبر وهو الكفر والعياذ بالله

وكيف نتقيه وهو اخفى من ديب النمل يا رسول الله ؟ قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه (١) ونستغفرك لما لا نعلم (٢) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال ٢٧٦ لنا رسول الله ﷺ استعينوا بالله من طمع (٤) يهدى إلى طمع ، ومن طمع يهدى إلى غير مطمع (٥) ومن طمع حيث لا مطمع (٦) ﴿ عن فروة بن نوفل ﴾ (٧) قال سألت عائشة رضى الله عنها ٢٧٧ قلت أخبريني بشيء كان رسول الله ﷺ يدعو به (وفى لفظ عن دعاء النبي ﷺ) لعل أَدعو الله به فينفعني الله به : قالت كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت (٨) ومن شر ما لم أعمل (٩) (وفى لفظ قالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر

تعالى ، والثاني أصغر وهو الرياء ، والظاهر أن المراد هنا الثاني لأنه ﷺ يخاطب الصحابة وهم مؤمنون بالله عز وجل ، ولكنه خشى عليهم الرياء فحذرهم منه لحفائه على كثير من الناس وأمرهم بالتعوذ منه ، وقد يراد التعوذ من الشرك الأصغر والأكبر معا (١) أى شركا أصغر أو أكبر وهما الكفر أو الرياء كما تقدم (٢) أى نطلب منك المغفرة لما لا نعلم من الذنوب التى صدرت منا جهلا ﴿ تخرجه ﴾ (طب عل) باسناد جيد إلا أن أبا يعلى قال فيه كل يوم ثلاث مرات فينبغى العمل بذلك (٣) ﴿ سنده ﴾ **مدش** عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الله بن عامر الأسلمى عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفيير عن معاذ بن جبل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الطمع بالتحريك الحرص الشديد ، وقوله يهدى بفتح أوله أى يبدل ويقرب أو يحجر إلى طمع بالتحريك أيضا ، وهو بالباء الموحدة بدل الميم فى سابقه : ومعناه العيب وأصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار ، وأصله من صيغ العموم : والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوقكم إلى شين فى الدين وازدراء بالمروءة : واحذروا التماث على جمع الخطام وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا (٥) أى إلى تأميل ما يبعد حصوله والتعلق به (٦) أى ومن طمع فى شيء حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا أو شرعا ، وهذه الثالثة أحط مراتب الزيادة فى مطمع وأقبحها ، فإن حيث من صيغ العموم فى الأحوال والامكنة والأزمنة ، وقال يحسى بن كثير لا يعجبك حلم امرئ حتى يفضب ولا أمانته حتى يطمع ﴿ تخرجه ﴾ (طب ك) وقال الحاكم مستقيم الإسناد وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رواه (طب بن) وإحمد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمى ضعيف (٧) ﴿ سنده ﴾ **مدش** عبد الله حدثني أبى ثنا حسين قال ثنا شيبان عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بتقديم الميم على اللام من العمل أى من شر يحتاج إلى العفو (٩) بتقديم الميم على اللام أيضا أى بأن تحفظنى منه فى المستقبل أو المراد شر عمل غيره (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أو ما ينسب إليه افتراء ولم يعمل ، وقد استعاذ ﷺ من شر أعماله التى قد عملها ومن شر أعماله التى سيعملها كما استعاذ (فى بعض الروايات وتقدمت) من شر الأمور التى يعلمها ومن شر الأمور التى لا يعلمها : وهذا تعليم لأئمة ليقنتوا به : وإلا فجميع أعماله ﷺ سابقها ولاحقها كلها خير لا شرف فيها

- ٢٧٨ ما عملته نفسي) (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت فزعيت (٢) ذات ليلة وفقدت رسول الله ﷺ فددت يدي فوقعت على قدمي رسول الله ﷺ وهما منتصبان وهو ساجد وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك (٣) ، وأعوذ بمعافاتك (٤) من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (٥) (عن علي رضي الله عنه) (٦) أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك (قد ذكر مثل حديث عائشة حرفاً بحرف) (٧) (عن عائشة رضي الله عنها) (٨) أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذا الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار (٩) وعذاب النار ، وفتنة القبر وعذاب القبر ، ومن شر فتنة الغنى (١٠) ومن شر فتنة الفقر (١١) ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (١٢) ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني

وجميع ما يعلله سابقه ولاحقه هو ميسر خيره ومعصوم من شره (تخريجه) (م د نس جه ش) (١) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبيد الله عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن الأعرج عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بكسر الزاي من باب تعب أي خافت ذات ليلة لكونها لم تجد رسول الله ﷺ في الفراش (٣) بفتح الخاء المعجمة من باب تعب ، والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب ، والمعنى أعوذ بما يرضيك عما يفضيك (٤) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) أي برحمتك من عقابك (٥) يعني قوله تعالى (فله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين) وهذا اعتراف بالعجز والتقصير عن أداء ما أوجب الله عليه من حق الثناء عليه تعالى وأن الله عز وجل هو المثنى والمثنى عليه وأن السك من الله واليه (كل شيء هالك إلا وجهه) (تخريجه) (م والأربعة) (٦) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وأبو كامل قالنا ثنا حماد قال بهز قال أنبأ ناهشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام الخزومي عن علي الخ (غريبه) (٧) بينت هذه الرواية أنه ﷺ كان يقول ذلك في آخر الوتر (تخريجه) (الأربعة وغيرهم) وسنده جيد (٨) (سنده) عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٩) قال الطبري قوله فتنة النار أي فتنة تؤدي الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر إذا فسر بالعذاب (١٠) أي البطور والطفيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي (١١) أي كحسد الأغنياء والطمع في ما لهم والتذلل لهم بما يدينس العرض ويذل الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (١٢) سمي مسيحاً لكون احدي عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض وقطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل ، ووصف بالدجال احترازاً عن عيسى عليه السلام من الدجل وهو الخلط أو التغطية أو الكذب : وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشرأ لخيرته بين أمته جيلاً بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه ، وبقيّة الحديث تقدم شرحه في شرح أحاديث تقدمت

- وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم فانى أعوذ بك من السكسل والهزم والمأثم والمغرم ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يتعوذ من البخل والجبن وعذاب القبر وأرذل العمر وفتنة الصدر (٢) ، قال وكيع فتنة الصدر أن يموت الرجل وذكر وكيع الفتنة لم يتب منها (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من خمس من البخل والجبن وفتنة الصدر وعذاب القبر وسوء العمل (٥)
- ٢٨١ ﴿ باب وجوب الصلاة على النبي ﷺ ﴾ (٦) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تتخذوا قبرى عبدا ، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وحيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى (٨) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٩) عن النبي ﷺ قال صلوا على فانها زكاة لكم (١٠)
- ٢٨٢
- ٢٨٣

فى هذا الباب والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . ك . والاربعة) (١) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن اسراييل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى قسارة القلب وحب الدنيا وأمثال ذلك ، وقيل ما ينطوى عليه من الحقد والعقائد الباطلة والأخلاق السيئة وغيرها (٣) معناه كأن يرتكب شيئا من الخصال المتقدمة ثم يموت قبل أن يتوب منها (٤) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن اسراييل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي ﷺ الخ (٥) هكذا فى الأصل (وسوء العمل) والظاهر أنه خطأ من الناسخ لأنه جاء فى هذا الحديث نفسه عند أبى داود بلفظ (وسوء العمر) ويؤيد رواية أبى داود ما جاء فى الطريق الأولى من هذا الحديث هنا بلفظ (وأرذل العمر) وكذلك عند ابن ماجه لأن أرذل العمر وسوء العمر معناه واحد لاسيما والراوى واحد : ولم يذكر النسائى هذه الخصلة فى حديث عمر ، وذكرها فى حديث ابن مسعود بلفظ (وسوء العمر أيضا) وهى تؤيد رواية أبى داود والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (دنس جه حب) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح

﴿ باب ﴾ (٦) أنظر باب ما جاء فى الصلاة على النبي ﷺ عقب التشهد الأخير صحيفة ١٩ فى الجزء الرابع وأقرأ الأحكام فى آخره : وسيأتى مزيد بحث فى الصلاة على النبى ﷺ ومعناها فى تفسير قوله تعالى فى سورة الأحزاب (إن الله وملائكته يصلون على النبى الآية) من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج قال ثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ (٨) أنظر شرح هذا الحديث والكلام عليه بما يشفى الغليل فى الجزء الثانى عشر فى آخر باب استلام الركن الأسود من كتاب الحج صحيفة ٣٩ ﴿ تخريجه ﴾ (د ص) والضياء المقدسى وسنده حسن (٩) ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسين بن محمد حدثنا شريك عن ليث عن كعب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى طهارة لكم من الذنوب لأن الصلاة عليه ﷺ مشتملة على ذكر الله عز وجل وتعظيم رسوله ﷺ والتقرب

واسألوا الله لي الوسيلة (١) فانها درجة في أعلى الجنة لا ينالها إلا رجل وأرجو (٢) أن أكون أنا هو (٣) **(باب ذم تارك الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)**

(عن أبي هريرة) (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رغم (٥) أنف رجل ذكرت (٦) عنده ٢٨٤

إلى الله عز وجل بامثال أمره لقوله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه الآية) وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه ﷺ شفاعا له فان مثلنا لا يشفع له ، لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن النيا ، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلي عليه (فائدة) قال البارزى في الخصائص من خواصه ﷺ أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهى خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء (١) أى المنزلة العلية كما فسرهما بقوله فانها درجة في أعلى الجنة (وفى لفظ أعلى درجة الجنة) قال القاضى عياض وأصل الوسيلة ما يتقرب به إلى غيره قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) أى بفعل الطاعات ، من وسل إلى كذا تقرب إليه قال ليبيد : أرى الناس لا يدرون قدر أمرهم . ألا كل ذى لب إلى الله واسل : وإنما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريبا من الله ، فتكون كالوصلة التى يتوسل بالوصول إليها والحصول فيها إلى الزلقى منه تعالى والانخراط فى الملاء الأعلى ، ولأنها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل فيها إلى الله تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عذابه (٢) عبر ﷺ بالرجاء مع أنه صاحبها وأهلها ولا تكون لاحد غيره تأدبا مع الله عز وجل وتواضعا منه (٣) قال ابن القيم هكذا الرواية (أن أكون أنا هو) ووجهه أن الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها . ولا يكون فصلا ولا توكيدا بل مبتدأ **(تخرجه)** (مذ) فى المناقب من حديث كعب عن أبي هريرة وقال غريب ، اسناده ليس بالقوى وكعب غير معروف اه ورواه أيضا البزار بنحوه **(باب)** (٤) (سنده) **(عنه)** عبد الله حدثني أبى ثنا ربيع بن ابراهيم قال أبى وهو اخو اسماعيل بن ابراهيم يعنى ابن علية قال أبى وكان يفضل على أخيه عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد عن أبى سعيد عن أبى هريرة الخ **(غريبه)** (٥) بكسر الغين المعجمة أى لصق أنفه بالرغام أى التراب ، هذا أصله ثم استعمل فى الذل والعجز ، والمراد هنا حصول غاية الذل والهوان له (وقوله أنف رجل) أى انسان سواء كان ذكرا أو أنثى ، وذكر الرجل وصف طردى (٦) بالبناء للفعل أى ذكر اسمى عنده ، والمعنى خاب وخسر من قدر أن ينطق بأربع كلمات توجب لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل ، لأن الصلاة عليه ﷺ عبارة عن تعظيمه ، فمن عظمه عظمه الله ، ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه (والفاء) فى قوله (فلم يصل على) للتعقيب فهى تفيد ذم التراخى عن تعقيب الصلاة عليه بذكره ﷺ . وليس هذا آخر الحديث ، وبقية ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فأنسلخ قبل أن يغفر له : ورغم أنف رجل أدرك أبواه عند الكبر فلم يدخله الجنة ، قال ربيع لا أعلمه إلا قد قال أو أحدهما (يعنى أحد أبويه) **(تخرجه)** (مذك) وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه (قلت) وسكت عنه الحاكم

- ٢٨٥ فلم يصل على ﴿عن عبد الله بن علي بن حسين﴾ (١) عن أبيه (٢) أن النبي ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده (٣) ثم لم يصل على ﴿باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ومضاعفة أجر فاعلم﴾
- ٢٨٦ ﴿عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه ، فقالوا يا رسول الله انا لنرى السرور في وجهك ، فقال إنه أتاني ملك فقال يا محمد اما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرة ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرة (٥) قال بلى (ومن طريق ثاب عن أبي طلحة أيضاً) (٦) (نحوه وفيه) من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله عز وجل له بها عشر حسنات ومحا عنه (٧) عشر سيئات ورفع له عشر درجات (٨) ورد عليه مثله

والذهبي وقال الحافظ له شواهد (١) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو وأبو سعيد قالنا ثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن حسين الخ (غريبه) (٢) هكذا في الأصل (عن أبيه أن النبي ﷺ) والظاهر أنه خطأ والصواب عن أبيه عن جده ويؤيد ذلك ان هذا الحديث نفسه جاء عند الترمذي والحاكم من طريق سليمان بن بلال بهذا السند عن أبيه عن جده ، وأبوه هو علي زين العابدين: وجده هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والظاهر أن لفظ جده سقط من الناسخ والله أعلم (٣) معناه البخيل السكامل في البخل من ذكر اسمي بسمع منه (ثم لم يصل على) يعني أنه بخل على نفسه حين حرما صلاة الله عليه عشرة اذا هو صلى واحدة ، ومنع أن يكتال له الثواب بالميال الاوفى ، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه ، وهو يؤذن بأن من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا ، قال الفاكهي وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة ، وهو يقوى القول بوجوب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر (تخرجه) (مذ نس حب ك) وهو حديث صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي ﴿باب﴾ (٤) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد قال حدثنا عفان قال ثنا حماد ثنا ثابت قال قدم علينا سليمان مولى الحسن ابن علي زمن الحجاج فحدثنا عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن النبي ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فذكره (غريبه) (٥) مصداق ذلك قوله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (وقوله قال بلى) أي نعم يرضى ذلك واغتبط به (٦) (سنده) **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سريج قال ثنا أبو معشر عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال أصبح رسول الله ﷺ يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الخ (٧) أي أزال يقال محوته محوا ومحيتة محيا أزلته ، وذلك بأن يحوها من صف الحفظه وأفكارهم (٨) أي رتبها عالية في الجنة والدرجات الطبقات من المراتب (وقوله ورد عليه مثله) أي رحمه وضاعف أجره (تخرجه)

- ٢٨٧ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات (٢) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٣) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر (٤) قال قال رسول الله ﷺ من صلى على مرة واحدة كتب الله عز وجل له عشر حسنات (٥) ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (٦) قال من صلى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة (٧) فليقل عبد من ذلك أو ليكثر (٨) (وفي حديث عبد الرحمن بن عوف) (٩) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له إن جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه (زاد في رواية) فسجدت لله عز وجل شكرا ﴿عن عامر بن ربيعة﴾ (١٠)

(نس حب ك م) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) (سند) **قدش** عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن فضيل ثنا يونس بن عمرو يعني ابن أبي اسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) زاد في رواية ورفع له عشر درجات (تخرجه) (نس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٣) (سند) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن زهير ، وأبو عامر ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الخ (تخرجه) (م . والثلاثة) (٤) (سند) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا رباعي ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٥) هذه الجملة مفسرة لقوله في الحديث السابق صلى الله عليه عشر أي كتب الله عز وجل له عشر حسنات (زاد النسائي) من حديث أنس وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفعها بها عشر درجات (تخرجه) (مذ) (سند) جيد (٦) (سند) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن مريح (بالمهمله والتصغير) الخولاني سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص سمعت عبد الله بن عمرو يقول من صلى على رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) في الأحاديث المتقدمة أن من صلى مرة صلى الله عليه بها عشر : وفي هذا سبعين صلاة ، ولا منافاة لأنه يمكن الجمع بينهما وما تقدم بأنه ﷺ كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشيء قاله والله أعلم (٨) بكسر اللام والثاء المعجمة وضم الياء التحتية وسكون الكاف ، وليس هذا آخر الحديث وسيأتي بطوله في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره إن شاء الله تعالى (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد بهذا اللفظ ، وأورده الهيثمي والمنذرى وقالوا رواه أحمد باسناد حسن (قلت) هو موقوف على عبد الله بن عمرو ، ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي لاسيما وقد رواه (م د مذ) مرفوعا عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر) ففيه تأييد لرفع حديث الباب والله أعلم (٩) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ماجاء في سجدة الشكر في الجزء الرابع صحيفة ١٨٤ رقم ٩٢١ فارجع اليه والله الموفق (١٠) (سند) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال أنا شعبة وحجاج قال حدثني شعبة

- رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ماضى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر (عن روفيع بن ثابت الأنصاري) (١) ٢٩٢
- رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك (٢) يوم القيامة وجبت له شفاعتي (عن عبدالله) (٣) (يعني ابن مسعود) قال قال رسول ٢٩٣
- الله ﷺ ان لله ملائكة في الأرض سياحين (٤) يبلغوني من أمي السلام (٥) (عن أبي هريرة) (٦) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من أحد يسلم على (٧) الا رد الله عز وجل ٢٩٤

عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب الخ (تخرجه) أورده المنذرى وقال رواه أحمد وابو بكر بن أبي شيبة وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه ، وعاصم وإن كان واهى الحديث فقد مشاه بعضهم وصح له الترمذى ، وهذا الحديث حسن في المتابعات والله أعلم (١) (سنده) **قدش** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة قال ثنا بكر بن سواده عن زياد بن نعيم عن وفاء الحضرمي عن روفيع بن ثابت الخ (غريبه) (٢) معناه أرفع درجة في الجنة ، وفي الحديث الجمع بين الصلاة عليه ﷺ وسؤال الله عز وجل أن ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة ، فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له (تخرجه) (بز طبر) قال المنذرى وبعض أسانيدهم حسن (٣) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير أنبأنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) بفتح السين المهملة وتشديد النحنية من السياحة وهو السير : يقال ساح في الأرض يسبح سياحة إذا ذهب فيها ، وأصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط (٥) قال العلماء الاقتصار في هذا الحديث على السلام لا ينافي لإبلاغ الصلاة اليه فحكمهما واحد ، وفي هذا غاية التعظيم للمصطفى ﷺ واجلال منزله حيث سخر الله عز وجل الملائكة الكرام لتبليغ السلام اليه ﷺ من بعد قطره وتمازت داره ، وقد ثبت في بعض الروايات ان رسول الله ﷺ يرد عليهم السلام حين يبلغه ، أما من كان حاضرا بالحجرة الشريفة فانه ﷺ يسمعه بدون واسطة ويرد عليه كما يستفاد من حديث أبي هريرة الآتي (تخرجه) (نسحبك) وصححه الحاكم وابن حبان وأقره الذهبي ، وأورده الهيثمي وقال رجاله رجال الصحيح ، وقال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين والله أعلم (٦) (سنده) **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة ثنا أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة في هذا الحديث زيادة (عند قبرى) بعد قوله على ، وفيه تأييد لما تقدم من أن من سلم حاضرا بالحجرة سمعه ﷺ ورد عليه ؛ ويزيده تأييدا لحديث أبي هريرة مرفوعا (من صلى على

٢٩٥ الي روى (١) حتى أرد عليه السلام ﴿ عن أبي بن كعب ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رجل
بارسول الله أرأيتَ إن جعلتُ صلاتي كلها عليك (٣) ؟ قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى
ما أهمك من دنياك وآخرتك (٤)

عند قبري سمعته : ومن صلى على نائيا أبلغته ، رواه (ش) والبيهقي في شعب الإيمان وله شواهد تعضده
وهو يؤيد ما تقدم من أن الصلاة في السماع والتبليغ حكمها حكم السلام (١) المراد برد الروح النطق
لأنه ﷺ حي في قبره وروحه لا تنفارقه ، لما صح أن الأنبياء أحياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره
(وقال الحافظ) الأحسن أن يؤول بحصول الفسك كما قالوه في خبر (يغان على فلي) وقال الطيبي معناه
أنها تكون روحه القدسية في الحضرة الالهية ، فان بلغه السلام من أحد من الأمة رد اليه روحه في تلك
الحالة إلى رد سلام من يسلم عليه ، وفي المقام أجوبة كثيرة اقتصرنا على أحسنها ، وقد أودع الحافظ
السيوطي ما قيل في ذلك في جزء والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وقال النووي في الاذكار اسناده صحيح
وكذا قال في الرياض ، وقال الحافظ رواه ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **قدش** عبد الله حدثني أبي ثنا
وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال قال رجل يارسول
الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جملته الصلاة على رسول الله ﷺ وليس
المراد الصلاة ذات الركوع والسجود (٤) في هاتين الخصلتين جماع خيرى الدنيا والآخرة فان من كفاه
الله همه سلم من محن الدنيا وفتنها ، لأن كل محنة لا بد لها من تأثير لهم وان كانت يسيرة ، ومن غفر الله ذنبه
سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها أى يهلكه الاذنوبه نسأل الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق
﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ حب طب ك) وقال الترمذى حسن صحيح وصححه الحاكم أيضا وأقره الذهبي ،

ولل هنا قد انتهى الجزء الرابع عشر من كتاب الفتح الرباني ، مع شرحه مختصر بلوغ الاماني
من أسرار الفتح الرباني ، وبانتهائه ينتهى النوع الأول (وهو العبادات) من القسم الثاني
من الكتاب (اعنى قسم الفقه) وقد وافق الفراغ من طبعه في اليوم الثامن عشر
من شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٠ هجرية (ويليه الجزء الخامس عشر)
وأوله كتاب البيوع والكسب ، نسأل الله تعالى الإعانة على طبع
ما بقى من الكتاب وأن ينفع به المسلمين إنه على ما يشاء
قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد
محاتم النبيين ، وامام المرسلين وآله ومحبيه ،
ومن تبع هداهم إلى يوم الدين ،
وسلم تسليما كثيرا .

دليل مقاصد الجزء الرابع عشر من (الفتح الرباني) في ترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله

ص		ص		ص
٢	مقدمة الكتاب	—	الخروج إلى الغزو الخ	٩٦
٥	رموز واصطلاحات	٥٧	باب استحباب الخيلاء في الحرب	٩٧
٦	(كتاب الجهاد)	٥٩	الكف وقت الإغارة عمن	٩٨
—	باب فضل الجهاد والترغيب فيه	—	عنده شعار الاسلام	٩٩
٧	وجوب الجهاد والحث عليه	—	الكف عن المحارب اذا	١٠٠
٨	فضل الرباط والحرس	—	عرف بالاسلام	١٠١
١١	فضل المجاهدين في سبيل الله	٦١	النهي عن قتل رسول العدو	—
١٧	فضل المجاهدين في البحر	٦٢	جواز تبذير الكفار وإن	١٠٢
١٩	اخلاص النية في الجهاد	—	أدى إلى قتل ذرارهم	١٠٤
٢٢	فضل إعانة المجاهد الخ	٦٣	الكف عن قصد النساء الخ	—
٢٥	حرمة نساء المجاهدين الخ	٦٦	النهي عن المثلة والتحريق	—
٢٦	حكم من تخلف عن القتال الخ	٦٨	تحريم الفرار من الزحف	—
٢٧	فضل الشهادة في سبيل الله	٦٩	استحباب الإقامة بموضع	—
٢٨	(فضل الشهداء)	—	النصر ثلاثا	—
٣١	فيمن استشهد وعليه دين	—	(أبواب قسم الغنائم)	١٠٧
٣٢	أنواع الشهداء في سبيل الله	—	حل الغنيمة من خصوصياته	١٠٨
٣٤	جامع الشهداء وأنواعهم	—	وأمته الخ	—
٣٩	مات النبي ﷺ شهيداً	٧٢	سبب نزول قوله تعالى	١١٠
٤٠	من أراد الجهاد وله أبوان	—	(يسألونك عن الأنفال)	١١٢
٤١	الاستعانة بالمشركون في الجهاد	٧٤	فرض خمس الغنيمة الخ	—
٤٢	مشاورة الامام رؤساء	٧٨	ما جاء في الصفي	١١٣
—	الجيش ونصحه لهم الخ	—	تقسيم أربعة أخماس الغنيمة	—
٤٣	لزوم طاعة الجيش لأمرهم	—	وما يعطى الفارس والراجل	١١٥
٤٦	الدعوة الى الاسلام قبل	٨٠	السلب للقاتل	—
—	القتال ووصية الامام الخ	٨٤	جواز تنفيل بعض الجيش	—
٤٨	جواز الخداع في الحرب	٨٥	تنفيل سرية الجيش عليه	١١٧
٥٠	ترتيب السرايا والجيوش الخ	٨٦	مصرف الفيسي	١١٩
٥١	تشجيع الغازي واستقباله	٨٩	اعطاء المؤلفه قلوبهم	١٢٠
٥٣	استصحاب النساء في الغزو	٩٠	ما يهدى للامير والعامل	١٢٢
٥٤	الاوقات التي يستحب فيها	—	تحريم الغلول	١٢٤
	(٤٠ م - الفتح الرباني - ج ١٤)			

ص	ص	ص
باب مشروعية السبق وآدابه	١٦٥	باب ما جاء في الحلف بالكعبة
١٢٧ . المسابقة على الأقدام	١٦٧ . من حلف باللات والعزى الخ	٢١٥ . باب فضل لا إله الا الله وحده
١٢٨ . الرمي بالسهم الخ	١٦٨ . من حلف بجملة سوى الاسلام	--- لا شريك له له الملك الخ
١٣١ . (أبواب صفات الخيل الخ)	--- ومن حلف باسم من أسمائه	٢١٧ . فضل سبحان الله والحمد لله الخ
--- ما جاء في مدح الخيل الخ	--- تعالى أو صفة من صفاته	٢٢٢ . في أنواع شتى من التسبيح
١٣٣ . في الصفات المدحوخة	١٧٠ . الاستثناء في اليمين الخ	٢٢٦ . في التحميد وفضله
١٣٤ . استحباب تكثير نسل الخيل	١٧٢ . التغليظ في اليمين الفاجرة	٢٢٧ . ما جاء في قول لا حول
١٣٦ . في إكرامها وعلفها	١٧٥ . من حلف كاذبا وغشفر له	--- ولا قوة الا بالله وفضلها
١٣٧ . الخيل ثلاثة ودعاء الخيل	--- الأمر بابرار المقسم	٢٣٠ . الاستغفار وفضله
١٣٨ . ما جاء في الابل	١٧٧ . من حلف على يمين فرأى	٢٣٢ . (أبواب الأذكار المؤقتة)
(كتاب العتق)	--- خيرا منها فليأت الذي هو خير	--- ما يقال في الصباح والمساء
١٣٩ . فضل العتق والحث عليه	١٨١ . اليمين في قطيعة الرحم	--- (أبواب النوم وأذكاره)
١٤٤ . في الإحسان الى الموالى	--- وما لا يملك	٢٤٢ . في الوضوء قبل النوم وغلق
١٤٨ . جواز ضرب المملوك الخ	(أبواب النذر)	--- الباب وإطفاء السراج الخ
١٥٠ . عقاب من مثل بعبده	باب النذر في طاعة الله عز وجل	٢٤٢ . هيئة الاضطجاع للنوم
١٥٢ . العفو عن المملوك الخ	١٨٤ . لا وفاء لنذر في معصية الخ	٢٤٦ . ما يقرأ من القرآن عند النوم
--- ثواب العبد اذا أطاع الله	١٨٨ . من نذر نذرا مباحا أو غير	٢٤٧ . ما يقال من الأذكار غير القرآنية
--- وأطاع سيده الخ	--- مشروع أو لا يطيقه الخ	--- عند النوم
١٥٣ . وعيد العبد اذا نقص من	١٩١ . لا نذر في غضب الخ	٢٥٢ . ما يقال عند النوم خشية الفرع
--- صلاته أو تولى غير مواليه الخ	١٩٢ . من نذر الصدقة بماله كله	--- فيه والارق والوحشة
(أبواب أحكام العتق)	١٩٣ . النهى عن النذر	٢٥٣ . ما يقال عند الانتباه من النوم أثناء
١٥٥ . باب من أعتق عبدا أو شرط	١٩٤ . من نذر صوم يوم معين الخ	--- الليل وعند التيقظ في آخره
--- عليه خدمة وحكم من ملك	= من نذر الصلاة في المسجد	٢٥٥ . (أبواب اذكار شتى)
--- ذا رحم محرم أو أعتق	= الأقصى الخ	--- ما يقال لدخول المنزل والخروج
--- ما لم يملك	١٩٥ . قضاء المنذورات عن الميت	--- منه وفي السوق وعند انقضاء
١٥٦ . من أعتق شركا له في عبد الخ	(كتاب الأذكار والدعوات)	--- المجلس
١٥٨ . ما جاء في التدبير الخ	١٩٧ . باب في فضل الذكر مطلقا	٢٥٧ . ما يقول من استجد ثوبا
١٦٠ . ما جاء في المكاتب	٢٠٤ . فضل حلق الذكر في المساجد	--- ما يقال عند نزول المطر وسماع
١٦١ . ما جاء في أم الولد	٢٠٦ . ما جاء في الذكر الخفي	--- الرعد والصواعق ورؤية الهلال
١٦٢ . ولاء المعتق ولمن يكون؟	٢٠٧ . فضل أسماء الله الحسنى	٢٥٩ . ما يقال عند صياح الديكة ونهاق
١٦٤ . (كتاب اليمين والنذر)	٢٠٧ . فضل لا إله الا الله	--- الحمار ونباح الكلاب
--- اليمين لا تكون الا بالله الخ	٢١٣ . الأصل في الاجتماع على الذكر	٢٦٠ . ما يقال لدفع كيد الشيطان

ص	ص	ص
٢٦١ باب ما يقال لدفع ضرر كل شيء .	--- اغفر لي ان شئت	ص --- النبي ﷺ بعض أصحابه
٢٦٢ . ما يقال عند الكرب والمهم	٢٧٦ باب كراهة الاعتداء في الدعاء	٢٩٨ باب دعاء الأعمى الذي توسل
٢٦٤ . ما يقال لطلب المغفرة	٢٧٧ . أوقات يستجاب فيها الدعاء	--- بالنبي ﷺ في رده بصره
٢٦٥ ﴿ أبواب الدعاء ﴾	٢٧٨ . الدعوات المستجابة	٣٠٠ . ما جاء في التعوذ وصيغته الخ
--- . الحث عليه وآدابه وفضله	٢٧٩ . ما جاء في اسم الله الأعظم	٣٠٨ . وجوب الصلاة على النبي
٢٦٩ . استقبال القبلة ورفع اليدين	٢٨٠ . أدعية كان يدعو بها النبي	--- صلى الله عليه وسلم
--- في الدعاء الخ	--- صلى الله عليه وسلم	٣٠٨ . ذم تارك الصلاة على
٢٧٢ . تأكد حضور القلب في	٢٨٦ . أدعية كان النبي ﷺ	--- النبي صلى الله عليه وسلم
--- الدعاء واستجاب تميمه للغير	--- يكسر الدعاء بها	٣٠٩ . فضل الصلاة على النبي ﷺ
٢٧٤ . النهي عن قول الداعي اللهم	٢٩٠ . أدعية جامعة كان يعلمها	ومضاعفة أجر فاعلمها

(١) ﴿ استدراك ﴾ تكرر في تخريج بعض الأحاديث لفظ (رواه الثلاثة) وغفلنا عن بيانهم في رموز هذا الجزء ، وقد سبق بيانهم في الجزء الأول وغيره ، والمراد بهم (د نس مذ)

(٢) تكرر في شرح صحيفة ١٦ لفظ ذبان بالذال المعجمة ، وصوابه زَبَان بالزاي

(٣) جاء رقم (٢) في سطر ١٢ صحيفة ٣٣ عقب لفظ القتال ، وصوابه عقب لفظ طاقته في نفس السطر

تصويب الخطأ الواقع في الجزء الرابع عشر من (الفتح الرباني) مع شرحه بذكر الصواب وحده

ص	ص	ص	ص
٣٥ ٧ في خلافة	١٠٦ ٩ أمة نبيا	١٥٤ ٢٥ شين معجمة	
٤٧ ١٣ وإما أن	١١٧ ٦ نفي بعدهم	١٧١ ١١ ابن أبي تيمية	
٤٨ ١٥ زحمويه	١٢٢ ٢٥ اليها القلال	١٧٣ ٢١ حدثنا عدى	
٥٥ ١ سفرأ	١٢٨ ١ وأمي خلتي	١٧٩ ٤ لا أعطيك	
٥٧ ١٢ وأنا الغلام	١٣٦ ٣ تيميا الداري	١٨٧ ١٩ دحيم	
٥٨ ٥ لقيتموه	١٣٨ ٢٥ بالحل هنا الحل	١٩٣ ١٣ ان يخرجهم	
٧٣ ١٩ فأن لله خمسه	١٣٩ ٢٤ فسمعت رسول الله	١٩٦ ١٥ القسطلاني	
٨٠ ٩ رجلين يقتتلان	١٤٦ ٣ قال للملوك	٢٣٨ ٢٦ بن عثمان عن عثمان	
٨٠ ٢٧ رأيت رجلين	١٥١ ١٣ قبيل الخصاص	٢٥١ ٩ فقَدِم	
١٠٦ ٢٧ باب فسقاط	١٥٣ ٢٦ ما للملوك	٢٦٨ ٨ والمراد هنا لازمه	

على كل من وقع له هذا الجزء أن يصلح خطأه بما في هذا الجدول من الصواب ، وله من الله الأجر والثواب